



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة الحدود الشمالية  
مركز النشر العلمي  
والتأليف والترجمة

# مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

2007 - 1428

جامعة الحدود الشمالية  
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

المجلد (9) العدد (1) الجزء (3) يناير 2024م / جمادى الآخر 1445هـ

[www.nbu.edu.sa](http://www.nbu.edu.sa)

طباعة ردمد: 1658-7006

إلكتروني ردمد: 1658-6999



© 2024 (1445هـ) جامعة الحدود الشمالية

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة مكتوبة من مجلة الشمال.

# مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

تصدر عن

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة في

جامعة الحدود الشمالية

المجلد التاسع - العدد الأول - الجزء الثالث

يناير 2024م - جمادى الآخر 1445هـ

<http://www.nbu.edu.sa>  
[h.journal@nbu.edu.sa](mailto:h.journal@nbu.edu.sa)

طباعة - ردمد: 7006-1658 / إلكتروني - ردمد: 6999-1658

# مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

## هيئة التحرير

### الهيئة الاستشارية الدولية

#### الأستاذة الدكتورة / ميمونة خليفة الصباح

كلية الآداب- جامعة الكويت- الكويت

#### الأستاذ الدكتور / أحمد زكريا الشلق

كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر

#### الأستاذ الدكتور / جون بورتن

كلية الفنون والآداب- جامعة فيرجينيا تكنولوجي

الولايات المتحدة الأمريكية

#### الأستاذ الدكتور / سعد بن بردي الزهراني

كلية التربية- جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

#### الدكتور / محمد منذر عياشي

كلية الآداب- جامعة البحرين- البحرين

#### الدكتورة / أميرة أحمد الجعفري

عميدة كلية الآداب - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

### إداري المجلة

#### د . عبدالله مسعود ناصر

أستاذ المحاسبة المساعد

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

#### أ . محمد عبد الحكم محمد

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

### رئيس هيئة التحرير

#### أ.د. فرحان بن يتيم العنزي

أستاذ تقنية التعليم

جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية

### مدير التحرير

#### أ.د. وحيد السيد حافظ

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

### سكرتير التحرير

#### د . أشرف فاروق أبوبكر

أستاذ نظم المعلومات الحاسوبية المساعد

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

### أعضاء هيئة التحرير

#### أ.د محمد علي العمري

أستاذ المحاسبة

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

#### أ.د مراد عمار الزمامي

استاذ الاقتصاد المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

#### أ.د إلياس آدم بن سالم

أستاذ اللغويات التطبيقية

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

#### أ.د. مرضي بن مشوح العنزي

أستاذ الفقه المقارن

جامعة الحدود الشمالية

#### د . عوض بن إبراهيم العنزي

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

#### د . سعود بن شايش العنزي

أستاذ القياس والتقويم التربوي المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

#### د . هاني محمد مؤنس

أستاذ القانون التجاري المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

# مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

## التعرف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة، نصف سنوية، تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر جميع ما له علاقة بعرض الكتب ومراجعتها أو ترجمتها، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر في (يناير - يوليو).

## الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية المحكمة، وتصنيف المجلة ضمن أشهر الدوريات العلمية العالمية.

## الرسالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية وفق معايير عالمية متميزة.

## أهداف المجلة

- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في العلوم الإنسانية.
- تلبية حاجة الباحثين إلى نشر بحوثهم العلمية، وإبراز مجهوداتهم البحثية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة بنشر البحوث الرصينة التي تؤدي إلى تنمية المجتمع.
- تغطية أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة.

## شروط قبول البحث

1. أن يتسم البحث بالأصالة والجِدَّة والابتكار والإضافة للتخصص والمعرفة.
2. أن تراعى في البحث قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
3. ألا يكون البحث سبق نشره أو مقدماً للنشر في أية جهة أخرى.
4. ألا يكون البحث مستلاً من رسالة ماجستير أو دكتوراة.

## للمراسلة

رئيس تحرير مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية،  
ص.ب 1321، عرعر 91431، المملكة العربية السعودية  
هاتف: 0146615499 - فاكس: 0146614439

البريد الإلكتروني: [h.journal@nbu.edu.sa](mailto:h.journal@nbu.edu.sa)  
الموقع الإلكتروني: [http:// www.nbu.edu.sa](http://www.nbu.edu.sa)

## الاشتراك والتبادل

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، جامعة الحدود الشمالية، ص.ب. 1321، عرعر 91431  
المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة: 40 ريالاً سعودياً أو 20 دولاراً أمريكياً (شاملاً البريد).

ISSN 1658-7006



9 771658 700604 >



## المحتويات

- الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي في العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية  
محمد علي عبد الحميد سعد ..... 451
- التحليل البعدي لنتائج بحوث بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم  
محمد بن صلال الضلعان ..... 475
- الإقناع في الخطاب النقدي عند أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري دراسة تداولية  
كريمة بنت دغيان بن حسين العنزي ..... 495
- فعالية برنامج تدريبي مقترح لتطوير مهارات القيادة التربوية لمديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات في ضوء رؤية المملكة 2030  
جمال صبيح دايش الشراري ..... 515
- إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات  
مريومة بنت حجي ناوي العنزي ..... 537
- قيود الخلع، وأثرها في الحد منه دراسة فقهية مقارنة بنظام الأحوال الشخصية السعودي  
طارق بن نايف بن محمد الشمري ..... 559
- جماليات الانزياح التركيبي في ديوان "تراتيل" لعيادة العنزي  
عبد الرحمن بن أحمد السبت ..... 577
- التمكين النفسي وعلاقته بالدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت  
عويد سلطان المشعان، عهود بشير العسكر ..... 597
- العتبات النصية في المجموعة القصصية (طرفة باب)  
عطالله بن جضعان سمير العنزي ..... 621
- دور رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في عالمية الأدب السعودي في ضوء الأدب المقارن  
عادل بن مصيلح المظبيري ..... 639



## الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي في العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية

محمد علي عبد الحميد سعد

جامعة الحدود الشمالية

فُدم للنشر في 1445 /02/24 هـ - وقُبل للنشر في 1445/07/4 هـ

**ملخص:** استهدفت الدراسة تحديد التأثير المباشر وغير المباشر لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة – التدريب – الاتصال الفعال – التحفيز) على نظم العمل عالية الأداء من خلال توسيط الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، عن طريق جمع المعلومات النظرية، بالإضافة إلى تطوير استبانة مكونة من (47) عبارة تم توزيعها على (320) مفردة من العاملين في البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية، وبلغ عدد الاستبانات الصحيحة (243) بمعدل استجابة (76%)، وتم تحليل البيانات باستخدام أسلوب نمذجة المعادلة الهيكلية (PLS-SEM). وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر لجميع أبعاد التمكين الإداري على كل من نظم العمل عالية الأداء والرسوخ التنظيمي، ووجود تأثير معنوي للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء، بالإضافة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي غير مباشر للتمكين الإداري بأبعاده المختلفة على نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي. وأوصت الدراسة بضرورة رفع مستوى تفويض السلطات للعاملين، مع منحهم المزيد من الاستقلالية التي تساعدهم على تقديم المساهمات الإبداعية والابتكارية بكل حرية، بالإضافة إلى الاهتمام بالتدريب والتأهيل المستمر للعاملين، والعمل على إرساء ثقافة العمل الجماعي.

**الكلمات المفتاحية:** التمكين الإداري – الرسوخ التنظيمي – نظم العمل عالية الأداء – البنوك التجارية.

\*\*\*\*\*

## The Mediating Role of Organizational Embeddedness in the Relationship between Administrative Empowerment and High Performance Work Systems: An applied Study on Commercial Banks in Dakahlia Governorate

Mohamed Saad

Northern Border University

(Received 9/9/2023 ; accepted 16/1/2024)

**Abstract:** The study aimed at determining the direct and indirect impact of the dimensions of administrative empowerment (delegation of authority, training, effective communication, and motivation) on high-performance work systems by mediating organizational embeddedness in commercial banks in Dakahlia Governorate. The researcher relied on the analytical descriptive approach by collecting theoretical information. In addition, a questionnaire consisting of 47 sentences was distributed to 320 individuals in the commercial banks in Dakahlia Governorate. The number of correct questionnaires was 243, with a response rate of 76%, and the data were analyzed using the structural equation modeling method (PLS-SEM). The study concluded that there is a direct positive significant effect of all dimensions of administrative empowerment on both high-performance work systems and organizational embeddedness and a significant indirect positive significant effect of administrative empowerment with its various dimensions on high-performance work systems when mediating organizational embeddedness. The study recommended the need to raise the level of delegation of authority to employees while giving them more independence that helps them to make creative and innovative contributions freely, in addition to paying attention to the continuous training and qualification of workers and working to establish a culture of teamwork.

**Keywords:** administrative empowerment, organizational embeddedness, high performance work systems, commercial banks.

(\*) Corresponding Author:

(\*) للمراسلة:



DOI: 10.12816/0061710

Assistant Professor, Department of Human Resources, College of Business, Northern Border University, P.O. Box: 1321, Code: 91431, Arar, Kingdom of Saudi Arabia.

أستاذ مساعد، قسم الموارد البشرية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الحدود الشمالية ص ب: 1321، رمز بريدي: 91431، عرعر، المملكة العربية السعودية.

e-mail: Mohamed.Saad@nbu.edu.sa

## مقدمة:

فرضت التحديات التي تواجهها المنظمات المختلفة في الأونة الحالية على الساحتين: المحلية والدولية ضرورة التحديث الدائم للأساليب الإدارية التي تعتمد عليها في تسيير أعمالها وحتى البقاء والاستمرار في ظل بيئة بالغة التعقيد، وتعتبر الموارد البشرية عنصراً حاكماً تتوقف عليه قدرة المنظمة في بلوغ أهدافها الاستراتيجية، من خلال إغناء العمل وتعزيز الإنتاجية فضلاً عن تعظيم القيمة المضافة للمنظمة. كما يعتبر التمكين الإداري من أهم الأساليب الإدارية المعاصرة التي تمنح الموارد البشرية في المنظمة استقلالية وصلاحيات أكبر فيما يتعلق بأساليب العمل واتخاذ القرارات الأمر الذي ينعكس إيجابياً على الأداء التنظيمي بصفة عامة.

حيث يركز أسلوب التمكين الإداري على المشاركة بين الرئيس والمرووسين عن طريق تبادل المعلومات، و إتاحة الفرص، والموارد، والدعم، كما يتطلب التمكين الإداري أيضاً ضرورة توافر السياسات، والعمليات، والممارسات، والهياكل الإدارية التي تشجع على ممارسات اندماج العاملين من خلال المشاركة في القوة، والمعرفة والمعلومات

والمكافآت (Weidenstedt, 2017).

وفضلاً عن ذلك يمكن تحسين إنتاجية العاملين من خلال بعض الممارسات الإدارية الفعالة، وعلى رأسها نظم العمل عالية الأداء (HPWS). حيث تعكس تلك الممارسات نهجاً استراتيجياً تعتمد عليه المنظمة لإكساب الموارد البشرية درجة عالية من المهارة، المرونة والإبداع في العمل لتكون المنظمات أكثر استجابة للتغيرات التي تحدث في الاسواق والتكنولوجيا وبيئتها بشكل عام (Athwaria, 2016).

وبناء على ما سبق تأتي هذه الدراسة لتتناول العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء (HPWS) من خلال الرسوخ التنظيمي كمتغير وسيط بالتطبيق على البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية.

## الإطار النظري:

### أولاً: التمكين الإداري:

يعتبر التمكين الإداري من الممارسات الإدارية التي تحمل الكثير من الأبعاد المهمة على مستوى المنظمات، وقد تناول العديد من الكتاب والباحثين المفاهيم المتعلقة بالتمكين الإداري، ويرى كل من (Manuela & Bruce, 2003) أن التمكين هو أسلوب إداري يشترك من خلاله المديرين وأعضاء التنظيم الآخرون في عملية اتخاذ القرار. بينما يشير (جلاب، 2011) للتمكين الإداري على أنه "القدرة على إنجاز الأداء الذي يحول إلى إقصاء كافة القيود غير الضرورية أمام العاملين في إنجاز أدائهم"، وهو بهذا المفهوم يعني إزالة سبل الرقابة من خلال الوسائل البيروقراطية في العمل إلى اعتماد الرقابة عبر مفهوم الثقة بالعاملين.

وأشار (Hacini & Dahou, 2018) أن التمكين الإداري يعني "تحويل الصلاحيات للمرووس، وتحمله مسؤولية القرارات التي يتخذها مع التأكيد على أنه يدرك كامل المهام المنوطة به، ولديه المعلومات، والتحفيز، والتدريب لكي يصبح ناجحاً".

وتؤكد (سعد، 2020) أن التمكين الإداري هو "الثقة المتبادلة بين العاملين والمنظمة، من خلال توسيع نطاق مشاركتهم في صنع القرارات، وتوسيع الصلاحيات والحريات الممنوحة لهم من أجل دفعهم وإثراء أدوارهم في العمل، وتحسين أدائهم وتحفيز السلوك الإبداعي لديهم".

ونخلص مما سبق أن التمكين الإداري عبارة عن منح العاملين المزيد من السلطات والصلاحيات التي تجعلهم قادرين على المشاركة بفعالية من خلال طرح الأفكار والرؤى حول كافة جوانب العمل في المنظمة وعلى رأسها عملية اتخاذ القرار، وبالتالي التعامل معهم كقيمة هامة في تحديد وضع المنظمة الحالي والمستقبلي.

### أبعاد التمكين الإداري:

هناك العديد من الأدبيات التي تطرقت إلى أبعاد التمكين الإداري، وهناك أربعة أبعاد أساسية اعتمدت عليها هذه الدراسة، حيث كانت تمثل القاسم المشترك في معظم الأدبيات، وسوف نتناولها فيما يلي:

## 1- تفويض السلطة:

يشير (مصطفى، 2004) أن عملية تفويض السلطة تعني "إعطاء المسؤولية ومنح السلطة اللازمة للموظف لغرض تمكينه من استثمار مهاراته لخدمة التنظيم". ويرى (خصاونة، 2011) أن تفويض السلطة هي "عملية نقل ومنح بعض اختصاصات الرئيس إلى المرؤوس للقيام ببعض مهام".

## 2- التدريب:

يعتبر التدريب عملية منتظمة تهدف إلى تزويد الموظف بمعارف ومهارات وقدرات في مجالات محددة لتحسين أدائه في العمل، أو لتغيير اتجاهاته وأنماطه السلوكية اللازمة لأداء عمله الحالي أو المستقبلي بما يساعد على تحقيق غايات المنظمة (رشيد، 2009).

## 3- الاتصال الفعال:

يعتبر الاتصال وسيلة نقل للمعرفة والأفكار بهدف التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في الفرد، أو إعلام الفرد بشيء ما، أو تبادل الأفكار والخبرات معه، أو الارتقاء بمستواه الفكري والقيمي والشخصي حيث تحركه باتجاه الهدف لتحقيقه (Cornelius & Boss, 2003). ويسهم الاتصال الفعال بين القائد ومرؤوسيه في تحقيق الرضا الوظيفي ورفع الروح المعنوية للعاملين.

## 4- التحفيز:

يعرف التحفيز بأنه عملية تستهدف إثارة القوة الكامنة في الفرد بطرق إيجابية أو سلبية، لإخراج أفضل ما لديهم نحو العمل المنوط به، بهدف زيادة معدلات الإنتاج وتحسين الأداء (العجمي، 2017). فالتحفيز هو عملية تدفع الأفراد باتجاه وضع جهودهم بشكل أفضل وبأكثر حماساً وفعالية وذلك من أجل الوصول إلى الأهداف التي تأمل المنظمة في تحقيقها. (Maduka & Okafor, 2014)

## ثانياً: الرسوخ التنظيمي:

يعتبر الرسوخ التنظيمي من المفاهيم الإدارية التي لاقت اهتماماً واسعاً في الآونة الأخيرة نظراً لتأثيره البالغ على كفاءة وفعالية الأداء المؤسسي، هذا فضلاً عن ارتباطه بالعديد من الممارسات الإدارية الأخرى بصورة مباشرة وغير مباشرة. ولقد تعددت التعاريف الخاصة بالرسوخ التنظيمي، فقد عرفه (Young et al., 2013) بأنه "درجة

ارتباط العامل بوظيفته والاحتفاظ بها وإحساسه بأن أهدافه الشخصية والمستقبلية تتفق مع الأهداف الوظيفية وأن العمل داخل المنظمة يحقق له مميزات لا يمكن الاستغناء عنها كما ينمي لديه روابط رسمية وغير رسمية بمجال العمل". كما يشير (Murphy et al., 2013) للرسوخ التنظيمي بأنه "مجموعة العوامل أو القوى المؤثرة والتي توجد داخل المؤسسة أو خارجها والتي تجعل الفرد مجبراً على البقاء بالمؤسسة".

ويرى (Linder, 2019) أن الرسوخ التنظيمي هو "حالة اجتماعية وعاطفية تنتج من التفاعل بين الفرد والمنظمة التي يعمل بها، والذي يأخذ في الاعتبار العوامل النفسية والاجتماعية والمالية للفرد". بينما يرى (Karimi et al., 2020) أن الرسوخ التنظيمي "نظرية منظمة لدراسة الأساليب أو الطرق التي يمكن من خلالها الاحتفاظ بالموظفين بالمنظمة".

ومما سبق يتضح أن الرسوخ التنظيمي عبارة عن مجموعة العوامل التي تؤثر على الأفراد وتزيد من روابطهم التنظيمية والاجتماعية بالمنظمة التي ينتسبون لها، وتجعلهم يتمسكون بالبقاء فيها لأطول فترة ممكنة نتيجة وجود العديد من الأهداف المشتركة بينهم وبين المنظمة.

## أبعاد الرسوخ التنظيمي:

اتفقت معظم الأدبيات السابقة في الحقل الإداري على وجود ثلاثة أبعاد أساسية للرسوخ التنظيمي، (Mitchell et al., 2001)، (Andresen, 2015)، (Ferreira, 2017)، (Rubenstein et al., 2020) على وجود ثلاثة أبعاد أساسية للرسوخ الوظيفي، نستعرضها على النحو الآتي:

### 1- الروابط التنظيمية:

يقصد بها العلاقات الرسمية وغير الرسمية بين الفرد وزملائه في العمل وكذلك بين الفرد والمنظمة التي ينتسب إليها، وكلما زادت تلك الروابط، زاد الرسوخ الوظيفي (Takawira, 2012). وتشمل الروابط التنظيمية الدرجة الوظيفية للفرد، ومدة عمله في المنظمة، والمشاركة في اللجان التنظيمية، لذلك يمتلك الأفراد عدداً كبيراً من الروابط في مراحل مختلفة من حياتهم الوظيفية (Yildiz, 2018).

## 2- الموازنة التنظيمية:

تعتبر الموازنة التنظيمية عن مستوى التوافق بين العاملين والمنظمة على سبيل المثال التوافق بين قيم وأهداف العاملين والمنظمة وتتمثل العوامل التي تؤثر على الموازنة التنظيمية في التوافق بين العاملين وثقافة المنظمة، التطلعات المهنية، قيم المنظمة، الخطط ومرونة العلاقة بين العاملين (يوسف وآخرون، 2021).

## 3- التضحية التنظيمية:

تشير التضحية التنظيمية إلى خسارة المنافع المادية والنفسية المتاحة حالياً والمتوقع وجودها مستقبلاً، فعند ترك الوظيفة يخسر الفرد كل المزايا، وبالتالي فالمنافع المادية قد تنثني العامل عن ترك وظيفته وبالتالي البقاء في المنظمة حرصاً على عدم فقدان تلك المنافع (Mitchell et al., 2001). وقد تتمثل التضحية التنظيمية في فقدان المنافع الصحية، والعلاقات مع الزملاء، والمزايا التعليمية، وفرص الترقى، والقرب من موقع العمل، وفقدان الأمن (Young et al., 2013).

## ثالثاً: نظم العمل عالية الأداء (HPWS):

تزايد اهتمام غالبية المنظمات بالبحث عن أفضل الممارسات الإدارية في مجال العمل والتي يمكن أن تسهم في الارتقاء بكفاءة العمليات الخاصة بها وتحسين الأداء المؤسسي، وتأتي على رأس هذه الممارسات نظم العمل عالية الأداء (HPWS) حيث تتضمن العديد من الممارسات الفاعلة التي تساعد الأفراد على فهم أساليب وأسس العمل بشكل صحيح وتنقل المنظمة إلى آفاق رحبة.

ويؤكد (Ananthram et al., 2018) أن نظم العمل عالية الأداء هي "مجموعة من الممارسات التي تخلق الدافعية لدى العاملين، من خلال المشاركة في اتخاذ القرار، بالإضافة إلى تحسين المعارف والمهارات لديهم بما يؤدي إلى تحسين الأداء". ويرى (Bendickson et al., 2018) أنها عبارة عن "مجموعة من ممارسات إدارة الموارد البشرية منفصلة ولكنها مترابطة مع تعزيز الأداء الفردي والتنظيمي من خلال الارتقاء بمهارات وقدرات ومعارف الأفراد، وتمكين الأفراد من خلال رفع مستوى مشاركتهم، وكذلك توفير

نظم تحفيز متميزة تخلق لديهم الدافعية للعمل والإنجاز".

كما يشير (Arefin et al., 2019) أن نظم العمل عالية الأداء عبارة عن "عامل موقفي يؤثر على العاملين ويشعرهم بالتمكين النفسي العالي، والذي ينعكس إيجابياً على دور ومستوى مشاركتهم". ونخلص مما سبق أن نظم العمل عالية الأداء هي مجموعة من الممارسات الإدارية المرتبطة بإدارة الموارد البشرية في المنظمة، وتتميز هذه الممارسات بالترابط والتكامل، وتستهدف الارتقاء بمستوى قدرات ومهارات الأفراد، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على الأداء المؤسسي.

## ممارسات نظم العمل عالية الأداء:

يرى (Haile, 2022) أنه لا يوجد اتفاق عام بين الباحثين حول ممارسات نظم العمل عالية الأداء (HPWS)، وعلى الرغم من ذلك الاختلاف في آراء الباحثين إلا أن معظم تلك الآراء وإن اختلفت ظاهرياً لأنها تتفق في المضمون من خلال عمل هذه الممارسات كحزمة مترابطة معاً. فقد أشار (Chen, 2008) إلى أن ممارسات نظم العمل عالية الأداء "تتكون من خمس ممارسات أساسية، هي: الاختيار الكفاء للعاملين، التدريب الشامل، تقييم الأداء، الفرص المهنية الداخلية، التعويض". وأوضح (Demirbag et al., 2014) أن هناك سبع ممارسات لأنظمة العمل عالية الأداء، هي: "الأمان الوظيفي، التوظيف الانتقائي للموظفين الجدد، اللامركزية في اتخاذ القرارات، نظم التعويضات التي تعتمد على الأداء، نظم التدريب، تبادل المعلومات وتقليل الاختلافات".

وصنف (Heffernan & Dundon, 2016) ممارسات نظم العمل عالية الأداء إلى مجموعة تتضمن "الاختيار، التدريب المكثف، التقييم القائم على السلوك، التعويض، الأمان الوظيفي، مشاركة العاملين". وعرض (Zhang et al., 2019) ست ممارسات لنظم العمل عالية الأداء، هي: "التوظيف، التدريب، تقييم الأداء، تصميم الوظيفة، نظم التعويضات والتحفيز". وأشار العديد من الكتاب (Vermeeren, Jyoti & Rani, 2017)؛ Kundu & Gahlawat, 2017؛ Huang et al., 2018؛ شحاتة، 2019؛

استهدفت دراسة (Emerson, 2008) التعرف على التمكين الإداري كمدخل فعال في تحسين أداء العاملين وتحقيق رضاهم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التمكين يتطلب ضرورة السماح للعاملين بعرض وجهة نظرهم في القضايا التي يتعين عليهم التعامل معها، وأن التواصل مع العاملين بشكل فعال يعتبر من أبرز أبعاد التمكين.

أما دراسة (Yang & Choi, 2009) فقد كان غرضها دراسة تأثير تمكين العاملين على أداء الفريق في سياق فرق العمل، وأظهرت نتائج الدراسة أن تمكين العاملين كان له تأثير معنوي على أداء الفريق في سياق فرق العمل، وأنه كلما ارتفع مستوى التمكين العاملين، ارتفع بالتوازي مستوى أداء الفريق في سياق فرق العمل.

واختبرت دراسة (Al-Ha'ar, 2016) أثر التمكين الإداري على الأداء التنظيمي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة خطية مترابطة بين أبعاد التمكين الإداري وبين أبعاد الأداء التنظيمي، ووجود تأثير إيجابي للتمكين الإداري بأبعاده المختلفة على الأداء التنظيمي.

واستهدفت دراسة (Hanaysha, 2016) استكشاف التأثيرات المباشرة للتمكين الإداري والعمل الجماعي والتدريب على إنتاجية العاملين، وكشفت نتائج الدراسة أن كلاً من تمكين العاملين والعمل الجماعي وتدريب العاملين لهم تأثير إيجابي كبير على إنتاجية العاملين والأداء التنظيمي.

وسعت دراسة (Al-Asoufi & Akhorshaideh, 2017) إلى استكشاف تأثير التمكين التنظيمي في نجاح التغيير التنظيمي، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع أبعاد التمكين الإداري لها أثر معنوي إيجابي على التغيير التنظيمي.

وركزت دراسة (الزعيبي، الهزايمة، 2019) على استكشاف أثر التمكين الإداري على تحسين أداء العاملين، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لجميع أبعاد التمكين الإداري على مستوى الأداء التنظيمي للعاملين.

وسعت دراسة (المطيري، 2020) إلى استكشاف العلاقة بين التمكين الإداري والالتزام التنظيمي، أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط في إدراك العاملين لأهمية التمكين الإداري، وأن

(Obeidat, 2021؛ Palomino et al., 2021 عبد المقصود، 2022) أن ممارسات نظم العمل عالية الأداء تتضمن ثلاثة مجالات رئيسية، هي: “ممارسات تعزيز المهارات وممارسات تعزيز الدوافع وممارسات تعزيز فرص المشاركة”، وهو ما يطلق عليه نموذج (AMO) وهو الاتجاه الذي اعتمد عليه الباحث في هذه الدراسة، وفيما يلي استعراض تلك الممارسات.

### 1- ممارسات تعزيز المهارات:

تشير تلك الممارسات إلى قدرة المنظمة على استقطاب أفضل العناصر من سوق العمل، بالإضافة إلى قدرتها على تدريب وتطوير مهارات وقدرات وإمكانات ومعارف تلك العناصر بالشكل الذي يتناسب مع أهداف المنظمة وخطتها الاستراتيجية، وتتمثل تلك الممارسات في الاختيار المناسب، التوظيف الكفاء والتدريب والتطوير الفعال بعد التوظيف وطول بقاء العنصر البشري على رأس العمل.

### 2- ممارسات تعزيز الدوافع:

تعبر عن مجموعة من الممارسات التي تسعى إلى تحفيز العاملين وخلق الدافع لديهم لتقديم أفضل ما لديهم من طاقات وإبداعات في العمل بالشكل الذي يؤدي إلى الارتقاء بمستوى الأداء الفردي والتنظيمي، وتتمثل هذه الممارسات في تقييم الأداء، نظم الترقيات، التعويضات العادلة ونظم الحوافز المتميزة.

### 3- ممارسات تعزيز فرص المشاركة:

تشير إلى مجموعة الممارسات التي تهدف إلى تشجيع العاملين وإتاحة الفرصة لديهم للمشاركة في تحديد طرق وأساليب العمل، اللجان التنظيمية المختلفة، وضع الخطط وصنع واتخاذ القرارات، وكذلك التشجيع على تكوين فرق العمل ذاتية الإدارة لمنح العاملين جانباً من الاستقلالية في أداء العمل، وتتمثل هذه الممارسات في تبادل المعلومات، الاتصال الفعال، التغذية العكسية، تفويض السلطة والمسؤولية.

### الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بالتمكين الإداري:

مستوى ممارسة أبعاد التمكين الإداري كان مرتفعاً فيما يتعلق ببعدي فرق العمل وتفويض السلطة ومتوسطاً

في بقية أبعاد التمكين الإداري الأخرى.

**ثانياً: الدراسات السابقة المتعلقة بالرسوخ الوظيفي:**

حاولت دراسة (Widiyanto et al., 2012) التعرف على الدور الوسيط للكفاءة الذاتية في العلاقة بين الرسوخ الوظيفي وسلوكيات الإبداع، أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير معنوي إيجابي للرسوخ الوظيفي على سلوكيات الإبداع، وأن الكفاءة الذاتية تتوسط العلاقة بين الرسوخ الوظيفي وسلوكيات الإبداع. كما استهدفت دراسة (Young et al., 2013) التعرف على أثر الرسوخ الوظيفي على دوران العمل، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد الرسوخ الوظيفي، زادت مؤشرات البقاء في المنظمة، بالإضافة إلى وجود ارتباط إيجابي بين الرسوخ الوظيفي ومعدل دوران العمل، وأن أهم العوامل التي تؤدي إلى بقاء العاملين في المنظمة لأطول فترة ممكنة هي العمل المرن ومشاركة العاملين في حل مشكلاتهم. واختبرت دراسة (Erkutlu & Chafra, 2015) العلاقة بين القيادة التمكينية والرسوخ الوظيفي من خلال توظيف ترابط المهام والسياسات التنظيمية، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط معنوي إيجابي بين القيادة التمكينية والرسوخ الوظيفي، وأن ترابط المهام والسياسات التنظيمية يتوسط العلاقة بين القيادة التمكينية والرسوخ الوظيفي.

وحاولت دراسة (Marasi et al., 2016) استكشاف أثر الرسوخ الوظيفي على الانضباط في العمل والثقة التنظيمية. وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط بين الرسوخ التنظيمي وكل من الانضباط في العمل والثقة التنظيمية، وأن ارتفاع مستوى الرسوخ الوظيفي لدى العاملين الذين يمتلكون ثقة تنظيمية عالية ينعكس إيجابياً على الانضباط في العمل.

واستهدفت دراسة (أمين، 2018) التعرف على أثر العدالة التنظيمية على الرسوخ الوظيفي، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط معنوي إيجابي بين العدالة التنظيمية والرسوخ الوظيفي.

وحاولت دراسة (الزيادي، 2020) استكشاف تأثير الرسوخ الوظيفي بأبعاده المختلفة على دعم سمعة المنظمة، توصلت الدراسة إلى أن بعد المواءمة التنظيمية كان أكثر أبعاد الرسوخ الوظيفي تأثيراً على دعم سمعة المنظمة ثم بعد الروابط التنظيمية ثم بعد التضحية التنظيمية على الترتيب.

واستهدفت دراسة (الشرييني وآخرون، 2021) الكشف عن تأثير القيادة الخادمة على الرسوخ الوظيفي، توصلت الدراسة إلى وجود أثر معنوي لأبعاد القيادة الخادمة (الإيثار، الاحتواء العاطفي، الحكمة، الإقناع، مراعاة البعد الاجتماعي) مجتمعة على كل بعد من أبعاد الرسوخ الوظيفي (الملاءمة، الروابط، التضحية).

**ثالثاً: الدراسات السابقة المتعلقة بنظم العمل عالية الأداء:**

ركزت دراسة (Tian et al., 2016) على تحديد تأثير ممارسات نظم العمل عالية الأداء على الرسوخ التنظيمي والأداء الوظيفي من خلال استخدام نموذج القدرة والتحفيز وفرص المشاركة (AMO)، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لممارسات نظم العمل عالية الأداء على الرسوخ التنظيمي، وأن الرسوخ التنظيمي بأبعاده المختلفة المتمثلة في الروابط والملاءمة والتضحية يتوسط العلاقة بين ممارسات نظم العمل عالية الأداء والأداء الوظيفي. واستكشفت دراسة & (Jyoti Rani, 2017) أثر نظم العمل عالية الأداء (الممارسات المعززة للمهارات، الممارسات المعززة للدوافع، الممارسات المعززة لفرص المشاركة) على الأداء التنظيمي بالإضافة إلى الدور الوسيط لإدارة المعرفة في العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والأداء التنظيمي، أظهرت نتائج الدراسة أن نظم العمل عالية الأداء تؤثر بشكل إيجابي على الأداء التنظيمي، علاوة على ذلك تتوسط إدارة المعرفة العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والأداء التنظيمي.

واختبرت دراسة (Vermeeren, 2017) أثر نظم العمل عالية الأداء بممارساتها المختلفة (الممارسات المعززة للمهارات، الممارسات المعززة للدوافع، الممارسات المعززة لفرص المشاركة) على فعالية وكفاءة وعدالة المؤسسات

إلى وجود تأثير غير مباشر لممارسات نظم العمل عالية الأداء على التميز التنظيمي من خلال توسيط التمكين النفسي.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

أسهمت الدراسات السابقة بقدر كبير في التعرف على المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وقد تعددت أهداف تلك الدراسات وفقاً لطبيعة المشكلة التي تتناولها والتي تختلف عن مشكلة الدراسة الحالية التي هدفت للتعرف على الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي في العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية، وبالإضافة إلى ذلك فقد أسهمت تلك الدراسات في تحديد مشكلة وأداة وصياغة فروض الدراسة الحالية، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث تناولها لموضوع لم يسبق تناوله - في حدود علم الباحث - وهو نمذجة العلاقة التآثرية بين التمكين الإداري والرسوخ التنظيمي ونظم العمل عالية الأداء، كما أن متغيرات هذه الدراسة لم يتم تناولها في مجال ومنطقة التطبيق (البنوك التجارية في محافظة الدقهلية) - في حدود علم الباحث -، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات التي من الممكن أن تفيد الباحثين وكذلك المسؤولين عن العمل المصرفي.

#### مشكلة الدراسة:

لوقوف على مشكلة الدراسة قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية من خلال المقابلات الشخصية لعينة عددها (42) من العاملين في القطاع محل التطبيق (البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية) تم اختيارهم بطريقة عشوائية؛ لاستطلاع آرائهم حول مستوى ممارسة متغيرات الدراسة الثلاثة، وكذلك التعرف على العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء من خلال توسيط الرسوخ التنظيمي، بالإضافة إلى تصميم أداة الدراسة والتحقق من صلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة، وكذلك جمع بعض البيانات الخاصة بموضوع الدراسة، والتأكد من التصور العام للدراسة<sup>(1)</sup>.

العامة مع اعتبار الرضا الوظيفي كمتغير وسيط، أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسات نظم العمل عالية الأداء تؤثر إيجابياً على فعالية وكفاءة وعدالة المؤسسات العامة وأن الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء وبين فعالية وكفاءة وعدالة المؤسسات العامة.

وسعت دراسة (Huang et al., 2018) إلى التعرف على أثر نظم العمل عالية الأداء على المشاركة من خلال توسيط الرضا الوظيفي، توصلت الدراسة إلى أن نظم العمل عالية الأداء (الممارسات المعززة للمهارات، الممارسات المعززة للدوافع، الممارسات المعززة لفرص المشاركة) ترتبط بشكل إيجابي بالرضا الوظيفي، وأن الرضا الوظيفي يؤدي إلى مشاركة عالية للموظفين، وعلاوة على ذلك فإن الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والمشاركة الوظيفية.

واستكشفت دراسة (عبد المقصود، 2022) الدور الوسيط لرأس المال الفكري في العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والرشاقة التنظيمية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة معنوية إيجابية بين أبعاد الدراسة نظم العمل عالية الأداء، رأس المال الفكري، الرشاقة التنظيمية، كما توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي غير مباشر لنظم العمل عالية الأداء على الرشاقة التنظيمية من خلال توسيط رأس المال الفكري، وكذلك وجود تأثير معنوي لممارسات نظم العمل عالية الأداء (الممارسات المعززة للمهارات، الممارسات المعززة للدوافع، الممارسات المعززة لفرص المشاركة) على كل من رأس المال الفكري والرشاقة التنظيمية. واختبرت دراسة (عبد النبي، 2023) دور التمكين النفسي كمتغير وسيط في العلاقة بين ممارسات نظم العمل عالية الأداء (HPWS) والتميز التنظيمي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة مباشرة معنوية لممارسات نظم العمل عالية الأداء على التميز التنظيمي، ووجود علاقة مباشرة إيجابية معنوية للتمكين النفسي على التميز التنظيمي، بالإضافة

(1) تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بغرض التعرف بشكل مبدئي على مستوى وطبيعة ممارسة متغيرات الدراسة في البنوك

(1) تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بغرض التعرف بشكل مبدئي على مستوى وطبيعة ممارسة متغيرات الدراسة في البنوك

إلقاء الضوء على أهمية متغيرات الدراسة الثلاثة (التمكين الإداري - الرسوخ التنظيمي - نظم العمل عالية الأداء) باعتبارها من أهم المفاهيم المعاصرة في الفكر الإداري الحديث، وكذلك التعرف على متطلبات تطبيقها، بالإضافة إلى التعرف على الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي في العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء، كما تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من حيث ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء من خلال توسيط الرسوخ التنظيمي - حيث تسعى الدراسة الحالية إلى سد الفجوة البحثية في هذا الشأن.

#### ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تتبع الأهمية التطبيقية للدراسة من حيث تطبيقها على القطاع المصرفي الذي يلعب دوراً هاماً ومؤثراً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونظراً لما تشهده الخدمات المصرفية من زيادة مضطردة في أعداد العملاء وكذلك مستوى توقعاتهم، وهو الأمر الذي يفرض على القطاع المصرفي ضرورة تبني المفاهيم والمداخل الإدارية الحديثة حتى يستطيع مواكبة تطلعات وطموحات عملائه. كما تسعى الدراسة إلى التوصل لمجموعة من النتائج التي من الممكن أن تسهم في تعزيز العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء من خلال توسيط الرسوخ التنظيمي وذلك بما ينعكس إيجابياً على الأداء المؤسسي.

#### حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: أُجريت الدراسة خلال عام 2023.
  - الحدود البشرية: العاملون بالبنوك التجارية في محافظة الدقهلية.
  - الحدود المكانية: أُجريت الدراسة على البنوك التجارية في محافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية.
  - الحدود العلمية: تتمثل في متغيرات الدراسة وهي التمكين الإداري والرسوخ التنظيمي ونظم العمل عالية الأداء.
- #### فروض الدراسة:

وقد تبين من خلال الدراسة الاستطلاعية عدم إمام البعض للعلاقة بين تلك المتغيرات من حيث مدى تأثير التمكين الإداري على كل من الرسوخ التنظيمي ونظم العمل عالية الأداء، ومدى وساطة الرسوخ التنظيمي في العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء. وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي في العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية بمحافظة الدقهلية. ويندرج تحت تلك المشكلة العديد من التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يؤثر التمكين الإداري على نظم العمل عالية الأداء بشكل مباشر؟ وما نوع هذا التأثير؟
- هل يؤثر التمكين الإداري على الرسوخ التنظيمي بشكل مباشر؟ وما نوع هذا التأثير؟
- هل يؤثر الرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء بشكل مباشر؟ وما نوع هذا التأثير؟
- هل يوجد تأثير غير مباشر للتمكين الإداري على نظم العمل عالية الأداء من خلال الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي بالبنوك التجارية في محافظة الدقهلية؟

#### أهداف الدراسة:

- التعرف على المفاهيم الأساسية المتعلقة بمتغيرات الدراسة التمكين الإداري والرسوخ التنظيمي ونظم العمل عالية الأداء.
- تحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة.
- تحديد التأثير المباشر للتمكين الإداري على نظم العمل عالية الأداء بالبنوك التجارية محل التطبيق.
- تحديد التأثير غير المباشر للتمكين الإداري على نظم العمل عالية الأداء من خلال الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي بالبنوك التجارية محل التطبيق.
- التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تخدم القطاع المصرفي.

#### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية العلمية:



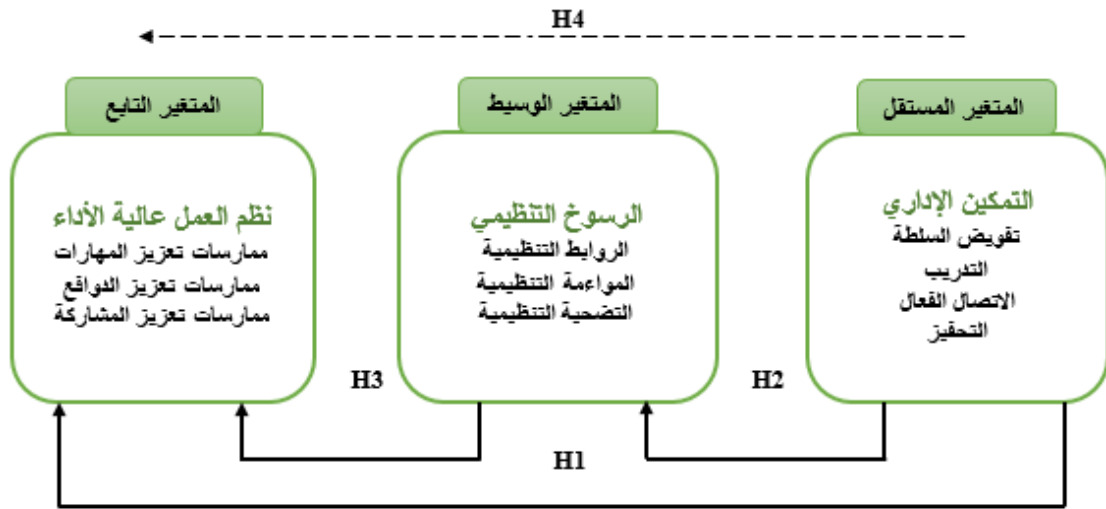
**H3:** يوجد تأثير معنوي للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H4:** يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال) ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H1:** يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H2:** يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق.

### نموذج الدراسة:



شكل رقم (1) النموذج المقترح للدراسة

المصدر: إعداد الباحث في ضوء الدراسات السابقة

التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء بغرض دراسة وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة.

#### أولاً: أداة القياس:

في ضوء فروض ومتغيرات الدراسة، فقد قام الباحث بتصميم استبانة شملت (47) عبارة تم إعدادها وتوزيعها على عينة الدراسة، وقد جاء تنظيم الاستبانة مقسماً إلى ثلاثة أجزاء كما يلي:

**الجزء الأول:** قياس التمكين الإداري (المتغير المستقل) وتم قياسه باستخدام (19) عبارة موزعة على أبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال، التحفيز) وتم تطوير فقرات استبانة هذا المتغير بما يخدم أغراض الدراسة بمرجعية عدد من الدراسات السابقة (Hanaysha, 2016؛ Al-Asoufi & Akhorshaideh, 2020).

#### منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف دراسة وتحليل البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة (التمكين الإداري - الرسوخ التنظيمي - نظم العمل عالية الأداء)، والكشف عن طبيعة العلاقة بينها، من خلال جمع البيانات من المصادر المختلفة التي تمثلت في الأدبيات والبحوث العلمية العربية والأجنبية والدراسات

السابقة المتصلة بموضوع الدراسة، حتى يتم تأصيل الجانب النظري والمنهجي للدراسة، وعلى الصعيد التحليلي فقد اعتمد الباحث على جمع البيانات من خلال استبانة صممت للتعرف على الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي في العلاقة بين

1	2	3	4	5
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة

### ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بالبنوك التجارية في محافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية والذين يبلغ عددهم (1913) عاملاً موزعين على عدد (28) بنكاً تجارياً بالمحافظة وقت إجراء الدراسة. وقام الباحث باختيار عينة عشوائية بسيطة نظراً لتجانس مجتمع الدراسة، وقد بلغت العينة (320) مفردة من العاملين بالبنوك التجارية في محافظة الدقهلية. وتم استخدام معادلة ستيفن ثامبسون لحساب حجم العينة التي بلغت (320) مفردة، وكان عدد الاستثمارات المستردة والصالحة للتحليل (243) بنسبة استجابة بلغت (76%) كما هو موضح فيما يلي:

$$n = \frac{N \times P (1-P)}{N-1 + [d^2 \div Z^2] + P (1-P)} = \frac{320 \times 0.17 \times 0.83}{319 + [1.96^2 \div 1.96^2] + 0.17 \times 0.83} = 44$$

N = حجم المجتمع، Z = الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (95%) وتساوي (1.96%)، d = نسبة الخطأ وتساوي (5%) كما هو موضح بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1)  
مجتمع وعينة الدراسة

م	البنك	حجم المجتمع	النسبة المئوية	حجم العينة	الاستجابة	نسبة الاستجابة
1	الأهلي	327	17.00%	54	44	81%
2	مصر	261	14.00%	45	34	76%
3	القاهرة	215	11.00%	35	25	71%
4	الاهلي المتحد	119	6.00%	19	14	74%
5	التجاري الدولي (CIB)	110	5.80%	19	15	79%
6	المصرف المتحد	107	5.60%	18	14	78%
7	الإسكندرية	90	4.70%	15	11	73%
8	بنك وفا (باركليز)	83	4.30%	14	12	86%
9	فيصل الإسلامي المصري	76	4.00%	13	10	77%
10	العربي الإفريقي	71	3.70%	11	8	73%
11	بنك المؤسسة العربية المصرفية	58	3.00%	10	7	70%
12	المصري الخليجي	51	2.70%	9	6	67%
13	البركة مصر	46	2.40%	8	6	75%

**الجزء الثاني:** قياس الرسوخ التنظيمي (المتغير الوسيط) وتم قياسه باستخدام (14) عبارة موزعة على أبعاد الرسوخ التنظيمي (الروابط التنظيمية – المواءمة التنظيمية – التضحية التنظيمية)، وتمت صياغة وتطوير فقرات استبانة هذا المتغير لخدمة أغراض الدراسة بمرجعية الدراسات السابقة (Marasi et al., Young et al., 2013؛ الشربيني وآخرون، 2021).

**الجزء الثالث:** قياس نظم العمل عالية الأداء (المتغير التابع) وتم قياسه باستخدام (14) عبارة موزعة على ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء (ممارسات تعزيز المهارات – ممارسات تعزيز الدوافع – ممارسات تعزيز المشاركة). وتم تطوير فقرات استبانة هذا المتغير لخدمة أغراض الدراسة بمرجعية الدراسات السابقة (Vermeeren, Jyoti & Rani, 2017؛ Kundu & Gahlawat, 2018؛ Huang et al., 2018؛ Tawk, 2021؛ Palomino et al., 2021 المقصود، 2022).

وقد تم قياس الوزن النسبي لكل عبارة من عبارات الاستبانة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تراوحت إجابات المستقصى منهم على عبارات الاستبانة بين أرفض بشدة (1) إلى أوافق بشدة (5) كما يلي:

14	الإمارات دبي الوطني	37	1.90%	6	5	83%
15	أبوظبي	34	1.80%	6	4	67%
16	بنك قطر الوطني (QNB)	31	1.60%	5	4	80%
17	الكويت الوطني	27	1.40%	4	2	50%
18	بنك عودة	24	1.30%	4	3	75%
19	العقاري المصري العربي	21	1.10%	3	2	67%
20	كريدي أجريكول مصر	19	1.00%	3	2	67%
21	الاتحاد الوطني المصري	19	1.00%	3	3	100%
22	ABC BANK	17	0.90%	3	2	67%
23	بنك HSBC	15	0.80%	3	2	67%
24	المصري لتنمية الصادرات	13	0.70%	2	2	100%
25	العربي	13	0.70%	2	2	100%
26	بيريوس	11	0.60%	2	1	50%
27	قناة السويس	9	0.50%	2	1	50%
28	بنك أبوظبي الأول	9	0.50%	2	2	100%
	المجموع	1913	100%	320	243	76%

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على سجلات شئون العاملين بالبنوك محل الدراسة.

### ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تمت معالجة البيانات باستخدام البرنامج حزمة البرنامج الإحصائي (SPSS V.25) وبرنامج (Amos V.24) بهدف اختبار فروض البحث، وذلك بالطرق الإحصائية التالية:

1- التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis): ويستخدم هذا الأسلوب لقياس كل من صدق التقارب وصدق التمايز لعبارات كل متغير من متغيرات الدراسة، حيث يتم حساب صدق التقارب لقياس مدى التقارب أو التوافق بين العبارات المتعددة التي يشملها كل متغير من متغيرات البحث من خلال قيم المعاملات المعيارية (Factor Loadings) وقيم الصدق التقاربي (AVE)، ويتم حساب صدق التمايز لقياس عدم تشابه المتغيرات وأن كل متغير يعبر عن حالته فقط، ويتم حسابه من خلال الجذر التربيعي لقيمة الصدق التقاربي (AVE).

2- معامل (Cronbach's Alpha): وذلك لاختبار درجة الاعتمادية والثبات في المقاييس متعددة البنود في الدراسة الحالية، حيث يركز هذا الأسلوب على درجة الاتساق الداخلي بين بنود أو متغيرات المقياس الخاضع للاختبار.

3- معامل ارتباط بيرسون لقياس نوع وقوة العلاقة

بين متغيرين أو أكثر مع تحديد نوع العلاقة وقوتها.

4- أسلوب نمذجة المعادلة

الهيكليّة (Structural Equation Modeling (SEM): وذلك لاختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة وواحد أو أكثر من المتغيرات التابعة في وقت واحد، وذلك باستخدام برنامج (Warp -PLS7.0).

نتائج الدراسة:

أولاً: تقييم نموذج القياس:

استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي التوكيدي لتقييم جودة نموذج القياس من خلال قياس صدق التقارب وصدق التمايز لمتغيرات الدراسة وكذلك الاتساق الداخلي للنموذج من خلال ما يلي:

1- قياس صدق المحتوى (عبارات الدراسة):

اعتمد الباحث على معاملات التحميل المعيارية لقياس صدق عبارات الدراسة، حيث يجب أن يكون معامل التحميل أكبر من (0.50) لكل عبارة وفقاً لمعامل التحميل أكبر من (0.50) (Hair et al., 2014)، ويتضح من خلال الجدول رقم (2) أن جميع معاملات التحميل المعيارية لجميع العبارات تراوحت بين (0.70) و(0.91)

وبالتالي تجاوزت (0.50) مما يدل على جودة جميع عبارات الدراسة وارتباط كل منها بالبعد المراد قياسه.

### 2- ثبات الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمتغيرات الدراسة ومن خلال الجدول رقم (2) يتضح أن قيم معامل الثبات تراوحت بين (0.77) و(0.92)، مما يعنى أن قيم معامل الثبات مقبولة لجميع محاور الدراسة، وكذلك فإن معامل الثبات المركب (CR) على مستوى جميع

المتغيرات كان أكبر من (0.70) مما يدل على ارتفاع درجة الاعتمادية لمقاييس الدراسة.

### 3- قياس صدق التقارب:

ويتم قياسه عن طريق متوسط التباين المستخرج (AVE)، ولا بد من أن تزيد قيمته عن (0.50) لكل بعد أو متغير من متغيرات الدراسة (Hair et al., 2014)، ويتضح من خلال الجدول رقم (2) أن قيم (AVE) لجميع أبعاد ومتغيرات الدراسة كانت أعلى من (0.50) مما يدل على وجود صدق تقاربي مرتفع لجميع أبعاد ومتغيرات الدراسة.

### جدول رقم (2)

#### نتائج التحليل العاملي التوكيدي والاتساق الداخلي للمتغير المستقل (التمكين الإداري)

المتغير	البعد	رمز العبارة	المعاملات المعيارية	معامل ألفا (a)	الثبات المركب (CR)	متوسط التباين المستخرج (AVE)
التمكين الإداري	تفويض السلطة	DD1	0.76	0.84	0.86	0.74
		DD2	0.83			
		DD3	0.73			
		DD4	0.71			
		DD5	0.83			
التدريب		DT1	0.74	0.91	0.93	0.67
		DT2	0.79			
		DT3	0.70			
		DT4	0.81			
		DT5	0.77			
الاتصال الفعال		DC1	0.86	0.83	0.85	0.79
		DC2	0.77			
		DC3	0.73			
		DC4	0.75			
		DC5	0.80			
التحفيز		DM1	0.76	0.79	0.81	0.72
		DM2	0.74			
		DM3	0.81			
		DM4	0.79			
الرسوخ التنظيمي	الروابط التنظيمية	OS1	0.88	0.85	0.92	0.64
		OS2	0.83			
		OS3	0.91			
		OS4	0.70			
		OS5	0.83			
المواءمة التنظيمية		OA1	0.90	0.92	0.84	0.71
		OA2	0.85			
		OA3	0.74			
		OA4	0.76			

			0.83	OA5		
0.83	0.82	0.77	0.72	OL1	التضحية التنظيمية	
			0.91	OL2		
			0.77	OL3		
			0.67	OL4		
0.78	0.91	0.82	0.79	SP1	ممارسات تعزيز المهارات	نظم العمل عالية الأداء
			0.80	SP2		
			0.75	SP3		
			0.71	SP4		
			0.91	SP5		
0.69	0.78	0.88	0.79	MP1	ممارسات تعزيز الدوافع	
			0.81	MP2		
			0.84	MP3		
			0.76	MP4		
0.66	0.79	0.81	0.78	OP1	ممارسات تعزيز فرص المشاركة	
			0.82	OP2		
			0.77	OP3		
			0.75	OP4		
			0.70	OP5		

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

- 4- قياس صدق التمايز: التباين  
يتم حسابه من خلال الجذر التربيعي لقيمة الصدق  
التقاربي (AVE)، وقد أظهرت النتائج وفقاً  
للجدول رقم (3) أن قيم الجذر التربيعي لمتوسط  
المستخرج (AVE) أكبر من  
ارتباطه بالمتغيرات الأخرى، مما يعني وجود ثبات  
داخلي للمتغيرات وعدم وجود تداخل بينها.

### جدول رقم (3)

مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة (صدق التمايز)

المتغير	تفويض السلطة	التدريب	الاتصال	التحفيز	الروابط التنظيمية	المواءمة التنظيمية	التضحية التنظيمية	ممارسات تعزيز المهارات	ممارسات تعزيز الدوافع	ممارسات تعزيز المشاركة
تفويض السلطة	0.860									
التدريب	0.540	0.819								
الاتصال	0.563	0.376	0.888							
التحفيز	0.351	0.544	0.455	0.849						
الروابط التنظيمية	0.403	0.361	0.409	0.479	0.800					
المواءمة التنظيمية	0.589	0.519	0.582	0.322	0.515	0.843				
التضحية التنظيمية	0.392	0.458	0.387	0.430	0.423	0.463	0.911			
ممارسات تعزيز المهارات	0.469	0.492	0.517	0.387	0.431	0.307	0.326	0.883		

	0.831	0.439	0.560	0.333	0.308	0.548	0.309	0.569	0.319	ممارسات تعزيز الدوافع
0.812	0.372	0.528	0.448	0.479	0.585	0.444	0.501	0.651	0.538	ممارسات تعزيز المشاركة

• صدق التمايز يتم قياسه من خلال حساب الجذر التربيعي لقيم متوسط التباين المستخرج (AVE) كما يظهر في القيم المظللة بالجدول.

5- مؤشرات تطابق نموذج القياس: المسار (APC)، متوسط معامل الارتباط تم تقييم جودة نموذج القياس اعتماداً على بعض (ARS)، متوسط التباين لمعامل التضخم المؤشرات الإحصائية هي متوسط معامل (AVIF)، والجدول رقم (4) يوضح ذلك كما يلي:

جدول رقم (4)  
مؤشرات جودة نموذج القياس

المؤشر	القيمة	P-Value	مؤشر القبول
متوسط معامل المسار (APC)	0.184	P < 0.001	P < 0.05
متوسط معامل الارتباط (ARS)	0.269	P < 0.001	P < 0.05
متوسط التباين لمعامل التضخم (AVIF)	1.749		acceptable if $\leq 5$ , ideally $\leq 3.3$

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الفرعية التالية:  
**H1a:** يوجد تأثير معنوي لتفويض السلطة على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H1b:** يوجد تأثير معنوي للتدريب على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H1c:** يوجد تأثير معنوي للاتصال الفعال على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H1d:** يوجد تأثير معنوي للتحفيز على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

ثانياً: النموذج الهيكلي للدراسة واختبار الفروض: اعتمد الباحث على أسلوب بناء المعادلات الهيكلية Structural Equation Modeling (SEM) بطريقة المربعات الصغرى PLS، وفي ضوء نموذج القياس تم اختبار فروض الدراسة باستخدام برنامج (Warp PLS 7)، وبيان ذلك كالتالي:

اختبار الفرض الأول H1:

يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

جدول (5)

نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة لأبعاد التمكين الإداري على نظم العمل عالية الأداء

الفرض	المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل المسار المباشر	P-Value	معامل التحديد R <sup>2</sup>	نتيجة اختبار الفرض
H1a	تفويض السلطة	نظم العمل عالية الأداء	0.128	0.003	0.492	ثبوت صحة الفرض
H1b	التدريب		0.147	0.042		ثبوت صحة الفرض

ثبوت صحة الفرض		0.002	0.088		الاتصال الفعال	H1c
ثبوت صحة الفرض		0.031	0.096		التحفيز	H1d

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق".

كما يتضح أيضاً من ذات الجدول أن قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) قد بلغت (0.492) وهي قيمة دالة احصائياً وتعني أن كل أبعاد المتغير المستقل (التمكين الإداري) مجتمعة تفسر حوالي (49.2%) من التباين الحادث في نظم العمل عالية الأداء، وأن النسبة المتبقية البالغة (50.8%) ترجع لمتغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج الحالي.

#### اختبار الفرض الثاني H2:

يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق. وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الفرعية التالية:

**H2a:** يوجد تأثير معنوي لتفويض السلطة على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H2b:** يوجد تأثير معنوي للتدريب على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H2c:** يوجد تأثير معنوي للاتصال الفعال على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H2d:** يوجد تأثير معنوي للتحفيز على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق.

يتضح من الجدول رقم (5) وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر لجميع أبعاد التمكين الإداري على نظم العمل عالية الأداء، حيث تبين نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر لتفويض السلطة على نظم العمل عالية الأداء، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.128) وهو دال احصائياً عند مستوى معنوية (0.003) مما يعني قبول الفرض الفرعي الأول، كما تبين وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر للتدريب على نظم العمل عالية الأداء، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.147) وهو دال احصائياً عند مستوى معنوية (0.042) مما يعني قبول الفرض الفرعي الثاني، وكذلك وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر للاتصال الفعال على نظم العمل عالية الأداء، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.088) وهو دال احصائياً عند مستوى معنوية (0.002) مما يعني قبول الفرض الفرعي الثالث، وأخيراً تبين وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر للتحفيز على نظم العمل عالية الأداء، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.096) وهو دال احصائياً عند مستوى معنوية (0.031) مما يعني قبول الفرض الفرعي الرابع. وبالتالي يتضح مما سبق قبول الفروض الفرعية (H1a, H1b, H1c, H1d)، وهو ما يعني ضمناً صحة الفرض الأول الذي ينص على "يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) على نظم

#### جدول رقم (6)

نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة لأبعاد التمكين الإداري على الرسوخ التنظيمي

الفرض	المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل المسار المباشر	P-Value	معامل التحديد $R^2$	نتيجة اختبار الفرض
H1a	تفويض السلطة	الرسوخ التنظيمي	0.130	0.006	0.387	ثبوت صحة الفرض

ثبوت صحة الفرض		0.012	0.106		التدريب	H1b
ثبوت صحة الفرض		0.001	0.117		الاتصال الفعال	H1c
ثبوت صحة الفرض		0.003	0.153		التحفيز	H1d

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

إحصائياً عند مستوى معنوية (0.003) مما يعني قبول الفرض الفرعي الرابع. وبالتالي يتضح مما سبق قبول الفروض الفرعية (H2a, H2b, H2c, H2d)، وهو ما يعنى ضمناً صحة الفرض الثاني الذي ينص على "يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق". كما يتضح أيضاً من ذات الجدول أن قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) قد بلغت (0.387) وهي قيمة دالة إحصائياً وتعني أن جميع أبعاد المتغير المستقل (التمكين الإداري) مجتمعة تفسر حوالي (38.7%) من التباين الحادث في الرسوخ التنظيمي، وأن النسبة المتبقية البالغة (61.3%) ترجع لمتغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج الحالي.

**اختبار الفرض الثالث H3:** يوجد تأثير معنوي للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

يتضح من الجدول رقم (6) وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر لجميع أبعاد التمكين الإداري على الرسوخ التنظيمي، حيث تبين نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر لتفويض السلطة على الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.130) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.006) مما يعني قبول الفرض الفرعي الأول، كما تبين وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر للتدريب على الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.106) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.012) مما يعني قبول الفرض الفرعي الثاني، وكذلك وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر للاتصال الفعال على الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.117) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.001) مما يعني قبول الفرض الفرعي الثالث، وأخيراً تبين وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر للتحفيز على الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.153) وهو دال

#### جدول رقم (7)

نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء

الفرض	المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل المسار المباشر	P-Value	معامل التحديد $R^2$	نتيجة اختبار الفرض
H3	الرسوخ التنظيمي	نظم العمل عالية الأداء	0.236	0.007	0.416	ثبوت صحة الفرض

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

على "يوجد تأثير معنوي للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق". كما يتضح أيضاً من ذات الجدول أن قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) قد بلغت (0.416) وهي قيمة دالة

يتضح من الجدول رقم (7) وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء، حيث بلغت قيمة معامل المسار (0.236) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.007) مما يعني قبول الفرض الثالث الذي ينص



السلطة ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H4b:** يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين التدريب ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H4c:** يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين الاتصال الفعال ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

**H4d:** يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين التحفيز ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق.

إحصائياً وتعني أن الرسوخ التنظيمي يفسر حوالي (41.6%) من التباين الحادث في نظم العمل عالية الأداء، وأن النسبة المتبقية البالغة (58.4%) ترجع لمتغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج الحالي.

**اختبار الفرض الرابع H4:** يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق. وينقسم هذا الفرض إلى الفروض الفرعية التالية:

**H4a:** يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين تفويض

#### جدول رقم (8)

نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء

معامل التحديد R2	P-Value	معامل المسار الكلي	معامل المسار غير المباشر	معامل المسار المباشر	المتغير التابع	المتغير الوسيط	المتغير المستقل
0.554	0.016	0.241	0.113	0.128	نظم العمل عالية الأداء	الرسوخ التنظيمي	تفويض السلطة
	0.004	0.268	0.121	0.147	نظم العمل عالية الأداء	الرسوخ التنظيمي	التدريب
	0.021	0.149	0.061	0.088	نظم العمل عالية الأداء	الرسوخ التنظيمي	الاتصال الفعال
	0.002	0.167	0.071	0.096	نظم العمل عالية الأداء	الرسوخ التنظيمي	التحفيز

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

وتتضمن المرحلة الثالثة الحالات التالية:

- إذا انخفضت قيمة معامل التأثير في المرحلة الثالثة عن قيمتها في المرحلة الثانية فهذا يعني بأن هناك وساطة جزئية للمتغير الوسيط في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.
- إذا كانت زادت قيمة معامل التأثير في المرحلة الثالثة عن قيمتها في المرحلة الثانية، فهذا يعني بأن هناك وساطة كاملة للمتغير الوسيط في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

ويتضح من الجدول رقم (8) ثبوت صحة الفرض الرابع من الدراسة حيث يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال -

لاختبار الدور الوسيط للرسوخ التنظيمي بين المتغير المستقل (التمكين الإداري) بأبعاده المختلفة (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) والمتغير التابع (نظم العمل عالية الأداء) فقد اعتمد الباحث على المراحل التي حددها (Baron & Kenny, 1986)، هي:

- وجود علاقة تأثير معنوية بين المتغير المستقل والمتغير الوسيط (تحقق).
- وجود علاقة تأثير معنوية بين المتغير المستقل والمتغير التابع (تحقق).
- وجود علاقة تأثير معنوية بين المتغير الوسيط والمتغير التابع، وبوجود المتغير المستقل كمتغير رقابي (Control Variable).

نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي قد بلغت (55.4%)، وبمقارنتها بقيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) الناتج عن العلاقة المباشرة بين التمكين الإداري (المتغير المستقل) بجميع أبعاده (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) بشكل إجمالي وبين نظم العمل عالية الأداء والتي بلغت (49.2%) يتضح زيادة معامل التحديد ( $R^2$ ) في وجود المتغير الوسيط بنسبة (6.2%)، وهو الأمر الذي يدل على دور الرسوخ التنظيمي كمتغير وسيط في تعزيز وتقوية العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء.

### مناقشة النتائج والتوصيات:

#### أولاً: مناقشة النتائج:

● وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر لجميع أبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال) على نظم العمل عالية الأداء، وهو ما يعني قبول الفروض الفرعية الأربعة (H1a, H1b, H1c, H1d)، كما بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.492) وهي قيمة دالة إحصائياً وتعني أن جميع أبعاد المتغير المستقل (التمكين الإداري) مجتمعة تفسر حوالي (49.2%) من التباين الحادث في نظم العمل عالية الأداء، وأن النسبة المتبقية البالغة (50.8%) ترجع لمتغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج الحالي. ويتضح مما سبق ثبوت صحة الفرض الأول الذي ينص على "يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق".

وتعتبر تلك النتيجة منطقية إلى حد كبير، حيث أن التمكين الإداري للعاملين بما يتضمنه من أبعاد تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال والتحفيز ينعكس إيجابياً على العاملين عند تأدية مهام ومتطلبات وظائفهم، من خلال منحهم المزيد من المشاركة، مما يكسبهم دوافع عالية للارتقاء بمستوى مهاراتهم، الأمر الذي يؤثر إيجابياً على الإنتاجية والأداء التنظيمي، وتتفق

(التحفيز) ونظم العمل عالية الأداء، حيث تتحقق الوساطة جزئياً إذا كان التأثير المباشر بين المتغير المستقل والمتغير التابع معنوي وانخفض بعد ظهور المتغير الوسيط في العلاقة بينهما، وأيضاً كان كل من التأثير غير المباشر والتأثير الكلي معنوي، وهو ما يؤكد صحة الفرض.

حيث تظهر البيانات الإحصائية بالجدول رقم (8) وجود تأثير معنوي إيجابي غير مباشر لتفويض السلطة على نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار غير المباشر (0.113) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.016) مما يعني قبول الفرض الفرعي الأول، كما تبين وجود تأثير معنوي إيجابي غير مباشر للتدريب على نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار غير المباشر (0.121) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.004) مما يعني قبول الفرض الفرعي الثاني، وكذلك وجود تأثير معنوي إيجابي غير مباشر للاتصال الفعال على نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار غير المباشر (0.061) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.021) مما يعني قبول الفرض الفرعي الثالث، بالإضافة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي غير مباشر للتحفيز على نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار غير المباشر (0.071) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.002) مما يعني قبول الفرض الفرعي الرابع.

وبالتالي يتضح مما سبق قبول الفروض الفرعية (H4a, H4b, H4c, H4d)، وهو ما يعني ضمناً صحة الفرض الرابع الذي ينص على "يتوسط الرسوخ التنظيمي العلاقة بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق".

كما يتضح أيضاً من ذات الجدول أن قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) بين التمكين الإداري (المتغير المستقل) بجميع أبعاده (تفويض السلطة - التدريب - الاتصال الفعال - التحفيز) بشكل إجمالي وبين

الهزايمة، 2019). (Al-Ha'ar, (2016, (2009)، (الزعيبي،

حيث إن الرسوخ الوظيفي بأبعاده المختلفة الروابط التنظيمية، المواءمة التنظيمية والتضحية التنظيمية تعزز من ممارسات نظم العمل عالية الأداء من خلال منح العاملين المزيد من زيادة اندماج العاملين، الأمر الذي يولد لديهم الدافعية لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم بصورة مستمرة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (Young et al., 2013)، (Marasi et al., 2016).

• التأثير الإيجابي للرسوخ التنظيمي بأبعاده المختلفة (الروابط التنظيمية، المواءمة التنظيمية، التضحية التنظيمية) كمتغير وسيط في العلاقة بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة (تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال، التحفيز) ونظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق، حيث أشارت النتائج إلى وجود تأثير غير مباشر لجميع أبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال، التحفيز) على نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي، حيث بلغت قيمة معامل المسار غير المباشر لأبعاد التمكين الإداري (0.113)، (0.121)، (0.061)، (0.071) على التوالي وفي اتجاه موجب، في حين أن التأثير المباشر لذات الأبعاد بلغ (0.128)، (0.147)، (0.088)، (0.096) على التوالي، وتتماشى تلك الدراسة مع الشروط التي حددها (Baron & Kenny, 1986)، وهو ما يعني أن الرسوخ التنظيمي يتوسط العلاقة بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة ونظم العمل عالية الأداء جزئياً، حيث إن قيمة معامل المسار (B) قد انخفضت في حالة التأثير غير المباشر عن التأثير المباشر على الرغم من معنوية التأثير في الحالتين، حيث تتحقق الوساطة الجزئية عندما يكون التأثير غير المباشر أقرب من الصفر بالمقارنة بالتأثير المباشر.

• بلغت قيمة معامل التحديد (R2) بين التمكين الإداري (المتغير المستقل) بجميع أبعاده

هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (Emerson, 2008), (Yang & Choi,

• وجود تأثير معنوي إيجابي مباشر لجميع أبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة – التدريب – الاتصال الفعال – التحفيز) على الرسوخ التنظيمي، وهو ما يعني قبول الفروض الفرعية الأربعة (H2a, H2b, H2c, H2d)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (R2) (0.387) وهي قيمة دالة إحصائياً وتعني أن جميع أبعاد المتغير المستقل (التمكين الإداري) مجتمعة تفسر حوالي (38.7%) من التباين الحادث في الرسوخ التنظيمي، وأن النسبة المتبقية البالغة (61.3%) ترجع لمتغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج الحالي. ويتضح مما سبق ثبوت صحة الفرض الثاني الذي ينص على "يوجد تأثير معنوي لأبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة – التدريب – الاتصال الفعال - التحفيز) على الرسوخ التنظيمي في البنوك التجارية محل التطبيق". وهذه النتيجة مقبولة حيث إن التمكين الإداري يعزز الروابط والمواءمة بين العاملين، ويرفع من درجة التزامهم التنظيمي وإيمانهم بأهداف المنظمة واستراتيجياتها، كما يزيد من ارتباطهم بها ويدفعهم لبذل المزيد من التضحيات من أجل المنظمة من خلال التمسك بالبقاء فيها لأطول فترة ممكنة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (Al-Asoufi & Akhorshaideh, 2017)، (المطيري، 2020)، (سلام، 2023).

• وجود تأثير معنوي للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق، كما بلغت قيمة معامل التحديد (R2) (0.416) وهي قيمة دالة إحصائياً وتعني أن الرسوخ التنظيمي يفسر حوالي (41.6%) من التباين الحادث في نظم العمل عالية الأداء، وأن النسبة المتبقية البالغة (58.4%) ترجع لمتغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج الحالي. ويتضح مما سبق صحة الفرض الثالث الذي ينص على "يوجد تأثير معنوي للرسوخ التنظيمي على نظم العمل عالية الأداء في البنوك التجارية محل التطبيق". وهذه النتيجة مقبولة،

الارتقاء بمستوى الدافعية وزيادة الانتماء التنظيمي.

● تعزيز مشاركة العاملين من خلال تقديم المقترحات وطرح الأفكار ورسم السياسات واتخاذ القرارات، بغية زيادة مستوى الولاء والانتماء التنظيمي، مما يسهم بشكل كبير في تقديم العاملين لأفضل ما لديهم من طاقات وإبداعات في العمل، فضلاً عن تحويل التحديات إلى فرص وإنجازات.

● إرساء ثقافة العمل الجماعي، نظراً لدوره البارز في تيسير عملية تبادل الخبرات وتعزيز التواصل بين العاملين، بالإضافة إلى سهولة تدفق الطاقات والدوافع، وذلك بما يسهم في زيادة الإنتاجية وتحسين الأداء المؤسسي.

#### مقترحات مستقبلية:

● اختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة في قطاعات أخرى مثل الجامعات، البنوك، المحليات، السياحة والفنادق، مديريات الخدمات، قطاع الاتصالات والقطاعات الخدمية المختلفة.

● أجريت الدراسة الحالية من خلال توسيط الرسوخ التنظيمي في العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء، ويقترح الباحث إجراء الدراسة من خلال توسيط متغيرات أخرى مثل الاستغراق الوظيفي، التماثل التنظيمي، العدالة التنظيمية، الولاء التنظيمي والسلوك الإبداعي للعاملين.

#### المصادر والمراجع:

##### أولاً: المصادر والمراجع العربية:

الزعيبي، محمد عمر والهزايمة، أحمد صالح (2019). أثر التمكين الإداري في تحسين الأداء التنظيمي: دراسة حالة لشركة الاتصالات الأردنية "أورانج"، المجلة العربية للإدارة، 39(3)، 81-94.

الزيادي، بسنت عادل رمضان (2020). أثر الرسوخ الوظيفي في دعم سمعة المنظمة: دراسة ميدانية، المجلة العربية للإدارة، 40(4)، 71-94.

الشربيني، صفاء أحمد وزهرة، وأهل محمود ومهنا، مدحت عبد الحميد (2021). تأثير القيادة الخادمة على الرسوخ الوظيفي بالتطبيق على العاملين بالكادر

(تفويض السلطة – التدريب – الاتصال الفعال – التحفيز) بشكل إجمالي وبين نظم العمل عالية الأداء عند توسيط الرسوخ التنظيمي قد بلغت (55.4%)، وبمقارنتها بقيمة معامل التحديد (R2) الناتج عن العلاقة المباشرة بين التمكين الإداري (المتغير المستقل) بجميع أبعاده (تفويض السلطة – التدريب – الاتصال الفعال – التحفيز) بشكل إجمالي وبين نظم العمل عالية الأداء والتي بلغت (49.2%) يتضح زيادة معامل التحديد (R2) في وجود المتغير الوسيط بنسبة (6.2%)، وهو الأمر الذي يدل على دور الرسوخ التنظيمي كمتغير وسيط في تعزيز وتقوية العلاقة بين التمكين الإداري ونظم العمل عالية الأداء.

#### ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، والاطلاع على نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، أمكن للباحث وضع مجموعة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

● رفع مستوى تفويض السلطات وزيادة صلاحيات العاملين، مع منحهم المزيد من الاستقلالية التي تساعدهم على تقديم المساهمات الإبداعية والابتكارية بكل حرية، وذلك بما ينعكس إيجابياً على مستوى الخدمة المقدمة للعملاء.

● الاهتمام بالتأهيل المستمر للعاملين من خلال برامج تدريبية تخصصية تتماشى مع احتياجات العاملين، من أجل تطوير إمكاناتهم المهنية والإدارية، وزيادة قدرتهم على مواجهة تحديات البيئة التنافسية في مجال العمل المصرفي.

● التواصل المستمر والفعال بين الإدارة العليا وجميع الأقسام الإدارية، من خلال شبكة اتصال فعالة لضمان سرعة وسيولة انسياب المعلومات بين جميع المستويات الإدارية، مما يؤدي إلى تحسين جودة عملية اتخاذ القرار والارتقاء بمستوى العمليات التشغيلية والخدمية.

● التطوير المستمر لمنظومة الحوافز وربطها بتحقيق النتائج من خلال معايير تتسم بالعدالة والموضوعية، مع الحرص على تنويع الحوافز (مادية ومعنوية)، نظراً لدورها البارز في

- شحاته، ياسر السيد (2019). أثر مشاركة المعرفة كمتغير وسيط في العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء للموارد البشرية والتنمية المستدامة بالتطبيق على الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الإدارية، 56(1)، 1-76.
- عبد المقصود، هاني فتحي عبد اللاه (2022). الدور الوسيط لرأس المال الفكري في العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والرشاقة التنظيمية، المجلة العلمية للبحوث التجارية، جامعة المنوفية، 47(4)، 411-474.
- عبد النبي، أحمد محمود أحمد (2023). الدور الوسيط للتمكين النفسي في إطار العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والتميز التنظيمي: دراسة تطبيقية على العاملين بقطاع البنوك التجارية المصرية بالقاهرة الكبرى، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، 4(2) 1229-1301.
- يوسف، محمد ربيع زناتي وعبد الغني، سوزان حسن عيد وخاطر، سامح أحمد فتحي (2021). أثر أبعاد منظمات الأعمال الأثرية على الرسوخ الوظيفي: دراسة تطبيقية على العاملين بشركة بورتو للفنادق والمنتجات السياحية، مجلة التجارة والتمويل، جامعة طنطا، 3ع، 167 - 220.
- سلام، أسامه محمد (2023). دراسة الدور الوسيط للمناخ الأثيري في العلاقة بين التمكين والرسوخ الوظيفي دراسة تطبيقية على العاملين بشركة جي بي اوتو بمحافظة القاهرة. المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية). 272-223، (2)، 49،
- العام بجامعة المنصورة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، 45(3)، 1-24.
- الطيري، ضيف الله عبدي (2020). العلاقة بين التمكين الإداري الالتزام التنظيمي لدى موظفي وزارة الإسكان في المملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 27(1)، 27-54.
- العجمي، رشاد (2017). بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي: دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، العدد 38، السنة العاشرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- أمين، أحمد عبد الحميد (2018). أثر العدالة التنظيمية على الرسوخ الوظيفي: دراسة تطبيقية على العاملين بمستشفيات جامعة المنصورة، مجلة البحوث التجارية، جامعة الزقازيق، 40(1)، 15-75.
- جلاّب، إحسان دهش (2011). إدارة السلوك التنظيمي في عصر التغيير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- خساونة، عاكف لطفي (2011). إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- رشيد، مازن فارس (2009). إدارة الموارد البشرية، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية.
- سعد، أمنية خير توفيق (2020). التمكين كمدخل لتعزيز السلوك الإبداعي للعاملين بالمكتبات الجامعية: دراسة تطبيقية في المكتبة العلمية المركزية لجامعة الإسكندرية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 3(2)، 171-222.
- Comparative Study (in Arabic). *Psychology Journal*, 38, Tenth Year, Egyptian General Book Authority, Cairo.
- Al-Asoufi, B. B., & Akhorshaidah, A. H. O. (2017). The impact of employee empowerment on the success of organizational change: a study in privatized enterprises in Jordan. *Journal of Public Administration and Governance*, 7(1), 87-101.
- Al-Ha'ar, H. (2016). The Impact of Administrative Empowerment on the Organization Performance at Jordainian Industrial Companies. *Canadian Social Science*, 12(2), 19-29.
- Al-Tairi, D. O. (2020). The relationship between administrative empowerment and organizational commitment among employees of the Ministry of Housing in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of the Islamic University for Economic and Administrative Studies*, 27(1), 27-54.

#### ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- Abdel-Nabi, A. M. (2023). The mediating role of psychological empowerment in the context of the relationship between high-performance work systems and organizational excellence: an applied study on workers in the Egyptian commercial banks sector in Greater Cairo (in Arabic). *Scientific Journal of Financial and Commercial Studies and Research*, 4(2), 1229-1301.
- Abdel-Maksoud, H. F. A. (2022). The Mediating Role of Intellectual Capital in the Relationship between High Performance Work Systems and Organizational Agility (in Arabic). *Scientific Journal of Business Research, Menoufia University*, 47(4), 411-474.
- Al-Ajmi, R. (2017). Some Psychosocial Factors Related to Academic Adjustment: A

- Al-Zayadi, B. A. R., (2020). The impact of job embeddedness in supporting the organization's reputation: a field study (in Arabic). *Arab Journal of Management*, 40(4), 71-94.
- Al-Zoubi, M. O., & Al-Hazaima, A. S. (2019). The impact of administrative empowerment in improving organizational performance: a case study of the Jordanian telecommunications company "Orange" (in Arabic). *Arab Journal of Management*, 39(3), 81-94.
- Amin, A. A. (2018). The impact of organizational justice on job embeddedness: an applied study on employees at Mansoura University hospitals (in Arabic). *Journal of Business Research, Zagazig University*, 40(1), 15-75.
- Ananthram, S., Xerri, M. J., Teo, S. T., & Connell, J. (2018). High-performance work systems and employee outcomes in Indian call centres: a mediation approach. *Personnel Review*.
- Andresen, M. (2015). What determines expatriates' performance while abroad? The role of job embeddedness. *Journal of Global Mobility*.
- Arefin, M. S., Alam, M. S., Islam, M. R., & Rahaman, M. (2019). High-performance work systems and job engagement: The mediating role of psychological empowerment. *Cogent Business & Management*, 6(1), 1664204.
- Athwaria, S. (2016). High-Performance Work Practices and Employees Creativity: Testing the relationship. *International Journal of Human Resource & Industrial Research*, 3(3), 79-92.
- Baron, R., M., & Kenny, D.A. (1986). The moderator mediator variable distinction in social psychological research conceptual, strategic, & statistical Consideration. *Journal of personality & Social Psychology*, 51(6), 1173-1182.
- Bendickson, J., Gur, F. A., & Taylor, E. C. (2018). Reducing environmental uncertainty: How high performance work systems moderate the resource dependence-firm performance relationship. *Canadian Journal of Administrative Sciences/Revue Canadienne des Sciences de l'Administration*, 35(2), 252-264.
- Chen, D. (2008). The Relationship between High Performance Work System and Organizational Performance: The Mediating Effect of Intellectual Capital. (Unpublished thesis).
- Cornelius, C., & Boos, M. (2003). Enhancing mutual understanding in synchronous computer-mediated communication by training: Trade-offs in judgmental tasks. *Communication Research*, 30(2), 147-177.
- Dahou, K., & Hacini, I. (2018). Successful employee empowerment: Major determinants in the Jordanian context. *Eurasian Journal of Business and Economics*, 11(21), 49-68.
- Demirbag, M., Collings, D. G., Tatoglu, E., Mellahi, K., & Wood, G. (2014). High-performance work systems and organizational performance in emerging economies: Evidence from MNEs in Turkey. *Management International Review*, 54, 325-359.
- El-Sherbiny, S. A., Zahra, W. M., & Muhanna, M. A. (2021). The effect of servant leadership on job stability as applied to general staff workers at Mansoura University (in Arabic). *Egyptian Journal of Business Studies*, 45(3), 1-24.
- Emerson, A. (2008). Why Employee Empowerment should be more than just a Buzz Word at Your CU. *Credit Union Journal*, 81.
- Erkutlu, H., & Chafra, J. (2015). Empowering leadership and organizational job embeddedness: The moderating roles of task interdependence and organizational politics. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 210, 3-10.
- Ferreira, A. I. (2017). Leader and peer ethical behavior influences on job embeddedness. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, 24(3), 345-356.
- Haile, G. (2022). Are high performance work systems compatible with the extending working life agenda? *Personnel Review*, 51(1), 176-193.
- Hair Jr, J. F., Sarstedt, M., Hopkins, L., & Kuppelwieser, V. G. (2014). Partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM): An emerging tool in business research. *European business review*, 26(2), 106-121.
- Hanaysha, J. (2016). Testing the effects of employee empowerment, teamwork, and employee training on employee productivity in higher education sector. *International Journal of Learning and Development*, 6(1), 164-178.
- Heffernan, M., & Dundon, T. (2016). Cross-level effects of high-performance work systems (HPWS) and employee well-being: the mediating effect of organisational justice. *Human Resource Management Journal*, 26(2), 211-231.
- Huang, Y., Ma, Z., & Meng, Y. (2018). High-performance work systems and employee engagement: empirical evidence from China. *Asia Pacific Journal of Human Resources*, 56(3), 341-359.
- Jallab, I. D. (2011). *Organizational behavior management in an era of change* (in Arabic). Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, first edition.
- Jyoti, J., & Rani, A. (2017). High performance work system and organisational performance: Role of knowledge management. *Personnel Review*, 46(8), 1770-1795.

- Karimi Mazidi, A., Rahimnia, F., Mortazavi, S., & Lagzian, M. (2021). Cyberloafing in public sector of developing countries: job embeddedness as a context. *Personnel Review*, 50(7/8), 1705-1738.
- Khasawneh, a. L. (2011). *Managing creativity and innovation in business organizations* (in Arabic). first edition, dar al-hamid for publishing and distribution, Amman, Jordan.
- Kundu, S. C., & Gahlawat, N. (2018). Ability-motivation-opportunity enhancing human resource practices and firm performance: Evidence from India. *Journal of Management & Organization*, 24(5), 730-747.
- Linder, C. (2019). Expatriates' motivations for going abroad: The role of organisational embeddedness for career satisfaction and job effort. *Employee Relations. The International Journal*, 41(3), 552-570.
- Maduka, C. E., & Okafor, O. (2014). Effect of motivation on employee productivity: A study of manufacturing companies in Nnewi. *International journal of managerial studies and research*, 2(7), 137-147.
- Manuela, P. D. V., & Bruce, L. (2003). Measuring empowerment. *Leadership & Organization Development Journal*, 24(2), 102-108.
- Marasi, S., Cox, S. S., & Bennett, R. J. (2016). Job embeddedness: is it always a good thing? *Journal of Managerial Psychology*, 31(1), 141-153.
- Mitchell, T. R., Holtom, B. C., Lee, T. W., Sablinski, C. J., & Erez, M. (2001). Why people stay: Using job embeddedness to predict voluntary turnover. *Academy of management journal*, 44(6), 1102-1121.
- Murphy, W. M., Burton, J. P., Henagan, S. C., & Briscoe, J. P. (2013). Employee reactions to job insecurity in a declining economy: A longitudinal study of the mediating role of job embeddedness. *Group & Organization Management*, 38(4), 512-537.
- Obeidat, S. M. (2021). Do high-performance work practices induce innovative work behaviour? The case of the Qatari banking sector. *International Journal of Innovation Management*, 25(01), 2150003.
- Rashid, M. F. (2009). *Human Resources Management, Obeikan Publishing and Distribution House*, third edition, Kingdom of Saudi Arabia.
- Rubenstein, A. L., Peltokorpi, V., & Allen, D. G. (2020). Work-home and home-work conflict and voluntary turnover: A conservation of resources explanation for contrasting moderation effects of on-and off-the-job embeddedness. *Journal of Vocational Behavior*, 119, 103413.
- Ruiz-Palomino, P., Gutierrez-Broncano, S., Jimenez-Estevéz, P., & Hernandez-Perlines, F. (2021). CEO servant leadership and strategic service differentiation: The role of high-performance work systems and Perspectives, 40, 100891.
- Saad, O. K. T. (2020). Empowerment as an approach to enhancing the creative behavior of university library employees: An applied study in the Central Scientific Library of Alexandria University (in Arabic). *Scientific Journal of Libraries, Documents and Information*, 2(3), 171-222.
- Shehata, Y. A. (2019). The impact of knowledge sharing as a mediating variable in the relationship between high-performance work systems for human resources and sustainable development with application to the Arab Academy for Science, Technology and Maritime Transport (in Arabic). *Alexandria University Journal of Administrative Sciences*, 56(1), 1-76.
- Takawira, N. (2012). Job embeddedness, work engagement and turnover intention of staff in a higher education institution (Unpublished doctoral dissertation, University of South Africa).
- Tawk, C. J. (2021). Effects of High-Performance Work Practices (HPWPs) on Employee Performance: A Review Article. *Journal of Human Resource and Sustainability Studies*, 9(3), 397-412.
- Tian, A.W., Cordery, J., & Gamble, J. (2016). Staying and performing: How human resource management practices increase job embeddedness and performance. *Personnel Review*, 45(5), 947-968.
- Vermeeren, B. (2017). Influencing public sector performance: studying the impact of ability-motivation-and opportunity-enhancing human resources practices on various performance outcomes in the public sector. *International Review of Administrative Sciences*, 83(4), 717-737.
- Weidenstedt, L. (2017). A Sociology of Empowerment: The Relevance of Communicative Contexts for Workplace Change (Unpublished doctoral dissertation, Department of Sociology, Stockholm University).
- Widianto, S., Abdullah, R., Kautsar, A., & Meiyanti, S. (2012). The effect of job embeddedness on work engagement and innovative behavior. <https://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2180736>

- Yang, S. B., & Choi, S. O. (2009). Employee empowerment and team performance: Autonomy, responsibility, information, and creativity. *Team Performance Management: An International Journal*, 15(5/6), 289-301.
- Yildiz, k. (2018). The relationship between teachers' job embeddedness and vocational belonging perceptions. *Universal journal of educational research*, 6(7), 1454-1466.
- Young, J. A., Stone, J., Aliaga, O., & Shuck, B. (2013). Job Embeddedness Theory: Can It Help Explain Employee Retention Among Extension Agents? *The Journal of Extension*, 51(4).
- Youssef, M. R. Z., Abdel-Ghany, S. H. E., & Khater, S. A. F. (2021). The Impact of the Dimensions of Favorite Business Organizations on Job Persistence: An Empirical Study on Employees of the Porto Hotels and Resorts Company (in Arabic). *Journal of Commerce and Finance, Tanta University*, 3, 167-220.
- Zhang, J., Bal, P M., Akhtar, M. N., Long, L., Zhang, Y., & a, Z. (2019). High-performance work system and employee performance: the mediating roles of social exchange and thriving and the moderating effect of employee proactive personality. *Asia Pacific Journal of Human Resources*, 57(3), 369-395



## التحليل البعدي لنتائج بحوث بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم

محمد بن صلال الضلعان

جامعة الحدود الشمالية

(قَدِمَ للنشر في 1445 /02/27 هـ - وقَبِلَ للنشر في 1445/07/04 هـ)

**المستخلص:** هدف البحث إلى الكشف عن نتائج الدراسات في التحقق من فاعلية استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج تعلم المواد المختلفة، ولتحقيق ذلك تم استخدام منهج التحليل البعدي في جمع وتحليل نتائج الدراسات التي استخدمت بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق نواتج تعلم المواد المختلفة؛ والتي بلغ عددها (356) دراسة؛ حيث خضعت جميع هذه الدراسات لمعايير التضمن والاستبعاد، ونتيجة لذلك تم استبعاد (328) دراسة لم تنطبق عليها معايير التضمن والاستبعاد، ونتيجة لذلك تم التوصل إلى عينة التحليل البعدي النهائية والتي بلغ عددها (28) دراسة أولية، قد انطبقت عليها معايير التضمن والاستبعاد، والتي أجريت بين عامي 2006-2023، وقد تم ترميز بيانات عينة التحليل البعدي النهائية باستخدام استمارة الترميز المعدة لهذا الغرض، حيث تم حساب (45) حجم أثر باستخدام مؤشر هيدجيز g، كما تم اختبار عدم تجانس الدراسات عينة التحليل البعدي، واستخدام نموذج التأثيرات العشوائية، وكذلك اختبار تحيز النشر، بالإضافة إلى تحليل المجموعات الفرعية وذلك من خلال برنامج التحليل البعدي الشامل النسخة الثالثة (CMA, v3). ولقد كشفت نتائج البحث عن وجود تأثير مرتفع لبيانات الواقع الافتراضي وفقاً لنموذج التأثيرات العشوائية في نواتج تعلم المواد المختلفة بدلاً من بيانات التعلم المعتادة، حيث بلغت قيمة متوسط حجم الأثر الكلي (ES=1.69)، بخطأ معياري مقداره (SE=0.12)، كما بلغت قيمة فترة الثقة حول متوسط حجم الأثر (الحد الأدنى 1.465، الحد الأعلى 1.925)، كما بلغت قيمة النسبة المئوية المقابلة لمتوسط حجم الأثر المشترك (45%)، كما أشارت نتائج البحث أيضاً إلى وجود تأثيرات متشابهة لبيانات الواقع الافتراضية في جميع المجموعات الفرعية، وفي ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بإمكانية استخدام بيانات الواقع الافتراضية في تحقيق نواتج التعلم المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** بيانات الواقع الافتراضية، نواتج التعلم، التحليل البعدي، حجم الأثر

\*\*\*

## Meta-Analysis of Research Findings: The Impact of Virtual Reality Environments on Achieving Diverse Learning Outcomes

Mohammed bin Sallal Al-Dalhan

Northern Border University

(Received 12/9/2023 ; accepted 16/1/2024)

**ABSTRACT:** This research aimed to unveil the effectiveness of utilizing virtual reality environments in achieving various learning outcomes. To achieve this objective, a meta-analysis approach was employed to collect and analyze the results of studies that used virtual reality environments to achieve diverse learning outcomes. The total number of these studies was 356, all of which underwent inclusion and exclusion criteria. As a result, 328 studies were excluded due to their non-conformity with the inclusion and exclusion criteria. Consequently, a final sample of 28 primary studies was obtained for the meta-analysis. These studies adhered to the inclusion and exclusion criteria and were conducted between 2006 and 2023. The data from the final meta-analysis sample were encoded using a dedicated coding sheet, and the Hedge's g effect size index was computed for 45 effect sizes. The homogeneity of studies in the meta-analysis sample was tested using the random-effects model. Moreover, publication bias was assessed, and subgroup analysis was carried out using the Comprehensive Meta-Analysis software, version 3 (CMA, v3). The research findings revealed a substantial impact of virtual reality environments, as per the random-effects model, on achieving diverse learning outcomes in comparison to conventional learning environments. The overall effect size mean was found to be ES = 1.69, with a standard error of SE = 0.12. The confidence interval around the effect size mean ranged from a lower limit of 1.465 to an upper limit of 1.925. Furthermore, the corresponding percentage value for the cumulative effect size mean was 45%. The research findings also indicated consistent effects of virtual reality environments across all subgroup categories. In light of these results, the researcher recommended the utilization of virtual reality environments for attaining various learning outcomes.

**Keywords:** Virtual Reality Environments, Learning Outcomes, Meta-Analysis, Effect Size



DOI: 10.12816/0061711

(\* ) Corresponding Author:

Associate Professor of education technologies, College of Human Social and Science, Northern Border University, P.O. Box: 4332, Code: 73551, Arar, Kingdom of Saudi Arabia.

(\* ) للمراسلة:

أستاذ تقنيات التعليم المشارك، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحدود الشمالية، ص ب: 4332، رمز بريدي: 73551، عرعر، المملكة العربية السعودية.

E-mail: mohammed.aldhalan@nbu.edu.sa

## المقدمة:

الحصول عليها في البيئات الأخرى، وتوفر فرص تدريب واقعي في بيئة آمنة خالية من المخاطر، كما تعمل على زيادة شعور المتعلم بالواقعية نظرًا لعرض التجارب بصورة مجسدة باستخدام التمثيل ثلاثي الأبعاد، وإتاحة التفاعل والتشارك بين أطراف العملية التعليمية، وزيادة الدافعية والحافز للتعلم نتيجة لزيادة الواقعية.

وترتبط بيئات الواقع الافتراضي بمجموعة من المفاهيم لعل من أهمها "الانغماس، الوكيل الافتراضي، التفاعلية"، كما أوردها كلٌّ من: عزمي (2015) وبيك وزملائه (Bec, et al (2021): الانغماس Immersion: وهو حالة شعورية يقل فيها شعور الشخص بكيانه المادي، نتيجة كونه محاطاً ببيئة افتراضية. الوكيل الافتراضي Avatar: وهو البديل الرقمي أو الافتراضي للشخص داخل العالم الافتراضي، وهو عبارة عن شخصية افتراضية كالتي تظهر في الألعاب الإلكترونية ثلاثية الأبعاد، يتواصل الأفراد من خلالها داخل بيئة العالم الافتراضي ويتفاعل مع مفرداتها. التفاعلية Interactive: تتضح التفاعلية من خلال العمليات التي يقوم بها المتعلم في البيئات الافتراضية، مثل: إتاحة الحرية لكل مستخدم بالتعامل المباشر، وتعديل الكائنات الافتراضية وتكوين وإكمال أجزاء إضافية غير مكتملة أو إعادة تشكيل المحتوى التعليمي، وكذلك استجابة هذا العالم الافتراضي لما يقوم به المتعلم، ففكرة التفاعلية تتمحور حول كيفية تفاعل الشخصيات ثلاثية الأبعاد مع المحتوى التعليمي لهذه البيئات الافتراضية، والتي تعكس قابلية استخدام المتعلمين لمحتوى التعلم المقدم بهذه البيئات.

ونظرًا لأهمية بيئات الواقع الافتراضي لما تتمتع به من مزايا وإمكانات، فقد تم إخضاع هذه البيئات للبحث والتجريب من قبل الباحثين في المجال التربوي، في محاولة منهم للتأكد من فاعليتها في التعليم، وتقديم أفضل التصميمات المناسبة لطبيعة الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة. حيث اشتمل الأدب التربوي على عدد

لقد تسببت جائحة كورونا COVID-19 في انقطاع ما يقرب من 80% من الطلاب المسجلين في المدارس والجامعات حول العالم وذلك وفقًا لتقرير منظمة اليونسكو، الأمر الذي دفع المؤسسات التعليمية بدول العالم المختلفة إلى الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما تقدمه من خدمات وتطبيقات. وجاء على رأس تلك الخدمات والتطبيقات: بيئات التعلم الافتراضية، التي تم توظيفها لتقديم الخدمات التعليمية للطلاب، حيث مكنت هذه البيئات الطلاب والمعلمين من تبادل المعلومات والتواصل فيما بينهم. كما سمحت بالتعاون لتنفيذ أنشطة التعلم بهدف تحقيق نواتج التعلم، كما عملت على مساعدة المعلمين على التخطيط وتنظيم الأنشطة وإدارة الملفات، وتقييم مدى تقدم الطلاب.

ووفقًا لتقرير " EDUCAUSE Horizon Report " لسنة 2020، يعد الواقع الافتراضي Virtual Reality أحد الاتجاهات التكنولوجية ذات التأثير الأكبر في المجال التربوي، خلال السنوات الخمس القادمة، حيث ورد في التقرير أن استخدام الواقع الافتراضي، يتزايد باستمرار بسبب عدة عوامل، أهمها: ميزات الغامرة؛ سهولة الوصول إليه، التخفيض التدريجي للتكاليف مع التقدم في أداء الأجهزة الإلكترونية؛ تحسن الشبكات اللاسلكية والخلوية، وزيادة الخبرة مع استخدام قدر أكبر من الانغماس والواقعية (Brown, et al., (2020).

وتتسم بيئات التعلم الافتراضية بعدد من المزايا والخصائص والإمكانات والتي أشارت إليها الأدبيات والدراسات السابقة، منها: (نوفل، 2010؛ الحلفاوي، 2011؛ عزمي، 2015؛ عوض، 2018؛ Adedoyin, & Soykan, 2020؛ Rawashdeh, et al., 2021؛ بيومي، 2022) بأنها بيئة تعلم استغرافية تشبه الحقيقية، آمنة ومناسبة لمستويات المتعلمين وأعمارهم المختلفة، كما تتيح الحصول على خبرات تعليمية يصعب

في بعضها، لذا ينبغي تبني أحد المداخل البحثية التي تتيح استقرار تعميمات مفيدة من بيانات البحوث ونتائجها، وبالتالي إمكانية التوصل إلى قرار معين في تبني نتائج تلك البحوث من عدمه.

ومن المداخل البحثية التي تتيح توليف نتائج البحوث والدراسات السابقة والتي تتناول قضية محددة بطريقة منظمة، هو التحليل البعدي Meta-Analysis، حيث يعد التحليل البعدي أسلوب كمي منظم يهدف إلى تلخيص المعلومات وتنظيمها، من خلال البيانات والنتائج التي توصلت إليها الدراسات والبحوث في مجال معين، وذلك بهدف التوصل إلى حكم عام بشأن هذه الدراسات، يسمح بالاعتماد عليها من عدمه (Glass, 1982). وتهدف بحوث التحليل البعدي إلى تناول البحوث والدراسات السابق نشرها حول قضية محددة، من خلال تحديد المشكلة وتوضيحها، وتلخيص هذه البحوث والكشف عن العلاقات والفجوات التي قد توجد بها، واقتراح الخطوات التالية لحل ما قد يوجد بها من مشكلات، مما يعمل على تقديم تقييم دقيق لهذه الدراسات والبحوث (رجاء أبوعلام، 2004)، وتوضح أهمية التحليل البعدي في كونه يُجبر الباحث على قراءة الدراسات السابقة بعناية وعمق أكثر مما هو في المراجعات السردية التقليدية، ويُمكن الباحث من استخلاص حجم التأثير الكلي لمجموعة من حجومات الأثر الفردية، كما أنه يزيد من قوة الاختبار الإحصائي من خلال الجمع بين نتائج الدراسات السابقة، والذي قد يكشف عن دلالة بعض النتائج التي أظهر التحليل الأولي أو الثانوي لها أنها غير دالة (سليمان إبراهيم، 2012).

وبالتالي فإن التحليل البعدي يمثل تحليل إحصائي للتحليلات الإحصائية، فهو يصف مجموعة من إجراءات المراجعة المنهجية للبحوث لفحص أحجام تأثير معينة، والجمع بين نتائج الدراسات المستقلة لتقدير حجم الأثر في المجتمع، وينتج عنه متوسط حجم أثر مرجح يعكس حجم أثر المجتمع بشكل أكثر دقة من التقديرات الفردية، كما

كبير من الدراسات والبحوث التي تناولت بيانات الواقع الافتراضي بالبحث والتجريب، من هذه الدراسات: دراسة (الحنان، 2015؛ معروف، 2016؛ Xu, X., & Ke, 2016؛ عبد المقصود، 2017؛ Zhang et al.,؛ Lv et al., 2017؛ زين الدين، 2018؛ عبد الجواد، 2018؛ عبد الهادي، 2018؛ Gómez-García, et al., 2018؛ Pham, et al., 2018؛ حبرة، 2019؛ حبيب، 2019؛ الشيخ، 2020؛ المنديل، 2020؛ الجعيد، 2021؛ عثمان، 2022؛ يونس، 2022؛ Palos-Sanchez, et al., 2022) حيث هدفت هذه الدراسات إلى البحث عن فاعلية بيئات الواقع الافتراضي في تنمية عدة متغيرات، منها: التخيل التاريخي، التواصل الاجتماعي غير اللفظي، المفاهيم العلمية، وتحسين الاتجاهات، وتحسين مستوى الأداء، وزيادة مستوى التقبل التكنولوجي، وتنمية المهارات الكمبيوترية، ومهارات البرمجة، ومهارات عمليات العلم، وتحسين الكفاءة الذاتية، والمفاهيم الجغرافية، وغيرها من المتغيرات المختلفة. ولقد تنوعت العينات المستهدفة من هذه الدراسات والبحوث ما بين تعليم في المراحل الأولية، وتعليم قبل الجامعي بمراحله الثلاثة، وتعليم جامعي. كما تنوعت أيضاً هذه العينات ما بين فئات عادية وفئات خاصة. كذلك تم تناول بيئات الواقع الافتراضي في التخصصات الدراسية المختلفة، مثل: العلوم، والرياضيات، والجغرافيا، والتاريخ، واللغة العربية، وتقنيات التعليم، والحاسب الآلي، وغيرها من التخصصات.

باستقراء النتائج السابقة للبحوث والدراسات التي تم حصرها، وغيرها من الدراسات التي وردت في إجراءات الدراسة، يتضح وجود عدد كبير من الدراسات والبحوث التي تناولت بيانات الواقع الافتراضي بالبحث والتجريب والتي توصلت إلى فاعلية تلك البيئات، لكن مع هذا الكم الكبير من الدراسات يصعب على واضعي السياسات التعليمية، ومتخذي القرار الوصول إلى قرار واضح استناداً إلى تلك النتائج، التي قد تختلف

بالظروف الضابطة حيث بلغ متوسط حجم الأثر (ES = 0.64). وكذلك دراسة (Howard, & Gutworth, 2020) التي هدفت إلى إجراء تحليل بعدي لبرامج تدريب الواقع الافتراضي لتنمية المهارات الاجتماعية، ولتحقيق ذلك تم تضمين 23 دراسة، وقد أظهرت النتائج أن برامج التدريب على الواقع الافتراضي في المتوسط تؤدي بشكل أفضل من برامج التدريب البديلة لتطوير المهارات الاجتماعية. ودراسة (Merchant et al., 2014) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعليم القائم على الواقع الافتراضي على نتائج تعلم الطلاب في مرحلة رياض الأطفال وحتى التعليم العالي، ولتحقيق ذلك تم تحليل 27 دراسة تناولت العوامل الافتراضية، وقد أظهرت النتائج أن العوامل الافتراضية أدت إلى تحسين نواتج التعلم المختلفة، حيث بلغت قيمة متوسط حجم الأثر (ES = 0.41). وبالبحث عن الدراسات العربية، لم يتم التواصل إلى دراسات باللغة العربية تناولت بيئات الواقع الافتراضي بالتحليل البعدي، مما دفع الباحث للتفكير في إجراء بحث يهدف إلى التحليل البعدي لنتائج الدراسات والبحوث العربية التي تناولت بيئات الواقع الافتراضي بالبحث والتجريب، وذلك في محاولة منه لتوليف نتائج الدراسات والبحوث والتي تناولت هذه البيئات، كذلك تلخيص هذه النتائج، والوصول إلى حجم أثر مشترك لتلك النتائج، وبالتالي التوصل إلى تعميمات يمكن الاعتماد عليها بشأن تلك الدراسات.

#### مشكلة البحث وأسئلته:

نبع الإحساس بمشكلة البحث الحالي لدى الباحث من خلال عدة مصادر، تمثلت فيما يلي:

- أشارت عدد من الدراسات والبحوث إلى أهمية توظيف بيئات الواقع الافتراضي في التعليم، مثل: دراسة (الحنان، 2015؛ معروف، 2016؛ Xu, X., & Ke, 2016؛ عبد المقصود، 2017؛ Lv et al., 2017؛ Zhang et al., 2017؛ زين الدين، 2018؛ عبد الجواد، 2018؛

ينتج عنه معلومات تتعلق بدقة التقدير والدلالة الإحصائية للتقدير المجمع والتباين في عينة أحجام التأثير التي تم رصدها أو ملاحظتها (Ellis, 2010).

ورغم الانتشار الواسع لاستخدام منهج التحليل البعدي وتوظيفه بصورة متزايدة في البحوث الأجنبية منذ عام 1977؛ إلا أنه لم يلق الاهتمام الكافي في البحوث العربية، وهذا ما أكدته الأدبيات التربوية التي اهتمت بتوظيف التحليل البعدي في مجال التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية (ريم عبد لعظيم، 2023).

ومما يؤيد ذلك قيام الباحث بمسح قواعد البيانات العلمية المختلفة، وذلك بهدف البحث عن دراسات تناولت بيئات الواقع الافتراضي بالتحليل البعدي، فقد أسفرت عملية المسح عن توافر عدد من الدراسات الأجنبية التي تناولت هذا الأمر، ومن هذه الدراسات، دراسة (Chen, Wang, & Wang, 2022) والتي سعت إلى الكشف عن أثر تعلم اللغة بمساعدة الواقع الافتراضي، وتحقيقاً لهذا الغرض، أجرت هذه الدراسة تحليلاً بعدياً لـ 21 دراسة كمية، تم نشرها بين عامي (2010 - 2021). وكان الغرض الرئيس من الدراسة هو فحص تأثيرات الواقع الافتراضي على الأداء الأكاديمي لتعلم اللغة للطلاب، بما في ذلك النواتج اللغوية والنواتج العاطفية. وقد أشارت النتائج إلى أن تعلم اللغة بمساعدة الواقع الافتراضي كان له تأثير متوسط على النواتج اللغوية (g = 0.662) والنواتج العاطفية (g = 0.570) للطلاب مقارنة بالبيئات الأخرى غير الواقع الافتراضي. وأيضاً دراسة (Villena-Taranilla et al., 2022) التي هدفت إلى إجراء التحليل البعدي للكشف عن أثر الواقع الافتراضي على نتائج التعلم في التعليم من رياض الأطفال وحتى الصف السادس، ولتحقيق ذلك تم تحليل عدد 21 دراسة تجريبية تم نشرها بين عامي (2010 - 2021)، وقد أشارت النتائج إلى أن الواقع الافتراضي يعزز تعلم الطلاب بشكل أكبر مقارنة

وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في "الكشف عن نتائج الدراسات في التحقق من فاعلية استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم وذلك في الفترة من 2006-2023م من خلال أسلوب التحليل البعدي، وكذلك الكشف عما إذا كان حجم الأثر سيختلف باختلاف: "المتغيرات التابعة، المرحلة الدراسية، مجال الدراسة".

لذا سعى البحث الحالي للكشف عن هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما خصائص الدراسات والبحوث السابقة عينة التحليل البعدي التي تناولت استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم بالدول العربية وذلك في الفترة من 2006-2023م؟
- ما متوسط حجم الأثر الكلي للدراسات والبحوث التجريبية التي تناولت استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم بالدول العربية وذلك في الفترة من 2006-2023م؟

#### أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على خصائص الدراسات والبحوث السابقة عينة التحليل البعدي التي تناولت استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم بالدول العربية وذلك في الفترة من 2006-2023م.
- الكشف عن متوسط حجم الأثر الكلي للدراسات والبحوث التجريبية التي تناولت استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم بالدول العربية وذلك في الفترة من 2006-2023م.

#### أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي في أنه قد يفيد فيما يلي:

يلي:

عبد الهادي، 2018؛ Gómez-Pham, et ؛García, et al., 2018 al., 2018؛ جبرة، 2019؛ حبيب، 2019؛ الشيخ، 2020؛ المنديل، 2020؛ الجعيد، 2021؛ عثمان، 2022؛ يونس، 2022؛ Palos-Sanchez, et al., 2022؛ حيث أوصت نتائج تلك الدراسات بأهمية توظيف هذه البيانات في العملية التعليمية؛ لما لها من أثر إيجابي في التعليم. إلا أن هذه الدراسات والبحوث رغم وفرتها إلا أنه يصعب الاعتماد على نتائجها في وضع السياسات التربوية، وأخذ القرارات، نظرًا للكثير من البيانات المترامية، والتي جعلت من حفظها وتنظيمها وتولييفها أمرًا صعبًا. لذا تم التوجه إلى أحد الأساليب المنهجية لحل تلك المشكلة، وهو أسلوب التحليل البعدي Meta-Analysis، وهو أسلوب منهجي وإحصائي يهدف إلى استخلاص نتائج الدراسات والبحوث وتولييفها، والتي أجريت حول فرضية معينة، مما يفيد في التوصل إلى تعميمات تفيد في صناعة القرارات التربوية.

• لا توجد دراسات عربية تناولت بيانات الواقع الافتراضي بالتحليل البعدي (وذلك في حدود ما تم التوصل إليه)، مما دفع الباحث للتفكير في إجراء بحث يهدف إلى التحليل البعدي لنتائج الدراسات والبحوث العربية والتي تناولت بيانات الواقع الافتراضي بالبحث والتجريب، وذلك في محاولة منه لتولييف نتائج الدراسات والبحوث والتي تناولت هذه البيانات، كذلك تلخيص هذه النتائج، والوصول إلى حجم أثر مشترك لتلك النتائج، وبالتالي التوصل إلى تعميمات يمكن الاعتماد عليها بشأن تلك الدراسات.

مطابقة للواقع مما يؤدي إلى الشعور بالهوية داخل هذه البيئات، وتتيح هذه البيئات للمستخدمين إنشاء تصميماتهم الخاصة، والمشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية، كما يمكن للمستخدمين التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض من خلال الشخصيات الافتراضية بأشكال مختلفة.

**التحليل البعدي Meta-Analysis:** أسلوب إحصائي كمي يتيح توليف وتنظيم وتلخيص نتائج الدراسات والبحوث التي تناولت بيئات الواقع الافتراضي، وتقييم هذه البيانات من خلال تحويلها إلى مقياس إحصائي مشترك يعرف باسم حجم الأثر Size Effect، بهدف الوصول إلى استنتاج عام حول أثر بيئات الواقع الافتراضي في التعليم.

#### مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من الدراسات الأولية السابقة التجريبية وشبه التجريبية، والتي تناولت بيئات الواقع الافتراضي في تحقيق نواتج التعلم، والتي أجريت في الفترة ما بين عامي 2006م وحتى 2023م في المجتمع العربي، والموجودة بقواعد البيانات الالكترونية المتاحة بالمكتبة الرقمية السعودية بالإضافة إلى Google Scholar. وقد اقتصرت عملية البحث على الدراسات العربية فقط، وبالنسبة لعينة البحث فقد تكونت من (28) دراسة أولية طبقت عليها معايير التضمين والاستبعاد.

#### إجراءات البحث:

اتبع البحث الحالي الإجراءات التالية:

- **البحث في قواعد البيانات الالكترونية المتاحة؛ لتحديد الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة ببيئات الواقع الافتراضي:**

قام الباحث باستخدام عدد من قواعد البيانات الالكترونية المتاحة بالمكتبة الرقمية السعودية، مثل (المنهل، أسك زاد، معرفة، دار المنظومة)، بالإضافة إلى Google Scholar، وذلك للتوصل إلى الدراسات والبحوث السابقة التي استخدمت بيئات الواقع الافتراضي في التعليم، وقد تم البحث باستخدام عدد من الكلمات المفتاحية، وهي: (الواقع الافتراضي، بيئات الواقع

- عرض الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت أثر بيئات الواقع الافتراضي في تحقيق نواتج التعلم المختلفة، في محاولة للاستفادة منها بعد معرفة درجة الثقة بها.
- توجيه نظر الباحثين إلى أسلوب التحليل البعدي الذي يندر استخدامه في البحوث والدراسات العربية؛ بما قد يشجعهم على استخدامه في دراساتهم المستقبلية.
- تقديم ملخص لنتائج البحوث والدراسات السابقة التي تناولت بيئات الواقع الافتراضي، يمكن أن يفيد متحذي القرارات التربوية، ويسهل عليهم تبني هذه التقنية.

- توجيه أنظار المعلمين والمشرفين التربويين للتعرف على أثر بيئات الواقع الافتراضي في تحقيق نواتج التعلم المختلفة، بما يمكنهم من تبنيها داخل حجرات الدراسة، مما قد يعود بالنفع على طلابهم ويحقق لديهم نواتج التعلم المختلفة.

#### منهج البحث:

استخدم البحث الحالي أسلوب التحليل البعدي Meta-Analysis الذي أقترحه كل من جلاس وزملاؤه (Glass, McGaw & Smith, 1981) وكذلك ليسبي وويلسون (Lipsey & Wilson, 2001)، وهو أحد الأساليب الكمية، الذي يهتم بإجراء تحليل نتائج الدراسات والبحوث التي أجريت حول فرضية معينة، وذلك بجمع البيانات الكمية السابقة المتعلقة بالفرضية، وتقييم هذه البيانات من خلال تحويلها إلى مقياس إحصائي مشترك يعرف باسم حجم الأثر Effect Size.

#### مصطلحات البحث:

**بيئات الواقع الافتراضي Virtual Reality Environments:** هي بيئات ثلاثية الأبعاد قابلة للتطوير، فيها يتم تمثيل المستخدمين لها بشخصيات افتراضية يطلق عليها "Avatar"، حيث يمكن تعديل مواصفات هذه الشخصية الافتراضية لتصبح

متغيرات استمارة الترميز، مثل دراسات: Card, 2012; Batdi, 2015;) Erdogan, 2016; Sugano & Nabua, 2020; Herby et al., 2022). وقد تم إعداد استمارة الترميز في صورتها الأولية، من خلال تحديد البيانات الكمية والكيفية اللازم توافرها في الدراسات والبحوث، وذلك بعد فحص الدراسات والبحوث السابقة موضع التحليل البعدي، حيث اشتملت على عدد من المتغيرات، هي: كود الدراسة، طبيعة الدراسة، مجال الدراسة، سنة النشر، منهج الدراسة، التصميم التجريبي، العينة، المرحلة الدراسية، حجم العينة، المتغيرات التجريبية، المتغيرات التابعة، البيانات اللازمة لحساب حجم الأثر ( المتوسط والانحراف المعياري وحجم العينة لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة).

- التحقق من صدق بيانات استمارة الترميز وصلاحيتها لتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بعرض الاستمارة على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في مجال تقنيات التعليم، والقياس والتقويم، وذلك لحساب الصدق الظاهري للاستمارة، وقد أشار المحكمون إلى أن عناصر الترميز كافية للحصول على البيانات اللازمة لترميز الدراسات عينة البحث.

- التحقق من ثبات بيانات استمارة الترميز تم استخدام معامل كايا كوهين ( $\kappa$ ) (Cohen, 1968)، حيث قام الباحث بعرض الاستمارة على اثنين من الزملاء، وقام بتدريبهما على استخدامها، وطلب منهما إجراء عملية الترميز للبحوث والدراسات، وتم حساب معامل كايا كوهين ( $\kappa$ ) للمتغيرات المتضمنة باستمارة الترميز، وبأخذ متوسط معامل الثبات

الافتراضي، التعلم الافتراضي، بيانات التعلم الافتراضي، بيانات التعلم الافتراضية، العوالم الافتراضية)؛ وقد تم قصر البحث على الدراسات والبحوث باللغة العربية فقط، وقد كان نطاق البحث ما بين عامي 2006 - 2023 م، وهي بداية الانتشار الفعلي للواقع الافتراضي في التعليم.

### • تحديد معايير التضمين وفحص الدراسات والبحوث الأولية في ضوءها:

قام الباحث بوضع عدد من معايير التضمين للدراسات والبحوث الأولية، وذلك بعد اطلاعه على عدد من الدراسات والبحوث السابقة والتي تناولت التحليل البعدي كمدخل بحثي، مثل دراسات: (Card, 2012)؛ Batdi, 2015؛ Erdogan, 2016؛ Sugano, & Nabua, 2020؛ Herby et al., 2022)، حيث تشير هذه الدراسات إلى أن معايير التضمين تعطي قوة لنتائج التحليل البعدي وتقلل من مصادر التحيز لمصادر بحثية معينة، كما أنها تضع الشروط التي يجب توافرها في الدراسات والبحوث السابقة، حتى يتم إدراجها في عينة التحليل البعدي، وقد اشتملت قائمة معايير التضمين والاستبعاد على: (المتغيرات التجريبية، المتغيرات التابعة، مصدر الدراسة، الفترة الزمنية، مجال الدراسة، المرحلة الدراسية، البيانات الإحصائية، لغة الدراسة) ، ملحق (1) يوضح معايير التضمين والاستبعاد.

تم التوصل إلى عدد (28) دراسة أولية نتيجة لعملية الفحص وفق معايير التضمين، مثلت عينة الدراسات النهائية للتحليل البعدي، وقد تم استبعاد جميع الدراسات التي لا تتوفر بها تلك المعايير، وقد تم استبعاد الدراسات ذات حجوم الأثر المتطرفة

### • ترميز الدراسات والبحوث عينة البحث:

مر إعداد استمارة ترميز البيانات بالخطوات التالية:

- قام الباحث بالاطلاع على عدد من الدراسات والأدبيات السابقة التي اهتمت بمجال التحليل البعدي، بهدف تحديد

### Hedges' $g = J \times \text{Cohen}'d$

وقد تم تفسير حجم الأثر وفقاً لمؤشر كوهين Cohen (Cohen, et al., 2007)، حيث تتمثل النطاقات المستخدمة لهذا المؤشر في: حجم الأثر ES: (ضعيف)  $0.00 < ES < 0.10$ ، (متوسط)  $0.10 \leq ES < 0.30$ ، (قوي)  $ES \geq 0.50$ ، (قوي جداً)  $ES \geq 0.80$  (فأكثر).

#### نتائج البحث:

تكونت عينة التحليل البعدي النهائية من (28) دراسة أولية تم تحديدها من خلال عمليات البحث والفلترية والترميز، والتي تم نشرها بين عامي (2006-2023)، وقد بلغ عدد حجومات الأثر المحسوبة من هذه الدراسات (45) حجم أثر، وذلك بعد استبعاد القيم المتطرفة لحجومات الأثر وذلك لأن تضمين هذه القيم المتطرفة من حجومات الأثر في التحليل البعدي الحالي سوف يؤدي إلى عدم دقة نتائج البحث الحالي، وفيما يلي عرض نتائج البحث كما يلي:

#### أولاً- عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول من أسئلة البحث:

ينص السؤال الأول على "ما خصائص الدراسات والبحوث السابقة عينة التحليل البعدي التي تناولت استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم بالدول العربية وذلك في الفترة من 2006-2023م".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء تحليل وصفي للدراسات والبحوث عينة التحليل البعدي النهائية والتي بلغت (28) دراسة وبحث، وقد تمت عملية التحليل الوصفي في ضوء الخصائص التالية (المتغيرات التابعة، مجال الدراسة، المرحلة الدراسية للعينة، نوع العينة، فئة العينة)، والجدول (1) يوضح ذلك:

لجميع المتغيرات؛ تبين أن قيمته تساوي (0.961)، مما يشير إلى معامل ثبات مرتفع. ملحق (2) استمارة الترميز الخاصة بالدراسات الأولية عينة التحليل البعدي.

#### • حساب حجومات الأثر للدراسات والبحوث عينة البحث:

تم استخدام برنامج Comprehensive Meta-Analysis (CMA. V3)، وذلك لإجراء التحليل البعدي للدراسات الأولية عينة البحث، حيث تم حساب: حجم الأثر لكل دراسة، ومتوسط حجم الأثر المشترك لعينة التحليل البعدي، كما تم إجراء اختبار عدم التجانس، لتحديد نموذج التحليل البعدي المناسب، وكذلك تحليل المجموعات الفرعية، وتقييم تحيز النشر.

وقد تم حساب حجم الأثر للدراسات عينة البحث بالاعتماد على الصيغ أو المعادلات التي تستخدم في ذلك، حيث يعرف حجم الأثر لكوهين  $d$  بأنه الفرق بين المتوسطات على الانحراف المعياري المشترك:

$$d = \frac{x_1 - x_2}{S_{pooled}}$$

ويتم حساب الانحراف المعياري المشترك بمعلومية الانحراف المعياري للمجموعتين  $S_1$ ،  $S_2$ :

$$S_{pooled} = \sqrt{\frac{(n_1 - 1)s_1^2 + (n_2 - 1)s_2^2}{n_1 + n_2 - 2}}$$

وبالنظر إلى Hedges'  $g$  و Cohen's  $d$  يتضح أنهما يعملان بشكل متشابه مع أحجام عينات كبيرة، لكن Hedges'  $g$  لديه أفضلية مع العينات الصغيرة عندما يضرب Cohen's  $d$  بواسطة عامل التصحيح "J" الذي يتكيف مع انحياز العينة الصغير:

$$J = 1 - \frac{3}{4df - 1}$$



## جدول (1):

## البيانات الوصفية للدراسات والبحوث عينة التحليل البعدي

م	خصائص الدراسة	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
1	المتغيرات التابعة	النواتج المعرفية	17	37.78%
		النواتج المهارية	21	46.67%
		النواتج الوجدانية	7	15.55%
2	مجال الدراسة	تقنيات التعليم	18	40%
		العلوم	7	15.55%
		الرياضيات	8	17.78%
		العلوم التربوية	9	20%
		اللغات	3	6.67%
3	المرحلة الدراسية للعينة	الابتدائية	9	20%
		المتوسطة	11	24.44%
		الثانوية	3	6.67%
4	فئة العينة	الجامعية	22	48.89%
		عاديون	43	95.55%
		ذوو احتياجات خاصة	2	4.45%

ببيانات الواقع الافتراضي في المجالات المختلفة، وسعي البحوث والدراسات لتجربتها في تحقيق نواتج التعلم بالمقررات الدراسية المختلفة.

**ثالثاً: المرحلة الدراسية:** تم تحديد أربع مراحل دراسية، هي: الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، والجامعية. وقد تنوع استخدام بيانات الواقع الافتراضي في هذه المراحل الأربع، وقد جاءت المرحلة الجامعية بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (48.89%)، تلتها المرحلة المتوسطة بنسبة مئوية بلغت (24.44%)، تلتها المرحلة الابتدائية بنسبة مئوية بلغت (20%)، وأخيراً تأتي المرحلة الثانوية بنسبة مئوية بلغت (6.67%).

**رابعاً: فئة العينة:** تنوعت الفئات المستهدفة من الدراسات والبحوث الأولية عينة البحث ما بين طلاب عاديين وذوي احتياجات خاصة، وقد لوحظ وجود تفاوت كبير في النسبة المئوية لكل نوع، حيث جاءت البحوث والدراسات والتي تستهدف الطلاب العاديين في المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (95.55%)، بينما جاءت البحوث والدراسات والتي تستهدف الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية

باستقراء بيانات جدول (1) يمكن ملاحظة ما يلي: **أولاً: المتغيرات التابعة،** تناولت الدراسات عينة البحث نواتج التعلم (المعرفية، المهارية، الوجدانية)، وقد جاءت الدراسات التي تناولت النواتج المهارية بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (46.67%)، تلاها النواتج المعرفية بنسبة مئوية بلغت (37.78%)، بينما جاءت النواتج الوجدانية في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت (15.55%). مما يشير إلى الاهتمام بكل من النواتج المهارية والمعرفية على حساب النواتج الوجدانية، بصورة تعكس طبيعة عملية التعليم في البيئة العربية.

**ثانياً: مجال الدراسة:** تضمن البحث الحالي خمسة مجالات دراسية، هي: تقنيات التعليم، العلوم، الرياضيات، العلوم التربوية، اللغات. وقد تنوع استخدام بيانات الواقع الافتراضي بين هذه المجالات الخمس. حيث جاء مجال تقنيات التعليم بنسبة مئوية بلغت (40%)، ومجال العلوم بنسبة مئوية بلغت (15.55%)، ومجال الرياضيات بنسبة مئوية بلغت (17.78%)، ومجال العلوم التربوية بنسبة بلغت (20%)، وأخيراً مجال اللغات بنسبة بلغت (6.67%)، ويوضح ذلك إلى زيادة الاهتمام

ينص السؤال الثاني على "ما متوسط حجم الأثر الكلي للدراسات والبحوث التجريبية التي تناولت استخدام بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق بعض نواتج التعلم بالدول العربية وذلك في الفترة من 2006-2023م".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب متوسط حجم الأثر للدراسات والبحوث عينة التحليل البعدي، والخطأ المعياري لمتوسط حجم الأثر، ثم اختبار دلالة حجم الأثر المشترك وفق نموذج التأثير العشوائي، وجدول (2) يوضح ذلك:

### جدول (2):

يوضح متوسط حجم الأثر الكلي لعينة التحليل البعدي وفقاً لنموذج التأثيرات العشوائية

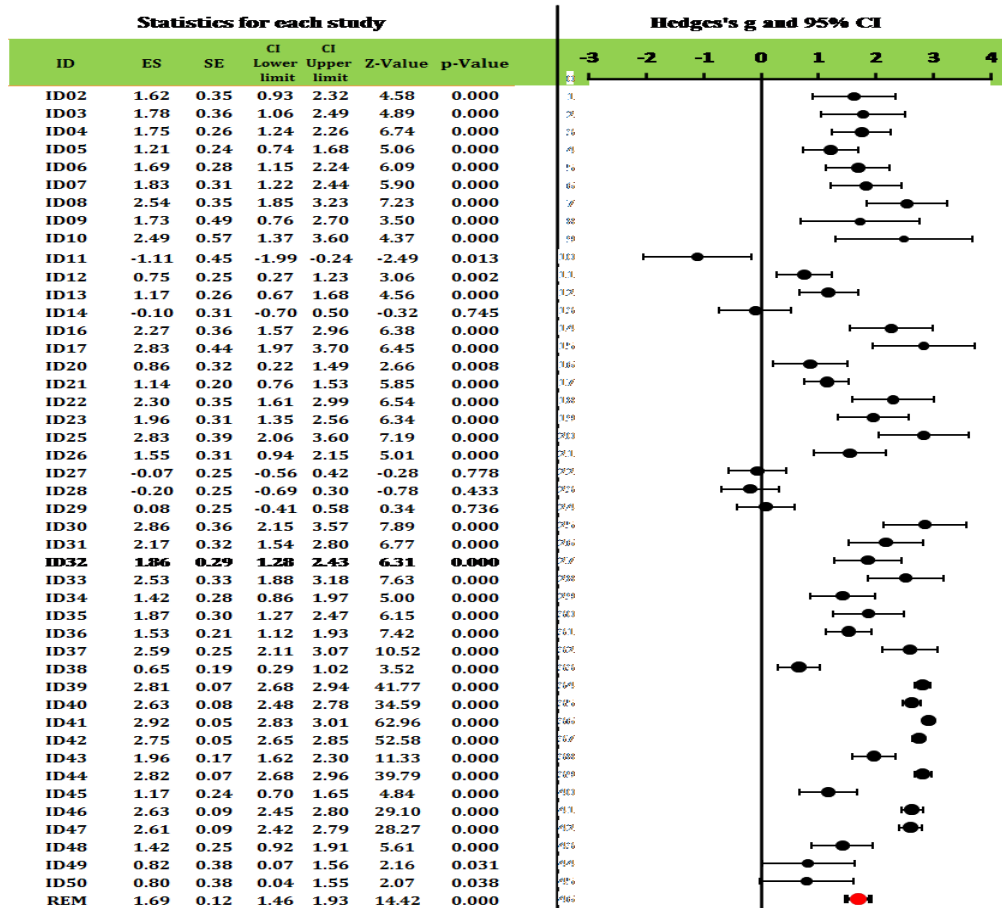
نموذج التحليل	N	ES	SE	فترة الثقة (95%)		اختبار المتوسط		مؤشرات عدم التجانس	
				(LL)	(UL)	قيمة Z	P	p	df
REM	45	1.69	0.11	465.1	1.925	14.422	0.000	0.000	44

معيارى مقداره (0.11)، أما قيمة فترة الثقة حول متوسط حجم الأثر المشترك فقد بلغت (الحد الأدنى 1.465- الحد الأعلى 1.925) عند مستوى ثقة 95% لجميع الدراسات المتضمنة في التحليل البعدي. وهذا يعني أن قيمة متوسط حجم الأثر المشترك التي تم حسابها تقع بين فترتي الثقة التي تم تحديدها، وللكشف عن دلالة قيمة متوسط حجم الأثر المشترك تم استخدام اختبار (Z) حيث كانت قيمة (Z=14.422) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α = 0.05)، مما يشير إلى فاعلية بيانات الواقع الافتراضية التي استهدفت تنمية نواتج التعلم المختلفة في الفترة من (2006: 2023) في الدول العربية.

ويوضح شكل (1) مخطط شكل الغابة للدراسات عينة التحليل البعدي موضحاً به حجم أثر كل دراسة أولية تم تضمينها في عينة التحليل البعدي النهائية، والخطأ المعياري له وفترات الثقة ودلالاته الإحصائية كما يلي:

بلغت (4.45%) فقط. ويرجع الباحث هذا التفاوت في النسب إلى الاهتمام بالطلاب العاديين وتوجيه الدراسات والبحوث لهم، مقارنة بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، نظراً لأن التعامل مع هذه الفئة يحتاج إلى إعداد خاص للباحثين، كذلك تحتاج البيانات الافتراضية المقدمة لهم إلى تصميمات تختلف عن التصميمات المقدمة للطلاب العاديين، نظراً لطبيعة هذه الفئات الجسدية والنفسية والعقلية. **ثانياً- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني من أسئلة البحث:**

حيث **REM** نموذج التأثيرات العشوائية،  $N$  عدد حجومات الأثر المحسوبة، **ES** حجم الأثر المشترك، **ES** الخطأ المعياري لحجم الأثر المشترك من خلال ملاحظة جدول (2) يتضح أن: نتائج اختبار عدم التجانس لعينة التحليل البعدي تشير إلى وجود دلالة إحصائية (P=0,000)، حيث كانت قيمة (Q=1070) وهي قيمة تزيد عن القيمة الحرجة من جدول تربيع كاي والتي تساوي (2χ=67.5)، بدرجة حرية (df=45) وعند مستوى ثقة (α = 0.05)، كما بلغت قيمة مؤشر نسبة التباين للنتائج (I<sup>2</sup>= 95.88%) وهذا يظهر مقدار كبير من عدم التجانس بين نتائج الدراسات المتضمنة في التحليل البعدي الحالي طبقاً لمؤشرات (Higgins et al, 2003)، وبناء على نتائج اختبار عدم التجانس تم حساب متوسط حجم الأثر الكلي لجميع الدراسات المتضمنة في التحليل البعدي الحالي باستخدام نموذج التأثيرات العشوائية، والذي بلغت قيمته (69.1)، بخطأ



شكل (1) يوضح شكل الغابة توزيع حجوم الأثر حول متوسط حجم الأثر الكلي للدراسات عينة البحث

يسهل فهمها من قبل متخذي القرار؛ حيث قام الباحث بتحويل قيمة متوسط حجم الأثر المشترك إلى نسبة مئوية، وذلك باستخدام جدول تحويل حجوم الأثر إلى نسب مئوية والذي وضعه مارزانو وزملاؤه (Marzano, et al., 2001, p.160)، وقد بلغت قيمة النسبة المئوية المقابلة لمتوسط حجم الأثر الكلي (45%)، وهذا يعني أن متوسط درجات الطلاب في المجموعات التجريبية التي درست من خلال بيئات الواقع الافتراضية أكبر 45 نقطة مئوية عن متوسط درجات الطلاب في المجموعات الضابطة التي استخدمت الطريقة الأخرى، وهذا بدوره يشير إلى أن بيئات الواقع الافتراضي التي تم استخدامها في عينة التحليل البعدي الحالي كانت فعالة في تحقيق نواتج التعلم المختلفة لدى المتعلمين.

تقييم تحيز النشر:

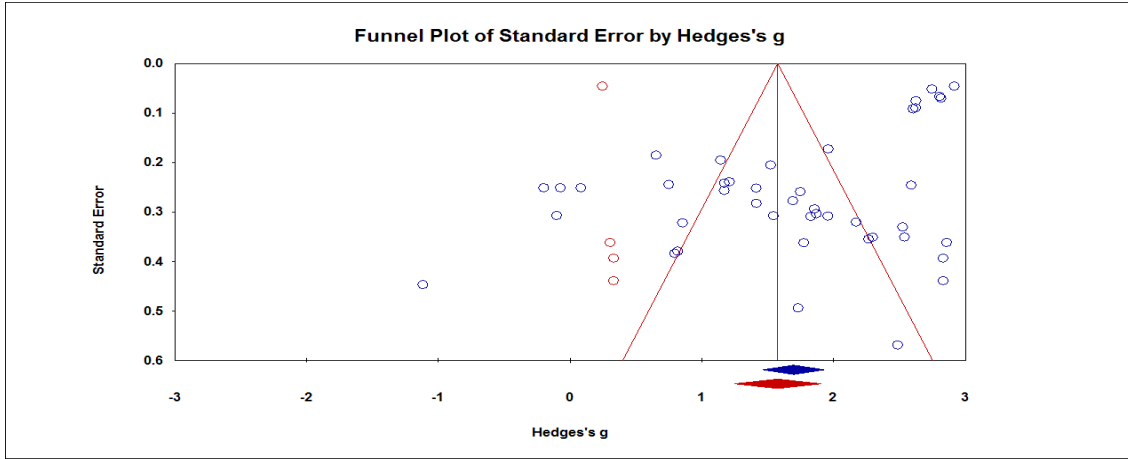
يوضح شكل (1) توزيع حجوم الأثر لعينة التحليل البعدي حول متوسط حجم الأثر الكلي؛ وطبقاً لنموذج التأثيرات العشوائية، ووفقاً لشكل الغابة فإن عدد (41) حجم أثر كان في الاتجاه الايجابي (لصالح المجموعات التجريبية)، بينما كان عدد (4) فقط من حجوم الأثر في الاتجاه السلبي (لصالح المجموعات الضابطة)، وهذا يعني أن تأثير بيئات الواقع الافتراضية في نواتج التعلم كان في الاتجاه الايجابي، مما يعني فاعلية استخدام بيئات الواقع الافتراضية في نواتج التعلم بمراحل التعليم المختلفة.

ونظراً لأن نتائج بحوث التحليل البعدي توجه في المقام الأول لمتخذي القرارات وصانعي السياسات التعليمية، ولذلك فلا بد من تقديم نتائج هذا التحليل بصورة مناسبة لهم، ولتحقيق ذلك فقد تم تحويل قيمة متوسط حجم الأثر إلى نسبة مئوية

وذلك من خلال شكل (3) والذي يوضح العلاقة بين حجم الأثر لهيدجيز على المحور السيني والخطأ المعياري لحجم الأثر على المحور الصادي من أجل التدقيق في مدى ملاءمة متوسط حجم الأثر المحسوب لهذا الغرض، وكذلك مدى تمثيل عينة التحليل البعدي الحالي لمجتمع الدراسات التي استخدمت بيانات الواقع الافتراضي في تحقيق نواتج التعلم المختلفة في البلاد العربية.

لغرض تقييم تحيز النشر في هذه البحث تم استخدام الطريقتين التاليتين:

- طريقة الفحص البصري لمخطط شكل القمع والتي اقترحها (Sterne et al., 2001).
- كما تم أيضا استخدام طريقة الحذف والإضافة التي اقترحها (Duval & Tweedie, 2000)



شكل (2) مخطط شكل القمع

من خلال ملاحظة مخطط شكل القمع (2) يتضح وجود نسبة من التحيز فيما هو متاح من دراسات، ولغرض القضاء تماما على التأثير البسيط لتحيز النشر في التحليل البعدي الحالي تم استخدام طريقة الحذف والإضافة التي اقترحها (Tweedie, 2000 & Duval) من أجل التدقيق في مدى ملاءمة متوسط حجم التأثير المحسوب لهذا الغرض، والجدول التالي يوضح طريقة تصحيح تحيز النشر من خلال تحديد عدد الدراسات المفقودة، ثم إضافتها إلى شكل القمع.

من خلال ملاحظة مخطط شكل القمع (2) يتضح وجود نسبة من التحيز فيما هو متاح من دراسات، ولغرض القضاء تماما على التأثير البسيط لتحيز النشر في التحليل البعدي الحالي تم استخدام طريقة الحذف والإضافة التي اقترحها (Tweedie, 2000 & Duval) من أجل التدقيق في مدى ملاءمة متوسط حجم التأثير المحسوب لهذا الغرض، والجدول التالي يوضح طريقة تصحيح تحيز النشر من خلال تحديد عدد الدراسات المفقودة، ثم إضافتها إلى شكل القمع.

### جدول (3):

نتائج اختبار الحذف والإضافة لدوفال وتويدي (Tweedie, 2000 & Duval)

عدد الدراسات المفقودة	فترة الثقة (95%)		ES	متوسط حجم الأثر المحسوب (الملاحظ)
	الحد الأدنى (LL)	الحد الأعلى (UL)		
4	1.925	465.1	1.69	
	1.86	1.29	1.58	المصحح

بإستقراء بيانات الجدول السابق يتضح أن عدد البحوث والدراسات المفقودة والتي يلزم اضافتها للقضاء تماما على نسبة تحيز النشر الموجودة في هذا البحث يساوي (4 دراسات) والتي تمثلها الدوائر الحمراء المفرغة في الشكل السابق، وبإضافة تلك الدراسات فقد تغيرت قيمة متوسط حجم الأثر المشترك من (1.69) إلى (1.58)، والتي يمثلها المعين الأحمر أسفل الشكل والتي

بإستقراء بيانات الجدول السابق يتضح أن عدد البحوث والدراسات المفقودة والتي يلزم اضافتها للقضاء تماما على نسبة تحيز النشر الموجودة في هذا البحث يساوي (4 دراسات) والتي

دراسة (et al., 2021 Zhao) التي أشارت إلى أن أداء الطلاب في المجموعات التجريبية التي استخدمت تطبيقات الواقع الافتراضي كان أفضل من أداء الطلاب الذين تلقوا تعليماً تقليدياً. وكذلك نتائج دراسة (Xu, 2022 & Yu) والتي أشارت إلى وجود أفضلية لتطبيقات الواقع الافتراضي في عملية التعليم. كما أشارت دراسة (et al., Wu, 2020) إلى وجود فاعلية لتطبيقات الواقع الافتراضي على نواتج التعلم، وكذلك دراسة (et al., 2014 Merchant) والتي أشارت إلى فاعلية بيئات الواقع الافتراضية في نواتج التعلم في المراحل الدراسية المختلفة.

#### التوصيات والبحوث المقترحة للبحث:

- إمكانية الاستفادة من بيئات الواقع الافتراضي في تنمية العديد من المتغيرات التابعة في المواد الدراسية المختلفة.
- ضرورة توفير الدرجات الخام التي خضعت للتحليل في البحوث التربوية المنشورة وغير المنشورة، بما يُمكن باحثين آخرين من استخدامها في بحوث التحليل البعدي.
- ينبغي على الدراسات والأبحاث المستقبلية لبيئات الواقع الافتراضية أن تشمل على عينات حجوماً كبيرة، وذلك حتى يتم الحصول على تقديرات دقيقة لحجوم الأثر.
- ضرورة اهتمام الدراسات المستقبلية ببحث فاعلية بيئات الواقع الافتراضية على عينات من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- لما كانت الدراسات الأولية عينة التحليل البعدي الحالي قد اهتمت ببحث فاعلية بيئات الواقع الافتراضي بشكل عام على نواتج التعلم المختلفة، فإنه يمكن اقتراح دراسة التحليل البعدي لفاعلية عناصر تصميم بيئات الواقع الافتراضي على نواتج التعلم المختلفة.
- دراسة فاعلية تقنيات تكنولوجيا أخرى في نواتج تعلم المواد الدراسية باستخدام أسلوب التحليل البعدي.

كانت كبيرة طبقاً لمستويات كوهين، مما يشير إلى أن نتائج التحليل البعدي الحالي لم تتأثر بتحيز النشر، مما يزيد الثقة في نتائج التحليل البعدي الحالي والتي تشير إلى فاعلية استخدام بيئات الواقع الافتراضي في تحقيق نواتج التعلم المختلفة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن استخدام بيئات الواقع الافتراضي في مجال التعليم يوفر مجموعة من المميزات عند مقارنته بالتعلم وجهاً لوجه، تتمثل في: توفير الفرصة لحدوث التعلم النشط، والتغلب على حدود الزمان والمكان التقليدية التي يتم فيها عمليات التعلم (Cambra & Viniegra, 2016)، بالإضافة إلى ذلك يمكن من خلال بيئات الواقع الافتراضي تقديم المحتويات النظرية بشكل أفضل؛ حيث إن الواقعية المقدمة من خلال بيئات الواقع الافتراضي لا يمكن تحقيقها من خلال بيئات التعلم المعتادة (Blascovich et al., 2002)، كما يمكن من خلال استخدام تطبيقات الواقع الافتراضي تحسين التحصيل الأكاديمي والمهارات العملية للطلاب ومساعدتهم على إدراك المفاهيم المجردة من خلال إنشاء نماذج عقلية لها وتنظيم البنية المعرفية للطلاب وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (et al., 2020 Chen).

وفيما يتعلق بتأثير تطبيقات الواقع الافتراضي على الجوانب الوجدانية للطلاب أشارت دراسة (et al., 2021 Singh) أن تطبيقات الواقع الافتراضي تؤثر بشكل إيجابي على دوافع المتعلمين ورضاهم وثقتهم وكفاءتهم الذاتية حيث يمكن أن يؤدي تقليل العبء المعرفي الذي يوفره استخدام هذه التطبيقات في تحفيز الطلاب نحو التعلم وزيادة ثقتهم بأنفسهم وتحسين إدراكهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (et al., 2022 Villena-Taranilla) في اتجاه التأثير؛ حيث أشارت نتائجها إلى وجود تأثيرات إيجابية لبيئات الواقع الافتراضي على نواتج التعلم المختلفة، وكذلك مع دراسة (et al., Chen, 2022) والتي أشارت إلى فاعلية الواقع الافتراضي في تعلم اللغات بالمقارنة بالتعلم المعتاد، وكذلك

العلوم على تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، (6)، 601-572.

البقي، مدى شباب الراجحي، وعبد المقصود، ناهد فهمي (2017). استخدام تطبيقات الواقع الافتراضي ثلاثية الأبعاد لتنمية المفاهيم العلمية وتحسين الاتجاهات نحو مقرر الأحياء، المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت.

بيومي، إيمان (2022). أثر نمط الحضور "الشخصية الافتراضية Avatar - الشخصية الحقيقية" في بيئة التعلم الإلكترونية التفاعلية ثلاثية الأبعاد لتنمية مهارات مشكلات الحاسب الآلي وتنمية الاتجاهات نحوها لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة تكنولوجيا التعليم. 32(6).

حسن، سحر حسن، وخضر، صلاح الدين عبد الحميد، وحسنين، إيمان صلاح الدين صالح، ودرويش، عمرو محمد (2018). أثر نمط الدعم الثابت في بيئة تعلم افتراضية في تنمية التحصيل لدى تلاميذ الصف الرابع ذوي صعوبات تعلم العلوم، دراسات تربوية واجتماعية، 24(3)، 803-841.

الحلواني، وليد (2011). التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة. دار الفكر العربي.

الخنعمي، فوزية خفير عبد الله، والوداعي، أسماء أحمد مسفر (2022). أثر الأنشطة الإلكترونية المتزامنة في البيئة التعليمية الافتراضية في تحسين تعلم طالبات المرحلة الابتدائية للغة الإنجليزية وزيادة دافعيتهن نحوها. مجلة كلية التربية، (104)، 325-375.

أبو علام، رجاء (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (4). دار النشر للجامعات.

عبد العظيم، ريم (2023). التحليل البعدي منهج لتكثيف نتائج بحوث تعليم اللغة العربية وتعلمها. مجلة دراسات عربية في علم النفس- مصر، 3(146)، 25-52. سالم، علي السيد (2018). أثر بيئة تعلم افتراضية عمى تنمية مهارات التفكير الإبداعي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، (39)، 314-245.

السعدني، محمد عبد الرحمن، والديبان، إبراهيم بن علي (2017). فاعلية تصميم بيئة العالم الافتراضي "الحياة الثانية" باستخدام شخصيات كرتونية عربية وأثرها في تنمية مهارات التحدث باللغة العربية للطلاب غير الناطقين بها. تكنولوجيا التعليم، 27(4)، 169-85.

• دراسة فاعلية بيئات الواقع الافتراضية في نواتج تعلم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة باستخدام أسلوب التحليل البعدي.

## المراجع

### المراجع العربية:

إبراهيم، نصر إبراهيم، والمشد، محمد أحمد، وأبو عميرة، محبات محمود (2016). أثر استخدام البيئة الافتراضية في تدريس الهندسة على تنمية التصور البصري المكاني لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة البحث العلمي في التربية، 2(17)، 129-145.

أبو العطا، محمود محمد (2018). تأثير برنامج تعليمي باستخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي على بعض المهارات التحكيمية لطلاب كلية التربية الرياضية جامعة بنها. مجلة كلية التربية الرياضية للبنات بالجزيرة جامعة حلوان.

أبو مغنم، كرامي محمد بدوي عزب (2022). برنامج إلكتروني قائم على التكامل بين منصتي الحائط الافتراضي Padlet ودار الكلمات Wordwall لتنمية مهارات التفكير المكاني والانخراط في تعلم الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة البحث العلمي في التربية، 8(23) 191-244.

أحمد، فايزة عبد الخالق (2021). تصميم بيئة تدريبية قائمة على تكنولوجيا الواقع الافتراضي لتنمية الأداء التطبيقي والتحصيل المعرفي لدى طالبات كلية التربية الرياضية للبنات. المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، 8(1)، 191-218.

آل سعود. الجوهرة بنت فهد (2019). فاعلية توظيف الواقع الافتراضي في مستوى دافع الإنجاز والاتجاه الإيجابي نحو استخدام التكنولوجيا في التعليم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، 1(184)، 265-329.

البيسوني، محمد محمد، وأبو جلال، رانيا عميد، وعماشة، محمد عبده (2010). تصميم برمجة تعليمية قائمة على المعامل الافتراضية وأثرها على تعليم مادة الرياضيات لدى التلاميذ بمرحلة التعليم الابتدائي، تكنولوجيا التعليم 20(1) 77 - 112.

بشندي، خالد محمد، ومازن، حسام الدين محمد، وحسانين، بدرية محمد (2020). فاعلية بيئة تعلم افتراضية قائمة على النظرية البنائية الاجتماعية في تدريس

المهارات التدريسية للطالب المعلم بشعبة التدريس بكلية التربية الرياضية - جامعة المنيا. *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، (48)، 239-279.

عزمي، نبيل (2015). *بيانات التعلم التفاعلية (ط2)*. يسطرون للطباعة والنشر.

عمر، شرين محمد أحمد (2023). *تأثير تقنية الواقع الافتراضي الغامر على إدراك الشباب الجامعي للأخبار الإلكترونية (دراسة شبه تجريبية)*. *مجلة البحوث الإعلامية*، 3(64)، 1271-1338.

عوض، أماني (2018). *تطوير بيئة تعلم افتراضية قائمة على التفاعل بين واجهة الضبط (داخلي / خارجي) واستراتيجية التعلم الإلكتروني المنظم ذاتياً (المساعدة الاجتماعية الإلكترونية / مراجعة السجلات الإلكترونية) وأثرها في تنمية مهارات استخدام الأجهزة التعليمية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية. مجلة تكنولوجيا التعليم*، (1)28.

عوض، منير سعيد، وبرغوث، محمود محمد (2017). *أثر استخدام بيئة تعلم افتراضية في تحصيل طالبات الصف التاسع الأساسي في منهج التكنولوجيا في فلسطين. المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية*، (2)18، 13-29.

عياد، سوزان عطية مصطفى (2008). *توظيف بيئات التعلم الافتراضية في بناء المقررات الإلكترونية بنظام البلاك بورد في التعليم الجامعي. مجلة التربية*، (138)، 179-233.

محروس، إيريني بهجت، والسيد، يسري مصطفى، وعبد الوهاب، محمد محمود (2021). *التعلم التشاركي القائم على بيئة تعلم افتراضية وعلاقته بتنمية بعض مهارات التفكير الهندسي والانقرائية الإلكترونية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، (9)، 340-362.

نوفل، خالد (2010). *إنتاج برمجيات الواقع الافتراضي التعليمية. دار المناهج للنشر والتوزيع. المملكة الأردنية الهاشمية*.

واصف، كيرلس مجدي أبو الفرج (2019). *استخدام بيئة التعلم الافتراضية لتحسين تحصيل مادة التربية الموسيقية للمعاقين حسيًا، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، (3)75، 474-498.

يوسف، سليمان إبراهيم (2012). *التحليل البعدي لبعض البحوث والدراسات العربية في مجال صعوبات التعلم خلال ربع قرن في إطار محكات التعرف والتشخيص وبرامج التدخل السيكولوجي: دراسة*

السليمان، بدر بن سلمان (2022). *أثر طريقة التدريس التعاوني المتمحور حول المتعلم في الفصول الافتراضية في تحسين مخرجات التعلم. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، (9)، 448-471.

الشمراي، عليه أحمد يحيى (2018). *فاعلية بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد في تنمية مهارات التجارب العملية في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مدينة جدة. مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2(8)، 56-73.

الشهري، علي بن محمد ظافر (2011). *أثر استخدام بيئات التعلم الافتراضية في إكساب مهارات التجارب العملية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (2)5، 381-411.

الصعدي، عمر بن سالم (2020). *توظيف نمط إدارة المعرفة في بيئة تدريب افتراضية وأثره على تنمية مهارات إنتاج المحتوى الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس والرضا عنها. المجلة التربوية*، 20، 1663-1717.

عبد الجواد، تامر سمير عبد البديع، والجندي، حسن عوض حسن (2021). *أثر التفاعل بين بيئات التعلم الافتراضية والأسلوب المعرفي (متحملي - غير متحملي) الغموض وفقاً لاستراتيجية تعلم مدمج (هجين) على تنمية مهارات التفكير الإحصائي والاستمتاع بالتعلم لدى طلاب كلية التربية النوعية. تكنولوجيا التعليم*، 31(3) 91-200.

عبد الرؤوف، مصطفى محمد، وشرف، إسراء أحمد، ومحمد، هالة سيف الدين (2022). *فاعلية استخدام بيئة تدريب افتراضية لتنمية الجدارات التكنولوجية لدى معلمي المدرسة المصرية اليابانية، مجلة كلية التربية*، (106)، 179-199.

عبد الوهاب، محمد محمود محمد (2018). *فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية لتنمية بعض مهارات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا. مجلة كلية التربية*، (2)70، 322-358.

العتيبي، محمد نواف محمد، والعبدلي، عبد الرحمن حسين يحيى (2020). *فاعلية بيئات التعلم الإلكترونية في تدريس مادة الحاسب الآلي على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث متوسط. المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت*، (1)، 48.

عزمي، عصام الدين محمد، ومحمد، هيثم عبد المجيد (2006). *تأثير برنامج تعليمي باستخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي على بعض*

- learning environment based on the social constructivist theory in teaching science on developing life skills among second-grade students. *Journal of Youth Researchers in Educational Sciences*, 6, 572-601.
- Al-Buqami, M. S. R., & Abd Al-Muqsoud, N. F. (2017). The use of three-dimensional virtual reality applications to develop scientific concepts and improve attitudes towards biology among secondary school students. *International Journal of Online Education*.
- Bayoumi, I. (2022). The impact of "Avatar - Real Person" attendance patterns in a three-dimensional interactive e-learning environment on developing computer problem-solving skills and attitudes among educational technology students. *Educational Technology Journal*, 32(6).
- Hassan, S. H., Khedr, S. A. A., Hassanein, I. S. D., & Darwish, A. M. (2018). The impact of constant support in a virtual learning environment on the development of achievement in science among fourth-grade students with learning disabilities. *Educational and Social Studies*, 24(3), 803-841.
- Hilfawi, W. (2011). *E-Learning: New applications*. Arab Thought House.
- Al-Khathami, F. K. A., & Al-Wadie, A. A. M. (2022). The impact of synchronous electronic activities in a virtual learning environment on improving primary school students' English language learning and increasing their motivation towards it. *College of Education Journal*, 104, 325-375.
- Abu Al-Am, R. (2004). *Research methods in psychological and educational sciences* (4th ed.). University Press House.
- Abdulazim, R. (2023). Dimensional analysis as a method for interpreting the results of Arabic language education and learning research. *Arab Studies in Psychology - Egypt*, 3(146), 25-52.
- Salem, A. A. (2018). The impact of a virtual learning environment on developing creative thinking skills. *Journal of Studies in Higher Education*, (39), 245-314.
- Al-Sa'dani, M. A. R., & Al-Dubaian, I. B. A. (2017). The effectiveness of the virtual world "Second Life" using Arabic cartoon characters in developing Arabic speaking skills among non-native speakers. *Educational Technology*, 27(4), 85-169.
- مسحية في اثني عشرة دولة عربية. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*, 23(92)، 69-138.
- يوسف، وسام فتحي أحمد (2022). تصميم بيئة افتراضية قائمة على الفصل المقلوب باستخدام Edmodo لتنمية التحصيل المعرفي وبعض مهارات تصميم مواقع الويب لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *الثقافة والتنمية*، 22(179)، 251 - 296.
- رومنة المراجع:**
- Ibrahim, N. I., Al-Mashad, M. A., & Abu Umaira, M. M. (2016). The impact of using virtual environment in teaching engineering on the development of spatial visual perception of preparatory stage students. *Scientific Research Journal in Education*, 2(17), 129-145.
- Abu Al-Ata, M. M. (2018). The effect of an educational program using virtual reality technology on some arbitration skills of students in the College of Physical Education, Benha University. *Journal of the College of Physical Education for Girls in Giza, Helwan University*.
- Abu Mughnam, K. M. B. A. (2022). An electronic program based on the integration between the virtual wall platform "Padlet" and the word wall for developing spatial thinking skills and engagement in learning social studies for sixth-grade students. *Scientific Research Journal in Education*, 8(23), 244-191.
- Ahmad, F. A. (2021). Designing a virtual reality technology-based training environment for developing applied performance and cognitive achievement among female students of the College of Physical Education for Girls. *Scientific Journal of Sports Science and Arts*, 8(1), 191-218.
- Al-Saud, J. B. F. (2019). The effectiveness of using virtual reality in enhancing achievement motivation and positive attitude towards technology use in education among elementary school students. *Al-Azhar College Journal*, 1(184), 265-329.
- Al-Besioni, M. M., Abu Jalala, R. A., & Amasha, M. A. (2010). Designing educational software based on virtual laboratories and its effect on teaching mathematics for elementary school students. *Educational Technology*, 20(1), 77-112.
- Beshandi, K. M., Mazen, H. M., & Hassanein, B. M. (2020). The effectiveness of a virtual



- Al-Otaibi, M. N. M., & Al-Abdali, A. R. H. Y. (2020). The effectiveness of electronic learning environments in teaching computer science on academic achievement among third-grade intermediate school students. *International Journal of Online Education*, 1(48).
- Azmi, E. A. M., & Mohamed, H. A. M. (2006). The impact of an educational program using virtual reality technology on some teaching skills of student teachers at the College of Physical Education - Minia University. *Scientific Journal of Physical Education and Sports Science*, 48, 239-279.
- Azmi, N. (2015). *Interactive Learning Environments (2nd ed.)*. Yastorun for Printing and Publishing.
- Omar, S. M. A. (2023). The impact of immersive virtual reality technology on university students' perception of electronic news (a quasi-experimental study). *Media Research Journal*, 3(64), 1271-1338.
- Awwad, A. (2018). Developing an interactive virtual learning environment based on the interaction between the interface (internal/external) and the self-regulated electronic learning strategy (electronic social assistance / electronic record review) and its impact on the development of educational technology students' use of educational devices. *Educational Technology Journal*, 28(1).
- Awwad, M. S., & Barghouth, M. M. (2017). The impact of using a virtual learning environment on the achievement of ninth-grade students in the technology curriculum in Palestine. *Jordanian Journal for Applied Sciences*, 18(2), 13-29.
- Ayad, S. A. M. (2008). Utilizing virtual learning environments in building e-courses on the Blackboard system in higher education. *Journal of Education*, (138), 179-233.
- Mahrous, I. B., Al-Sayed, Y. M., & Abdel Wahab, M. M. (2021). Collaborative learning based on a virtual learning environment and its relationship to the development of some engineering and electronic reading skills among second preparatory grade students. *Journal of Youth Researchers in Educational Sciences*, 9, 340-362.
- Noufal, K. (2010). *Producing educational virtual reality software*. Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution, Hashemite Kingdom of Jordan.
- Suleiman, I. (2012). Dimensional analysis of some Arab research and studies in the field of learning disabilities over a quarter of a century within the framework of recognition, diagnosis, and psychological intervention programs: A survey study in twelve Arab countries. *Journal of the College of Education, Benha University*, 23(92), 69-138.
- Al-Suleiman, B. B. S. (2022). The impact of learner-centered cooperative teaching method in virtual classrooms on improving learning outcomes. *Journal of the Islamic University for Educational and Social Sciences*, 9, 448-471.
- Al-Shamrani, A. A. Y. (2018). The effectiveness of a three-dimensional virtual environment in developing practical experimentation skills in physics among second-grade female high school students in Jeddah. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 2(8), 56-73.
- Al-Shahri, A. B. M. Z. (2011). The effectiveness of using virtual learning environments in developing practical experimentation skills. *Arab Studies in Education and Psychology*, 5(2), 381-411.
- Al-Saeedi, O. B. S. (2020). The utilization of knowledge management style in a virtual training environment and its impact on developing the skills of producing digital content among faculty members and their satisfaction. *Educational Journal*, 20, 1663-1717.
- Abduljawad, T. S. A. A. H. (2021). The impact of the interaction between virtual learning environments and cognitive style (field-dependent - field-independent) of uncertainty on developing statistical thinking skills and enjoyment of learning among students of the Faculty of Specific Education. *Educational Technology Journal*, 31(3), 91-200.
- Abdel Raouf, M. M. M., Shereef, E. A. A., & Mohamed, H. S. S. (2022). The effectiveness of using a virtual training environment to develop the technological skills of Egyptian Japanese School teachers. *College of Education Journal*, 106, 179-199.
- Abdel Wahab, M. M. M. (2018). The effectiveness of using a virtual learning environment to develop some research skills among graduate students. *College of Education Journal*, 70(2), 322-358.

- reality to help students learn by doing. *Journal of Computer Assisted Learning*, 36(1), 46-60.
- Duval, S., & Tweedie, R. (2000). Trim and fill: A simple funnel-plot-based method of testing and adjusting for publication bias in meta-analysis. *Biometrics*, 56(2), 455-463.
- Ellis, P. (2010). *The essential guide to effect sizes: Statistical power, meta-analysis, and the interpretation of research results*. Cambridge University Press.
- Erdogan, Y. (2016). An investigation of the effectiveness of concept mapping on Turkish students' academic success. *Journal of Education and Training Studies*, 4(6), 1-9.
- Glass, G. (1982). Meta-analysis: An Approach to the Synthesis of Research Results. *Journal of Research in Science Teaching*, 19(2).
- Glass, G. V., McGaw, B., & Smith, M. L. (1981). *Meta-analysis in social research*. (No Title).
- Gómez-García, M., Trujillo-Torres, J. M., Aznar-Díaz, I., & Cáceres-Reche, M. P. (2018). *Augmented reality and virtual reality for the improvement of spatial competences in Physical Education*.
- Herby, J., Jonung, L., & Hanke, S. (2022). A literature review and meta-analysis of the effects of lockdowns on Covid-19 Mortality. *Studies in Applied Economics*, 200, 1-62.
- Higgins, J. P., Thompson, S. G., Deeks, J. J., & Altman, D. G. (2003). Measuring inconsistency in meta-analyses. *BMJ*, 327(7414), 557-560.
- Howard, M. C., & Gutworth, M. B. (2020). A meta-analysis of virtual reality training programs for social skill development. *Computers & Education*, 144, 103707.
- Lipsey, M. W., & Wilson, D. B. (2001). *Practical meta-analysis*. SAGE publications, Inc.
- Lv, Z., Li, X., & Li, W. (2017). Virtual reality geographical interactive scene semantics research for immersive geography learning. *Neurocomputing*, 254, 71-78.
- Marzano, R. J., Pickering, D., & Pollock, J. E. (2001). *Classroom instruction that works: Research-based strategies for increasing student achievement*. Association for Supervision and Curriculum Development.
- Merchant, Z., Goetz, E. T., Cifuentes, L., Keeney-Kennicutt, W., & Davis, T. J. (2014). Effectiveness of virtual reality-based instruction on students' learning outcomes in
- Wasef, K. M. A. F. (2019). Using a virtual learning environment to improve the achievement of music education for physically disabled students. *Journal of the College of Education, Tanta University*, 75(3), 474-498.
- Youssef, W. F. A. (2022). Designing a flipped classroom-based virtual environment using Edmodo to develop cognitive achievement and web design skills among second preparatory grade students. *Culture and Development*, 22(179), 251-296.
- المراجع الأجنبية:**
- Adedoyin, O. B., & Soykan, E. (2020). Covid-19 pandemic and online learning: The challenges and opportunities. *Interactive Learning Environments*, 1-13.
- Al Rawashdeh, A. Z., Mohammed, E. Y., Al Arab, A. R., Alara, M., & Al-Rawashdeh, B. (2021). Advantages and disadvantages of using e-learning in university education: Analyzing students' perspectives. *Electronic Journal of E-learning*, 19(3), 107-117.
- Batdi, V. (2015). A meta-analysis study of mind mapping technique and traditional learning methods. *The Anthropologist*, 20(2), 62-68.
- Bec, A., Moyle, B., Schaffer, V., & Timms, K. (2021). Virtual reality and mixed reality for second chance tourism. *Tourism Management*, 83, 104256.
- Blascovich, J., Loomis, J., Beall, A. C., Swinth, K. R., Hoyt, C. L., & Bailenson, J. N. (2002). Immersive virtual environment technology as a methodological tool for social psychology. *Psychological Inquiry*, 13(2), 103-124.
- Brown, M., McCormack, M., Reeves, J., Brook, D. C., Grajek, S., Alexander, B., ... & Weber, N. (2020). *2020 Educause Horizon Report Teaching and Learning Edition* (pp. 2-58). Educause.
- Cambra, U. C., & Viniegra, L. M. (2016). Integración de la realidad virtual inmersiva en los Grados de Comunicación. *Revista ICONO 14. Revista científica de Comunicación y Tecnologías emergentes*, 14(2), 1-21.
- Card, N. (2012). *Applied Meta-Analysis for Social Science Research*. The Guilford Press.
- Chen, B., Wang, Y., & Wang, L. (2022). The effects of virtual reality-assisted language learning: A meta-analysis. *Sustainability*, 14(6), 3147.
- Chen, J. C., Huang, Y., Lin, K. Y., Chang, Y. S., Lin, H. C., Lin, C. Y., & Hsiao, H. S. (2020). Developing a hands-on activity using virtual

- (2022). Effects of virtual reality on learning outcomes in K-6 education: A meta-analysis. *Educational Research Review*, 100434.
- Wu, B., Yu, X., & Gu, X. (2020). Effectiveness of immersive virtual reality using head-mounted displays on learning performance: A meta-analysis. *British Journal of Educational Technology*, 51(6), 1991-2005.
- Xu, X., & Ke, F. (2016). Designing a virtual-reality-based, game-like math learning environment. *American Journal of Distance Education*, 30(1), 27-38.
- Yu, Z., & Xu, W. (2022). A meta-analysis and systematic review of the effect of virtual reality technology on users' learning outcomes. *Computer Applications in Engineering Education*, 30(5), 1470-1484.
- Zhang, X., Jiang, S., Pablos, P., Lytras, M. D., & Sun, Y. (2017). How virtual reality affects perceived learning effectiveness: A task-technology fit perspective. *Behaviour & Information Technology*, 36(5), 548-556.
- Zhao, G., Fan, M., Yuan, Y., Zhao, F., & Huang, H. (2021). The comparison of teaching efficiency between virtual reality and traditional education in medical education: A systematic review and meta-analysis. *Annals of Translational Medicine*, 9(3). K-12 and higher education: A meta-analysis. *Computers & Education*, 70, 29-40.
- Palos-Sanchez, P. R., Folgado-Fernandez, J. A., & Rojas-Sanchez, M. (2022). Virtual reality technology: Analysis based on text and opinion mining. *Mathematical Biosciences and Engineering*, 19(8), 7856-7885.
- Pham, H. C., Dao, N., Pedro, A., Le, Q. T., Hussain, R., Cho, S., & Park, C. S. K. (2018). Virtual field trip for mobile construction safety education using 360-degree panoramic virtual reality. *International Journal of Engineering Education*, 34, 1174-1191.
- Singh, G., Mantri, A., Sharma, O., & Kaur, R. (2021). Virtual reality learning environment for enhancing electronics engineering laboratory experience. *Computer Applications in Engineering Education*, 29(1), 229-243.
- Sterne, J. A. C., Egger, M., & Smith, G. D. (2001). Systematic reviews in health care: Investigating and dealing with publication and other biases in meta-analysis. *BMJ*, 323(7304), 101-105.
- Sugano, S., & Nabua, E. (2020). Meta-Analysis on the Effects of Teaching Methods on Academic Performance in Chemistry. *International Journal of Instruction*, 13(2), 881-894.
- Villena-Taranilla, R., Tirado-Olivares, S., Cozar-Gutierrez, R., & González-Calero, J. A.

## الإقناع في الخطاب النقدي عند أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري دراسة تداولية

كريمة بنت دغيمن بن حسين العنزي  
جامعة المجمعة

قُدِّمَ للنشر في 02/04/1445 هـ - وقَبِلَ للنشر في 04/07/1445 هـ

**المستخلص:** يدرس هذا البحث الإقناع في الخطاب النقدي عند أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، بوصفه أحد النقاد والشعراء السعوديين، وتجلت أساليب عدة من خلال النظر في معمارية الخطاب النقدي اتجهت نحو الإقناع. وظهر أنها جاءت على ثلاثة أساليب: نقدية، وأدبية، وفلسفية. وتؤول القراءة لذلك الخطاب إلى استكناه جوهر الإقناع واستظهار أساليبه المتنوعة فيه، الذي يجد القارئ ويلحظ به ذلك الصوت الحامل للخصوصية النقدية والمشكل للصنيع الإقناعي الحجاجي، متخذاً المنهج التداولي منهجاً في هذه الدراسة النقدية، من خلال التركيز على العلاقات بين أجزاء الخطاب والأدوات التي استعملها ابن عقيل لتحقيق البعد الإقناعي. ومن النتائج التي توصل إليها هذا البحث: إن الأساليب النقدية التي استعملها ابن عقيل في إقناع المتلقي التي تضمنها خطابه جاءت على نوعين: ذاتية وموضوعية. وعمد ابن عقيل إلى توظيف نوع آخر من الأساليب وهي الأساليب الأدبية حتى يتمكن من إقناع القارئ، إذ حاول بخطابه الحجاجي بناء نموذج استثنائي إقناعي تمثل في نماذج شعرية. وفي سياق الأسلوب الفلسفي ظهر لنا أن استدعاء ابن عقيل لهؤلاء الفلاسفة جعل الخطاب يحمل مقدمة منطقية ثابتة؛ ليصل إلى غاية كبرى وهي إقناع المتلقي برويته تجاه الشعر الحدائي.

كلمات مفتاحية: التداولية، الإقناع، الشعر، الأسلوب، الخطاب

\*\*\*

## Discourse and Persuasion of Abu Abdul Rahman Ibn Aqil Al Dhaheri A Deliberative Study

Kareemah Dughiman Alanzi  
Majmaah University

(Received 17/10/2023 ; accepted 16/1/2024)

**Abstract :** This study examines the discourse and persuasion of Abu Abd al-Rahman Ibn Aqil al-Dhaheri since he is one of the Saudi critics and poets. An examination of the architecture of critical discourse reveals three styles, namely critical, literary, and philosophical.

The reading of that discourse leads to identifying the essence of persuasion and display its various styles observed by the recipient who can notice the voice that bears the critical specificity that forms the argumentative persuasive work. The deliberative approach was adopted by this critical study by focusing on the relationships between the parts of the discourse and the tools that Ibn Aqil used to achieve the persuasive dimension. The findings reveal that the critical methods used by Ibn Aqil to convince readers are of two types: subjective and objective. Ibn Aqil deliberately used another type of style, which is literary style, in order to convince the reader, as he tried, through his argumentative speeches, to build an exceptional persuasive model in the form of poetic models. In the context of the philosophical style, it appears to us that Ibn Aqil's invocation of such philosophers added a fixed logical premise to the discourse in order to reach a major goal, which is convincing the recipient of his vision towards modernist poetry.

**Keywords:** deliberative, persuasion, poetry, style, discourse



DOI: 10.12816/0061712

(\* ) Corresponding Author:

Assistant Professor, Arabic Language  
Department, Faculty of Education,  
Majmaah University, Kingdom of Saudi  
Arabia.

e-mail: [kalanzi@mu.edu.sa](mailto:kalanzi@mu.edu.sa)

(\* ) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية،  
جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

## مقدمة:

وتؤول القراءة والتمحيص لذلك الخطاب النقدي إلى استكناه جوهر الإقناع واستظهار أساليبه المتنوعة فيه، الذي يجد القارئ فيه ويلحظ ذلك الصوت الحامل للخصوصية النقدية والمشكل للصنيع الإقناعي الحجاجي.

ومن هنا تظهر أهمية دراسة هذا الموضوع، فخطاب ابن عقيل النقدي يستبطن عالمًا من الأساليب الإقناعية التي لم تدرس من قبل هذه الدراسة، فاندياح صوت الإقناع في خطابه النقدي منح الخصوصية الذي رأيتُ دراسته، إذ إنه من النقاد السعوديين الذي قلما التفت دارس لدراساته النقدية؛ ففكره يحمل تجربة نقدية تستحق النظر فيها؛ وقد وجدت نصوصًا نقدية مجابلة للنقد الأدبي الحديث وللأدب الحديث وقد كتبها والتفت إليها بفكره المتوقد في وقت مبكر منذ حوالي عام 1987م؛ خصوصًا في كتابه (القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز)، إذ جاء انسكاب الرؤية في أساليب إقناعية عدة؛ لنقف في هذه الدراسة على استنطاق تلك الرؤى الباحثة عن السؤال في لحظة استقطار عن أجوبتها الإقناعية.

وستقوم الدراسة على مقدمة ثم ثلاثة

مباحث:

- المبحث الأول: الأساليب النقدية

- المبحث الثاني: الأساليب الأدبية

- المبحث الثالث: الأساليب الفلسفية

ثم تتلوها خاتمة تتبعها قائمة للمصادر

والمراجع.

ولما لهذا الخطاب النقدي من أهمية في حمله للأساليب الإقناعية الحجاجية فإن المنهج الذي يتناسب مع هذه الدراسة هو المنهج التداولي، الذي يسهم في الكشف عن تلك الأساليب المتنوعة في الخطاب وفق علاقته بالمتلقي والسياق الذي ورد فيه أسلوب الإقناع. إذ ما وراء هذه المقاربة النقدية

يحمل معمار الخطاب النقدي رؤية إقناعية تتجه نحو غاية وهي إقناع المتلقي، وتأتي أهمية استراتيجية الإقناع في الخطاب بصفتها تحقق هدفًا حين إيصال الرسالة، فمعها يستعمل الناقد أساليب عدة يستثمرها في العملية الخطابية الإقناعية. وتلك الاستراتيجية هي استراتيجية تداولية، تستعمل من أجل تحقيق أهداف الناقد إلى المتلقي. وتحظى التداولية بالاهتمام بالخطاب ومنتجه والنظر في الخطاب والسياقات التي قيلت فيه، ليركز على العلاقات الترابطية بين أجزاء النصوص الإقناعية أو الخطاب النقدي وعلى الأساليب المانحة للبعد الإقناعي في عملية التواصل.

والناظر في الخطاب النقدي عند ابن عقيل الظاهري يلحظ ورود الأساليب الإقناعية فيه، لا سيما أن ابن عقيل أحد النقاد والفقهاء والمفسرين والمفكرين السعوديين<sup>1</sup>، الذي عرف بموسوعيته؛ إذ هو عالم يكتب في أكثر من مجال؛ كالفقه وعلومه وكافة علوم الشريعة والفلسفة وعلم الكلام واللغة والأدب والتاريخ.

واشتغاله طيلة عمره في دراسته لهذه العلوم رفعت من مستوى علميته ونقده من الهامشي والعاير إلى آفاق علمية في الرؤية النقدية والإبداع المتجدد، مجسدًا في رؤيته التجلي للمقولات الإقناعية النقدية؛ فتؤول القيمة في هذه الحال إلى إقناع المتلقي، لتستدني منه قابلية ذلك الإقناع للمتلقي، وفي الوقت ذاته يتجلى فكره النقدي الحامل لأبعاد رؤاه وفلسفته والمستند على الارتهان للمطابقة بين ما يحمله ذلك الفكر ومنطوقه الشعري؛ فساغ لابن عقيل التمثل بالمقولات الحجاجية الإقناعية، التي تتحرك بصورة جلية في ذهنية خطابه النقدي.

الشعر الحديث، والشعر في البلاد السعودية في الغابر والحاضر. وله دواوين شعرية منها: النغم الذي أحبيته، ومعادلات في خرائط الأطلس، وغير هذه المؤلفات هناك مؤلفات أخرى في التفسير والفقه وكافة علوم الشريعة، وله العديد من المقالات العلمية المنشورة. ينظر للمزيد: تباريح التباريح، ابن عقيل الظاهري، ص 123.

1. هو محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل، شهرته أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عالم وأديب وناقد، ولد في شقراء عام 1357هـ، ودرس كافة علوم الشريعة، وقرأ وبتتقف في الفلسفة والمنطق والكلام واللغة والتاريخ، له العديد من المؤلفات، منها: تباريح التباريح، العقل الأدبي، الالتزام والشرط الجمالي، القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: دراسة تطبيقية لأصول الالتزام والشرط الجمالي، أصول الرمز في

مصيحاً لحكاية في ذهنه تولدت من تقبل الشعر الحدائي، فبدأت منذ هيمنة حضورها في خطابه النقدي؛ ليبدأ باستعمال الأساليب النقدية التي تكوّن إشارة إقناعية من يد المخاطب إلى ذهن المخاطب؛ لتبقى الفكرة حاضرة في ذهن المتلقي/ المخاطب؛ بغية التأثير فيه وإرسال الدعوة الضمنية إلى التأثير بأفكاره الجديدة حول القصيدة الحديثة. وبعد الاستقراء لما ورد عنده من خطاب يدعو إلى الحدائث الشعرية وجدت أن تلك الأساليب جاءت عنده على نوعين، هما: أساليب ذاتية، وأساليب موضوعية. ومن هنا نجد أننا أمام خطاب يستثمر نموه الإقناعي من استعماله لتلك الأساليب سواء الذاتية منها أو الموضوعية، وهي مدار اندياح دائرة البحث هنا والنظر في هذا المبحث؛ عبر التماهي في قراءتها؛ إمعاناً في استنطاقها، بأسئلة تتجلى أجوبتها في ثنايا النظر فيها.

#### أ- الأساليب النقدية الذاتية:

تضمن خطاب أبي عبد الرحمن النقدي الأسلوب الذاتي، ففي مقدمة ديوانه يقول: "طول هذه المقدمة ضرورة لتسجيل مراحل الشاعرية والتشاعر عند صاحب الديوان مع شيء من النقد الذاتي"<sup>4</sup>، فهنا تضمن خطابه - صراحةً - أن هذا الديوان تضمن شيئاً من الذاتية، ذلك أن طبيعة التواصل تفرض عليه إقناع المتلقي، عبر تضمين ديوانه نظرات من النقد الذاتي، وفي كلمة (ديوان) أراد الظاهري إبراز نزعة التواضع للقارئ؛ غير أن نزعة الذاتية برزت في أساليبه النقدية، إذ إن ديوانه احتوى على تلك النظرات الذاتية، وأبرز مثال عليها هو قوله وتكراره لجملة: (قال أبو عبد الرحمن)، ويعني بذلك نفسه.

وفي سياق قوله (قال أبو عبد الرحمن): ومن مراحل التشاعر في حياتي الأولى ما بين الخامسة...) <sup>5</sup>. هنا يحاول استدعاء التلفظ الإقناعي الذي يعتقد أنه مؤثر في المتلقي، فقله هذا ورد في أغلب مواضع الديوان بعد إيراد الأمثلة الشعرية

التداولية هو البحث عن الأساليب الإقناعية من خلال التركيز على العلاقات بين أجزاء الخطاب والأدوات التي استعملها ابن عقيل لتحقيق البعد الإقناعي.

ووفقاً لما جاء عند ابن عقيل الظاهري من أساليب إقناعية متنوعة؛ كالنقدية والأدبية والفلسفية، برزت فيها الحجج والاستدلالات والبرهنة في خطابه فإن الاستناد المنهجي سيكون على ما جاء عند ديكرود في التداولية المدمجة؛ لمحاولة تبين تلك الأساليب الإقناعية وتبيان قيمتها في الخطاب ووظيفتها في التوجيه الحجاجي؛ إذ إن هذا النوع من التداولية يقتضي مفهومها على ما ورد في الأطروحة الثانية للتداولية المدمجة وهي أطروحة الإحالة الانعكاسية للمعنى، بتأويل صيغتها الواردة فيها وهي: "أن نفهم قولاً ما هو أن نفهم دواعي إلقائه؛ فيكون وصف معنى قول ما وصفاً لنمط العمل الذي من المفروض أن ينجزه القول"<sup>2</sup>. فنظرية ديكرود تقوم على الحجاج الذي يدرس الوسائل اللغوية لأجل توجيه الخطاب إلى إقناع المتلقي.

وفي إطار هذا التصور فإن ما ستكشف عنه هذه الدراسة هو البحث في الأساليب الإقناعية المتنوعة، وستكشف عما يحتويه خطاب ابن عقيل النقدي من تعابير وصيغ تجاوزت العملية الإخبارية إلى العملية الحجاجية الإقناعية؛ وذلك بدراسة نتاج ناقد من النقاد السعوديين الذي كانت لهم التجربة النقدية والإبداعية في الوقت ذاته، ما يعني توافر أساليب الإقناع في رؤاه النقدية إلى جانب ورودها والاستدلال بها في أعماله الإبداعية الشعرية.

#### أولاً: الأساليب النقدية:

تتجه التداولية عند ديكرود إلى اللغة، فمنها تنطلق طاقة حجاجية تكمن في الملفوظ وتكتمل في الخطاب<sup>3</sup>، وحين النظر في خطاب أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري نلاحظ توقد فكره النقدي في اللغة وتوجهه نحو الأساليب النقدية واستعانتها بها؛

4 ديوان: معادلات في خرائط الأطلس، المقدمة.  
5 معادلات في خرائط الأطلس (ديوان): ص 10

2 القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشر، 35  
3 ينظر: الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية،  
عبد الله صولة، ص 89 .

مجموعة من الأساليب للإقناع في تلك الآراء تمثلت في:

1/ الإشارات الشخصية.

2/ الإشارات الزمانية.

3/ أفعال السلوك.

1-الإشارات الشخصية:

تمتلك الإشارات الشخصية في الجانب التداولي وظيفة مفادها أنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بالعملية التبليغية للخطاب<sup>10</sup>، ولتحلية تلك الوظيفة في خطاب ابن عقيل يجدر بنا النظر في الوحدات اللغوية التي استعملها في خطابه الإقناعي. فابن عقيل قام بتوظيف ياء المتكلم وتاء الفاعل- مثلما مر- وفي مثل: نشرت قصيدتي، ونشرت عنها نقداً، ونشرتها مضمرة، وجعلتها، حينما سوّق لفكرته النقدية وأبدى رأيه الشخصي في الشعر الحديث؛ إذ يقول: "وأوصي بالاستمتاع بهذه القصيدة فإنها بقية نادرة من أمجاد العصامات، وآخر قصيدة قتلها... قال أبو عبد الرحمن: وأنا شديد الإيمان بالشعر الحدائثي وأنه أصعب من الشعر العمودي، وأنه خميرة ثقافة وتفكير مضمّن، ومعاناة جمالية، وعاطفة جماعية، وأنا أيضاً شديد الإيمان بالشعر العمودي التراثي في غنائيته وهديده..."<sup>11</sup>.

ففي هذا النص ومن جانب تداولي بلاغي ظهرت الإشارات الشخصية متمثلة في ظهور ياء المتكلم في ألفاظ مثل: (وأوصي)، وأسماء الإشارة في (بهذه) ويقصد قصيدته، وضمير المتكلم (أنا)، إذ كررها لإقناع المتلقي في مسألة أن الشعر الحدائثي عنده يعد إضافة وليس بديلاً أو إلغاء<sup>12</sup>، وتكررت هذه الإشارات الشخصية في أكثر من موضع في مؤلفاته كلها؛ للتدليل على أنه يقبل هذا النوع من الشعر ولم يتحول عن كتابة الشعر العمودي إلى الشعر الحديث، بل كان موازناً في

التي يُناقش حولها فكرة ما حاول فيها إقناع القارئ. والتمثيل يسوق الحجج الإقناعية للمتلقي بالفكرة التي يريد بها ابن عقيل، ذلك أن هذا النوع من الحجج القائم على التمثيل أكثر تأثيراً من الاستدلال القياسي مثلاً<sup>6</sup>.

وعناية ابن عقيل بالألفاظ النقدية هي عناية نابغة من ضرورة إقناع القارئ؛ لأن "العناية باللفظ لا تنفصل عن استراتيجية الإقناع"<sup>7</sup>، وتلك الجملة المتكررة في مشروعه النقدي والأدبي كاملاً تعد من الألفاظ (المصاحبات) في معجمه، وتلك المصاحبات لها وظيفة في الأسلوب الإقناعي النقدي عنده وهي التأثير على المتلقي<sup>8</sup>. وقد وردت في أكثر من موضع عنده، استناداً على ما يعتقده بقوة تأثيرها على المتلقي، وإبرازاً لذاتيته التي تميز رؤيته النقدية عن غيره.

وابن عقيل هنا جمع بين أكثر من قصدٍ للإقناع، فالإقناع "القصد منه إما: التعبير عن الإحساس أو عن حالة أو عن نظرة فريدة إلى العالم أو إلى الذات، أو يكون القصد منه الإخبار؛ أي وصف موقف معين على نحو أكثر موضوعية، أو يكون القصد منه - أيضاً- الإقناع بواسطة أدلة تحمل المتلقي على الانخراط في رأي ما..."<sup>9</sup>. وهو بهذا التعبير عن نفسه جمع بين التعبير عن نظرة فريدة إلى الذات والإخبار في وصف موقف معين، وهو بهذا الإجراء استعان بقوته الحجاجية، وقد استعمل هذا الأسلوب النقدي للتأثير على المتلقي، وهذا يمثل خصوصية تظهر عنده؛ خصوصاً أنه من نقاد العصر الحديث، وهذا لا يحدث إلا نادراً.

ومن آرائه الذاتية التي استعملها للإقناع، ما أورده من رده على ردود الأفعال التي قابلت قصيدته الحدائثية بعد أن نشرها من فريقين هما: التراثيون والحداثيون. وفي هذا السياق استعمل

6 ينظر: بلاغة الخطاب الإمتاعي: د. حسن المودن: 25.

7 السابق: ص 153.

8 استقدت هذا المصطلح (المصاحبات) من المصاحبات اللفظية الواردة عند فيرث، وهو أول من استعملها.

ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد علي، ص: 114.

9 الحجاج في التواصل: فيليب بروطون: تر: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي: ص 18.

10 ينظر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، ص 32

11 معادلات في خرائط الأطلس: 52

12 ينظر: السابق: 53.

وهي التوصل<sup>17</sup>. فابن عقيل باستعماله لأسماء الإشارة في أساليبه النقدية فكأنما يعزز لوجهة نظره لإقناع المتلقي بنظرته تجاه القصيدة الحديثة.

## 2- الإشارات الزمانية:

تتمثل الإشارات الزمانية في الدرس التداولي في أنها "كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم"<sup>18</sup>. ولا تتحدد مرجعياتها إلا في سياق التلطف بفعل ارتباطها بموضوع ما<sup>19</sup>، ذلك أن منشئ الخطاب الإقناعي يستلزم استحضار عناصر لفظية كمثل هذه الإشارات؛ لمحاولة إقناع المتلقي برسائله إليه. وفي خطاب ابن عقيل تمثلت الإشارات الزمانية في ملفوظات مثل: (نشرت قصيدتي هذه منذ سنوات، فأثارت ضجة)<sup>20</sup>، بمعنى أن قصائده لم تكن حديثة النشر، بل كانت رؤيته في الشعر الحدائي رؤية مبكرة جداً في النقد في المملكة العربية السعودية ثم قال: "ثم نشرت بدون تفسير في كتابي (القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز)". ثم قال: "ثم نشرتها مفسرة بالمسائية"<sup>21</sup>.

فمن التلطف على حدوث مثل هذه الأفعال في وقت مبكر جداً رفع من مستوى دورها التداولي في الخطاب، بمعنى أن هذه الإشارات القارة في هذه الإشارات الظاهرة تحمل استراتيجية ترتبط بسياق المتكلم، لتنتقل إشارات أخرى عميقة تحلينا بشكل أو بآخر إلى معنى آخر يحمل رؤيته النقدية العميقة تجاه هذا الشعر. فتصويره لردود الأفعال ونشره المبكر لتلك القصائد استنهض طاقات حاجية أصبحت منشئة لجواب لسؤال وهو متى قبل ابن عقيل هذا النوع من الشعر؟ وبصفتها شاعرًا هل نظم فيه قصائد نشرها؟ سواء متفرقة أم في ديوان مستقل منشور؟. ومن هنا نلاحظ أن الجانب اللغوي عند ابن عقيل لم يعد أداة للتعبير عن سيرته الذاتية أو ذكر لأحداث سابقة كانت في حياته

قبوله للجديد مع بقاء القديم عنده، لكن مع تطويره والانكباب عليه.

والإشارات الشخصية المتمثلة في ضمير المتكلم إنما تأتي وظيفتها من إثبات "ذاتية الخطاب من جهة، وأحادية المتكلم من جهة أخرى"<sup>13</sup>، فالخطاب الإقناعي عند ابن عقيل بضمير المتكلم أثبت ظهور ذاتية خطابه؛ ذلك أن المتلقي يستحضر أثناء تلقيه لهذا الخطاب هذا المتكلم، وكأنه يخاطبه في هذه اللحظة، وكل ضمير (أنا) يستحضر ضمير المخاطب (أنت) في سياق الموقف نفسه، بوصفها حاضرين أثناء عملية التخاطب، وهذا ما يزيد من فاعلية الإقناع؛ إذ يثبت حضور ذاتية الناقد من جهة، ويزيد من فاعلية الإقناعية للمتلقى من جهة أخرى.

ومن الإشارات الشخصية في خطابه حضور أسماء الإشارة، كتكرار (هذه)، واسم الإشارة هذا من ناحية تداولية هو من الضمائر الإشارية الدالة على القرب<sup>14</sup>، وهذا دليل على قرب خطاب ابن عقيل من حال المخاطب، وهذا ما يعزز من فاعلية الإقناع. ومن أمثلة ذلك، بعد إيراد ابن عقيل لمقطع من قصيد السياب، قال: "قال أبو عبد الرحمن: هذا المقطع ليس سحنة أعجمية، بل إن أهل التجاوز يعتبرونه سلفية جديدة، إذ فيه إرث جمالي، وفيه خبرة مكتسبة من الجمال العالمي الحديث"<sup>15</sup>.

وأيضًا، من الأمثلة في سياق حديثه عن قصيدة للشاعر أمل دنقل: "وهذه القصيدة صورة للشعر الملتزم بقضايا المجتمع..."<sup>16</sup>. وتلك الإشارات وغيرها وردت كثيرًا في كتابات ابن عقيل كان استعمالها لوظيفة معينة وهي محورية التواصل بين المتكلم والمخاطبين، وكأنها تواصل بينهما مباشرة وجهًا لوجه، إذ إن هذا هو من الأغراض الأساسية في اللغة للإشارات الشخصية

17 أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، ص 17.

18 السابق نفسه: ص 19.

19 ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ص 76.

20 معادلات في خرائط الأطلس، ابن عقيل، ص 84.

21 السابق: ص 84.

13 المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس، ص 228.

14 ينظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، ص 215.

15 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ص 21.

16 السابق: ص 52.



التداولية تُعنى بالأبعاد الخطابية الاستمالية للغة، فإن ابن عقيل أشار في ديوانه (معادلات في خرائط الأطلس) إلى أنه نشر قصيدة له فأثارت ضجة<sup>25</sup>، وهو في إيراده لردود الأفعال هذه لا يريد الإخبار بهؤلاء الجمهور، بل أراد الجانب الإقناعي بأن نموذج هو النموذج من الشعر الذي يرتضيه في شعر الحداثة، وأنه جاء بما لم يجئ به غيره من قبله، لذلك ظهرت ردود الأفعال بغية إنجاز قصيد ولو لم يتلفظ به ابن عقيل صراحة، وهناك غاية تُتجز وهي إبراز الذاتية وإقناع المتلقي، وهي من أفعال السلوك التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين. وابن عقيل الظاهري يهتم بإيراد ردود الفعل على قصائده، ويذكر أسماء لها مقامها في الشعر والنقد من أمثال: عبد الله بن إدريس وغازي القصيبي والسيحان وغيرهم<sup>26</sup>. ولتلك الأفعال السلوكية التي أوردها ابن عقيل وظيفة إنجازية في الخطاب وهي الإقناع، التي يتوثق من خلالها قوة الاتصال بالمتلقين وتحاول ربطهم بالرؤية النقدية. وفي نشر ابن عقيل لمجموعة من ردود أفعال السلوك حول قصائده التي نشرها في بدايات مراحل تأليفه الشعري، هدف إقناعي مفاده في النهاية إلى أنه "شديد الإيمان بالشعر الحداثي، وأنه أصعب من الشعر العمودي، وأنه خميرة ثقافة، وتفكير مضمّن، ومعاناة جمالية، وعاطفية جماعية"<sup>27</sup>. إذن نتيجة نشره لأفعال السلوك كان داعماً لوجهات نظره في الشعر الحديث، وكان - أيضاً - مما يجعل خطابه يتضمن صراحة أو ضمناً الملفوظات التفاعلية؛ لزيادة إقناع المتلقي/ المرسل إليه.

ب- أساليب موضوعية:

مثلما برز الجانب الذاتي في الأساليب الإقناعية عند ابن عقيل، أيضاً برزت عنده الأساليب الموضوعية تجاه الشعر والنقد. ومنها اهتمامه بقضايا المضمون في القصائد، وهي نبغ الأدب الملتزم وذلك في دراسته لقصيدة بدر شاكر

فحسب، بل حمل من الرؤى النقدية المتلبسة بالطاقة الحجاجية الساعية لإقناع المتلقي بقبول مثل هذا النوع من الشعر الحديث.

وأيضاً، من تلك الإشارات خروجه من قريته شقراء عام 1382 هـ وتوجهه للانتقال إلى العيش في الرياض، وهذا الانتقال والتغيير الزمني والمكاني مما أسهم في تلقيه لعلوم جديدة؛ كالشعر الحديث، وأيضاً أسهم في تعرفه على جمالياته وفنياته وتقنياته الحديثة، وهذا مما أشار إليه في سيرته الذاتية التي كتبها في كتابه (تباريح التباريح)<sup>22</sup>. فزمن التلفظ والحدث يحضر في ذهن المتلقي، وتلك الإشارات الزمانية - في ضوء التداولية - مما يجب أن تُفهم في "ضوء مضمون القول الذي استعملت فيه"<sup>23</sup>. فقوله منذ سنوات أو تحديده لتاريخ معين يجعل المتلقي/ المرسل إليه يدرك لحظة التلفظ ولحظات قبوله لمثل هذا النوع من الشعر؛ فيظهر الربط بين الزمن المحدد والفعل الإجرائي في مراحل المبكرة. وتوالي مثل هذه الإشارات وورودها في خطابه الفكري مما يسهم في قوة الإقناع بالفكرة، ذلك أن انقسام الجمهور في تلقيهم للقصيدة الجديدة التي أتى بها ابن عقيل، ونشره لها في أكثر من نافذة للنشر هو ردة فعل طبيعية تجاه أي جديد يمكن أن يكون؛ لذلك فقد ساق تلك الإشارات الزمانية وأشار إلى ردود الأفعال في ذلك الزمان؛ لتبرز الذاتية النقدية في الوقت ذاته، وليؤكد على أن قصيدته تلك تحمل من الجماليات التي من شأنها أقامت الضجة حولها، أي إنها لم تكن قصيدة عادية - في نظره -، بل حملت الجديد والحداثي في الشعر في المملكة العربية السعودية.

3- جانب أفعال السلوك:

تتمثل أفعال السلوك في ردود الأفعال المرتبطة بسلوك المتكلم<sup>24</sup>، وهنا في هذا المقام تتمثل أفعال السلوك بردود الأفعال حول القصيدة الحديثة وحول إبداء الرأي فيها - أيضاً - وبما أن

25 ينظر: معادلات في خرائط الأطلس، ص 84.  
26 ينظر: معادلات في خرائط الأطلس، ص 10 وما بعدها  
27 السابق: ص 52.

22 تباريح التباريح، ابن عقيل، ص 71.  
23 تحليل الخطاب، براون. يول، ص 64.  
24 ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية: ص 25.

جزئية ليست مقصودة لذاتها، أو لمجرد الترف البلاغي كما أشار-، بل قال: "إن كل صورة في القصيدة لبنة لتجسيد صورة كبرى جاءت القصيدة كلها لبنائها"<sup>33</sup>.

ويقرر نتيجة مفادها "إن الشاعر التراثي الفطري يتعامل مع الأعيان في صورة الانطباع الحسي الساذج فيأخذ من الشمس نصوعها المرئي أو حرارتها الملموسة، أما شاعر القصيدة الحديثة فيتعامل معها بالانطباع الحسي لبناء صورة أعم، ويتعامل معها بشكل آخر غير مألوف وذلك استبطان معنى شعوري من الانطباع الحسي يعمم المدلول اللغوي، وأيضاً يتعامل معها باستيحاء فلسفي يعمم المدلول اللغوي والبلاغي أيضاً..."<sup>34</sup>. وهذه النتيجة تسبقها تلك الروابط القائمة على العناية بالجوانب الدلالية الأخرى التي تضبط مقاصد المتكلم وغايات الخطاب الإقناعي في المنجز النقدي لديه.

وتوظيفه لهذه التقنيات أو الأدوات جاء لإثبات نتائج في ذهن المتلقي، وهذا التسلسل في وضع المقدمة وإيراد نموذج من الشعر وبعدها إيراد نماذج نقدية موضوعية باستعمال أدوات الحجاج كل هذا يندرج تحت (الحجة التداولية) كما جاءت عند بيرلمان<sup>35</sup>. فابن عقيل يريد من هذه الحجة أن يقنع المتلقي ويمنحه فرصة لتقويم هذه الفكرة حتى يقتنع بها.

وهذه نظرة موضوعية في كون أن الصورة الشعرية يتحقق فهمها وتلقيها في قراءتها بصورة كلية لا بصورتها الجزئية؛ بتقسيماتها المدرسية الواردة في البلاغة القديمة، وهذه نظرة متطورة انبنت عليها البلاغة الحديثة بارتباطها بالنقد الحديث، وخصوصاً في الجوانب الأسلوبية والتداولية.

السياب<sup>28</sup>، فأشار إلى أن هذه القصيدة تحتوي على مضمون وهي قمة الأدب الملتزم<sup>29</sup>. ويشير إلى أن فهم جمال الفن الذي مثل له بقصيدة السياب يأتي من خلال استبطان المعاني الشعورية من الانطباعات الحسية التي يتعامل معها الشعراء التراثيون، إذ استعمل عدة تقنيات للحجاج غايتها إقناع المتلقي بفكرته حول التجديد في الشعر، ومن تلك التقنيات استعماله لأدوات الحجاج، وهي:

1- أدوات الربط والتوكيد: التفت ابن عقيل إلى توظيف أدوات التوكيد لإمداد سبل الإقناع بمزيد من القبول عند المتلقي، ومن المعلوم عند اللسانيين أن تلك الأدوات من وجهة نظر التداولية الخطابية هي المسؤولة عن انتظام أجزاء الخطاب<sup>30</sup>. ومن تلك الأمثلة، قوله: إن هذا المقطع مدخل تقليدي للقصيدة العربية...، وأن الصور الجزئية في قصيدة السياب ليست مقصودة لذاتها، وأيضاً قوله: إن كل صورة في القصيدة لبنة لتجسيد صورة كبرى، وإن الشاعر الحديث يعبر عن انعكاس أضواء القمر والنجوم والشمس، بل إن عنوان القصيدة (أنشودة المطر) ثري بالإيحاء، إنها إيحاء بالجدلية التاريخية بين الغابر والحاضر والوعي المتجدد، وإنما تأخذ المدلول من شعور مستبطن... إلى آخر ما ذكر حول القصيدة الحديثة<sup>31</sup>.

فهنا حينما وظف ابن عقيل أدوات التوكيد هذه فإنه أراد إمداد سبل الإقناع بمزيد من القبول عند المتلقي، ومثل هذه الأدوات هي أدوات تربط بين نتيجة ونتيجة<sup>32</sup>. فهو يربط بين نتيجة رأيه في القصيدة الحديثة، ونتيجة رأيه الداعم لقبول هذه القصيدة من خلال تمثيله لقصيدة بدر شاكر السياب، إذ أشار في البداية إلى أن هذا المقطع مدخل تقليدي للقصيدة العربية، وهنا تقرير صفة وإثبات رأي بأن هذه القصيدة هي عربية، لكن الجديد الذي يقرره لها ويثبتها ابن عقيل في كونها احتوت على صور

32 ينظر: أساليب الحجاج في الخطاب: دراسة تطبيقية: الغالي

بنهشوم، ص 22.

33 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ص 22.

34 السابق، ص 22.

35 ينظر: استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عيد الهادي

الشهري، ص 481.

28 ديوان (أنشودة المطر)، بدر شاكر السياب، ص 123.

29 ينظر: القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ص 19.

30 ينظر: لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، نعمان بو

قرة، ص 39.

31 ينظر للمزيد: القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ص 24، 25، 26،

27.

ومن التقنيات – أيضًا- في الحجاج التي وظفها ابن عقيل تقنية الاستشهاد، وترنو حجة الاستشهاد إلى الغاية في توضيح القاعدة أو تكثيف حضور الأفكار في الذهن<sup>39</sup>. فقد لجأ إليها في أكثر من موضع في قراءته النقدية، وهو بشكل أو بآخر يلفت المتلقي إلى أفكاره النقدية وينبئه عليها؛ فمثلاً: نبه على ضرورة فهم الجمال الفني من خلال تجاوز النظرات الجزئية التي كانت موجودة في كتب البلاغة القديمة، التي تركز في غالبها على الوقوف الجزئي على مواضع التشبيهات أو الاستعارات أو المجاز عموماً<sup>40</sup>.

وأشار إلى أن علينا أن نقرأ ما وراء هذه الصورة الكلية؛ فبدر شاعر السياب شبه عيني حبيبته بغابة النخيل<sup>41</sup>، وقال ابن عقيل: "إن السياب يشبه لكم العينين بغابة النخيل، وهي صورة حسية حلوة بلا ريب، ولكن هذا العنصر الفني البسيط ليس هو غايته، وإنما عليك أيها المتلقي أن تفهم بأن غابة النخيل خضراء. إذن عيناها خضراوان"<sup>42</sup>. فابن عقيل هنا في هذا الاستشهاد يمهّد إلى إقناع المتلقي بقبول آرائه، وهو يستعمل تقنية الاستشهاد والشرح والتمثيل لشعر من العصر الحديث وهو شعر بدر شاعر السياب؛ لحجة الإقناع، وأن خطابه قائم هنا على التشكيل الإقناعي الدال على المقصدية التي يريد إيصال رسالتها إلى المتلقي، وهي بذلك – تلك الاستشهادات - لها الأهمية في عملية الإقناع في "رفع ذات المحاجج إلى أعلى درجة، ومنحها بالتالي سلطة عند التلفظ بخطابه الحجاجي؛ أي يمنح قائله مكانة عليا يستمدّها من سلطة الخطاب المنقول على لسانه، وتصبح السلطة هي سلطة الخطاب التي تصبح قناعاً يتوارى المحاجج وراءه"<sup>43</sup>، وهي خطابات أدبية داخل خطاب ابن عقيل الإقناعي تمثل ذلك القناع الذي تتوارى خلفه رؤيته النقدية وموقفه من القصيدة الحديثة.

ومن ناحية تقبل الجديد في الموسيقى الشعرية والخروج عن الأوزان الخليلية في الشعر الحديث وظف ابن عقيل-أيضاً- أدوات التوكيد في هذا المسألة، إذ يقول: "إن في تراثنا الشعري موسيقا، وإن في نقدنا التراثي إحياء. ولكن موسيقاه، ليست كل الموسيقى، وليست قمة الموسيقى. وليس الإحياء في نقدنا هو كل الإحياء ولا قمته. وليست قيمنا الأدبية والنقدية من الثابت المعصوم، ولكنها من المتجدد الطامح إلى الأكمل والأجمل؛ لأنها عطاء بشري وليست وحياً شرعياً"<sup>36</sup>. فالخطاب هنا تضمن من بدايته أدوات التوكيد؛ ليؤكد على مسألة الانفتاح والتجديد في الموسيقى الشعرية في القصيدة الحديثة، ويتبدى أن ابن عقيل لديه محاولة لإقناع المتلقي في كون أن الموسيقى الشعرية في القصيدة تتجدد وأنها ليست من الثابت المعصوم، وأورد رابطاً حجاجياً قائماً على النفي في قوله: "وما قرره الجاحظ وقدامة وعبد القاهر وحازم وابن حجة وابن معصوم وأصحاب الشروح والحواشي من الأعاجم من القضايا النقدية والبلاغية ليس هو قدرنا الأدبي والفني قاعدة ونموذجاً"<sup>37</sup>. فأسلوب النفي جاء وسيلة في إثبات وجهة نظره، ومقابلاً للإثبات المؤكد في قوله السابق (إن في تراثنا الشعري موسيقا...)، وهذا النفي لا يحمل في مضمونه سوى أن ابن عقيل يقبل التجديد في الموسيقى الشعرية في القصيدة، وهذا يجعلنا أمام علاقة دلالية في الحجاج "تربط بين الأقوال بحيث يقوم الاشتغال الحجاجي على تقديم المتكلم لقول معين يعتبر حجة يستهدف من خلاله حمل المخاطب على القبول بقول آخر"<sup>38</sup>. والخطاب الإقناعي حمل حجة بأداة توكيد ثم ضمّنها خطاباً منفيّاً لتقرير إثبات صحة وجهة نظره في هذه القضية التي هي من قضايا النقد في القصيدة الحديثة.

## 2- الاستشهاد:

36 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: ص 20.

37 السابق: ص 20.

38 بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل: ص 98.

39 التداولية والحجاج: مداخل ونصوص: صابر الحباشة: ص 49.

40 ينظر: القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: ص 16.

41 ينظر: ديوان أنشودة المطر، ص 123

42 ينظر: السابق: ص 17.

43 آليات الحجاج وأدواته، عبد الهادي الشهري، ضمن مجموعة مقالات وبحوث في كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته؛ دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص: 467.

بكفاياتهم المعرفية المتعلقة بلغة الشعر من ناحية، والمتعلقة بالجانب النفسي عند المتلقي من ناحية أخرى؛ ليحظى بالقبول عند المتلقي إذا كان الشاعر سارياً في شعره ولغته - تحديداً - على الإيحاء، وإذا كان من منطلق فني يجعل الكلمة ذاتها غاية له ليكون الأداء جميلاً. كما أشار<sup>47</sup>، وهذا مما يعكس لنا رأي ابن عقيل وموقفه إزاء لغة القصيدة الحديثة التي ينادي إليها في مشروعه النقدي، إذ إن لغة الشعر الحديث في محاضن النقد مما استيقظ عليه وعيه النقدي والفكري، فاستجمع قواه؛ مستحضراً تلك الآراء لتدعيم رؤيته النقدية تجاهه ولتبيان جمالها في شعره أو في شعر غيره من الشعراء.

#### المبحث الثاني: أساليب أدبية.

عمد ابن عقيل إلى توظيف الأساليب الأدبية حتى يتمكن من إقناع القارئ، إذ حاول بخطابه الحجاجي بناء نموذج استثنائي إقناعي تمثل في نماذج شعرية؛ ليكون أدعى في التفاعل مع ما يدعو إليه من نظرة نقدية في منظورها الشعري. وبعد استقراء الأساليب الأدبية عنده رأيت أن المسار الحجاجي في خطابه قام على نوعين: أساليب أدبية من الأدب العربي الحديث، وأساليب أدبية من أدبه هو؛ أي من شعره الإبداعي. وكل تلك الأساليب الأدبية إذا ما وضعت بين الشاهد والمثال تعد استراتيجية إقناعية دفاعية عن فكر يحمل رؤية نقدية، من خلال تأكيدها وتدعيمها بتلك الأساليب أو الشواهد؛ ليدفع بالمتلقي إلى تقبل هذه الفكرة النقدية. أ- أساليب أدبية من الأدب العربي الحديث:

في البلاغة العربية - عموماً - في جميع اتجاهاتها القديمة والحديثة ينال التمثيل المكانة لإحداث الأثر والمكانة الإقناعية في نفس المتلقي، ومن ناحية تداولية فإن الخطاب إذا اقترب بالمثل كان أبلغ في الإقناع؛ ذلك أن التمثيل من الشعر أبلغ في إيصال الفكرة إلى المتلقي، فالتمثيل في "

ومن الاستشهادات التي يستشهد بها ابن عقيل في تدعيم آرائه النقدية، استفادته من آراء إحسان عباس من كتابه (اتجاهات الشعر المعاصر)؛ إذ كانت الفائدة من تلك الآراء هي تصفية الشعر من الحشو والفضول الذي يفرضه فراغ التفعيلة أو وجود القافية، وهذا في معرض حديثه عن الواقعية في الشعر. وابن عقيل يرى أن الفنان الواقعي يحشد للمتلقي أعيان الواقع في الزمان والمكان مع إثراء حسه وشعوره وتفكيره بمدلولات إيحائية دون إفساد العمل بالشرح أو التنصيص<sup>44</sup>.

وأشاد-أيضاً- بما كتبه علماء البلاغة العربية دون تعيين عن المدلولات الإيحائية في الشعر؛ إذ يقول: "بيد أن شاعر الحداثة الذي برم بالقالب الموسيقي التراثي وزنا وقافية أبي أن يحصر في المدلول اللغوي القاموسي الذي يحكمه التأصيل العلمي الحاذق لمدلول المفردة والصيغة والرابطة وتركيب السياق؛ لأنه لا يريد أن يرصد رسداً رياضياً بلغة علمية مفروغ من دلالتها. وإنما يريد ظلال الدلالة اللغوية الإيحائية؛ لأن لغة الشعر إيحائية"<sup>45</sup>. ويشير - أيضاً - إلى أن كتب البلاغة العربية فيها "شحنات من أنماط الإيحاء، إلا أن هذه الإيحاءات - بعد اكتمال النقد القديم والبلاغة - أصبحت ثوابت فنية، فالتزامها استعادة أصوات - أيضاً -. وشاعر الحداثة يريد أن يبتكر مدلولات إيحائية؛ ليُعمل موهبة الإبداع فتضيف إلى مآثوره"<sup>46</sup>.

ويحمل هذا الرأي الموضوعية؛ ذلك أن لغة الشعر لا بد أن تحوي على الإيحاءات، وأن إيراد ابن عقيل للآراء المذكورة في كتب البلاغة وجه من وجوه إقناع المتلقي، إذ يحمل خطابه الربط بين الرأي القديم والحديث لشعرية النص المتعلقة بلغته، وبني فعله الإقناعي على هذا الاستدعاء من التراث؛ لأنه يعي أن آراء البلاغيين - في أغلبها - من الثوابت في النقد، فهم يقفون على أجزاء الخطاب

46 السابق: نفسه.

47 ينظر: الالتزام والشرط الجمالي: 118.

44 ينظر: السابق: ص 55.

45 السابق: ص 53.

ليس لعباً بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربة فردية ذاتية فحسب، إنه يهدف كذلك إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج، وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته وإلى دفعه إلى تغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه<sup>49</sup>.

الحجاج ينبغي أن تكون له مكانته باعتباره أداة برهنة؛ فهو ذو قيمة حجاجية<sup>48</sup>. وابن عقيل لجأ إلى التمثيل لبرهنة أفكاره، فمثل من الشعر العربي الحديث؛ لإقناع المتلقي، فالشعر له علاقة بالإقناع؛ إذ إن "النص الشعري

استعمال الرموز الأدبية

أساليب أدبية من الأدب العربي الحديث

توظيف النصوص الشعرية

تلك القصائد الحديثة الجمالية والفكر والتقنيات ما جعلته يقبلها وينادي المتلقي إلى قبولها وتقبلها. فمن شعر أحمد حجازي أورد ابن عقيل عددًا من المقاطع يعزز فيها من فاعلية العنصر الإقناعي، ومن تلك المقاطع<sup>53</sup>:

[قلبي على طفل بجانب الجدار

لا يملك الرغبة

فقلبك الكبير جوهرة.

جوهرة نادرة في تاج عصرنا.

... لا أنت شاعر كبير]

ثم يعلق بعد هذا النص بقوله: " فلو تواضع الكهول المهدفون إهداف النواعير وقرأوا ولو مثل (مدينة بلا قلب) - وذلك أضعف الإيمان بالحادثة - ثم عرفوا معاني مثل السياق الأنف الذكر لودعوا كرامة ابن هانئ ربما إلى الأبد. ولتركوا الشيخ والقيصوم متعة للأنف طالما عزائم الحادثة متعة العقل والقلب والروح. وكما قلت لكم إن شاعر الحادثة إذا غنى لذاته وجدت غناه في النهاية جماعياً"<sup>54</sup>.

فتوظيفه لهذه النصوص الشعرية بإيراد نماذج منها هو توظيف للحوارية، التي بدورها تدعم الحجاج وترفع طاقة إقناع المتلقي. واختياره

فمن النماذج التي استعملها ابن عقيل في الإقناعية استعماله لرموز الأدب من العصر الحديث، ولم يلجأ إلا إلى الرموز الشهيرة؛ كي تزيد فاعلية التقبل عند المتلقي بالنموذج والمثال. وهو يؤمن في أن ابتكار النموذج الشعري له الدور في إقناع المتلقي في نظرة نقدية جديدة أو نظرية أدبية مستحدثة؛ إذ يقول: " قال أبو عبد الرحمن: وجوابي أن أديب الحادثة يبتكر النظرية تارة، ويبتكر النموذج الأدبي تارة؛ لنظرية أدبية جديدة ليست في تراثنا"<sup>50</sup>. ومن أشهر رموز الحادثة الذين ذكرهم واستشهد بشعرهم أحمد عبد المعطي حجازي، وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور، على الرغم أنه كان في بدايات تعرفه وقراءاته في تلك الأشعار أشار في سيرته تباريح التباريح أنه قد نفرها طبعه أولاً، لكنه اكتشف بعد الانكباب عليها أفاقاً رحبة كانت من أعظم النعم التي شغلت حيزاً في ثقافته - كما أشار<sup>51</sup>، ويشير أيضاً إلى "أن الفكر الأصيل والوجدان الصادق يتسع لكل خير وحق وجمال وإن كان من العصر الحجري أو من بلاد الواق واق"<sup>52</sup>، وهذا دليل على تقبله للشعر الحديث بذلك الإقرار منه في سيرته الذاتية؛ إذ عرف في

48 الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف الحجاج-

الخطابة الجديدة لبرلمان: 339.

49 الخطاب والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص 37

50 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: ص 19.

51 تباريح التباريح، ابن عقيل، ص 72.

52 السابق: ص 72.

53 السابق: ص 15.

وينظر: الأعمال الكاملة للشاعر أحمد معطي حجازي، ص 45.

54 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: ص 15.

وكان النموذج الشعري من قصيدة البياتي

هو<sup>57</sup>:

والشمس والحرر الهزيلة والذباب

وحذاء جندي قديم

يتداول الأيدي وفلاح يحدق في الفراغ

في مطلع العام الجديد

يदाي تمتلآن حتماً بالنقود

وسأستري هذا الحذاء

وهذا النموذج يطرحه ابن عقيل فيعلق

عليه بعد ذلك بقوله: " قال أبو عبد الرحمن: هذه

سبيل من سبل الأداء الفني التي لا تجدونها في

قديمكم، ولا يمكن أن يحققها الأسلوب البلاغي الذي

ألفتموه، ولقد حقق البياتي قدرة الواقعي في اجتلاب

اللقطات الأقرب احتمالاً، والأدل على ما يريد

الإيحاء به من بؤس. ولم يكتف باللقطات المادية

الجامدة، بل جعل من أعيانه أشخاصاً تتكلم بما

يوحى بالمشاعر ومستوى التفكير ومدى الطموح،

(...) وهذا الأداء شيء جديد في دنيانا الأدبية"<sup>58</sup>.

وهذه العبارة تحمل غاية وهي إقناع

المخاطب، وهذا يقتضي الإتيان بنماذج أدبية من

الواقع، ليدعم فكرته ويحاول فيها استمالة المتلقي،

لأن التنظير لا يعول عليه إذا لم يصحبه أي نماذج.

وابن عقيل في هذا العمل يقصي أسئلة الشك

والحيرة التي من الممكن أن تحول دون إقناع

المتلقي؛ لذلك هو يكتب وجهة نظره النقدية، ثم

يسوق الأمثلة وهي أساليب الإقناع الأدبية دون ترك

مجال لرسم الحيرة عند المتلقي؛ فهو يتوقع -

باستباق- ما يمكن أن يصدر من أسئلة عن

المخاطب؛ لذلك إن الفيصل -هنا- هو في قوة الحجة

أو ضعفها في خطاب ابن عقيل الإقناعي النقدي

يكمن في سق أسلوب أدبي يدل على صحة فكرته

وصواب رأيه في التجديد في الشعر الحديث.

وقد نوع بالحجج بالإتيان بأساليب أدبية،

وتلك الأساليب تتنوع ما بين ما يؤيد لفكرته بإيراد

نماذج توافق تلك الفكرة - مثلما سبق -، وما يناقض

لأحمد عبد المعطي حجازي كان من دافع أنه أحد

الأصوات الحدائثة الكبرى التي وضعت لها البصمة

في الشعر الحديث. فإدخال ابن عقيل لنصوص من

الشعر الحديث على حديثه هو إقامة نوع من

الحوارية، التي يقيم بها المتكلم - على رؤية

باختين- "سلسلة من العلائق المتبادلة، (...) كما

يغنيه بعناصر جديدة، وعلى هذا الفهم يعول المتكلم،

(...) ويدخل إلى خطابه عناصر جديدة تمامًا؛ لأنه

يحدث - عندئذ - تفاعلاً بين مختلف السياقات

ووجهات النظر والمنظورات وأنساق

التعبير..."<sup>55</sup>. فهو يحاول بهذه الأساليب توجيه

خطابه وإقامة دعائه بالمساعدات الأدبية التي

توظف الحوارية وتشارك صوته النقدي في عملية

الإقناع.

وفي سياق توظيف هذا النص يشير ابن

عقيل إلى أن الشاعر وظف الصور الجزئية الواردة

في القصيدة لرسم معالم الصورة الكلية، وهذا في

سياق تأكيد فكرة اهتمام شاعر القصيدة الحديثة

بالصورة الكلية، وهذه نظرة متقدمة في البلاغة

الحديثة لإقناع المتلقي.

ومثلما مثل على ذلك لأحمد عبد المعطي

حجازي - كذلك مثل لبدر شاكر السياب، وأيضا

لشعر البياتي، وهي من إحدى غايات الإقناع، فابن

عقيل في استدعائه لشعر البياتي كان مع الدعوة إلى

الواقعية في الشعر، وذلك بإيراده نماذج من شعره،

وبعدها علق بتعليق نقدي؛ إذ يقول: " الشاعر

الحديث يتحكم بنموذج غير دلالة السياق، إنه

يطرح لكم ما تعرفون دلالاته في قاموسكم اللغوي،

ولكنه يمدكم بمدلول جديد لا تأخذونه من المعنى

المعجمي، ولا من وسائل التشبيه والاستعارة وشتى

ضروب المجاز التي تجدونها في كتبكم البلاغية.

مدلول لا تأخذونه من الاسم والمعنى، وإنما

تستشفونه من طبيعة المسمى ووظيفته وعادته

الاقتوائية في الزمان والمكان..."<sup>56</sup>.

57 أباريق مهمشة، البياتي، ص 37.

58 السابق، ص 58 - 59.

55 باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، ص 55.

56 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ص 54.

الفني...<sup>64</sup> فاستعمل ابن عقيل الرابط الحجاجي (وبما أن) وهي ذات وظيفة داخل العملية الحجاجية الإقناعية، إذ إنها تربط بين رأي ابن عقيل والنتيجة التي يُمكن أن يُقنع بها المتلقي.

ومما سبق نلاحظ توظيف ابن عقيل للحوارية وتعدد الأصوات في النماذج الشعرية إذ إنه كان يوظفها في سياق إقناع المتلقي، وقد تمظهرت الإقناعية وفق هذه التعالقات النصية على تمظهرين:

- أ- التمظهر النصي الظاهر في القصيدة المنقولة، في سياق مقام التمثيل بها؛ للتدليل بصحة رؤيته النقدية، وهي في الوقت ذاته طريقة إقناعية تحمل عباراتها كثافة حجاجية.
- ب- التمظهر النقدي المضمرة في رؤية ابن عقيل النقدية تجاه تلك القصائد الحديثة.

وعلى التوزيع المنهجي للقصائد في مؤلفات ابن عقيل الظاهري نلاحظ أن لها أهمية في الخطاب الإقناعي، فهي تتوزع في أغلب مؤلفاته؛ بل وموجودة في دواوينه الشعرية - أيضاً. وهذا ينبئ عن نسق إقناعي في خطابه النقدي الذي له وظيفة وهي الوظيفة الإفهامية.

ب-توظيف نصوصه الشعرية:

بعد أن ساق الأمثلة بالرموز الأدبية يأتي ابن عقيل بأمثلة من شعره هو، إذ يوظف نصوصه الشعرية في أكثر من موضع ولهذا وظائف في العملية الإقناعية الحجاجية.

ومن أولى الأمثلة على ذلك قصيدته (أبو العلاء يتألم)، التي يظهر لنا أنه قام بنشرها في أكثر من منفذ للنشر، بغية انتشارها؛ بوصفها أسلوباً حجاجياً. وجاءت هذه القصيدة في ست صفحات في ديوانه الشعري، وسنبدأ من بداية القصيدة ومفتتحها العنوان، بصفته العتبة الأولى للقصيدة.

فكرته بإيراد نماذج تخالف فكرته لإقناع المتلقي بالابتعاد عنها؛ كي تزيد من صحة فكرته النقدية. ومن تلك الأمثلة: أورد ابن عقيل نصاً لجبرا إبراهيم جبرا من قصيدته (لعنة بروميثيوس)<sup>59</sup>. وأشار - بإنصاف - إلى أن جبرا إبراهيم جبرا ممن لهم جهود في الأدب وهو في قمة مواهبه وثقافته<sup>60</sup>. غير أن ابن عقيل وهو في دعوته إلى الشعر الحدائي لم يعد شعره -جبرا إبراهيم جبرا- من الشعر، بل هو من الشعر المنثور وسماه (نثر النثر).

فأورد عبارة هي: "قلتُ لكم: هذه المقطوعة المنثورة لجبرا تسمى بالشعر المنثور، وإذن فهي فرع فني". وقال: "وليس كل فن جميل يكون شعراً؛ لأن الشعر من الفن وليس هو جميع الفن، وعنصر الموسيقى الخارجية شرط في تسمية الشعر شعراً"<sup>61</sup>.

فابن عقيل الظاهري على تأييده للشعر الحدائي إلا أنه يرفض ما يسمى بقصيدة النثر، وعلل بأنها تخلو من الموسيقى. وهذا الخطاب الإقناعي المتمثل بإيراد رموز الشعر الحدائي يمثل إقامة الحوارية بين النصوص؛ فالإقناع يبني على أدلة وشواهد.

وفي خطابه الإقناعي السابق ذكره "قلتُ لكم: هذه المقطوعة المنثورة لجبرا تسمى بالشعر المنثور، وإذن فهي فرع فني، وهنا في هذه العبارة" تتبدى قوة التوجيه للمخاطب بقوله: قلتُ لكم، وبعدها يستعمل (وإذن)، وهي من الروابط الحجاجية التي تُدرج النتائج<sup>62</sup>، والرابط الحجاجي هو ما يربط بين قولين أو بين صحتين<sup>63</sup>. والقولان هنا في مقولة ابن عقيل هما: أن تلك المقطوعة نثرية، والنتيجة بعد كلمة إذن، أنها فرع فني. فهو يريد من هذا أن النثر جزء من الفن، وأنها تقاس وتحاكم بمقاييس النثر لا بمقاييس الشعر. ووظف روابط حجاجية أخرى لدعم الفكرة في قوله - مثلاً - : " وبما أنها كلام فلنقسه بمقاييس النثر

62 ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص 30.

63 السابق: ص 30.

64 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، 77.

59 السابق، 73. وينظر: المجموعة الشعرية الكاملة، جبرا إبراهيم

جبرا، ص 156.

60 السابق: ص 76.

61 السابق: ص 74

المعطي حجازي من ديوانه (مدينة بلا قلب)، إذ قال:

وكل شاعر  
منا ومنكم  
فراشة تطير للهب  
ليلي زماننا عفيفة نقية  
ليست كليلى هذه الحياة  
(دولابها يضم ألف ثوب  
وقلبها يضم ألف حب)

فابن عقيل الظاهري يقبل هذا النوع الشعري في هذا التوظيف المقتبس من شعر الحداثة ويدخلها ضمن شعريته؛ بغية إيصال رسالة إقناعية مفادها أن ابن عقيل يقبل هذا النوع من الشعر بقراءته وكتابته واقتباسه منه لنقله إلى المتلقي. - توظيفه للواقعية التي نادى إليها في قوله:

أنغامنا هوادج مسافرة  
تصفيقة الدهماء والجموع  
ناي لريفي حزين  
وحلمه السجين  
ناي المعذبين  
تنغيمة البؤس القديم والرجاء المستفيق  
تنغيمة البعوض والذباب  
وشارد لم يبق في الطريق  
إلا ظلاله وصمته العميق<sup>66</sup>

وفي هذا النص يظهر تأثر ابن عقيل بالبياتي حتى في اصطفاؤه للألفاظ، مثل: (البعوض والذباب، والرّيف)، ويشير إلى أن الشاعر الحدائي هو من يمد قصيدته باللقطات الواقعية التي لا يكون الفنان الواقعي في نظره "فناناً جباراً إلا إذا أثرى حسك وشعورك وتفكيرك بمدلولات إيحائية دون أن يُفسد عمله بالشرح والتنصيص"<sup>67</sup>. وهذا العمل يعطي "صدق النموذج الواقعي للصورة العامة بالتقاط الصور الواقعية الناذة عمل إبداعي في ذاته"<sup>68</sup>. فلديه نظرة حول الشعر الواقعي، وهي أن

جاء العنوان (أبو العلاء يتألم)، فمنذ البدء، يلحظ المتلقي أنه أمام نص سيكون متنه متمحوراً حول أبي العلاء المعري، وحين مواصلة القارئ للقراءة فسيلحظ أن مفتتحها جاء مقتبساً من قصيدة لأبي العلاء المعري في جملة (لا تظلموا الموتى وإن طال المدى)<sup>65</sup>.

وهي اقتباس من قصيدة أبي العلاء:  
الغيب مجهول يحار دليله  
واللب يأمر أهله أن يتقوا  
لا تظلموا الموتى وإن طال المدى  
إني أخاف عليكم أن تلتقوا

ثم يقول ابن عقيل:

تجمدي يا برهتي  
حداً من بعيد

(لا تظلموا الموتى وإن طال المدى)

وتكرر هذا الشطر في أكثر من موضع في القصيدة، لكن الافتتاح بها يثني بأنها رسالة إقناعية للقارئ يستبطن من خلالها عالماً واسع المدى، يحكي صراعاً عاشه الشاعر من نداءاته للقصيدة الحدائية، فينداح صوته الداعي للجديد المتماهي مع تشكيل رؤيته النقدية تجاه الحداثة. فهو يريد أن يوظف صوتاً آخر يدخله إلى أسلوبه الأدبي الإقناعي، ليكون في المفتتح ويكون ظاهراً للقارئ بتقنية تكرارية في بعض أجزاء القصيدة؛ ذلك أن الغاية من هذا كله هو تذكير القارئ بتلك الفكرة الحدائية التي يريد إيصالها إليه عبر رسالته النقدية، وفي النص إمكانات يصنع منها ابن عقيل نموذجاً ذا أهلية في تجربته الأدبية والنقدية على السواء. وما يزيد الرسالة إقناعاً أن ابن عقيل الظاهري قام بنشر هذه القصيدة وفيها تجليات الحدائة، مثل:

- أن القصيدة جاءت على الشكل التفعيلي.  
- وظف فيها نصوصاً من التراث ونصوصاً من شعر الحدائة، كشعر أحمد عبد

67 السابق، ص 55.  
68 السابق، ص 55.

65 ينظر: ديوان اللزوميات، أبو العلاء المعري، ص 132  
66 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ص 88.



مفادها أن الشاعر الحديث ليس كما الشاعر التراثي، فالشاعر التراثي - كما أشار - يتعامل "مع الأعيان في صورته بالانطباع الحسي الساذج فيأخذ من الشمس نصوعها المرئي أو حرارتها الملموسة، أما شاعر القصيدة الحديثة فيتعامل معها بالانطباع الحسي لبناء صورة أعم، ويتعامل معها بشكل آخر غير مألوف، (...)"، ويتعامل معها باستيحاء فلسفي يعمم المدلول اللغوي والبلاغي أيضاً...<sup>73</sup>.

وتمثله بنظرية المثل على رؤيته النقدية جاء دعماً لزيادة إقناع المتلقي، فالحجج التي ذكرها هي حجج "لا تنبني في فراغ ولا تصاغ في مجال معزول، أو سياق منفصل عن شروط تكونه وسيورته"<sup>74</sup>.

وبما أن الخطاب الفلسفي هو شكل من "أشكال الكتابة، تسمح ب بروز إمكانات حجاجية لها القدرة على تحويل اللفظ والمصطلح إلى مفهوم، والفكرة إلى مقولة ونظرية، والأسلوب إلى منهج وطريقة..."<sup>75</sup>، فإن ابن عقيل استعمل في خطابه النقدي ما يتكيف مع مسار وجهته الإقناعية للمتلقي، وعمد إلى إحضار نصوص لمجموعة من الفلاسفة واستحضارها أمام ذهن القارئ؛ وسيلة منه إلى غاية إقناعه برواه النقدية تجاه الشعر الحدائ.

فمثلاً، التحليل الديكارتي الذي يعول عليه ابن عقيل هو وسيلة إلى غاية في قراءة الشعر الحدائ وفهمه وتقبله، وقد لجأ إلى فلسفة ديكارت التي تقضي بأن الشك وسيلة للبحث عن اليقين، إذ يشير إلى هذا ابن عقيل في قوله: "ولهذا فسأقتصر على ناحية واحدة من نواحي فكره الفلسفي؛ وهي مسألة (البحث عن اليقين) الذي توصل إليه بالشك؛ لأن عناصر فلسفته منبثقة من هذا المنهج؛ فالذي يهّم من (ديكارت) فلسفته"<sup>76</sup>. وقراءته للشعر

الموضوع البسيط يمكن إذا عبر عنه بصورة واقعية جعلت منه موضوعاً فنياً يشف عن موهبة في الشعرية وعن المعاناة<sup>69</sup>.

### المبحث الثالث: أساليب منطقية.

إن الاتجاه إلى المنطق من الأساليب التي ظهرت في خطاب ابن عقيل الظاهري الإقناعي، فقد استعان بأقوال الفلاسفة والمفكرين والمناطق لعرض أفكاره ومحاولة إقناع المتلقي بها واستمالة الرأي في قبوله وتأبيده. والإقناع بالمنطق جزء من عملية الإقناع،<sup>70</sup> وهي وسيلة لجأ إليها ابن عقيل في خطابه الإقناعي، ووضح تأثره بأفلاطون وحججه المنطقي في أساليبه الإقناعية التي جاءت في معرض حديثه عن الشعر الحديث.

فأفلاطون يعول على مسألة صناعة القول التي تستدعي حصول شرطين، وهما إن غابا وقع القول خارجها حسب ما ذكره، فالشرط الأول يتعلق بمعرفة منتج القول للحقيقة، وأما الشرط الثاني فهو قدرة منتج القول على جعل قوله في نظام مكتمل<sup>71</sup>. وابن عقيل على وعي بهذه النظرية المنطقية الحجاجية، فانبثقت رؤيته النقدية عن نظريات المنطق عند المناطق والفلاسفة.

فعلى سبيل المثال، مثل ابن عقيل لنظرية المثل لأفلاطون، في سياق حديثه عن الشعر عند بدر شاكر السياب، وكيف أن الشاعر الحديث له لغة خاصة تتضمن مفرداتها من علاقات حضارية وفلسفية وعلمية وأسطورية، فالعلم والحضارة والتراث العالمي هو منبع العلاقات التي يستنبطها الشعور ويستوحيها الفكر. ويشير بقوله: "ألا ترى أن نظرية المثل الأفلاطونية من أبسط ثقافات الأديب المعاصر، وأن انعكاس أضواء الأفلاك العلوية في المياه الأرضية صورة صادقة لهذه الثنائية"<sup>72</sup>. فهو يريد إيصال رسالة إلى المتلقي

74 الفلسفة والبلاغة مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي، عمارة ناصر، ص 99.

75 السابق: 134

76 ابن عقيل، (2017م)، لماذا الاهتمام بديكارت وبيبرهاته الأنطولوجي؟

<https://www.al-jazirah.com/2017/20170218/ar2.htm>

69 ينظر: السابق: 44.

70 مهارات المتحدث الإعلامي، علي فرجاني، ص 101.

71 الحجاج عند أرسطو، هشام الريفي، ضمن بحوث كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 74.

72 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ص 24.

73 السابق: 23.

وبما أن للفلسفة سلطتها في الخطاب فإن ابن عقيل حينما لجأ إليها أراد الوصول إلى غاية عند المتلقي، فمثلاً، يمهّد لفكرة تقبل التطور في الأدب الحديث؛ ليربطه بالمفكرين والفلاسفة الذي أشار إلى أنهم "دائماً طلائع الإبداع والاكتشاف في العلم المادي والإبداع الفني والأدبي"<sup>79</sup>؛ إذ يشير في موضع آخر إلى أن قارئ الأدب الحديث عليه أن يكون فيلسوفاً في علم الجمال، وأن يكون قارئاً متخصصاً في مسار الفكر البشري ومتغيراته الفلسفية؛ لأنه لو تحقق هذا لوجدت العبقرية الثقافية كما يرى.

وتتمظهر الحجاجية الإقناعية هنا في جانبين:

- لجوء ابن عقيل إلى استدعاء شخصيات فلسفية؛ بوصفها من الشخصيات التي تركز عليه كبرى القضايا النقدية في الأدب.

- دعوة ابن عقيل للمتلقي إلى قبول الشعر الحدائث والإسهام في تطوير فكره ووعيه النقدي؛ لأن الظواهر الفنية - كما يرى - مردها إلى المعيار الجمالي الذي تأخذه من الفلسفات تارة ومن الجمهور تارة أخرى<sup>80</sup>.

والحجاج بالفلسفة إنما هو تمهيد لوضع اسم الفيلسوف نفسه الموضع الحجاجي، ذلك أن استدعاء ابن عقيل لهؤلاء الفلاسفة جعل الخطاب يحمل مقدمة منطقية ثابتة؛ ليصل إلى غاية كبرى وهي إقناع المتلقي برؤيته تجاه الشعر الحدائث. فوجود مثل الحجاج في خطابه النقدي يمكن معه إنشاء قاعدة إقناعية تنمهي مع فكره النقدي، وبهذا يمكن أن نعد الفلسفة بهذا الاستدعاء تحمل سلطة حجاجية إقناعية من خلال ما طرحه ابن عقيل من أسماء أو رؤى فلسفية تجاه الشعر الحديث.

التراثي برؤية حدائثية هو ما جعله يستحضر ديكرات وفلسفته.

إن رؤيته النقدية تزودت بالأمثلة الفلسفية، كقوله: "قال أبو عبد الرحمن: ها هنا تحليل ديكراتي لا يخيب، وذلك بأن ننظر في تفاعل المنظر وعلاقته بانفعال الشاعر التراثي؛ فإن انتظمها قانون الهوية ولم يكن انفعال المنظر مطروحا في وسائل النقد التراثي، فمعنى ذلك اكتشاف انفعال وتفاعل تاريخي موجود في نموذج الشاعر وتوسلات المتلقي، إلا أنها لم تدون في التنظير التراثي"<sup>77</sup>. فابن عقيل يرمي بهذا القول إلى أن القراءة النقدية من الناقد الحدائثي للشعر التراثي المتطابقة مع أفق تلقيه وانتظاره يعد من التفاعل التنظيري الحدائثي وأن النموذج هو نموذج تراثي خاضع للدلالات الإيحائية الجديدة، الذي لا يجعل من النص التراثي نصاً حدائثياً، بل أن التلقي لهذا النص عند الحدائثي يدل على كيفية ربط مقاصده بالنص "وفق إحياءات جديدة ليست في ذاكرة المضمون التراثي"<sup>78</sup>. وما بدأ قوله في التحليل والقراءة بمقولة (هنا تحليل ديكراتي) إلا ليقوي طرحه بالبحث عن اليقين وفق نظريته لديكرات وموقفه من فلسفته، ليصل إلى أن النص التراثي مثله مثل النص الحدائثي الذي فيه ما يقبل وفيه ما يرفض؛ دفعاً للمتلقي في مسار القضية الفلسفي الإقناعي.

وفي ظل الوعي الفلسفي عند ابن عقيل الظاهري فإن تمهيد الخطاب النقدي في حديثه يجعل هناك افتراضاً لاستعداد الجمهور المتلقي لما سيجمله هذا الخطاب؛ ليجمع بين خصوصية الوعي الفلسفي وخصوصية الوعي النقدي تجاه الأدب الحدائثي. وما استدعاه من أسماء الفلاسفة مثل كانت أو أفلاطون أو ديكرات إلا لما تحمله هذه الأسماء من توجيه للفكر النقدي وإعادة تأسيس للفهم الأدبي والوعي النقدي الحديث.

79 السابق، ص 251.  
80 ينظر: السابق، ص 262.

77 القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز، ابن عقيل، ص 264.  
78 السابق، ص 265.

## الخاتمة:

لما كان صوت ابن عقيل النقدي حاملاً للأساليب الإقناعية فقد كانت هذه الدراسة مداراً للكشف عن تلك الأساليب، وتجلت من خلال استعمالنا للمنهج التداولي منهجاً لهذه الدراسة وتحليل الخطاب النقدي عنده.

وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة، هي:

- أن خطاب ابن عقيل الظاهري يحمل فكرًا نقديًا إقناعيًا، وقف البحث إجرائيًا على مواطن الأساليب المتنوعة، وتجلت على ثلاثة: أساليب نقدية، وأساليب أدبية، وأساليب فلسفية.

- وقف البحث في المبحث الأول على الأساليب النقدية التي استعملها ابن عقيل في إقناع المتلقي التي تضمنها خطابه النقدي، وأرى بعد الاستقراء أن تلك الأساليب جاءت على نوعين: ذاتية وموضوعية.

- ظهرت الأساليب الذاتية في الخطاب النقدي عند ابن عقيل الظاهري، وفي هذا الجزء تجلّى لنا أنه جمع بين التعبير عن نظرة فريدة إلى الذات والإخبار في وصف موقف معين، وهو بهذا الإجراء استعان بقوته الحجاجية، وقد استعمل هذا الأسلوب النقدي للتأثير على المتلقي، وهذا يمثل خصوصية تظهر عنده؛ خصوصًا أنه من نقاد العصر الحديث، وهذا لا يحدث إلا نادرًا. وفي آرائه الذاتية التي استعملها للإقناع، ما أورده من رده على ردود الأفعال التي قابلت قصيدته الحدائية بعد أن نشرها من فريقيين، هما: التراثيون والحداثيون. واستعمل مجموعة من الأساليب للإقناع في تلك الآراء تمثلت في الإشارات الشخصية، والإشارات الزمانية، وأفعال السلوك.

- ظهرت الأساليب الموضوعية في خطاب ابن عقيل الإقناعي، وكان إيراد ابن عقيل للآراء المذكورة في كتب البلاغة وجهًا من وجوه إقناع المتلقي، إذ يحمل خطابه الربط بين الرأي القديم والحديث لشعرية النص المتعلقة بلغته، وبنى فعله الإقناعي على هذا الاستدعاء من التراث؛ لأنه يعي أن آراء البلاغيين- في أغلبها - من الثوابت في

النقد، فهم يقفون على أجزاء الخطاب بكفائاتهم المعرفية المتعلقة بلغة الشعر من ناحية، والمتعلقة بالجانب النفسي عند المتلقي من ناحية أخرى؛ ليحظى بالقبول عند المتلقي إذا كان الشاعر ساريًا في شعره ولغته - تحديدًا - على الإيحاء.

- عمد ابن عقيل إلى توظيف الأساليب الأدبية حتى يتمكن من إقناع القارئ، إذ حاول بخطابه الحجاجي بناء نموذج استثنائي إقناعي تمثل في نماذج شعرية؛ ليكون أدعى في التفاعل مع ما يدعو إليه من نظرة نقدية في منظورها الشعري. وبعد استقراء الأساليب الأدبية عنده رأيت أن المسار الحجاجي في خطابه قام على نوعين: أساليب أدبية من الأدب العربي الحديث، وأساليب أدبية من أدبه هو؛ أي من شعره الإبداعي. وكل تلك الأساليب الأدبية إذا ما وضعت بين الشاهد والمثال تعد استراتيجيات إقناعية دفاعية عن فكر يحمل رؤية نقدية.

- نلاحظ توظيف ابن عقيل للحوارية وتعدد الأصوات في النماذج الشعرية إذ إنه كان يوظفها في سياق إقناع المتلقي، وقد تمظهرت الإقناعية وفق هذه التعلقات النصية على تمظهرين:

أ- التمظهر النصي الظاهر في القصيدة المنقولة، في سياق مقام التمثيل بها؛ للتدليل بصحة رؤيته النقدية، وهي في الوقت ذاته طريقة إقناعية تحمل عباراتها كثافة حجاجية.

ب- التمظهر النقدي المضمّر في رؤية ابن عقيل النقدية تجاه تلك القوائد الحديثة.

- إن الحجاج بالفلسفة إنما هو تمهيد لوضع اسم الفيلسوف نفسه الموضع الحجاجي، ذلك أن استدعاء ابن عقيل لهؤلاء الفلاسفة جعل الخطاب يحمل مقدمة منطقية ثابتة؛ ليصل إلى غاية كبرى وهي إقناع المتلقي برؤيته تجاه الشعر الحداثي. فوجود مثل الحجاج في خطابه النقدي يمكن معه إنشاء قاعدة إقناعية تتماهى مع فكره النقدي، وبهذا يمكن أن نعد الفلسفة بهذا الاستدعاء تحمل سلطة حجاجية إقناعية من خلال ما طرحه ابن عقيل من

6. بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف دار الأمان، المغرب، ط(1)، 2013م.
7. بلاغة الخطاب الإمتاعي: نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب: د. حسن المودن، كنوز المعرفة، ط(1)، 1435هـ/ 2014م
8. تباريح التباريح، سيرة ذاتية ومذكرات وهجير ذات، ابن عقيل الظاهري، دار الصحو للنشر والتوزيع، الرياض، ط(1)، 1412هـ، 1992م.
9. التداولية والحجاج: مداخل ونصوص: صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط(1)، 2008م.
10. تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، منشورات الأمل، تيزي وزو، ط(2)، 2013م .
11. تحليل الخطاب، براون. يول، مركز النشر الدولي بجامعة الملك سعود، الرياض، 1997م.
12. الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف الحجاج-الخطابة الجديدة لبرلمان، عبد الله صولة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب بمنوبة، د.ط، 2007م.
13. الحجاج عند أرسطو ضمن بحوث كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، هشام الريفي، منشورات كلية الآداب منوبة- تونس، ط(1)، 2019م.
14. الحجاج في التواصل: فيليب بروطون: تر: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط(1)، 2013م.
15. الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، لبنان، 2007م.
16. الخطاب الروائي، باختين، تر: محمد برادة، القاهرة: دار الفكر، ط1، 1987م
17. الخطاب والحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط(1)، 2010م.
18. الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفة مطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-2003م.
19. الفلسفة والبلاغة مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي، عمارة ناصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط(1)، 2009م.
20. القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشر وأن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط(1)، 1994م.
21. لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، نعمان بوقرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م.

أسماء أو رؤى فلسفية تجاه الشعر الحديث. وتتمظهر الحجاجية الإقناعية في خطاب ابن عقيل على جانبين:

- لجوء ابن عقيل إلى استدعاء شخصيات فلسفية؛ بوصفها من الشخصيات التي تركز عليه كبرى القضايا النقدية في الأدب.

- دعوة ابن عقيل للمتلقى إلى قبول الشعر الحدائي والإسهام في تطوير فكره ووعيه النقدي؛ لأن الظواهر الفنية - كما يرى- مردها إلى المعيار الجمالي الذي تأخذه من الفلسفات تارة ومن الجمهور تارة أخرى.

وتوصي الباحثة بدعوة المهتمين والمتخصصين بالإقبال على مؤلفات ابن عقيل، والوقوف على فكره النقدي ومنحه ما يستحق من الدراسة والقراءة؛ بوصفه أحد النقاد السعوديين الذين لهم نظراتهم النقدية السبابة في الدعوة إلى الشعر الحديث في وقت مبكر جداً حتى هذه اللحظات، وذلك بالوقوف على القضايا النقدية التي تناولها في مؤلفاته النقدية.

وأيضاً، دراسة شعره الإبداعي والنظر في جوانبه الأسلوبية، للتعرف على جماليات شعر الشاعر، بوصفه - أيضاً- شاعرًا سعوديًّا.

### قائمة المصادر والمراجع:

1. الالتزام والشرط الجمالي، ابن عقيل الظاهري، مطابع الفرزدق، الرياض، ط(1)، 1407هـ، 1987م.
2. أساليب الحجاج في الخطاب: دراسة تطبيقية: الغالي بنهشوم، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط(1)، 2020م.
3. استراتيجية الخطاب الشعري، مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط(1)، 2004م.
4. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، الإسكندرية-كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط(1)، 2002م.
5. آليات الحجاج وأدواته، عبد الهادي الشهري، ضمن مجموعة مقالات وبحوث في كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته؛ دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب، ط(1)، الأردن، 1431هـ / 2010م.

- Al-Marefah, (1<sup>st</sup>) Edition, 1435 AH / 2014 AD.
8. Tabarih Al-Tabarih, an Autobiography, Memoirs, and Hagir That, Ibn Aqil Al-Zahiri, Dar Al-Sahoo Printing & Publishing, Riyadh, (1<sup>st</sup>) Edition, 1412 AH, 1992 AD.
9. Pragmatics and Al-Hajjaj: Introductions and Texts: Saber Habacha, Safahat House for Studies and Publishing, Damascus, Syria, (1<sup>st</sup>) Edition, 2008 AD.
10. Analysis of Theatrical Discourse in Light of Pragmatic Theory, Omar Belkheir, Al-Amal Publications, Tizi Ouzou, (2<sup>nd</sup>) Edition, 2013 AD.
11. Discourse Analysis, Brown. Yule, International Publishing Center at King Saud University, Riyadh, 1997 AD.
12. Al-Hajjaj's Frameworks, Principles, and Techniques through Al-Hajjaj's Workbook - New Rhetoric of Parliament, Abdul Allah Sula, University of Letters, Arts and Human Sciences, Faculty of Arts in Manouba, D. T., 2007 AD.
13. Al-Hajjaj according to Aristotle within the Research of: The Most Important Theories of Al-Hajjaj in the Western Traditions of Aristotle to Date, Hisham Al-Rifi, Publications of the Faculty of Arts, Manouba - Tunisia, (1<sup>st</sup>) Edition, 2019 AD.
14. Al-Hajjaj in Communication: Philippe Broughton: Translated by: Mohamed Meshbal and Abdel-Wahed El-Tohamy, National Project for Translation, Cairo, (1<sup>st</sup>) Edition, 2013 AD.
15. Al-Hajjaj in the Holy Qur'an through his Stylistic Characteristics, Abdul Allah Sula, Dar Al-Farabi, Lebanon, 2007 AD.
16. Novelist Discourse, Bakhtin, Translated by: Muhammad Barada, Cairo: Dar Al-Fikr, (1<sup>st</sup>) Edition, 1987 AD.
17. Discourse and Al-Hajjaj, Abu Bakr Al-Azzawi, Al-Rehab Modern Establishment for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, (1<sup>st</sup>) Edition, 2010 AD
18. Suggestive Significance in Singular Form, Safiya Mutahari, Arab Writers Union Publications, Damascus - 2003 AD
19. Philosophy and Rhetoric: An Argumentative Comparison for Philosophical Discourse, Amara Nasser, Arab Scientific Publishers, Lebanon, (1<sup>st</sup>) Edition, 2009 AD.
20. Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, by Jacques Moschler and Anne Ripoll, 22. اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة- المغرب، ط(1)، 2006م.
23. لماذا الاهتمام بدكرات وبيرهانه الأنطولوجي؟، 2017م
24. <https://www.al-jazirah.com/2017/20170218/ar2.htm>
25. مدخل إلى اللسانيات التداولية، دلاش، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط(1)، 1992م.
26. المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس، ط1، مركز النشر الجامعي، جامعة مثوبة، 2009م.
27. معادلات في خرائط الأطلس، ابن عقيل الظاهري، دار ابن الجوزي، الرياض، دت.
28. مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط (1)، 2004م.
29. مهارات المتحدث الإعلامي، علي فرجاني، دار الفجر- القاهرة، ط (1)، 2015م.

#### List of Sources and References:

1. Commitment and Aesthetic Condition, Ibn Aqil Al-Zahiri, Al-Farazdaq Press, Riyadh, (1<sup>st</sup>) Edition, 1407 AH, 1987 AD.
2. Al-Hajjaj's Methods in Discourse: An Applied Study: Al-Ghali Bin Hshoum, Dar Al Khaleej Printing & Publishing, Amman - Jordan, (1<sup>st</sup>) Edition, 2020 AD.
3. Poetic Discourse Strategy, a Pragmatic Linguistic Comparison, Abdulhadi Alshehri, Dar Alkitab Aljadeed, Lebanon, (1<sup>st</sup>) Edition, 2004 AD.
4. New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Mahmoud Ahmed Nahla, Alexandria - Faculty of Arts, Dar Elmaarefa Elgameaia, Egypt, (1<sup>st</sup>) Edition, 2002 AD.
5. Al-Hajjaj's Mechanisms and Tools, Abdulhadi Alshehri, as part of Articles and Research Collection in: Al-Hajjaj, Concept and Fields Book; Theoretical and Applied Studies in New Rhetoric, Alam Al-Kutub, (1<sup>st</sup>) Edition, Jordan, 1431 AH / 2010 AD.
6. Rhetoric of Persuasion in Debate, Abdellatif Adel, Publications of Difaf Dar Al Aman Printing & Publishing, Morocco, (1<sup>st</sup>) Edition, 2013 AD.
7. Rhetoric of Entertaining Discourse: Towards a Systematic Conceptualization of Discourse Rhetoric: Dr. Hassan Al-Moudin, Kunooz

- Yahyatin, Office of University Publications, Algeria, (1<sup>st</sup>) Edition, 1992 AD.
26. Al-Mushirat Al-Maqamia in the Arabic language, Narges Badis, (1<sup>st</sup>) Edition, University Publishing Center, Mathuba University, 2009 AD.
27. Equations in Atlas Maps, Ibn Aqil Al-Zahiri, Dar Ibn Al-Jawzi, Riyadh, D. T.
28. Introduction to the Sciences of Semantics and Communication, Muhammad Muhammad Yunus Ali, Dar Al-Kutub Aljadidah, Beirut, (1<sup>st</sup>) Edition, 2004 AD.
29. Skills of Media Speaker, Ali Ferjani, Dar Al-Fajr - Cairo, (1<sup>st</sup>) Edition, 2015 AD.
- Translated by: A group of Professors and Researchers, National Center for Translation, Tunisia, (1<sup>st</sup>) Edition, 1994 AD.
21. Linguistics of Discourse, Researches in Establishment and Procedure, Noman Bou Qara, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, 2012 AD.
22. Language and Al-Hajjaj, Abu Bakr Al-Azzawi, Al-Umda - Morocco, (1<sup>st</sup>) Edition, 2006 AD.
23. Why Interest in Descartes and his Ontological Argument? 2017 AD.
24. <https://www.al-jazirah.com/2017/20170218/ar2.htm>
25. An Introduction to Pragmatic Linguistics, Dalash, Translated by: Muhammad

## فعالية برنامج تدريبي مقترح لتطوير مهارات القيادة التربوية لمديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات في ضوء رؤية المملكة 2030

جمال صبيح دايش الشراري  
جامعة الجوف

فُيِّمَ للنشر في 1445 /04/29 هـ وقَبِلَ للنشر في 1445/07/04 هـ

**المستخلص:** هدف البحث إلى اقتراح برنامج تدريبي لتطوير مهارات القيادة لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات؛ تماشيًا مع رؤية المملكة 2030. ولتحقيق هذا الهدف، تم تطوير استبانة من تصميم ذاتي لتقييم مهارات القيادة وصياغة برنامج تدريبي مناسب، كما تم تقييم المشاركين باستخدام نفس الاستبانة بعد تنفيذ البرنامج. تم إجراء مقارنة قبلية - بعدية، وحساب حجم التأثير. وقد أشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط إلى منخفض من مهارات القيادة بين مديري المدارس المذكورة، والتي تحسنت بشكل كبير بعد البرنامج التدريبي. في الختام، أوصى البحث الحالي بتطبيق البرنامج التدريبي لتعزيز مهارات القيادة لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية؛ توافقًا مع رؤية المملكة 2030.

**الكلمات المفتاحية:** تقييم المهارات القيادية - تنمية المهارات - حجم التأثير.

\*\*\*

### The effectiveness of a proposed training program aimed at developing educational leadership skills among the principals of middle and secondary schools in Qurayyat governorate, in alignment with the Kingdom's Vision 2030

Jamal Alsharari  
Jouf University

(Received 13/11/2023 ; accepted 16/1/2024)

**Abstract :** The research aimed to propose a training program to develop leadership abilities among the principals of middle and high schools in Qurayyat Governorate, in alignment with the Kingdom's Vision 2030. A self-designed questionnaire was developed to assess leadership abilities and formulate an appropriate training program. The participants were evaluated using the same questionnaire after the implementation of the training program. Paired comparisons were conducted, and effect sizes were calculated. The findings indicated a moderate level of leadership skills among principals in the mentioned schools, which significantly improved after the training program. In conclusion, the study recommended the application of the training program to advance educational leadership skills for middle and secondary school principals, in harmony with the Kingdom's Vision 2030.

**Keywords:** training program, skills development, educational leadership



DOI: 10.12816/0061713

(\*) Corresponding Author:

Associate Professor, Education and Psychology Dept., Faculty of Arts and Sciences at Qurayyat, Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: [Alsharari\\_j@hotmail.com](mailto:Alsharari_j@hotmail.com)

(\*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم: التربية وعلم النفس، كلية العلوم والآداب بالقريات، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.

## المقدمة:

تعد الأنظمة التعليمية أحد أهم الأنظمة الاجتماعية البارزة، التي تتضمن أيضاً النظام الاقتصادي، والنظام الإعلامي، والنظام السياسي،.. وغيرها. ونظراً لبزوغ ثورة الاتصالات وتطور العلم والمعرفة في مجتمعاتنا؛ فقد تحولت هذه المجتمعات من كونها مغلقة إلى أن أصبحت منفتحة. وبالتالي، بدأ ضرورياً أن تقوم الهيئات التعليمية بتأهيل وتطوير القادة التربويين. في هذا السياق، يجب الإشارة إلى أن نجاح المنظمات والمؤسسات لا يأتي إلا بالاعتماد بشكل كبير - بعد الله - على فاعلية العنصر البشري ومستوى أدائه للمهام المكلف بها.

وقد أصبحت القيادة التربوية في العصر الحديث أمراً معقداً للغاية؛ حيث يتطلب المجتمع اليوم من قادة المدارس أن يتحملوا مسؤوليات أوسع؛ للتمكن من تشغيل المدارس بكفاءة. وفي هذا الصدد؛ يؤكد النهج الحديث للقيادة المدرسية دور القادة كمشرفين على المنظمات التعليمية؛ حيث يقومون بإعداد جيل يتميز بالكفاءة والمعرفة. يتضمن هذا الدور القوانين الإدارية والمهارات التقنية والجوانب البشرية (أرناؤوط، 2017).

في عموم الحال، يُعد قادة المدارس مسؤولين عن إحداث تغيير إيجابي في السياسات والأنظمة التعليمية والإدارية، وذلك بما يتفق مع اللوائح والأنظمة المعمول بها، ويلعب قائد المدرسة دوراً حاسماً داخل المدرسة عن طريق تخطيط الأنشطة وتنظيمها ومتابعتها، وتوجيه الأعضاء بناءً على قدراتهم ومهاراتهم. وبالإضافة إلى ذلك، يعمل القائد على تواصل المدرسة بالمجتمع المحلي لتنفيذ الأهداف المنشودة (سالمين، 2019).

تعتمد العملية التطويرية على السعي لاختيار أفضل الكفاءات المؤهلة لتنفيذ هذا التطوير، ولضمان تطوير هذه الكفاءات؛ يجب أن يترافق ذلك مع جهود تعزز إرادة التطوير والتغيير على جميع المستويات (لهلوب، 2012).

إن التعليم العام يتلقى دعماً كبيراً في المملكة العربية السعودية على مختلف المستويات القيادية

والإدارية، ويتضمن ذلك تحديث المناهج الدراسية باستمرار، الاهتمام بالتطوير المهني للمعلمين عن طريق توفير دورات تدريبية وورش عمل تربوية وفرص للابتعاث، وتشجيع الاستثمار في التعليم؛ حيث يتم تخصيص ميزانيات ضخمة بصفة سنوية لضمان تطوير وتحسين التعليم من أجل مواكبة التحولات السريعة وتعزيز التنافسية. تهدف هذه الجهود إلى إجراء تقييم شامل لكافة جوانب نظام التعليم في المملكة، وتحقيق تطوير شامل للأنظمة المختلفة، وإعداد القادة التربويين والإداريين لدعم وتطوير التعليم (الغامدي والجهني، 2018).

ونتيجةً لهذه الجهود؛ تأتي رؤية المملكة 2030 كواحدة من أهم المشروعات التطويرية التي تسعى لتحقيق تقدم شامل في عدة مجالات، شاملةً النظام التعليمي. وفي هذا السياق؛ يأتي دور القيادة المدرسية في إنجاز التطوير المنشود في نظام التعليم السعودي (المفيز والتركي، 2021).

## مشكلة البحث وتساؤلاته:

بالرغم مما حققته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية من تطور كفي وكمي في العملية التعليمية، إلا أنه مازالت هناك بعض العقبات التي تعيق المسيرة نحو تحقيق طموحات التطوير، كقصور دور بعض القادة التربويين نتيجة غياب الاستراتيجيات الواضحة، وان وجدت فهي غير مفعلة كما ينبغي (الغامدي، 2020).

ومن هنا؛ بات التحدي الأكبر هو السعي نحو تطوير القيادات التربوية بالمدارس وصقل مهارات القيادة من خلال التركيز على العنصر البشري باعتباره المورد الأكثر فاعلية لمواجهة التحديات والمتغيرات المتسارعة في هذا العصر؛ للوصول إلى الكفاءة والمخرج التعليمي المطلوب لنفع المجتمع (السلمي، 2016).

يُعد مديرو المدارس من الأركان الأساسية في نظام التعليم، مما يجعل تقدم المؤسسات التربوية التي ينتمون إليها وثيق الارتباط بمهارات القيادة التي يمتلكونها، كما أكدت دراسة المفيز والتركي إلى الدور المهم للقيادة المدرسية وأثرها في تطوير



في محافظة القريات، في ضوء رؤية المملكة 2030؟

2. ما التصميم المقترح لبرنامج تدريبي يستهدف تنمية مهارات القيادة التربوية اللازمة لمديري المدارس المتوسطة والثانوية، بما يتوافق مع متطلبات رؤية المملكة 2030؟

3. ما مدى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات القيادة التربوية اللازمة لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة القريات؟

#### أهداف البحث:

يرتكز هذا البحث على تحقيق أهداف محددة، وهذه الأهداف تشمل:

1. التعرف على مدى توافر مهارات القيادة لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات، وذلك وفقاً لرؤية المملكة 2030.
2. اقتراح وتنفيذ برنامج تدريبي مخصص لتنمية مهارات القيادة التربوية لمديري تلك المدارس، وفقاً لأهداف رؤية المملكة 2030.
3. تقييم حجم تأثير تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على مدى توافر مهارات القيادة لدى مديري المدارس محل البحث.

#### أهمية البحث:

#### أهمية نظرية:

1. يتناول هذا البحث موضوعاً ذا ارتباط وثيق بأسس التعليم.
2. يسهم هذا البحث في استكمال الفراغ في الأدب البحثي حول مهارات القيادة التربوية في سياق المدارس المتوسطة والثانوية.
3. من خلال التركيز على تنمية مهارات المديرين؛ يمكن للبحث أن يسهم في بناء أساس نظري قوي يعزز فهمنا لأفضل السبل لتحسين أداء المديرين التربويين.

التعليم، وقد أوردت الدراسة أن الحاجة إلى تطوير القيادات التربوية في المدارس قد أصبحت مسألة ملحة أكثر من أي وقت مضى لتأثيرها في العملية التعليمية برمتها، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة أن تخضع برامج التطور المهني لعمليات تقييم، وأن يكون التقييم جزءاً من عمليات تنفيذ تلك البرامج.

تزداد أهمية مهارات القيادة لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية؛ حيث تواجه هذه المدارس تحديات وتغيرات مستمرة في مجال التعليم، مما يجعل القيادات التربوية لهذه المدارس ذات دور حاسم في تحسين جودة التعليم وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

وعلى الرغم مما سبق، فقد أشارت بعض الأبحاث والدراسات السابقة، مثل: دراسة العمري (2018) ودراسة العنزي (2021) إلى وجود ضعف في التطوير المهني للقيادات المدرسية.

بناءً على ما تم ذكره أعلاه، أصبح من الضروري فحص مدى توافر مهارات القيادة الأساسية لدى مديري المدارس، وما إذا كانت هناك فجوات يجب سدها، كما تجلى محور المشكلة في الحاجة الملحة لتصميم وتنفيذ برنامج تدريبي مخصص يهدف إلى تطوير مهارات القيادة التربوية لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات، وتمكينهم من التعامل بفعالية مع التحديات التي تواجههم في سياق التعليم المعاصر. بالإضافة إلى ذلك؛ كان من الضروري التأكد من مدى فاعلية هذا البرنامج لتطوير مهارات القيادة لدى مديري المدارس محل البحث. سيكون لهذا البحث توجيه عملي؛ حيث سيسعى إلى تقديم توصيات تتيح تطوير مهارات القيادة لدى مديري المدارس بهدف تحسين جودة التعليم وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال التعليم.

بناءً على هذه الأهداف، تطرح الدراسة تساؤلات تسعى للإجابة عنها:

1. ما مستوى توافر مهارات القيادة اللازمة لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية

## أهمية تطبيقية:

المشكلات، والمهارات الجسدية، مثل: الحركة واللياقة البدنية (عبد الحفيظ، 2019)، وتعرف إجرائيًا في سياق هذا البحث على أنها عملية تخطيطية تستهدف تقديم برنامج تدريبي مُخصص لمديري المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية. يهدف هذا البرنامج إلى تزويدهم بمجموعة محددة من المهارات والقدرات اللازمة لتحسين أدائهم في مجال القيادة التربوية.

● **مهارات القيادة:** هي مجموعة من المهارات التي تؤهل الأفراد لتنظيم وإدارة الأفراد والمجموعات بهدف تحقيق أهداف مشتركة. تستخدم هذه المهارات لتحفيز وتوجيه الآخرين وتحقيق الإنجازات من خلال تطبيق استراتيجيات فعّالة (عماد الدين، 2013م)، وتعرف إجرائيًا على أنها مجموعة من القدرات والمعرفة التي يجب أن يكتسبها مديرو المدارس لضمان قدرتهم على توجيه وإدارة أعضاء فرق العمل وتحقيق أهداف التعليم بفعالية. هذه المهارات تتضمن القدرة على التخطيط واتخاذ القرارات والتفاوض، والتواصل، والتحفيز، وغيرها.

● **البرنامج التدريبي:** هو سلسلة من الأنشطة والمعارف والخبرات المصممة لتطوير المهارات والمعرفة لدى المتدربين. يتضمن هذا البرنامج الجوانب النظرية والعملية؛ بهدف تحقيق تحسين أداء المشاركين وتطويرهم (الطعاني، 2010)، ويُعرف البرنامج التدريبي إجرائيًا بأنه سلسلة من الأنشطة والتدريبات المستهدفة والمصممة بعناية لتطوير مهارات القيادة لدى مديري المدارس. يشمل هذا البرنامج جوانب نظرية وعملية ويستند إلى أساليب تعليمية متقدمة بهدف تعزيز تطور مهارات القيادة ورفع

1. يأتي البحث لتحديد الحاجات التنموية لمديري المدارس المتوسطة والثانوية وتوفير برنامج تدريبي عملي وفعال يستند إلى أفضل الممارسات، مما يطور قدراتهم في مجال القيادة.

2. يمكن أن يساعد تطبيق نتائج البحث في تحسين إدارة المدارس، وبالتالي؛ يسهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

3. هذا البحث يأتي في سياق التطلعات المجتمعية لتطوير مهارات القيادة لدى الهيئة التعليمية، لتحقيق تحسين مستدام في عملية التعليم، كما يسهم في تزويد المديرين بالأدوات والمعرفة اللازمة لتطوير أدائهم وتحقيق تطلعات الجودة والتطوير التعليمي.

## حدود البحث:

● **الحدود الموضوعية:** تتعلق حدود هذا البحث بفاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات القيادة لمديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات، وذلك وفقاً لرؤية المملكة 2030.

● **الحدود البشرية:** يتضمن البحث مديري المدارس المتوسطة والثانوية.

● **الحدود المكانية:** يشمل البحث المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات.

● **الحدود الزمانية:** تم البحث خلال العام الدراسي (2022/2023م).

## مصطلحات البحث:

● **تنمية المهارات:** تنمية المهارات تعني تحسين أو تطوير القدرات والمهارات الفردية في مجال معين. يمكن أن تكون هذه المهارات ذهنية، جسدية، اجتماعية، أو تقنية، ويشمل ذلك القدرات العقلية، مثل: التفكير التحليلي واتخاذ القرارات، والمهارات العملية، مثل: الاتصال وحل

### الدراسات السابقة:

هدفت دراسة آل عبد الله (2023) بعنوان "متطلبات تطوير القيادات التربوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030." إلى الكشف عن المتطلبات اللازمة لتطوير القيادات التربوية بالمملكة العربية السعودية بمحاظلة الخرج في ضوء رؤية المملكة 2030. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة. توصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة ملحة إلى تطوير القيادات التربوية في محافظة الخرج بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030. كانت أهم متطلبات تطوير القيادات التربوية هي استحداث طرق إبداعية لرفع الإنتاجية المهنية، ووجود مبادرات توعية لتطوير القيادات التربوية، وافتتاح قنوات إلكترونية لتدريب وتطوير القيادات التعليمية، وبناء مؤشرات للأداء تتوافق مع أهداف ومتطلبات رؤية المملكة 2030.

تطرقت الدراسة التي أجراها مجيد (2022) المعنونة "فاعلية برنامج تدريبي لتطوير مهارات القيادة التربوية لمديري المدارس الثانوية في محافظة صلاح الدين بالعراق"، إلى تقدير أثر البرنامج التدريبي في تطوير مهارات القيادة لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية في محافظة صلاح الدين بالعراق. تم تنفيذ البرنامج التدريبي على مجموعة مختارة من مديري المدارس الثانوية. من خلال هذه الدراسة؛ تبين أن هذا البرنامج قد أثر بشكل فعال في تطوير مهارات القيادة لدى المديرين والمديرات محل الدراسة، وهذا يُشير إلى أن البرنامج قد قدم تحسينات ملموسة في قدرات القيادة والمهارات للمشاركين فيه. هذه النتائج تؤكد فاعلية التصميم والتنفيذ للبرنامج التدريبي. باختصار، تُسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية التدريب كوسيلة لتطوير مهارات القيادة، وتؤكد أن البرامج التدريبية ذات دور مهم في تحسين أداء القادة التربويين وتعزيز قدراتهم في تحسين بيئة التعليم.

تتمحور دراسة الدحوح (2022) بعنوان "القيادة التربوية، أنموذج تجذير التنمية البشرية" حول أن نجاح النظام التربوي يعتمد بشكل كبير

مستوى أدائهم في مجال التعليم في المملكة العربية السعودية.

### • رؤية المملكة 2030:

رؤية المملكة 2030 تمثل خطة طموحة للمملكة العربية السعودية؛ لتحقيق التنمية المستدامة في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم. تسعى رؤية المملكة 2030 إلى تطوير التعليم بما يتناسب مع العصر والحضارة الحديثة وتحقيق التميز والرقى في هذا المجال (عبد الرازق، 2023).

تعمل رؤية 2030 على زيادة العناية بتطوير التعليم؛ منهجاً ومعلماً وطالباً وتدریساً ومدرسةً، حيث تسعى إلى تحديث المناهج الدراسية بما يتناسب مع التطورات العلمية والحضارية، بحيث يكون الطالب على تواصل دائم مع أي تطورات علمية ومعرفية. تشير الرؤية أيضاً إلى أن التعليم يجب أن يكون متاحاً لجميع أفراد المجتمع من الذكور والإناث، وفي مختلف المراحل العمرية من الحضارة إلى الدراسات العليا. كما تعطي رؤية 2030 أهمية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير الدعم المناسب لهم (وزارة التعليم، 2023).

فيما يتعلق بالتطوير المهني للمعلمين، تهدف الرؤية إلى إعداد المعلم وتطويره المهني لمواكبة متطلبات معلم القرن الحادي والعشرين، من خلال توفير دورات تدريبية، وورش عمل تربوية، وفرص للابتعاث للحصول على شهادات عليا في مجالات مميزة تخدم قطاع التعليم. من خلال تطوير التعليم، تهدف الرؤية إلى بناء جيل قادر على المنافسة على مستوى عالمي، وذلك من خلال تحقيق قفزات هائلة في مختلف جوانب التعليم (وزارة التعليم، 2023).

تركز رؤية 2030 على بناء اقتصاد مزدهر يوفر فرصاً متعددة للنجاح، وتشجيع الاستثمار في التعليم استعداداً لوظائف المستقبل لتوفير مستقبل زاخر لجميع أفراد المجتمع. هذه الأهداف والمبادئ تسعى إلى تحقيق تطور كبير في قطاع التعليم بالمملكة، وبالتالي تحقيق تنمية شاملة تتناسب مع تطلعات وتحديات العصر الحديث.

بعدها توصيات، منها إنشاء نظام مُشجّع للمدارس التي تتفقد معايير الجودة، وتعزيز التوعية والتنقيف حول أهمية تلك المعايير ودورها في تحسين جودة التعليم، وتنظيم ورش تطوير مُتخصّصة لتحسين وتطوير المهارات القيادية.

هدفت دراسة العنزي (2021) بعنوان "تصور مقترح للتطوير المهني للقيادات المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الولايات المتحدة الأمريكية" إلى التعرف على واقع التطوير المهني للقيادات المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، وتقديم تصور مقترح للتطوير المهني للقيادات المدرسية بالمملكة. ولتحقيق ذلك؛ تم استخدام المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة التطوير المهني للقيادات المدرسية كانت متوسطة، وقدمت الدراسة تصور مقترح للتطوير المهني للقيادات المدرسية بالمملكة في ضوء تجربة الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي هذا الصدد؛ هدفت دراسة المفيز والتركي (2021) بعنوان "التطوير المهني لقيادة المدارس في المملكة العربية السعودية: الاستراتيجيات والتحديات" إلى التعرف على استراتيجيات التطوير المهني في برنامج خبرات لقيادة المدارس في المملكة العربية السعودية، وتحديد معوقات التطوير المهني في ذلك البرنامج، وتم استخدام المنهج الوصفي والاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى موافقة أفراد الدراسة على تطبيق استراتيجيات التطوير المهني في برنامج خبرات للقيادات المدرسية في المملكة العربية السعودية.

وكان لنفس الباحثين دراسة أخرى في ذات الإطار؛ حيث هدفت دراسة المفيز والتركي (2020) بعنوان "التدريب التطبيقي لتطوير أداء قادة مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية، برنامج خبرات أنموذجاً"، إلى تحديد مفهوم التدريب التطبيقي، وشرح التجارب العالمية في التدريب

على وجود قادة يتميزون بالحكمة والحكمة، ويمتلكون الذكاء الواعي والقدرة على فهم واستيعاب التحديات الاجتماعية والعالمية المتغيرة. يكون دور هؤلاء القادة هو إرشاد وتوجيه جهود الأفراد نحو تحقيق الأهداف المرجوة من خلال التخطيط والتنسيق الجيد. توصي الدراسة بأهمية وجود أنظمة تربوية تستند إلى فلسفة تربوية وفكر موجه نحو تنمية شخصيات الأفراد على مستوى التفكير والتطور. وتشدّد الدراسة على تعزيز عمليات التعليم والتطوير الشخصي، وبالتالي؛ تحقيق التقدم والارتقاء بالمجتمع.

هدفت دراسة المطيري والبادي (2022) بعنوان "تصور مقترح لدافعية التطوير المهني لدى القيادات المدرسية وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030" إلى قياس دافعية القيادات المدرسية للتطوير وفق رؤية 2030م في القرى التابعة لمحافظة جدة، وهدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على أهم المعوقات التي تؤثر في دافعية القيادة المدرسية للتطوير. ومن أجل الوصول إلى أهداف الدراسة؛ تم استخدام المنهج الكمي. وتوصلت الدراسة إلى أن دافعية القيادات المدرسية في القرى التابعة لمنطقة جدة للتطوير في ضوء رؤية المملكة 2030 جاءت جميعها بدرجات كبيرة.

بينما استهدفت دراسة الزاملي (2021) بعنوان "أثر تفعيل معايير جودة التعليم في تحسين مهارات القيادة الإدارية لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن" فحص التأثير الذي يترتب عن تفعيل معايير جودة التعليم، والتي تُعتمد على تحسين مهارات القيادة الإدارية لدى المديرين كما يرى المعلمون بهذه المدارس. تضمّنت الدراسة استخدام استبانة بها أسئلة تفصيلية حول درجة تفعيل معايير جودة التعليم، وتأثير ذلك على تحسين مهارات القيادة الإدارية لدى المديرين. توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي قوي بين تفعيل معايير الجودة وتحسن مهارات القيادة لدى مديري المدارس. استناداً إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة

النتائج إلى الأهمية الكبيرة لمتطلبات تطوير أداء قيادات إدارات التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير التميز الإداري. وفي ضوء النتائج؛ قدمت الدراسة نموذج المقترح لتطوير أداء قيادات إدارات التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير التميز الإداري.

تطرقت دراسة العمري (2018) بعنوان "التنمية المهنية للقيادات التربوية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية محافظة المخوة أنموذجاً" إلى التعرف على مجالات وأساليب التنمية المهنية اللازمة للقيادات التربوية بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والتحليلي الوثائقي. وكشفت نتائج الدراسة عن مواجهة المديرين عوائق وتحديات تتعلق بالإدارة، مع وجود الكثير من جوانب القصور والحاجة الماسة للتنمية المهنية للقيادات الإدارية. وفي ضوء نتائج الدراسة؛ تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتفعيل التنمية المهنية للقيادات التربوية في محافظة المخوة وعموم المملكة.

هدفت دراسة آل سليمان والحبیب (2017) بعنوان "متطلبات تطوير أداء القيادات المدرسية في ضوء معايير جودة القيادة المدرسية لهيئة تقويم التعليم بالمملكة العربية السعودية" إلى التعرف على متطلبات تطوير أداء القيادات المدرسية في ضوء معايير جودة القيادة المدرسية لهيئة تقويم التعليم بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت أهم النتائج بموافقة أفراد عينة الدراسة بأهمية تطوير أداء القيادات المدرسية عن طريق دعم الأنشطة والأساليب والأدوات التي تنتج بالمدرسة نحو التطوير والتحسين، ونشر ثقافة تطوير الأداء المدرسي وتقويمه. وعن توصيات الدراسة؛ فجاءت مؤكدة على منح المزيد من الحوافز المتنوعة للقيادات المدرسية، وبناء استراتيجية محددة لإعداد وتدريب القيادات المدرسية قبل وأثناء الخدمة في ضوء معايير جودة القيادة بالمملكة العربية السعودية.

التطبيقي للقيادات المدرسية، وبيان أوجه الاستفادة منها في تطوير خبرات قادة المدارس في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي لتحليلي، ومراجعة الأدبيات والدراسات النظرية والتطبيقية عن التدريب لتطبيقي، ومواقع الانترنت لبحث التجارب العالمية. وتوصلت النتائج إلى أن التدريب التطبيقي هو نوع من أنواع التطوير المهني المستند إلى المعيشة الحية لقادة المدارس بالمؤسسات التعليمية بهدف إكسابهم لخبرات والممارسات المهنية الجيدة ونقلها وتوطينها في المملكة للارتقاء بمستوى الأداء وتحقيق الأهداف المطلوبة.

وفي محافظة أخرى بالمملكة العربية السعودية؛ هدفت دراسة الغامدي (2020) بعنوان "تطوير أداء قائدات المدارس بمنطقة الباحة في ضوء معايير الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة" إلى تطوير أداء قائدات المدارس بمنطقة الباحة في ضوء معايير الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة من وجهة نظر قائدات المدارس، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة في جمع المعلومات، وأظهرت النتائج أن درجة أداء قائدات المدارس جاءت متوسطة، كما أن درجة توفر متطلبات تطوير الأداء جاءت متوسطة. وفي ضوء النتائج؛ توصي الدراسة بضرورة تدريب قائدات المدارس على النظريات والاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال الإدارة التربوية للتمكن من إدارة التغيير، وتطبيق مبادئ الجودة الشاملة في المدارس.

هدفت دراسة الصعيدي (2018) بعنوان "نموذج مقترح لتطوير أداء قيادات إدارات التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير التميز الإداري" إلى تقديم نموذج مقترح لتطوير أداء قيادات إدارات التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير التميز الإداري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة في جمع البيانات، وتوصلت

تنفيذه في الفترة ما بين عامي 2006 و 2009. كشفت النتائج أن المشاركين اكتسبوا مهارات تقنية وعلاقات. وقد أثر هذا البرنامج بشكل إيجابي على أداء المشاركين خلال فترة التدريب، خاصة في مجالات الثقة والزمالة والقيادة العامة. وقد حددت مجالات يجب تعزيزها لبرامج مستقبلية، بما في ذلك قانون المدرسة وإدارة المال وتطوير السياسات وتفسيرها، وإدارة النزاع وتطوير مهارات العلاقات.

ناقشت دراسة تشوا (2014) Chua في موضوعها احتياج مدير المدرسة إلى سلسلة من المهارات القيادية المناسبة لتطوير فعالية المدرسة. تمت هذه الدراسة لتحديد مستوى مهارات القيادة وعوامل مهارات القيادة لمجموعة من مديري المدارس الثانوية في ماليزيا. من حيث مجال القيادة؛ كان لدى المديرين مهارات عالية في القيادة التعليمية والثقافية، بينما كانت المهارات منخفضة في الإدارة التربوية والإدارة التنظيمية. أوصت الدراسة بتوفير فرص كافية لتنمية مهنية المديرين لتحسين جودة مهارات القيادة.

قدمت دراسة نقاب (2014) Niqab، المعنونة "إمكانية القيادة التعليمية بين مديري المدارس في باكستان" جسراً يربط بين القيادة التربوية وتطبيق حلول عملية للمشكلات التعليمية. تناولت هذه الدراسة الدور المحوري لمدير المدرسة فيما يتعلق بالالتزام التنظيمي والنتائج المتوقعة للعملية التعليمية في باكستان. سلطت هذه الدراسة الضوء على كيفية إدارة المديرين الناجحين لمدارسهم، من خلال توفير بيئة تسهم في عملية التعليم والتعلم، كما سلطت الضوء على التطوير المهني وتأثيره على فعالية المدرسة ونتائج الطلاب. أما دراسة دافت (2020) Daft، فقد كان هدفها الكشف عن العلاقة بين القيادة التحويلية في المدرسة والكفاءة الذاتية لمعلمي المدارس الثانوية في صربيا، من خلال تقييم كفاءة المعلمين ككل. وقد توصلت النتائج إلى تأثير قيادة المدرسة التحويلية على مستوى كفاءة المعلمين.

من ناحية أخرى، أجريت دراسة الثبتي (2012) بعنوان "تقييم مستوى أداء مديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة الطائف"؛ لتقييم أداء قادة المدارس وفقاً لمعايير الجودة الشاملة كما يرى العاملون من معلمين ومشرفين وتربويين. وتمثل هدف الدراسة في تقدير مستوى جودة أداء القيادات التربوية ووجهة نظر المعنيين. وأظهرت الدراسة أن مستوى أداء القيادات في المدارس المذكورة كان متوسطاً في جميع المجالات المدروسة؛ والتي تضمنت القيادة، التعليم والتعلم، التقنيات، العلاقة بالمجتمع المحلي، وأخيراً الرقابة والتقييم.

أما دراسة الرويلي (2011) والتي عنوانها "الدور القيادي لمديرات المدارس الثانوية والمتوسطة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية لمواجهة المتطلبات المستقبلية للمدرسة"، فقد تمحورت حول دور القادة في مواجهة تحديات المستقبل التي تواجه المدارس، وأوضحت الدراسة الدور المهم للقيادة التربوية في تحسين بيئة التعليم، وفيما يخص التوصيات؛ فقد شملت تنظيم دورات تدريبية للمديرات لتعزيز المهارات الإدارية والتقنية للتعامل مع تحديات المستقبل. أكدت الدراسة على أهمية مشاركة المديرات في أنشطة المدرسة والتواصل المستمر مع المجتمع المحلي.

دراسة أنثوني وسيد Anthony & Said (2010) ناقشت تعقيد وشدة دور القيادة في عالم التغيير الحالي، والذي يتطلب تدريباً فعالاً للقيادة لتزويدهم بالمعرفة والمهارات والخبرات الضرورية. لذلك؛ رأت الدراسة أنه من الضروري - بشكل حاسم - إعداد هذا التدريب الموجه لمديري المدارس؛ حيث إنه هو التدريب الوحيد الذي قد يحقق فرقاً في العملية التعليمية. أوصت الدراسة بدعم المديرين المبتدئين بكل السبل الممكنة لضمان نجاحهم في قيادة مدارسهم بفعالية للتغلب على "تسونامي" التحديات التي تواجههم في هذا العصر. قدمت دراسة هتون (2013) Hutton تقيماً لبرنامج تدريب مديري المدارس الثانوية الذي تم

لتحقيق أهداف البحث، تم اعتماد منهجين أساسيين، هما:

1. **المنهج الوصفي المسحي:** في هذا المنهج، تم دراسة وتقييم مدى توافر مهارات القيادة لدى المديرين محل البحث. وقد تم تصميم برنامج تدريبي مقترح بناءً على النتائج التي تم الوصول إليها.
2. **المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم قبلي وبعدي:** استخدمت هذه المنهجية مجموعة واحدة تم تعريضها للبرنامج التدريبي المقترح. تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تم بعد ذلك مقارنة مستوى المهارات بين القياس الأولي والقياس اللاحق، وتم تحليل هذه البيانات إحصائياً؛ للوصول إلى إجابات تخص أسئلة البحث. يُعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة وأهداف هذا النوع من الأبحاث.

#### مجتمع البحث:

كان مجتمع البحث مكوناً من جميع قيادات المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية في محافظة القريات للعام الدراسي (2023/2022)، وعددهم 163 فرداً.

#### عينة البحث:

تم إدراج أفراد عينة البحث باستخدام الاختيار العشوائي البسيط لما لا يقل عن 30% من مجتمع البحث؛ والتي تكونت من 50 مديراً للمدارس المتوسطة والثانوية الحكومية في محافظة القريات.

#### إجراءات البحث:

##### أداة البحث

تحقيقاً لأهداف البحث؛ تم تصميم أداة البحث باستناد إلى الأدب السابق في ميدان التعليم والقيادة التربوية والمتعلق بموضوع البحث، واستفادة من الأبحاث السابقة التي تناولت موضوع البحث نفسه. تضمنت الاستبانة قياس أربع مهارات رئيسية، هي: مهارة اتخاذ القرارات، مهارة بناء العلاقات، مهارة حل المشكلات، ومهارة الإشراف والتعليم.

استهدفت الدراسة الحديثة لبروكمان (2023) Brauckmann استطلاع الآراء للممارسين والباحثين حول تحدي إقامة برامج إعداد قيادة مدرسية أكثر فاعلية في عصر الإدارة العامة الجديدة في التعليم. وبذلك، يتم تقديم النموذج السويدي لإعداد المديرين كمثال لبرنامج إعداد قيادة أكثر فاعلية.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

الدراسات المذكورة تتناول موضوعات متنوعة تراوحت بين تقييم مهارات القيادة الإدارية، والتحديات التي تواجه القادة في مجال التعليم، والتدريب والتطوير المهني للقادة. هذه الدراسات تسلط الضوء على الأبعاد المختلفة للقيادة التربوية وتأثيرها على جودة التعليم والتحصيّل الأكاديمي. تتناول بعض الدراسات الحاجة إلى تطوير برامج تدريب متخصصة للقادة لتعزيز مهاراتهم وكفاءاتهم في مواجهة تحديات العصر الحديث.

هذا البحث يُعتبر تكملة للأعمال السابقة في هذا المجال، ويسد ثغرة بحثية بتقييم فعالية البرنامج التدريبي عبر منهج شبه التجريبي. يعدّ هذا الجانب مهماً لأنه يشير إلى التطور المستمر في مجال البحث. بالإضافة إلى ذلك؛ يمتد هذا البحث لاستكشاف مجالات جديدة للإبداع والتجديد في القيادة التربوية، ويسعى لتحسين مهارات القيادة والإبداع عبر برنامج تدريبي مُصمّم.

على صعيد آخر؛ يسهم هذا البحث في توسيع فهم القادة للتحديات الاجتماعية والعالمية من خلال تطوير مهاراتهم القيادية، ويُعد هذا جهداً مهماً لتحسين فعالية القيادة في الإدارة التربوية. أخيراً، يركز هذا البحث على تطوير مهارات القيادة التي بدورها قد تُسهم في تحسين الرضا الوظيفي. تُظهر الأبحاث السابقة أن أنماط القيادة المختلفة تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي، ويُعد هذا البحث امتداداً لفهم كيف يمكن لتحسين مهارات القيادة أن يُسهم في تحسين الأداء العام في البيئة التربوية.

#### منهجية البحث وإجراءاته:

##### منهج البحث:

تم تصميم الاستبانة بإجمالي (40) فقرة في النسخة الأولية، تم تخصيص وزن لكل فقرة وفقاً لسلم ليكارت الخماسي. منحت خمس درجات للاستجابات، وكانت الدرجة الأعلى (أوافق بشدة)، والدرجة الأدنى (لا أوافق بشدة) كالتالي:

جدول (1): درجات مقياس ليكارت الخماسي

الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

اللغوية. تم استخدام معيار الاتفاق بين (3) محكمين لتعديل أو حذف الفقرات التي تطلبت التعديل. تم توثيق ملاحظات المحكمين بعناية خلال عملية التقييم وتمت مراجعتها جميعاً بواسطة الباحث. تم تنفيذ التعديلات المقترحة في الأداة بناءً على توصيات المحكمين، مثل إعادة صياغة بعض العبارات لتحسين الوضوح، أو حذف بعض الفقرات التي وجدوا أنها غير ذات صلة أو مكررة، كما تمت مشاركة التعديلات مع المحكمين للحصول على ملاحظات إضافية وضمان أن تكون الأداة معدلة بشكل صحيح وتقيس الهدف المقصود بدقة. تم تنفيذ التعديلات المطلوبة، ووصلت نهائياً عدد فقرات الاستبانة إلى (32) فقرة؛ بواقع (8) فقرات لكل مهارة.

#### قياس الصدق الداخلي للأداة:

تم قياس الصدق الداخلي للأداة من خلال تقدير صدق الاتساق الداخلي وتماسك المهارات ضمن كل محور من خلال حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة العامة للمحور المعني. هذا الإجراء يهدف إلى التحقق من تجانس وتوافق الفقرات ضمن كل مهارة ومحور معين، وإجمالاً لقياس مدى تماسك الأداة وثباتها في قياس المهارات المطلوبة.

تم تصنيف المتوسطات الحسابية للاستجابات على الاستبانة، وقد تم حساب المدى (5- 1 تساوي 4)، ثم قسمته على عدد فئات الاستبانة (4 ÷ 5 تساوي 0.8) للحصول على طول الخلية الصحيح، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الاستبانة (أي بداية المقياس وهو 1) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا تصبح الفئات كما يلي: (1- 1.8)، (1.81 - 2.6)، (2.61 - 3.4)، (3.41 - 4.2)، و(4.21 - 5)، ثم تم تبسيط هذه الفئات إلى فئات ثلاثية؛ لتسهيل التحليل والتقييم، فكان التقدير منخفضاً إذا كانت الدرجة أقل من (2.61)، ومتوسطاً إذا كانت أكبر من أو تساوي (2.61) وأقل من (3.4)، ومرتفعاً إذا كانت الدرجة أكبر من أو تساوي (3.4).

#### صدق أداة البحث:

#### قياس الصدق الظاهري:

تم التأكد من صدق الأداة عبر استخدام صدق المحتوى؛ حيث تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، وعددهم (13) محكماً من ذوي الاختصاص. هدف ذلك إلى التحقق مما إذا كانت الأداة تقيس الهدف المقصود بالدراسة وتقدير مدى توافق فقراتها مع المحور المعني. تم تقدير ملاءمة الأداة للدراسة ووضوح الفقرات وصحة الصياغة

جدول (2): معامل ارتباط بيرسون لعبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	المهارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	مهارة اتخاذ القرار	0,876 - 0,653	0,00
2	مهارة بناء العلاقات	0,796 - 0,657	0,00
3	مهارة حل المشكلات	0,728 - 0,653	0,00
4	مهارة الإشراف والتعليم	0,892 - 0,762	0,00



تم التحقق من درجة ثبات أداة البحث باستخدام كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لمحاور الاستبانة. تم تنفيذ الأداة على عينة استطلاعية مكونة من 20 فرداً خارج عينة البحث.

يظهر من جدول (2) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون تظهر قيماً ذات دلالة إحصائية، وهذا يشير إلى وجود ارتباط قوي وإحصائي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.  
**ثبات أداة البحث:**

جدول (3): قيم معاملات الثبات

م	المهارة	معامل الثبات
1	مهارة اتخاذ القرار	0,86
2	مهارة بناء العلاقات	0,92
3	مهارة حل المشكلات	0,89
4	مهارة الإشراف والتعليم	0.96

الإحصائية، مثل: معامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ، بالإضافة إلى اختبار ويلكوسون الذي تم استخدامه بعد التأكد من عدم اعتدالية توزيع البيانات عن طريق اختبار كولمغوروف - سميرنوف Smirnov-Kolmogorov، وحساب حجم التأثير عن طريق نسب الكسب لماكجويجان.

يتبين من الجدول (3) أن قيم معاملات الثبات مقبولة ومناسبة لأغراض البحث، وقد بلغت قيم معاملات الثبات للمجالات ما بين (0.80 - 0.96). تعتبر هذه القيم مقبولة ومؤهلة لغايات البحث الحالي.

#### المعالجات الإحصائية:

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات اللازمة حول متغيرات هذا البحث، تم إدخال البيانات التي تم جمعها إلى ذاكرة الحاسوب لتحليلها ومعالجتها باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS, version 28). تم حساب المتوسطات الحسابية لتحديد أهمية الفقرات الموجودة في الاستبانة، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تشتت الإجابات حول المتوسط الحسابي. وبالإضافة إلى ذلك؛ تم استخدام عدد من الأساليب

#### نتائج البحث ومناقشتها:

**(1) نتائج السؤال الأول ومناقشتها:** تم تحليل نتائج السؤال الأول الذي يبحث درجة توافر مهارات القيادة لدى المديرين في المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة القريات في ضوء رؤية المملكة 2030. وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهارات القيادية الإدارية للمديرين في المدارس.

#### المحور الأول: مهارة اتخاذ القرار:

جدول (4): يوضح مهارة اتخاذ القرار

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
1	أستغرق الوقت الكافي قبل إصدار قراراتي الإدارية في مجال التعليم.	2.66	0.578	1	متوسط
2	أمتلك القدرة على تحمل الضغط من العمل الإداري في مجال التعليم.	2.62	0.789	5	متوسط
3	أفكر في تأثير قراراتي الإدارية على مستقبل العملية التعليمية.	2.66	0.733	2	متوسط

متوسط	4	0.788	2.64	4	أستعد للتغيرات التي قد تطرأ على وظيفتي الإدارية نتيجة لقراراتي.
متوسط	3	0.762	2.64	5	أفكر في الخيارات الأخرى المتاحة لحل المشكلات الإدارية التي تواجهني في مجال التعليم.
ضعيف	6	0.916	2.34	6	أكتسب المعرفة التي تجعل قراراتي الإدارية أكثر فاعلية تربوياً.
ضعيف	7	0.886	2.2	7	ألتزم بالوقت المناسب لاتخاذ قراراتي المتعلقة بالعملية التعليمية.
ضعيف	8	0.657	1.86	8	أستثمر تجاربي السابقة في المجال الإداري في اتخاذ قراراتي المتعلقة بالتعليم.
متوسط	-	0.564	2.62		إجمالي مهارة اتخاذ القرار.

من كونها محور العملية الإدارية حيث يترتب عليها ويرتبط بها العديد من النتائج والمخرجات. يمكن مقارنة هذا المستوى مع نتائج دراسة الزاملي (2021) التي أظهرت بعض الضعف في مهارة اتخاذ القرار لدى العينة المشمولة بالدراسة، وأكدت الدراسة على أهمية تطوير المهارات القيادية لدى المديرين من أجل تحقيق مستويات أعلى من جودة التعليم. توافقت دراسة العنزي (2021) أيضاً مع نتائج هذا البحث؛ حيث أوضحت ضعف مهارة اتخاذ القرار لدى عينة الدراسة. في هذا السياق؛ أكدت دراسة آل سليمان والحبیب (2017) على أهمية توفر متطلبات تطوير أداء القيادات المدرسية، والتي كان من أهمها مهارة اتخاذ القرار. على الجانب الآخر، أظهرت دراسة الصعيدي (2018) نتائج مغايرة لهذه الدراسة، حيث أحرزت عينة الدراسة درجات كبيرة جداً في مهارة اتخاذ القرار، مما يعكس إدراك قيادات التعليم محل الدراسة لأهمية عملية اتخاذ القرار والتي تخدم العملية التعليمية بأفضل شكل ممكن.

الفقرة المتعلقة بـ"أستغراق الوقت الكافي قبل إصدار قرارات إدارية" تُظهر أهمية التأني والتفكير العميق قبل اتخاذ قرارات إدارية. هذا يتماشى مع ما وجدته دراسة الرويلي (2011)؛ حيث تبرز أهمية التروي في اتخاذ القرارات. على الجانب الآخر، فإن الفقرة المتعلقة بـ"أستثمر تجاربي السابقة في المجال الإداري في اتخاذ

بالتحليل الخاص بمهارة اتخاذ القرار؛ يظهر من الجدول رقم (4) عدة نتائج مهمة. يتضح أن المتوسط الحسابي الإجمالي لبنود مهارة اتخاذ القرار جاء بمقدار 2.62، أي بمستوى "متوسط"، وأنه لا توجد بنود قد تحققت بمستوى مرتفع. وعدد البنود التي تحققت بمستوى متوسط هي 5، وهي أرقام (1، 2، 3، 4، 5)، والبنود التي تحققت بمستوى ضعيف هي 3، وهي أرقام (6، 7، 8).

وفيما يتعلق بأهمية الفقرات النسبية، يظهر أن الفقرة رقم (1) حصلت على أعلى ترتيب، حيث تتعلق بـ"أستغراق الوقت الكافي قبل إصدار قراراتي الإدارية في مجال التعليم"، وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.66) و الانحراف المعياري (0.578). بينما كانت الفقرة رقم (8) هي التي حصلت على أدنى ترتيب، وتتعلق بـ"أستثمر تجاربي السابقة في المجال الإداري في اتخاذ قراراتي المتعلقة بالتعليم"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.86) و الانحراف المعياري (0.657). نظرًا لأن متوسط مهارة اتخاذ القرار للعينة المشمولة بالبحث بلغ (2.62) من مجموع 5؛ يمكن ملاحظة أن مستوى هذه المهارة يتطلب تحسناً. يمكن تفسير هذه النتيجة بعدة أسباب؛ مثل عدم وجود التدريب الكافي، وقد تكون البيئة التعليمية تحديًا آخر، مع غياب الاستراتيجيات الواضحة والضغط الزمني. لذا يتعين اتخاذ إجراءات لتحسين هذه المهارة، حيث تأتي أهمية مهارة اتخاذ القرار

حيث تُظهر الدراسة أهمية استثمار الخبرات السابقة والتأثير الإيجابي لها على تطوير مهارات القيادات التربوية.

### المحور الثاني: مهارة حل المشكلات:

#### جدول (5): مهارة حل المشكلات

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
1	أجد لدي دائما دافعا لحل المشكلات التي تواجهني.	2.66	0.593	1	متوسط
2	أفكر في مكاسب التي تعود على من حل المشكلة التي تواجهني.	2.02	0.141	5	ضعيف
3	أواجه المشكلة الإدارية التي تواجهني على أنها عرض لمشكلة إدارية أكبر.	2.10	0.303	4	ضعيف
4	أستطيع الوصول إلى المشكلة التربوية الأساسية.	2.02	0.141	5	ضعيف
5	أضع أهدافا لحل مشاكلي التربوية.	2.14	0.351	3	ضعيف
6	أجد دائما حولا إدارية لمشاكلي التربوية.	2.28	0.454	2	ضعيف
7	أستعين بمساعدة أفراد إداريين لإيجاد حلول لمشاكلي في مجال التعليم.	2.66	0.593	1	متوسط
8	أقيم المشكلة التي تواجهني بالمدرسة للتأكد ما إذا كانت تحتاج لحل أم لا.	2.02	0.141	5	ضعيف
	إجمالي مهارة حل المشكلات.	2.24	0.207	-	ضعيف

معظم القرارات الإدارية غالبًا ما تكون فردية ولا يتشارك فيها أفراد الطاقم التعليمي، وأنها تتخذ أحيانا بشكل ارتجالي ودون اتباع خطوات حل المشكلة والمتمثلة في تحديد المشكلة وجمع المعلومات وتحليلها، ووضع بدائل لحل المشكلة واختيار البديل الأنسب، وهي عملية تحتاج إلى جهد ووقت ومشاركة؛ لذلك قد تلجأ بعض القيادات إلى الحلول الفردية، وهذه قد تكون نفس أسباب الضعف في هذه المهارة لدى عينة هذا البحث.

على الجانب الآخر، أوضحت دراسة المطيري والبادي (2022) حصول عينة الدراسة على درجة كبيرة في مهارة حل المشكلات، وتم تفسير هذه النتيجة بوعي القيادات المدرسية في القرى التابعة لمحافظة جدة لأهمية رؤية المملكة

قراراتي المتعلقة بالتعليم" تشير إلى تحدٍ يمكن أن يواجهه قادة المدارس في تطبيق تجاربهم السابقة في مجال التعليم. قد يكون ذلك مرتبطاً بصعوبة تحويل الخبرات الماضية إلى قرارات تعليمية فعّالة. تماثياً مع ما وجدته دراسة دافت (2019) Daft،

يتضح من الجدول (5) بخصوص مهارة حل المشكلات أن المتوسط الحسابي الإجمالي لبنود هذه المهارة هو 2.24، مما يصنفها ضمن مستوى "ضعيف". البنود التي تحققت بمستوى "متوسط" هما 1 و7، بينما البنود التي تحققت بمستوى "ضعيف" هي 2، 3، 4، 5، 6، 8. يمكن تفسير هذا بأنه رغم وجود بعض الدوافع لحل المشكلات والاستعانة بالآخرين لإيجاد حلول، إلا أن القدرة على تحديد ومعالجة المشكلات الجوهرية ووضع أهداف لحلها تظل ضعيفة بين المشاركين في البحث.

كانت نتائج هذا البحث متوافقة مع دراسة لغامدي (2020)، التي أوضحت أن درجة مهارة حل المشكلات لدى مديري المدارس كانت متوسطة إلى ضعيفة، وأعزت الدراسة هذه النتيجة إلى ان

نتائج هذا البحث تشير إلى أن هناك حاجة ماسة لتطوير هذه المهارة لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة القريات، وتظهر الفقرة المتعلقة بـ"أستعين بمساعدة أفراد إداريين لإيجاد حلول لمشاكلي في مجال التعليم" أهمية الاستعانة بالخبرات والمعرفة المتاحة في البيئة التعليمية.

الفقرات التي حصلت على تقييم أقل، تتناول تحديات في تقييم المشكلات والتفكير المبتكر. يمكن مقارنة هذه النتائج مع ما وجدته دراسة تشوا (2014) Chua، حيث أشارت إلى أهمية التعاون والعمل الجماعي في حل المشكلات التعليمية، وأهمية تطوير خبرة المعلمين واعتماد استراتيجيات تفكير مبتكرة.

#### المحور الثالث: مهارة بناء العلاقات:

جدول (6): مهارة بناء العلاقات

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
1	أصغى جيداً لملاحظات المعلمين والإداريين بالمدرسة.	2.74	0.579	3	متوسط
2	أجيد طرح الأسئلة الصحيحة على معاوني بإدارة المدرسة للوصول إلى المعلومات.	2.48	0.454	6	ضعيف
3	أركز على جميع الأشخاص داخل المدرسة.	2.46	0.443	7	ضعيف
4	أنتذكر الأشياء المهمة للمعلمين والإداريين الذين يعاونوني في نجاح العملية التعليمية.	2.66	0.579	4	متوسط
5	أثق في مستوى إدارتي للمهام التربوية.	2.60	0.535	5	ضعيف
6	أمتلك القدرة على احتواء المواقف السيئة التي يتعرض لها المعلمين داخل المدرسة.	3.22	0.685	1	متوسط
7	أحافظ على أعصابي وهدوئي أثناء القيام بمهامي الإدارية.	2.34	0.351	8	ضعيف
8	أثق في المعلمين والإداريين الذين أعمل معهم في المدرسة.	3.14	0.62	2	متوسط
	إجمالي مهارة بناء العلاقات.	2.7	0.289	-	متوسط

بأنه رغم وجود بعض القدرة على الاستماع والتعاطي مع المشكلات والثقة في الآخرين، إلا أنه يظل هناك تحدٍ في طرح الأسئلة الصحيحة والحفاظ على الهدوء في بعض الأوقات، وقد تعود هذه النتيجة التي أتت دون المأمول بسبب نقص الاهتمام بتطوير هذا الجانب الإنساني المهم لدى القيادات

العربية السعودية 2030 وبأهمية دور القيادات في تحقيق أهداف هذه الرؤية.

وفيما يتعلق بتصنيف أهمية الفقرات نسبةً للتقييم المعطى من قبل المستجيبين، أعلى تقييم جاء للفقرات رقم (1) و (7)، وهما الفقرة رقم (1): "أستعين بمساعدة أفراد إداريين لإيجاد حلول لمشاكلي في مجال التعليم"، حيث بلغ متوسط التقييم (2.66) والانحراف المعياري (0.593)، والفقرة رقم (7): "أجد لدي دائماً دافعاً لحل المشكلات التي تواجهني"، حيث بلغ متوسط التقييم (2.66) والانحراف المعياري (0.593)، بينما جاءت الفقرة رقم (8): "أقيم المشكلة التي تواجهني بالمدرسة للتأكد ما إذا كانت تحتاج لحل أم لا"، بأقل تقييم، حيث بلغ متوسط التقييم (2.02) والانحراف المعياري (0.141).

يتبين من الجدول (6) بخصوص مهارة بناء العلاقات أن المتوسط الحسابي الإجمالي لبند هذه المهارة هو 2.7؛ مما يصنفها ضمن مستوى "متوسط". البنود التي تحققت بمستوى "متوسط" هي (1، 4، 6، 8) بينما البنود التي تحققت بمستوى "ضعيف" هي (2، 3، 5، 7). يمكن تفسير هذا

أهمية مراعاة جوانب الثقة والزمالة وبالتالي تطوير مهارات بناء العلاقات.

الفقرة المتعلقة بـ"أمتلك القدرة على احتواء المواقف السيئة التي يتعرض لها المعلمون داخل المدرسة" تشير إلى أهمية تطوير مهارات الاتصال والتفاعل الإيجابي مع أفراد الفريق التربوي". هذا يُشبه - إلى حد ما- ما وجدته دراسة نقاب Niqab (2014)، حيث تسلط الضوء على دور المدير المدرسي في دعم الثقة والزمالة بين المعلمين.

من خلال النتائج؛ يتضح أن الفقرة المتعلقة بـ"أحافظ على أعصابي وهدوئي أثناء القيام بمهامي الإدارية" حصلت على تقييم منخفض. هذا يشير إلى أهمية تنمية مهارات إدارة الضغوط والتواصل الفعال في سياق الإدارة التربوية. يمكننا مقارنة هذه الفقرة مع ما وجدته دراسة بروكمان (2023) Brauckmann، التي أشارت إلى أهمية تطوير مهارات إدارة الضغوط والتحكم في المواقف الصعبة.

نتائج البحث تشير إلى أن تطوير مهارات بناء العلاقات لدى مديري المدارس يمكن أن يسهم في تعزيز التعاون والروح الجماعية بين أعضاء الفريق التربوي. هذا يتوافق مع ما وجدته دراسة أنثوني وسيد (2010) Anthony & Said، حيث أشارت إلى أهمية القيادة التربوية في تعزيز التعاون وتحقيق أهداف التعليم.

#### المحور الرابع: مهارة الإشراف والتعليم:

جدول (7): مهارة الإشراف والتعليم

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
1	ألتزم بالسرعة في اتخاذ القرارات الإدارية لصالح العملية التعليمية.	2.72	0.702	4	متوسط
2	أتجنب مضیعة وقت العملية التعليمية في قرارات بيروقراطية.	2.72	0.575	3	متوسط
3	أمتلك القدرة على اتخاذ القرارات التأديبية للمعلم المخطئ.	2.74	0.644	2	متوسط
4	أطبق مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة.	2.64	0.658	6	متوسط
5	أندخل لحل مشكلة ضعف شخصية المعلم حيث يتوجب تدخل الإدارة؛ لضمان سير العملية التعليمية بشكل صحيح.	2.32	0.654	8	ضعيف

المدرسية والذي قد يعتبره المسؤولون غير مهم أو أنه لا يخص العملية التعليمية.

وقد اتفقت نتائج هذا البحث مع دراسة العمري (2018) ودراسة العنزي (2021) اللتين توصلتا إلى أن مهارة التواصل وبناء العلاقات لدى القيادات المدرسية كانت بدرجة متوسطة، بينما أظهرت دراسة الصعيدي (2018) نتائج مختلفة؛ حيث أظهرت عينة الدراسة درجات كبيرة جداً في مهارة تكوين علاقات جيدة داخل وخارج العمل، مما يعكس كفاءة القيادات عينة الدراسة.

وفيما يتعلق بتصنيف أهمية الفقرات استناداً إلى التقييم الذي قدمه المستجيبون، يمكن تلخيصها كالتالي:

أعلى تقييم جاء للفقرة رقم (6) وهي: "أمتلك القدرة على احتواء المواقف السيئة التي يتعرض لها المعلمون داخل المدرسة"، حيث بلغ متوسط التقييم (3.22) والانحراف المعياري (0.685).

بينما جاءت الفقرة رقم (7): "أحافظ على أعصابي وهدوئي أثناء القيام بمهامي الإدارية"، بأقل تقييم، حيث بلغ متوسط التقييم (2.34) والانحراف المعياري (0.351)، وهذا يشير إلى أهمية تطوير هذه المهارة لدى المديرين لتحقيق تفاعل وتعاون أفضل مع الفريق التربوي والمجتمع المحلي. يمكننا مقارنة هذه النتائج مع ما وجدته دراسة هتون (2013) Hutton، حيث أظهرت

متوسط	5	0.593	2.64	6	أستثمر الموارد المادية والبشرية لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة.
متوسط	1	0.543	2.76	7	أتابع المعلمين وسير التدريس كأحد المهام الإدارية التعليمية.
ضعيف	7	0.679	2.52	8	ألزم معاوني الإدارة ببعض المهام الإدارية الخاصة بالمجال التربوي.
متوسط	-	0.451	2.63		إجمالي مهارة الإشراف والتعليم.

شخصية المعلم حيث يتوجب تدخل الإدارة لضمان سير العملية التعليمية بشكل صحيح" هي الأقل تقييماً، حيث بلغ متوسط التقييم (2.32)، والانحراف المعياري (0.654).

عند مقارنة هذه النتائج مع دراسة مجيد (2022)، التي تحدثت عن فاعلية برنامج تدريبي لتطوير مهارات القيادة التربوية لمديري المدارس، نجد بعض التقارب في النتائج. في البحث الحالي، تم تسليط الضوء على أهمية تطوير مهارات الإشراف والتعليم لدى المديرين، مما يؤكد على أن هذه المهارات تسهم في تعزيز الأداء التعليمي وجودة العملية التعليمية في المدرسة. وهذا يشبه فكرة البرنامج التدريبي الذي ناقشته الدراسة السابقة.

فيما يخص الفقرات المحددة، يتضح أن الفقرة رقم (7) التي تتعلق بمتابعة المعلمين وسير التدريس حصلت على أعلى تقييم (2.76)، وهذا يشير إلى أهمية متابعة العملية التعليمية وتقديم الدعم والإشراف اللازم للمعلمين من قبل المديرين. على الجانب الآخر، أظهرت النتائج أن الفقرة رقم (5) التي تتعلق بالتدخل لحل مشكلة ضعف شخصية المعلم حصلت على أقل تقييم (2.32). هذا يشير إلى أن هناك حاجة لتعزيز قدرة المديرين على التعامل مع مشكلات العاملين ومعالجة التحديات المختلفة التي تواجههم. استنباط نقاط القوة والضعف لدى المديرين، وكيفية إثراء الإيجابيات وعلاج السلبيات من خلال البرنامج التدريبي:

من خلال تحليل الجداول السابقة؛ يمكن ملاحظة أن هناك مجالات معينة تحتاج إلى تحسين

من خلال الجدول رقم (7) المتعلق بمهارة الإشراف والتعليم، يظهر أن المتوسط الحسابي الإجمالي لبنود هذه المهارة جاء بمقدار 2.63، مما يصنفها ضمن مستوى "متوسط". البنود التي تحققت بمستوى "متوسط"، هي: (1، 2، 3، 4، 6، 7) بينما البنود التي تحققت بمستوى "ضعيف"، هي: 5 و 8. يمكن أن يشير هذا إلى وجود تقدير معتدل لقدرات الإشراف والتعليم، بينما تظل هناك مناطق معينة تحتاج إلى تحسين، مثل التدخل لحل مشكلات شخصية المعلم وتوزيع المهام الإدارية. هناك عدة أسباب محتملة لهذه النتائج، أحد هذه الأسباب يمكن أن يكون نقص التدريب في مجالات الإشراف والتعليم، وربما يعزى ذلك إلى أن البرامج التي توفرها إدارة التعليم المتعلقة بتمكين القيادات المدرسية من الإشراف على العملية التعليمية ما زالت قليلة ولا تلبى التطورات الحديثة. قد يكون هناك أيضاً تحدياً في التواصل الشخصي وحل مشكلات المعلمين نتيجة لازدحام اليوم الدراسي. من جهة أخرى، قد يعكس الضعف في "إلزام معاونين بالمهام الإدارية" نقصاً في التخطيط الإداري.

تقاربت نتائج هذا البحث مع دراسة الغامدي (2020) ودراسة العنزي (2021) حيث توصلنا إلى أن درجة مهارات الإشراف الإداري وتنسيق العملية التعليمية كانت متوسطة لدى عينة الدراسة. أعلى تقييم جاء للفقرة رقم (7)، والتي تقول: "أتابع المعلمين وسير التدريس كأحد المهام الإدارية التعليمية"، حيث كان متوسط التقييم (2.76)، والانحراف المعياري (0.543). بينما كانت الفقرة رقم (5): "أندخل لحل مشكلة ضعف

وفعاليته. بعد ذلك؛ تم إجراء التعديلات اللازمة ووضع البرنامج بصورته النهائية.

ضم البرنامج التدريبي جلسات تدريبية بلغ عددها (12) جلسة، وتم تخصيص عدد ساعات محدد لكل جلسة وفقاً لمحتواها. يضمن البرنامج مجموعة من المهارات التي تم تحديدها بالاستناد إلى النتائج السابقة ومتطلبات رؤية المملكة 2030. تم تحديد أهداف وإجراءات تنفيذ البرنامج بشكل واضح، بالإضافة إلى آليات تقييم فعالية البرنامج بعد انتهائه.

### خطوات إعداد البرنامج المقترح

تم اقتراح برنامج تدريبي لتنمية مهارات القيادة لدى المديرين في المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة القريات.

**اسم البرنامج:** برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات القيادة التربوية لدى المديرين في المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة القريات في ضوء رؤية المملكة 2030.

**فلسفة البرنامج:** تقوم فلسفة هذا البرنامج على أن التنمية شرط أساسي وضروري لنجاح أية منظمة، وهي جزء لا يتجزأ من السياسة التعليمية في وزارة التعليم. وفي الوقت نفسه، لا يمكن أن تحدث هذه التنمية دون الالتزام برؤية المملكة 2030 ومواكبة الأساليب العلمية الحديثة في الإدارة.

**الهدف العام للبرنامج التدريبي:** يهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارات القيادة التربوية لدى المديرين في المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة القريات، وذلك في ضوء رؤية المملكة 2030.

**الفئات المستهدفة:** مديرو المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة القريات.

**محتوى البرنامج:** موضوعات تدريبية لتنمية مهارات القيادة التربوية السابق اختبارها في عينة الدراسة.

**وقد تضمن البرنامج التدريبي:** الأهداف العامة، محتوى البرنامج وموضوعاته، كذلك الزمن التدريبي المقترح، بالإضافة إلى الطرق والأساليب التدريبية والأنشطة اللازمة لتعليم المهارات

في مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات، وبناء العلاقات، والإشراف والتعليم. يظهر أن المشاركين في البحث لديهم تقدير معتدل لهذه المهارات، ولكن هناك نقاط ضعف محددة تحتاج إلى عناية خاصة لتحسين الأداء الإداري والتربوي في المدارس. يمكن أن توفر هذه النتائج فهماً عميقاً للتحديات التي يواجهها المديرون والإداريون في المدارس وتوجيه التدابير التحسينية المناسبة لتحقيق تحسينات مستدامة في الأداء الإداري والتعليمي.

كان من أبرز نقاط القوة النسبية: استغراق الوقت الكافي قبل إصدار القرارات الإدارية، الاستعانة بمساعدة الإداريين لإيجاد حلول للمشاكل في مجال التعليم، إيجاد الدافع لحل المشكلات، القدرة على احتواء المواقف السيئة التي يتعرض لها المعلمون داخل المدرسة، ومتابعة المعلمين وسير التدريس كجزء من المهام الإدارية التعليمية. أما نقاط الضعف، فكانت أهمها: عدم استثمار التجارب السابقة في المجال الإداري في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتعليم، القدرة على تحديد ومعالجة المشكلات الجوهرية ووضع أهداف لحلها، التدخل لحل مشكلة ضعف شخصية المعلم وتوزيع المهام الإدارية، والحفاظ على الهدوء والتحكم في النفس أثناء القيام بالمهام الإدارية. لتحسين هذه المهارات وما تتضمنه من إثراء للإيجابيات وعلاج للسلبات، تم تطوير برنامج تدريبي وهو ما يتضح في الإجابة عن السؤال الثاني.

### (2) نتائج السؤال الثاني ومناقشته:

بالنسبة للسؤال الثاني، تم استنتاج البرنامج التدريبي من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات المتعلقة بالموضوع، واستناداً إلى نتائج البحث الأولى وتحليلها الإحصائي. هذه النتائج أشارت إلى وجود ضعف في مهارات القيادة لدى المديرين في تلك المدارس، مما دفع الباحث لبناء برنامج تدريبي لتطوير هذه المهارات.

قام الباحث بوضع البرنامج التدريبي في صورته الأولية وقد تمت مراجعته والمصادقة عليه من قبل خبراء أكاديميين وإداريين لضمان جودته

- مؤهلات المدرب: درجة الدكتوراه، درجة الماجستير، خبرة إدارية.

**الفترة الزمنية لتنفيذ البرنامج (ملحق 1):**  
(60) ساعة تدريبية، (10) ساعة أسبوعياً، يومان في الأسبوع، (6) أسابيع، خلال الفترة من 4 مارس حتى 12 إبريل (2023).

#### أساليب التقييم:

تم إعادة تقييم درجة توافر المهارات بعد انتهاء البرنامج التدريبي، وهو ما يتضح في الإجابة عن السؤال الثالث.

**(3) نتائج السؤال الثالث ومناقشته**  
**نتائج تطبيق البرنامج التدريبي:**

والخطة التنموية اللازمة لبيان مدى تحقيق الأهداف الموضوعية.

وللتحقق من هدف البرنامج، تم عرضه على عدد من المتخصصين، بعد أن قام الباحث بمراجعة الأدب التربوي المتعلق بمهارات القيادة التربوية لدى مديري المدارس.

#### أساليب التدريب:

الحوار والمناقشة، والعصف الذهني، والتطبيقات، والتدريبات الإدارية، والتدريب الذاتي، والأسئلة والنقاش المفتوح، والتقارير والبحوث.

#### الوسائل والأجهزة والأدوات التقنية:

- أفلام الفيديو التدريبية، أجهزة الحاسب الآلي، جهاز العرض، الأقراص المدمجة.

**جدول (8): تطبيق اختبار كولمجروف - سميرنوف Smirnov-Kolmogorov على درجات المهارات قبل وبعد البرنامج التدريبي:**

م	المهارة	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة الإحصائية
	<b>القياس القبلي</b>		
1	مهارة اتخاذ القرار	0.263	0,00
2	مهارة حل المشكلات	0.194	0,00
3	مهارة بناء العلاقات	0.161	0,00
4	مهارة الإشراف والتعليم	0.177	0,002
	<b>القياس البعدي</b>		
1	مهارة اتخاذ القرار	0.196	0,00
2	مهارة حل المشكلات	0.126	0,047
3	مهارة بناء العلاقات	0.209	0,00
4	مهارة الإشراف والتعليم	0.183	0,00

استخدام اختبار ويلكوكسن للمقارنة بين نتائج العينة قبل وبعد البرنامج التدريبي.

يظهر الجدول أن قيم مستوى الدلالة المعنوية أقل من 0,05 مما يعني رفض الفرضية الصفرية والتأكد من عدم التوزيع الطبيعي للبيانات؛ لذلك تم

**جدول (9): نتائج اختبار ويلكوكسن لدلالة الفروق بين متوسطات الدرجات ودلالاتها الإحصائية في القياسين (القبلي والبعدي):**

م	المهارة	القياس القبلي		القياس البعدي		نسبة كسب
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
				قيمة (z)	مستوى الدلالة الإحصائية	



ماك جوجيان								
0.6471	0,00	-6.241	0.571	4.16	0.564	2.62	مهارة اتخاذ القرار	1
0.5435	0,00	-6.172	0.368	3.74	0.207	2.24	مهارة حل المشكلات	2
0.4957	0,00	-6.171	0.356	3.84	0.289	2.7	مهارة بناء العلاقات	3
0.7131	0,00	-6.190	0.377	4.32	0.451	2.63	مهارة الإشراف والتعليم	4
0.601	0,00	-6.211	0.264	4.01	0.221	2.61	الدرجة الكلية	

تُظهر مدى الفعالية في تحسين المهارات المختلفة. على سبيل المثال، يوضح الجدول تحسناً كبيراً في مهارة اتخاذ القرار (64.71%) ومهارة الإشراف والتعليم (71.31%)، كما يُظهر تحسناً ملحوظاً في مهارات حل المشكلات (54.35%) وبناء العلاقات (49.57%). الدرجة الكلية تُظهر أيضاً تحسناً ملحوظاً بنسبة 58.58%، مما يدل على أن البرنامج كان إجمالاً فعالاً في تحسين الكفاءات العامة للمشاركين.

عند المقارنة مع الدراسات السابقة؛ يتضح من دراسة مجيد (2022) التي تناولت فاعلية برنامج تدريبي مماثل لتطوير مهارات القيادة لمديري ومديرات المدارس الثانوية في محافظة صلاح الدين بالعراق الأثر الإيجابي للبرنامج؛ حيث أظهرت النتائج تحسناً في مهارات القيادة لدى المشاركين، وهذا يدعم نتائج البحث الحالي ويؤكد أهمية توجيه الجهود نحو التدريب المستمر للمديرين التربويين.

باختصار؛ يجمع البحث الحالي والبحوث السابقة على أهمية البرامج التدريبية في تطوير مهارات القيادة التربوية وتحسين أداء مديري ومديرات المدارس. ومع توجيه الجهود نحو تعزيز هذه المهارات؛ يمكن تحقيق تحسينات إيجابية في بيئة التعليم وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال التعليم.

يتضح من الجدول رقم (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى معنوية  $\alpha \leq 0.01$  في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية لصالح القياس البعدي؛ نظراً لكون المتوسط الحسابي للقياس البعدي أعلى من القياس القبلي في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية. وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تطوير مهارات القيادة التربوية لدى مديري المدارس المتوسطة والثانوية والتحسين الواضح الذي طرأ على درجات مهارات القيادة المختلفة بعد تطبيق البرنامج التدريبي، فقد ارتفع متوسط مهارة الإشراف والتعليم من (2.63) إلى (4.32) بعد تنفيذ البرنامج، وهذا يدل على تأثير إيجابي قوي للبرنامج في تحسين هذه المهارة. بالمثل، شهدت مهارة اتخاذ القرار ارتفاعاً ملحوظاً من (2.62) إلى (4.16) بعد تدريب المديرين، وهذا يشير إلى الفاعلية الملموسة للبرنامج في تطوير هذه المهارة. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك تحسن في متوسط مهارة بناء العلاقات من (2.7) إلى (3.84) بعد التدريب، وهذا يؤكد فاعلية البرنامج في تعزيز تلك المهارة. وقد شهدت مهارة حل المشكلات أيضاً تطوراً ملموساً من (2.24) إلى (3.74) بعد تنفيذ البرنامج.

يتضح من الجدول حجم تأثير البرنامج عن طريق "نسب الكسب لماكجوجيان". هذه النسب

## التوصيات:

وفقاً لنتائج البحث؛ يوصي الباحث بالخطوات والتوصيات التالية:

- **تطبيق البرنامج التدريبي المقترح:** يُنصح بضرورة تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على أرض الواقع لجمع مزيد من البيانات والأدلة حول فاعلية البرنامج.
- **تبنى مكونات البرنامج:** يُوصى بالاستفادة من البرنامج التدريبي المقترح في تطوير وتنمية مهارات القيادة التربوية.
- **توفير حقيبة تعليمية متكاملة:** يُقترح تطوير حقيبة تعليمية تشمل المواد والمصادر الضرورية لتنفيذ برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز وتنمية مهارات القيادة التربوية. هذا يُمكن المدارس والمؤسسات التعليمية من تفعيل برامج التنمية بشكل مستمر وفعال.

## قائمة المراجع المستخدمة:

### (1) المراجع العربية:

- أرناؤوط، أحمد إبراهيم سلمى. (2017). تصور مقترح لتطوير نظام اختيار القيادات المدرسية في مصر في ضوء خبرتي سنغافورة وفنلندا. *مجلة كلية التربية*. 14، 299-386.
- آل سليمان، زيد ناصر والحبیب، عبد الرحمن محمد. (2017). متطلبات تطوير أداء القيادات المدرسية في ضوء معايير جودة القيادة المدرسية لهيئة تقويم التعليم بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*. 35، 183-199.
- آل عبد الله، شريفه محمد عبد الله. (2023). متطلبات تطوير القيادات التربوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*. 96، 36-52.
- الثبتي، خالد بن شعيل بن تركي. (2012). *مستوى أداء مديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة الطائف وفق معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين* (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى.
- الدحوح، فادي محمد. (2022). القيادة التربوية: أنموذج تجذير التنمية البشرية. *مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية*. 117، 89-91.
- الرويلي، سمية علي. (2011). *الدور القيادي لمديرات المدارس الثانوية و المتوسطة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية لمواجهة المتطلبات المستقبلية للمدرسة* (أطروحة دكتوراه). جامعة اليرموك.
- الزاملي، سوسن محمود حسين. (2021). أثر تفعيل معايير جودة التعليم في تحسين مهارات القيادة الإدارية لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث: سلسلة البحوث التربوية والنفسية*. 5(1)، 252-277.
- سالمين، إنعام عوض. (2019). مدى تأثير القادة في تشكيل العلاقات داخل المدرسة من وجهة نظر الموظفين. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*. 30، 11-49.
- السلمي، عائض بن عويض. (2016). تطوير أداء القيادات التربوية في المدارس الثانوية بمحافظة جدة في ضوء منهجية كايزن. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. 2(5)، 1-72.
- الصعدي، هند أحمد (2018). نموذج مقترح لتطوير أداء قيادات إدارات التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير التميز الإداري. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*. 1(1)، 229-315.
- الطعاني، حسن أحمد (2010). *التدريب الإداري المعاصر* (الطبعة الثانية). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الحفيظ، ولاء راتب. (2019). *تنمية المهارات والسلوكيات الإيجابية في حياتنا (التميز والارتقاء)*. مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: دار خالد اللحائي للنشر والتوزيع.
- عبد الرازق، ماجدة مصطفى (2023). دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. *المجلة العربية للنشر العلمي*. 5(51)، 132-150.
- عماد الدين، منى مؤتمن. (2013). *إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير، النمط القيادي المنشود لتحقيق التعايش الفعال في القرن (21)*. (رسالة ماجستير). كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- العمرى، أحمد يحيى. (2018). *التنمية المهنية للقيادات التربوية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية محافظة المخوة أنموذجاً*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 2(22)، 1-21.
- العنزى، نايف بن عمّاش السويلم. (2021). تصور مقترح للتطور المهني للقيادات المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الولايات المتحدة

Fostering the professional development of school principals. *Professional Development in Education*, 49(1), 4-15.

Chua, Y. P., Tie, F. H., Ismail, N. R., & Lu, H. Y. (2014). Factors of leadership skills of secondary school principals. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 116, 5125-5129.

Daft, R. L. (2020). *Organization Theory & Design*. Cengage Learning.

Hutton, D. M. (2013). Training Programme for Secondary School Principals: Evaluating its Effectiveness and Impact. *International Journal of Educational Leadership Preparation*, 8(1), 31-48.

Niqab, M., Sharma, S., Wei, L. M., & Maulod, S. B. A. (2014). Instructional Leadership Potential among School Principals in Pakistan. *International Education Studies*, 7(6), 74-85.

### (3) رومنة المراجع العربية

Abdel-Razek, Magda Mustafa. (2023). The Role of Scientific Research in Achieving Sustainable Development in Light of Saudi Arabia's Vision 2030. *Arab Journal of Scientific Publishing*, 5(51), 132-150.

Abdul Hafeez, Walaa Rateb. (2019). Development of skills and positive behaviors in our lives (Excellence and Progress). Mecca, Saudi Arabia: Dar Khalid Al-Luhayani for Publishing and Distribution.

Al Abdullah, Sharifa Mohammed Abdullah. (2023). Requirements for the development of educational leadership in the Kingdom of Saudi Arabia in light of Vision 2030. *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Social Sciences*, 96, 36-52.

Al-Anzi, Naif bin Amash Al-Suwailem. (2021). A proposed concept for the professional development of school leadership in the Kingdom of Saudi Arabia in light of the experience of the United States of America. *Journal of the Islamic University for Educational and Social Sciences*, 7, 330-338.

Al-Dahdouh, Fadi Mohammed. (2022). Educational leadership: A model for human development rooted in Islamic economics. *International Journal of Islamic Economics*, 117, 89-91.

Al-Ghamdi, Ali bin Mohammed Zahid, and Al-Jahni, Abdullah bin Masoud bin Ghaith. (2018). The degree of practice of school leaders in technical competencies in light of the development strategy of general education in the Kingdom of Saudi Arabia: A study extracted from a doctoral dissertation titled "developing technical competencies for school leaders in light of the national strategy for the development of general education: A proposed model." *The Educational Journal of Sohag College of Education*, 51, 71-112.

الأمريكية مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية. 7، 330-338.

الغامدي، علي بن محمد زهيد والجهني، عبد الله بن مسعود بن غيث. (2018). درجة ممارسة قادة المدارس للكفايات الفنية في ضوء استراتيجيات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية: بحث مسئل من رسالة دكتوراه بعنوان: (تطوير الكفايات الفنية لقادة المدارس في ضوء الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العام: أنموذج مقترح). *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*. 51، 71-112.

الغامدي، حسناء عثمان. (2020). تطوير أداء قائدات المدارس بمنطقة الباحة في ضوء معايير الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة. *مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية*. 25(1)، 69-116.

لهلوب، نريمان. (2012). *مهارات القيادة التربوية الحديثة (الطبعة الأولى)*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

مجيد، ابتسام عبد الحميد. (2022). فاعلية برنامج تدريبي لتطوير (مهارات القيادة التربوية) لمدرء المدارس الثانوية بمحافظة صلاح الدين. *مجلة آداب الفراهيدي*. 14(49)، 498-513.

المطيري، تهاني سعدي والبادي، نوف. (2022). تصور مقترح لدافعية التطوير المهني لدى القيادات المدرسية وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*. 6(28)، 171-214.

المفيز، خولة والتركي، مريم. (2020). التدريب التطبيقي لتطوير أداء قادة مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية، برنامج خبرات أنموذجاً. *مجلة الفنون، والأداب، وعلوم الإنسانيات، والاجتماع*. 62(1)، 1-25.

المفيز، خولة والتركي، مريم. (2021). التطوير المهني لقادة المدارس في المملكة العربية السعودية: الاستراتيجيات والتحديات. *مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس*. 45(4)، 257-310.

وزارة التعليم، "منجزات التعليم في رؤية 2030.. بناء الإنسان للمنافسة عالمياً"، متاح على الإنترنت عبر

[moe.gov.sa](http://moe.gov.sa).

### (2) المراجع الأجنبية:

Anthony, S., & Said, H. (2010). Educational leadership preparation program for aspiring principals in Malaysia. *Professional Development in Education*, 40(1), 89-111.

Brauckmann, S., Pashiardis, P., & Årlestig, H. (2023). Bringing context and educational leadership together:

- of the quality standards of school leadership by the evaluation body for education in the Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of the Basic College of Educational and Human Sciences*, 35, 183-199.
- Al-Taani, Hassan Ahmed. (2010). *Contemporary administrative training* (2nd edition). Amman, Jordan: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.
- Al-Thubaiti, Khaled bin Shuaile bin Turki. (2012). *The performance level of principals of intermediate and secondary schools in Taif governorate according to total quality management standards from the perspective of educational supervisors and teachers* (Unpublished master's thesis). Umm Al-Qura University.
- Al-Zamli, Sawsan Mahmoud Hussein. (2021). The impact of activating quality standards in education on improving administrative leadership skills among government school principals in Jordan. *Journal of the University of Arab Amman for Research: Educational and Psychological Research Series*, 5(1), 252-277.
- Arnaout, Ahmed Ibrahim Salma. (2017). A proposed concept for the development of the school leadership selection system in Egypt in light of my experience in Singapore and Finland. *College of Education Journal*, 14, 299-386.
- Emad al-Din, Mona Motamen. (2013). *Preparing the school principal to lead change, the desired leadership style to achieve effective coexistence in the 21st century* (Unpublished master's thesis). Faculty of Educational Sciences, Middle East University, Jordan.
- Lahloub, Nareman. (2012). *Modern Educational Leadership Skills* (1st edition). Oman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution.
- Majeed, Ibtisam Abdel Hamid. (2022). Effectiveness of a training program to develop educational leadership skills for secondary school principals in Salah al-Din governorate. *Adab Al-Farahidi Journal*, 14(49), 498-513.
- Ministry of Education, "Education Achievements in Vision 2030... Building Humans for Global Competition," (in Arabic). available online at [moe.gov.sa](http://moe.gov.sa).
- Salemin, Inaam Awad. (2019). The leader's impact on shaping relationships within the school from the employees' perspective. *International Journal of Educational and Psychological Sciences*, 30, 11-49.
- Al-Ghamdi, Hassnaa Othman. (2020). Developing the performance of school leaders in the Baha Region in light of the standards of the National Commission for Accreditation and Quality. *Wadi Al-Nil Journal for Human, Social, and Educational Studies and Research*, 25(1), 69-116.
- Al-Mufeez, Khawla, and Al-Turki, Maryam. (2020). Applied training to develop the performance of public education school leaders in the Kingdom of Saudi Arabia in light of global experiences: The experiences program as a model. *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Social Sciences*, 62(1), 1-25.
- Al-Mufeez, Khawla, and Al-Turki, Maryam. (2021). Professional development for school leaders in the Kingdom of Saudi Arabia: Strategies and challenges. *Faculty of Education Journal - Ain Shams University*, 45(4), 257-310.
- Al-Mutairi, Tahanee Saadi, and Al-Badi, Noaf. (2022). A proposed concept for professional development motivation for school leaders in accordance with the Vision of Saudi Arabia 2030. *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, 6(28), 171-214.
- Al-Omari, Ahmed Yahya. (2018). Professional development of educational leaders in public schools in the Kingdom of Saudi Arabia: A model from Al-Makhwah Governorate. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 2(22), 1-21.
- Al-Ruwaili, Sameea Ali. (2011). *The leadership role of principals of secondary and intermediate schools in the Jouf Region in the Kingdom of Saudi Arabia to address future school requirements* (Doctoral Dissertation). Yarmouk University.
- Al-Saedi, Hind Ahmed. (2018). A proposed model for developing the performance of education administration leaders in the Kingdom of Saudi Arabia in light of administrative excellence standards. *College of Education Journal, Al-Azhar University*, 178(1), 229-315.
- Al-Salami, Aaidh bin Aweid. (2016). Developing the performance of educational leadership in secondary schools in Jeddah Governorate in light of the Kaizen methodology. *Journal of Research in Qualitative Education*, 2(5), 1-72.
- Al-Sulaiman, Zaid Nasser, and Al-Habib, Abdul Rahman Mohammed. (2017). Requirements for the development of school leadership performance in light

## إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات

مريومة بنت حجي ناوي العنزي

جامعة الحدود الشمالية

قُدِّم للنشر في 1445 /05/28 هـ - وقَبِل للنشر في 1445/07/4 هـ)

**الملخص:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظر الطلاب في ضوء بعض المتغيرات. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، واعتمدت الدراسة على استبانة من إعداد الباحثة في جمع البيانات، وطبقت على عينة بلغت 1476 من طلاب وطالبات جامعة الحدود الشمالية، وجامعة تبوك، وجامعة الملك خالد، وجامعة الطائف، والجامعة الإسلامية، وتم توزيعهم وفقاً لمتغيرات النوع (ذكور/ إناث)، والكلية (نظرية / صحية / علمية)، والسنة الدراسية (الأولى/الرابعة). وقد توصلت الدراسة إلى أن واقع إسهام إدارة الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، جاء بدرجة متوسطة، بينما جاء إسهام أعضاء هيئة التدريس بدرجة مرتفعة، في حين جاء إسهام المناهج الدراسية بدرجة متوسطة. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً في استجابات عينة الدراسة يعزى لمتغير النوع، وإلى وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طلاب السنة الرابعة، وإلى وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير الكلية لصالح طلاب كليات التربية، مقارنة بطلاب الكليات الصحية والعلمية.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن الفكري - المنهج الدراسي - إدارة الجامعة - عضو هيئة التدريس.

\*\*\*

## The Contribution of Saudi Universities to Enhancing Intellectual Security among their Students in Light of Some Variables

Maryumah Heji Nawi Alenazi

Northern Border University

(Received 12/12/2023 ; accepted 16/1/2024)

**ABSTRACT:** This study aimed to reveal the status quo of the contribution of Saudi universities to enhancing intellectual security among their students from the students' perspective in light of some variables. To this end, a descriptive survey method was employed. To that purpose, a descriptive survey method was used, and the data was collected using a questionnaire created by the researcher. The questionnaire was administered to a sample of 1,476 male and female students from Northern Border University, Tabuk University, King Khalid University, Taif University, and the Islamic University. The participants were distributed according to gender (males and females), college type (theoretical, health, or scientific), and academic year (first to fourth). Based on the responses of university students, the study found that the contribution of Saudi university administrations to enhancing the level of intellectual security among students was moderate. Meanwhile, the contribution of faculty members was high, while the contribution of academic curricula was moderate. The study also found no statistically significant difference in the responses of the study sample attributed to the social gender variable. However, there was a statistically significant difference attributed to the academic year variable in favor of the fourth-year students, and there was a statistically significant difference attributed to the college variable in favor of education colleges compared to health and scientific colleges.

**Keywords:** Intellectual Security, Curriculum, University Administration, Faculty Member.



DOI: 10.12816/0061714

(\* ) Corresponding Author:

Associate Professor of Curricula and English Language Teaching., College of Human Social and Sciences, Northern Border University, P.O. Box: 4332, Code: 73551 , Arar, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: maryumh.alenizy@nbu.edu.sa

(\* ) للمراسلة:

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية المشارك، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحدود الشمالية، ص ب: 4332، رمز بريدي: 73551، عرعر، المملكة العربية السعودية.

## المقدمة:

إن الأمن الفكري من الغايات السامية التي يسعى إليها الفرد والمجتمع، ويدور مفهومه حول تحصين العقول والنفوس من الانحرافات والغلو، ويؤكد مبدأ الوسطية والاعتدال، والاعتصام بالمثل العليا والقيم السامية والمبادئ النبيلة، والتمسك بالثوابت والأصول، وعدم التأثر بالتيارات الفكرية الغربية عن الدين الإسلامي الحنيف وعن الوطنية الأصيلة (عثمان، 2022).

ويهدف الأمن الفكري إلى جملة من الأهداف التي تسهم في الحفاظ على العقل وتنميته، بما يؤدي إلى إيصال الفرد لكل خير وتجنبه لكل شر، منها: تحرير العقل من التفكير الخرافي واستبداله بالتفكير العلمي الموضوعي، وتكوين العقلية الناقدة الفاحصة، وتحصين الأفراد ضد مخاطر الغلو والتطرف (أمين، وحامد، 2013، والزيات، 2011).

تأتي أهمية الأمن الفكري من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماها، ويحدد هويتها ويحقق ذاتها؛ مما يحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك، وهو بإذن الله تعالى سر البقاء وسبب النماء وطريق البناء، فإذا اطمأن أهل الأرض على مبادئهم وقيمهم، أمنوا تلوث المبادئ الوافدة وغوائل الانحرافات الفكرية (طاشكندي، 2015)، وتتجلى أهميته لارتباطه بعقول الأفراد وطرائق تفكيرهم، فهو ثمرة تفكيرهم، ومن ثم فكل ما يصدر عن الفرد من سلوك وتصرفات هو نتاج تفكيره، بينما تتضح خطورته بانحرافه فيما يتعلق بالبناء الفكري لأفراد المجتمع وما يحتويه ذلك البناء من المعرفة، القيم، الأخلاق، الاتجاهات، التي تسير منهجية سلوكه وانتمائه لثقافته ووطنه (Alshehri, 2023).

ويساعد الأمن الفكري على هدم الأفكار الدخيلة على المجتمع والعمل على منعها وسط النشء؛ ضماناً لاستقرارهم الفكري ووقايتهم من ضرورها، وحفاظاً على أمن واستقرار المجتمع كله، وهو الميزان الذي يحافظ على حالة الوسطية والاعتدال والتمسك بالقيم، مما يؤدي إلى محاربة

يُعد البناء الفكري من أهم القضايا الفلسفية الجديرة بالاهتمام؛ فالإنسان يتصرف وتصدر سلوكياته بناءً على ما يمتلكه في عقله من أفكار واتجاهات، والعالم والمفكر والإنسان إنما يطرح الرؤى والأفكار بناءً على ما يملكه في عقله من تصورات في مختلف جوانب الحياة.

والبناء الفكري السليم المنبثق عن المنهج الإسلامي القويم، يُعد الحصن المتين ضد كل المخاطر والتحديات، فهو بناء يهدف إلى إعادة بناء عقول الأفراد وفق منهج متكامل يتوافق مع الفطرة والعقل، لا يعاني من الأزمات بداخله، ولا يسبب أزمات في واقعه، يتسم بالشمول والتوازن، والاتساع والتعقل والانفتاح على الآخرين، مع المحافظة على الثوابت والأصول الثقافية للمجتمع المسلم (حسان، 2016).

إن استقرار المجتمع وتقدمه وحضارته وازدهاره مرتبط ارتباطاً كاملاً بالأمن، حيث إن دافع الأمن والحاجة إليه تؤثر في تحقيق الطمأنينة والاستقرار النفسي للفرد، ويحمي معتقداته الفكرية والثقافية من الأفكار المنحرفة. ويعد الأمن الفكري جوهر الأمن وأحد أهم أنواعه، ويرتبط بأنواع الأمن الأخرى؛ فهو الأساس لها والركن الأهم في نظم بنائها، ومن ثمّ فغياب الأمن الفكري يسبب ضعفاً في كل فروع الأمن الأخرى (عبد العزيز، 2009).

والأمن الفكري هو منهج يلتزم بالوسطية والاعتدال، لغرس القيم الروحية والأخلاقية والتربوية في المدرسة، وتنقيته من التوجهات المتطرفة إن وجدت (الحوشان، 2015)، وهو من الأساليب التي يمكن بها حماية وحصن أفكار النشء، والتغلب على الاتجاهات والأفكار الضالة التي من شأنها أن تعزز تلك الأفكار، وتحد بها عن متطلبات العقيدة والدين الإسلامي، وعن الهدف الذي وجد الإنسان على الأرض ليحققه؛ ألا وهو عبادة الله تعالى وحده وعمارة الأرض (طاشكندي، 2015).

إن مسؤولية تعزيز الأمن الفكري ومواجهة الانحرافات الفكرية، ليست مسؤولية أجهزة رجال الأمن فقط، وإنما تمتد إلى جميع مؤسسات الدولة، ومن ضمنها وقد تكون أهمها مؤسسات التعليم الجامعي؛ وذلك من خلال عمليات البناء والتعزيز للأمن الفكري والتحصين ضد الغزو الفكري وتياراته المنحرفة. والتعليم الجامعي يمثل هوية وثقافة المجتمع، يهدف من خلال نظامه لبناء وتطوير هذه الهوية، وتربية الأجيال الجديدة عليها، من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات الحياتية وتنمية مهاراتهم الشخصية، وبذلك يكون من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار واستثمار عقول الشباب بما يخدم عملية التنمية الوطنية الشاملة (Darawsha, 2021).

والجامعات السعودية كإحدى المؤسسات التعليمية والتربوية وما تتضمنه من كوادرات تدريسية وإدارية ومناهج وطرق تدريس وأنشطة، يجب ألا يقتصر دورها على توفير المعرفة والمعلومات فقط، بل هي تتحمل مسؤولية بناء وتعزيز الأمن الفكري، ومحاربة كل فكر ضال أو منحرف، من خلال ما ينبغي أن تقوم به من أدوار وبرامج وقائية للفكر من التطرف والغلو، وغرس وتنمية قيم المواطنة للحفاظ على الهوية الوطنية وثقافتها وقيمتها (الكشكي، والشهري، 2023).

تسهم الجامعات السعودية بدور كبير وفعال في تشكيل الوعي الوطني لدى طلابها، من خلال إمدادهم بالمعلومات المتنوعة والقيم، في المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية، ليصبح الطلاب على وعي ومعرفة بجوانب المجتمع ومشكلاته كافة، ويكونوا قادرين على مواجهة الغزو الفكري والثقافي، وهذا الدور يتحقق من خلال العديد من العوامل التي تشتمل عليها الجامعة؛ كالمناهج الدراسي، والمناهج السائد في الجامعة، وشخصية عضو هيئة التدريس وتعامله مع طلابه، ومدى مشاركة الطلاب في الأنشطة التربوية، التي تسهم بدور فعال في توعيتهم بما يتفق مع أهداف وفلسفة المجتمع، وذلك

التطرف والغلو. ويمثل الأمن الفكري البعد الاستراتيجي للأمن الوطني، فهو البعد المعنوي للأمن الوطني الذي يهدف إلى حفظ الفكر والمفاهيم السليمة والقيم والتقاليد الكريمة (Alotaibi, 2022).

وتشير أدبيات البناء الفكري إلى أن البناء ينطلق من فلسفة، مؤداها ضرورة العمل على بناء الأفراد بناءً فكرياً سليماً، لتحقيق أهداف سامية، منها:

- إعداد أجيال على وعي بأهمية العلم والمعرفة في تقدم ونهضة المجتمعات.
  - حماية العقل، باعتباره من الضرورات الخمس التي يجب الحفاظ عليها، وتحصينه من الأفكار والاتجاهات المتطرفة على اختلاف أنواعها.
  - تكوين العقلية العلمية الناقدة التي لا تتساق وراء كل اتجاه وفكر بلا دليل أو برهان.
  - تحرير العقل من التبعية والتقليد الأعمى للآخرين دون النظر أو التأمل وإعمال العقل.
  - تحقيق أهداف التنمية الشاملة التي تبدأ ببناء الإنسان القائم على تحقيقها.
- ومن منطلق أن الأمن الفكري هو البعد الاستراتيجي للأمن الوطني، شهد العالم خطوات متسارعة؛ لحماية فكره من أي انحراف قد يشوبه ويؤثر على تنمية مجتمعاته، فلا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم دون أن يتحقق لديه عنصر الأمن والاستقرار (الخزاعلة، 2020).
- وللمملكة العربية السعودية دور رائد وبارز عالمياً ومحلياً في تأصيل الأمن الفكري وتعزيزه، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال والتسامح، ونبذ التطرف والتشدد والتحزب والإرهاب؛ فقد سعت إلى تحقيق هدفين، هما: نشر الفكر السليم الصحيح الذي يتحقق به الأمن للإنسانية عامة وللمواطن والمقيم خاصة، ومعالجة الانحرافات الفكرية التي تظهر من خلال سلوك الفرد (Al-Amri، وآخرون، 2023).

الآخر، وتنمي المواطنة، وتعمل على تأمين عقول الشباب من الأفكار الدخيلة يتضمنها المنهج الدراسي ويتفاعل معها عضو هيئة التدريس، وتؤمنها إدارة الجامعة، فإن هذه الدراسة تحاول سد فجوة عملية تتعلق بالتعرف على واقع إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، وتسعى الدراسة الحالية إلى تحليل هذا الإسهام من وجهة نظر الطلاب، وذلك في ظل الظروف والتحديات الحديثة التي تواجه المؤسسات التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تُسلط الرسالة الضوء على عدة متغيرات، مثل: النوع، والكلية، والسنة الدراسية؛ بهدف فهم التفاوتات في تقييم الطلاب لإسهام إدارة الجامعات، وأعضاء هيئة التدريس، والمناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري.

#### مشكلة الدراسة:

يعد الفكر السوي أهم متطلبات تنمية القدرات البشرية، وهذا يتطلب إعطاء الأمن الفكري أهمية نظرية وعملية، من حيث ترسيخ مفهومه واتخاذ الإجراءات اللازمة لجعله واقعاً ملموساً، وعليه يؤكد عثمان (2022) أن هناك حاجة ماسة للعناية بالدراسات الأمنية، التي تسعى إلى تحصين العقل المسلم ضد الغزو الفكري، وحماية فكره من أي انحراف يشوبه أو ينتزع ثوابته.

وتفاعلاً مع دور الجامعات السعودية الريادي في تعزيز قيم الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف، أنشأت وزارة التعليم وحدات "التوعية الفكرية" في جميع الجامعات، لتعزيز القيم الحميدة مثل الولاء للدين ولولاة الأمر، والانتماء للوطن ونشر قيم الوسطية والاعتدال والتسامح والتعايش، والوقاية من الفكر المتطرف ومعالجة آثاره، وتشجيع المبادرات العلمية والبحثية في القضايا الفكرية.

وتفعيلاً لدور الباحثين في معرفة دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري، أظهرت نتائج دراسة العزام (2018) وجود صعوبات بدرجة مرتفعة يراها أعضاء هيئة

في جميع المجالات الدينية والسياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية (حسنين، 2005).

وتبعاً لذلك، فإن العناية بالطالب الجامعي تعد الأساس القويم في تحقيق الأمن الفكري، حيث يعد التعليم الأساس في عملية التنمية المستدامة في المجتمع؛ فمن خلاله يتم تهيئة وإعداد الطالب لمواكبة التغيرات المعاصرة المتسارعة، في ظل الثورات العلمية والتقنية والانفتاح بين جميع مجتمعات العالم (عبد الله، 2017).

ويواجه شباب اليوم الكثير من التحديات، لعل في مقدمتها الأمن الفكري، ولا سبيل لمواجهة ذلك التحدي إلا بتربية وتعليم يواكب هذه التحديات المعاصرة، ويتم مواجعتها بما يجعل من الأجيال القادمة أجيالاً آمنة محصنة ضد الأفكار الهدامة، والتيارات الفاسدة، مع التمسك الشديد بالثوابت والمعتقدات، لما لهما من أثر واضح على أمن المجتمع واستقراره (الزهراني، 2016).

والمنتبغ للأدبيات يلاحظ أن موضوع الأمن الفكري في مجال التعليم الجامعي حظي بأهمية واهتمام واسع من الباحثين، مثل دراسات: الهذلي (2019)، العنزي (2020)، الفهدي والمهدي والشنفرى (2020)، القحطاني وعمر (2021)، الشهراني (2022)، العنزي (2022)، سمايلي (2022)، أبو ندى والعتال (2023)، وأحمد وداماس (Ahmad, & Dammas, 2018)، والمهريخ وآخرون (Almahaireh, et al., 2021)، من خلال تأكيدهم أهمية دور الجامعات في تعزيز مفهوم الأمن الفكري، ونبذ التطرف لدى طلابها، وسعيها لتطوير برامجها الأكاديمية، وتطوير مقرراتها الدراسية وفعاليتها وأنشطتها المتعددة، لتشمل جوانب تعريفية وتوعوية ووقائية من الانحراف الفكري.

ومن هذا المنطلق الذي يؤكد أهمية دور الجامعة وعظم مسؤوليتها في بناء شخصية الطالب، ويتطلب أن تكون أكثر استعداداً وقوة في تعزيز الأمن الفكري من خلال فعاليات وأنشطة وموضوعات تعزز فهم الثقافات المختلفة، وتقبل



وتأسيسًا على ما سبق، فإن الموقف البحثي يستدعي التعرف على واقع إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، ويكون هذا التعرف من خلال وجهة نظر الطالب، الذي يعد أهم المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في الحكم على هذا الإسهام؛ لأنه المستفيد الأهم والمستهدف الأول من الخدمات والبرامج، والأكثر تفاعلاً واطلاعاً وتعايشاً معها، ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تبرز في معرفة دور الجامعات السعودية في بناء شخصية طلابها وصقلها ضد الأفكار المنحرفة، وتحقيق مقومات الأمن الفكري.

وفي ضوء ذلك، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما واقع إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظرهم؟

1. ما واقع إسهام إدارة الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم؟
2. ما واقع إسهام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم؟
3. ما واقع إسهام المناهج الدراسية بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظرهم، وفقاً لمتغيرات النوع ونوع الكلية والسنة الدراسية؟

**أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى التعرف على:

- واقع إسهام إدارة الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم.
- واقع إسهام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابهم.

التدريس تواجه التعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري. وجاءت نتائج دراسة شرعبي (2020) لتؤكد أن درجة وضوح مفهوم الأمن الفكري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأمير سطاتم جاءت متوسطة، وأنهم بحاجة إلى دعم ومزيد من الإيضاح. بينما أشارت نتائج دراسة الورثان (2021) إلى حصول دور عضو هيئة التدريس ودور المناهج في تعزيز الأمن الفكري على قيم مرتفعة، وحصول دور الأنشطة الطلابية على قيم متوسطة، وذلك من وجهة نظر طلاب جامعة الطائف وجامعة تبوك وجامعة شقراء وجامعة الأمير سطاتم. هذا وأكدت نتائج دراسة المطيري (2022) أن دور الجامعات في غرس الأمن الفكري لدى منسوبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة. كما أكدت دراسة العويد (2022) أن طالبات جامعة الأمير سطاتم يرون أن أعضاء هيئة التدريس يقومون بدور مهم في تعزيز الأمن الفكري لديهن. من جانب آخر، أوصت معظم الدراسات السابقة على أهمية إقامة برامج تدريب لأعضاء هيئة التدريس، تسهم في زيادة معارفهم وخبراتهم نحو أهمية الأمن الفكري، وضرورة تضمين مقررات البرامج الأكاديمية بالموضوعات التي تسهم في تنمية الوعي بمفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب.

ومن خلال نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها، يظهر جلياً أن هناك حاجة وضرورة لإعادة النظر في دور الجامعات في بناء وتعزيز الأمن الفكري، من حيث أدلتها وأنظمتها ومناهجها وأنشطتها وفعاليتها، خاصة أن المرحلة الجامعية تتفاعل مع شباب في قمة الحيوية والنشاط، وهؤلاء الشباب هم الأكثر استهدافاً من جانب أصحاب الفكر المنحرف. ونظراً لأهمية تعزيز الأمن الفكري والتصدي للفكر الضال في الجامعات السعودية، وتوافقاً مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في محاربة التطرف الفكري والإرهاب وتنمية القدرات البشرية، أصبحت الدراسات الخاصة بالأمن الفكري من الأولويات البحثية المهمة.

4. استجابة لتوصية العديد من الدراسات بإجراء المزيد من الأبحاث العلمية في مجال الأمن الفكري.

#### حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: واقع إسهام الجامعات السعودية، ممثلة في إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والمناهج الدراسية، في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم.

2. الحدود البشرية: طلاب وطالبات الجامعات السعودية بالسنتين الدراسيتين: الأولى والرابعة، المنتظمون في مرحلة البكالوريوس.

3. الحدود المكانية: جامعة الحدود الشمالية، جامعة تبوك، جامعة الملك خالد، جامعة الطائف، الجامعة الإسلامية.

4. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2022 / 2023م.

#### مصطلحات الدراسة:

##### الأمن الفكري:

أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية (السديس، 2004).

##### تعزيز الأمن الفكري:

يُعرف إجرائيًا بأنه مجموعة الإجراءات والمعارف والخبرات والأنشطة، التي تقدمها الجامعة في أبعاد الجانب الإداري وأعضاء هيئة التدريس والمناهج الدراسية، والتي تُسهم في حماية معارف وفكر وسلوكيات طلاب الجامعات السعودية من كل فكر ومفهوم وسلوك خاطئ، كما توضحها استبانة تعزيز الأمن الفكري.

##### منهجية الدراسة:

**منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي؛ لأنه الأنسب لوصف وتشخيص واقع إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها.

• واقع إسهام المناهج الدراسية بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم.

• الفروق في إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري، وفقًا لمتغيرات (النوع، نوع الكلية، السنة الدراسية).

**أهمية الدراسة:** تنطلق أهمية الدراسة من عدة اعتبارات، أبرزها ما يلي:

#### الأهمية النظرية:

1. مواكبة الاهتمامات الدولية والإقليمية والمحلية بقضية الأمن الفكري لدى الشباب، وما يترتب عليه من تداعيات على أمن المجتمعات في كثير من دول العالم.

2. تحدد متطلبات ومؤشرات تعزيز الأمن الفكري في أهم مدخلات الجامعة: إدارة الجامعة، أعضاء هيئة التدريس، المناهج وطرق التدريس.

3. إلقاء الضوء على دور الجامعة في بناء شخصية الطالب الجامعي ضد الأفكار المنحرفة وتحقيق مقومات الأمن الفكري.

4. قد تثير الدراسة لدى النظام الجامعي تساؤلات حول دوره في تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب.

#### الأهمية العملية:

1. يمكن لنتائج الدراسة أن تساعد الجامعات السعودية في وضع خطة استراتيجية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، وفق أساليب عملية وعلمية.

2. يمكن لنتائج الدراسة أن توجه الممارسات الإدارية والسماح المهنية لأعضاء هيئة التدريس ومفردات البرامج الأكاديمية، بما يعزز دور الجامعة في بناء وتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

3. قد تساعد هذه الدراسة ونتائجها في إعداد دليل إرشادي يُعنى بمتطلبات تعزيز الأمن الفكري.

بالإضافة إلى زيادة الشمولية والتمثيلية، حيث يكون لدى كل فرد في الجامعة فرصة متساوية للانضمام إلى العينة، وتم توزيع العينة وفقاً لمتغيرات مهمة، مثل: النوع، والتخصص، والسنة الدراسية؛ مما يعزز التمثيل الجيد للمتغيرات المختلفة التي قد تؤثر على تجربة الطلاب في الجامعة، وزيادة قوة الاستنتاج والتحليل الإحصائي للنتائج؛ مما يسهم في جعل الدراسة أكثر تمثيلية لتجربة الطلاب في الجامعات المعنية، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتها:

**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات السنة الأولى والرابعة في الكليات النظرية والصحية والعلمية في الجامعات السعودية. **عينة الدراسة:** تألفت العينة من (1476) طالباً وطالبة من الجامعات السعودية الذين استكملوا أداة الدراسة، وفقاً للإجراءات الرسمية (جامعة الحدود الشمالية، جامعة تبوك، جامعة الملك خالد، جامعة الطائف، الجامعة الإسلامية)، تم اختيار العينة من طلاب وطالبات جامعات متعددة؛ لتعكس تنوع البيئة الجامعية في المملكة العربية السعودية،

### جدول 1:

توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المختلفة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	778
	إناث	698
السنة الدراسية	الأولى	46
	الرابعة	797
الكلية	نظرية	488
	صحية	493
	علمية	495
المجموع	1476	100

العبارات التي تقيس واقع إسهام المناهج الدراسية بالجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. تكون كل محور من (12) عبارة، وأمام كل عبارة تدرج ثلاثي يعبر عن درجة الموافقة؛ بحيث تتراوح ما بين مرتفعة وتعطى (3) درجات، ومتوسطة وتعطى (2) درجتان، ومنخفضة وتعطى (1) درجة واحدة فقط، وتدل الدرجة المرتفعة على وجود إسهام قوي للجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العكس.

بعد ذلك، تم التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة على النحو الآتي:

#### صدق المحتوى:

تم التحقق من مؤشرات صدق محتوى الاستبانة، من خلال عرضها على مجموعة من

**أداة الدراسة:** تم تصميم استبانة بهدف الكشف عن واقع إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، وتم بناء وتصميم الاستبانة في ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري، ووفق ما تناولته العديد من الدراسات السابقة (الإتربي، 2011، الصالح، 2020، العزام، 2018، العسكر، 2018، المطيري، 2022؛ Ahmad, & Dammas, 2018; Almahaireh, et al. 2021)، بالإضافة للاستعانة بأراء الخبراء والمتخصصين، وجاءت الاستبانة مكونة من ثلاثة محاور، شمل المحور الأول العبارات التي تقيس واقع إسهام إدارة الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وشمل المحور الثاني العبارات التي تقيس واقع إسهام أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وشمل المحور الثالث

وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل بعض العبارات، وكذلك إضافة وحذف بعض العبارات؛ بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في صورتها النهائية.

#### الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وكذلك بين الدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للاستبانة، وكانت قيم معاملات الارتباط كما بالجدولين (2) و(3).

#### جدول 2:

معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والمحور التابعة له (ن=40)

المحور الثالث		المحور الثاني		المحور الأول	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
**0,76	25	**0,58	13	**0,78	1
**0,78	26	**0,75	14	**0,87	2
**0,73	27	**0,80	15	**0,88	3
**0,77	28	**0,80	16	**0,84	4
**0,74	29	**0,72	17	**0,86	5
**0,77	30	**0,84	18	**0,85	6
**0,81	31	**0,77	19	**0,72	7
**0,78	32	**0,62	20	**0,76	8
**0,81	33	**0,45	21	**0,60	9
**0,70	34	**0,84	22	**0,79	10
**0,83	35	**0,63	23	**0,83	11
**0,82	36	**0,73	24	**0,84	12

\*\* دال عند مستوى 0,1

يتضح من الجدول السابق (2)، أن جميع المحور الذي تنتمي إليه، دالة إحصائياً عند مستوى قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة (0,01)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبانة.

#### جدول 3:

معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة (ن=40)

معامل الارتباط	المحور
**0,56	المحور الأول
**0,69	المحور الثاني
**0,45	المحور الثالث

\*\* دال عند مستوى 0,01

يتضح من الجدول السابق (3)، أن معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة، دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)؛ مما يدل على قوة ارتباط محاور الاستبانة بالاستبانة مجملاً. وبذلك أصبحت الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

ثبات درجات الاستبانة: تم حساب ثبات درجات الاستبانة باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول 4:

معامل الثبات لمحاور الاستبانة الكلي (ن=40)

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	معامل الثبات قبل التصحيح	التجزئة النصفية (معامل الثبات بعد التصحيح)
المحور الأول	12	0,86	0,68	0,81
المحور الثاني	12	0,87	0,71	0,83
المحور الثالث	12	0,86	0,68	0,81
المجموع	36	0,86	0,83	0,90

يتضح من الجدول السابق (4)، أن جميع قيم معامل ثبات درجات الاستبانة بالطريقتين مقبولة؛ مما يعطي مؤشراً على ثبات درجات الاستبانة. كما أن جميع المؤشرات السيكومترية تدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق على العينة النهائية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

تقدير الدرجات على الاستبانة: تعطي الاستبانة (مرتفعة) الدرجة (3)، والاستبانة (متوسطة) تعطي الدرجة (2)، والاستبانة (منخفضة) تعطي الدرجة (1)، ويوضح الجدول (5) معيار الحكم لمتوسطات استجابات العينة على عبارات الاستبانة ومحاورها.

جدول 5:

مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة

المدى	مستوى الموافقة
من 1 وحتى (1 + 0,66) أي 1,66	منخفضة
من 1,67 وحتى (1,67 + 0,66) أي 2,33	متوسطة
من 2,34 وحتى (2,34 + 0,66) أي 3	مرتفعة

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية للإجابة على تساؤلات الدراسة، وهي: التكرارات، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارت لعينتين مستقلتين (T-test Independent Sample)، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، واختبار Scheffe للمقارنات الثنائية البعدية.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها: السؤال الأول: ما واقع إسهام إدارة الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظر الطلاب؟ للإجابة عن هذا السؤال؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب، لمعرفة واقع إسهام إدارة الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم، والجدول (6) يوضح ذلك:

### جدول 6:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات الطلاب على محور إسهام إدارة الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (ن=1476)

م	العبارة	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		مرتفعة	متوسطة	منخفضة			
1	تعقد إدارة الجامعة مؤتمرات ولقاءات للتوعية بحقيقة الأمن الفكري	ك	748	416	312	0,79	7
		%	50,7	28,2	21,1		
2	توفر إدارة الجامعة الأدلة الإرشادية لتوعية الطلاب بالأمن الفكري وأبرز تحدياته	ك	1029	226	221	0,74	1
		%	69,7	15,3	15,0		
3	تتيح إدارة الجامعة لطلاب فرص التعبير عن آرائهم والاختلاف في الرؤى معها	ك	831	428	217	0,73	4
		%	56,3	29,0	14,7		
4	تنظم إدارة الجامعة لقاءات تعرف الطلاب بصور التعاون الثقافي والحضاري بين الثقافات المختلفة	ك	782	372	322	0,80	5
		%	53,0	25,2	21,8		
5	تدعم إدارة الجامعة مكباتها بالعديد من المؤلفات التي تعزز الأمن الفكري لدى الطلاب	ك	957	342	177	0,69	2
		%	64,8	23,2	12,0		
6	توفر إدارة الجامعة موقعًا إلكترونيًا للإجابة عن استفسارات الطلاب وتوعيتهم بقضايا الأمن الفكري	ك	308	616	552	0,74	12
		%	20,9	41,7	37,4		
7	تستثمر إدارة الجامعات المناسبات الدينية المتعددة في نشر الفكر المعتدل بين الطلاب	ك	753	413	310	0,79	6
		%	51,0	28,0	21,0		
8	تعقد إدارة الجامعة مناظرات علمية بين الطلاب لتدريبهم على آداب الاختلاف وقبول الآخر	ك	345	877	254	0,63	11
		%	23,4	59,4	17,2		
9	توفر إدارة الجامعة وحدات متخصصة للتوعية الفكرية	ك	947	256	273	0,78	3
		%	64,2	17,3	18,5		
10	تقدم إدارة الجامعة دورات تدريبية لتعزيز مهارات التواصل الإيجابي لدى الطلاب	ك	583	490	403	0,80	10
		%	39,5	33,2	27,3		
11	تغرس إدارة الجامعة مبدأ التعاون والعمل الجماعي في مختلف مستويات العمل داخل الجامعة	ك	688	458	330	0,79	8
		%	46,6	31,0	22,4		
12	توفر إدارة الجامعة موقعًا إلكترونيًا لمناقشة القضايا الفكرية التي تهم طلاب الجامعة	ك	534	674	268	0,71	9
		%	36,2	45,7	18,2		
	المتوسط الكلي لعبارات المحور					0,57	2,27

يوضح الجدول السابق (6)، أن نتائج استجابات الطلاب على المحور الأول الخاص بواقع إسهام إدارة الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لديهم، أن المتوسط الكلي لعبارات

من المحتمل أن الجامعات تؤمن متطلبات هذا المحور لتعزيز الأمن الفكري، لكن معظم الطلاب لم يتعرفوا عليها أو يتفاعلوا معها أو يستفيدوا منها، لأسباب، منها: ضعف تواصل إدارة الجامعة مع الطالب والعكس صحيح، حيث من المشاهد أن الطالب متواصل علمياً مع قسمه الأكاديمي أكثر من أي جهة أخرى في الجامعة، وقد يظن أن الدراسة الجامعية محاضرات واختبارات ووثيقة تخرج فقط، ومن الممكن أن نرجع هذه النتيجة إلى ضعف نظام الإرشاد الأكاديمي في الجامعة، وعدم قيامه بدوره بمد جسور تواصل بين الطالب والنظام الجامعي بصفة عامة، وخاصة مع إدارة الجامعة والتعريف بها وأهميتها ودورها وفعاليتها في بناء شخصية الطالب، وقد تعزى هذه النتيجة إلى تضارب الأدوار بين وحدة التوعية الفكرية وعمادة شؤون الطلاب، فخلق فجوة بين تفاعل الطالب وإدارة الجامعة نحو الاستفادة من فعاليتها نحو تعزيز الأمن الفكري

**السؤال الثاني: ما واقع إسهام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظر الطلاب؟**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمعرفة واقع إسهام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم، والجدول التالي (7) يوضح ذلك:

#### جدول 7:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات الطلاب على محور إسهام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (ن=1476)

م	العبارة	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		مرتفعة	متوسطة	منخفضة			
13	يُوعى أعضاء هيئة التدريس الطلاب بمدخل الجامعات المتطرفة	1071	374	31	2,70	0,50	3
		% 72,6	25,3	2,1			
14	يُعطى أعضاء هيئة التدريس الفرصة أمام الطلاب لمناقشة أفكارهم وتصويب الخطأ منها	586	722	168	2,28	0,65	9
		% 39,7	48,9	11,4			
15	يُوعى أعضاء هيئة التدريس بأداب الاختلاف واحترام الرأي الآخر	856	482	138	2,48	0,66	7
		% 58,0	32,7	9,3			

م	العبارة	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		مرتفعة	متوسطة	منخفضة			
16	يلتزم أعضاء هيئة التدريس بالمنهج الواسطي في تعاملهم مع طلابهم ومناقشتهم في القضايا الجدلية	ك	540	654	282	0,72	11
		%	36,6	44,3	19,1		
17	يستنكر أعضاء هيئة التدريس الاعتداءات التي تمارس ضد مخالفيهم في الفكر أو الاعتقاد ويُجَرِّمونها	ك	980	352	144	0,66	4
		%	66,4	23,8	9,8		
18	يوضح أعضاء هيئة التدريس لطلابهم القواعد المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها (التعارف، التعاون، تلقي الحكمة، المعرفة المشتركة)	ك	490	752	234	0,67	12
		%	33,2	50,9	15,9		
19	يوجه أعضاء هيئة التدريس الطلاب للجوء للمصادر الموثوق فيها عند الاستفسار عن القضايا أو الأفكار التي تواجههم	ك	1446	12	18	0,23	1
		%	98,0	8,	1,2		
20	يحذر أعضاء هيئة التدريس طلابهم من التقليد المطلق لما ينشر أو يشاهد من أفكار عبر شبكات التواصل المختلفة	ك	586	595	295	0,74	10
		%	39,7	40,3	20,0		
21	يحذر أعضاء هيئة التدريس طلابهم من الأخذ بظواهر النصوص دون الرجوع إلى أهل الاختصاص الموثوق بهم	ك	826	602	48	0,56	6
		%	56,0	40,8	3,3		
22	يحذر أعضاء هيئة التدريس طلابهم من الانتماءات الفكرية مطالبين إياهم بالمنهج الإسلامي الواسطي	ك	618	685	173	0,66	8
		%	41,9	46,4	11,7		
23	يُوعَى أعضاء هيئة التدريس طلابهم بعدم التشبث بالفكر متى ظهر خطؤه	ك	1296	174	6	0,34	2
		%	87,8	11,8	4,		
24	يوجه أعضاء هيئة التدريس طلابهم نحو احترام النظم والقوانين والتشريعات التي تحكم المجتمع	ك	921	435	120	0,64	5
		%	62,4	29,5	8,1		
	المتوسط الكلي لعبارات المحور					0,34	2,48

الإسلامية مع غيرها (التعارف، التعاون، تلقي الحكمة، المعرفة المشتركة)، ودرجة مرتفعة (2,97)، ممثلة في يوجه أعضاء هيئة التدريس الطلاب للجوء للمصادر الموثوق فيها عند الاستفسار عن القضايا أو الأفكار التي تواجههم. ومن أكثر الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس التي أسهموا فيها بدرجة مرتفعة نحو تعزيز الأمن الفكري، هي يوجه أعضاء هيئة التدريس الطلاب للجوء للمصادر الموثوق فيها عند

يوضح الجدول السابق (7)، نتائج استجابات الطلاب على المحور الثاني الخاص بواقع إسهام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لديهم؛ حيث بلغ المتوسط الكلي لعبارات المحور (2,48) وهي درجة مرتفعة، حيث تراوح متوسط استجابات الطلاب على عبارات المحور ما بين درجة متوسطة (1,17)، ممثلة في يوضح أعضاء هيئة التدريس لطلابهم القواعد المنظمة لعلاقة الأمة



يستخدمون جميع الطرق والأساليب المتاحة لتحقيق ذلك، وقد يكون ذلك ناتجاً عن اهتمام وكالة الجامعات للشؤون الأكاديمية بالتعاون مع الجهات المختصة، خاصة وحدة التوعية الفكرية بالجامعة؛ بهدف تطوير الممارسات التدريسية لنشر ثقافة الأمن الفكري وطرق تعزيزه، من خلال البرامج التدريبية وورش العمل المُعدّة لأعضاء هيئة التدريس، وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة الورثان(2021)، ودراسة العويد(2022).

**السؤال الثالث: ما واقع إسهام المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب؛ لمعرفة واقع إسهام المناهج الدراسية بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم، والجدول التالي (8) يوضح ذلك:

#### جدول 8:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات الطلاب على محور إسهام المناهج الدراسية بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (ن=1476)

م	العبارة	درجة الموافقة			الرتبة
		مرتفعة	متوسطة	منخفضة	
25	تؤكد المناهج الدراسية الهوية الثقافية للمجتمع السعودي	515	559	402	ك
		34,9%	37,9%	27,2%	
26	تربط المناهج الدراسية العلم الشرعي بالواقع المجتمعي	843	471	162	ك
		57,1%	31,9%	11,0%	
27	تزود المناهج الشرعية الطلاب بمعارف ومعلومات عن منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن	477	693	306	ك
		32,3%	47,0%	20,7%	
28	تتضمن المناهج الدراسية أنشطة وتدرّيات تتعلق بالمشارك الفكري بين أبناء المجتمع	1254	156	66	ك
		85,0%	10,6%	4,5%	
29	تتضمن المناهج الدراسية أنشطة وتدرّيات لتنمية مهارات التفكير العليا	649	569	258	ك
		44,0%	38,6%	17,5%	
30	تتضمن المناهج الدراسية موضوعات تزود الطلاب بمعارف ومعلومات عن ثقافات الشعوب الأخرى	656	552	268	ك
		44,4%	37,4%	18,2%	
31	تتناول المناهج الدراسية موضوعات تبرز خطورة التطرف والانحراف الفكري وكيفية الوقاية منهما	642	601	233	ك
		43,5%	40,7%	15,8%	

12	0,59	2,01	251	955	270	ك	تضع المناهج الدراسية الأطروحات الملائمة للتعامل الإيجابي مع الثقافات الوافدة	32
			17,0	64,7	18,3	%		
3	0,57	2,32	81	831	564	ك	تتناول المناهج الدراسية بالشرح والتوضيح المصطلحات الشرعية التي يستغلها دعاة الفكر المنحرف، كالولاء والبراء والجهاد	33
			5,5	56,3	38,2	%		
8	0,47	2,19	53	1081	342	ك	تتناول المناهج الدراسية موضوعات عن الأقليات وكيفية التعامل الإيجابي معها	34
			3,6	73,2	23,2	%		
9	0,51	2,15	101	1051	324	ك	تبرز المناهج الدراسية حقوق غير المسلمين وآليات التعايش الإيجابي معهم	35
			6,8	71,2	22,0	%		
7	0,48	2,19	56	1072	348	ك	توضح المناهج الدراسية حقيقة المنهج الإسلامي الوسطي في التعامل مع المخالفين في الفكر	36
			3,8	72,6	23,6	%		
	0,46	2,26					المتوسط الكلي لعبارات المحور	

المناهج الدراسية الهوية الثقافية للمجتمع السعودي، وتزود المناهج الشرعية الطلاب بمعارف ومعلومات عن منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن.

تشير هذه النتيجة بصفة عامة، إلى أن المناهج الدراسية الجامعية وما تتضمنه من معارف ومهارات وعلوم، تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بدرجة متوسطة، وقد يعود ذلك إلى بطء وصعوبة عمليات التحديث والتطوير في البرامج الأكاديمية ومقرراتها الدراسية لتواكب المستجدات والتغيرات التربوية المعاصرة؛ نظراً لأن عمليات البناء والتطوير واقعياً، تحتاج ضوابط ومسوغات كثيرة وإجراءات إدارية معقدة، وفقاً لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي. إضافة إلى أن من يقوم بتوصيف المقرر الدراسي، أعضاء هيئة تدريس متخصصون علمياً فقط، ولا يتم إشراك متخصصين في الجوانب التربوية، أو متخصصين في المستجدات والتوجهات المعاصرة، وتختلف هذه النتيجة بالدرجة مع نتيجة دراسة الورثان (2021)، التي أظهرت قيماً مرتفعة لدور المناهج في تعزيز الأمن النفسي، وقد يعود ذلك إلى اختلاف عبارات المحور بين الدراستين، وكذلك اختلاف العينة.

يوضح الجدول السابق (8)، نتائج المحور الثالث الخاص بواقع إسهام المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم، أن المتوسط الكلي لعبارات المحور بلغ (2,26) وهي درجة متوسطة، حيث تراوح متوسط استجابات الطلاب على هذا المحور ما بين متوسطة (2,01)، ممثلة في أن تضع المناهج الدراسية الأطروحات الملائمة للتعامل الإيجابي مع الثقافات الوافدة، ومرتفعة (2,80)، ممثلة في أن تتضمن المناهج الدراسية أنشطة وتدريبات تتعلق بالمشارك الفكري بين أبناء المجتمع.

إن أكثر تضمينات محتوى المنهج الدراسي التي تساهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، هي: تتضمن المناهج الدراسية أنشطة وتدريبات تتعلق بالمشارك الفكري بين أبناء المجتمع، وتربط المناهج الدراسية العلم الشرعي بالواقع المجتمعي، وتتناول المناهج الدراسية بالشرح والتوضيح المصطلحات الشرعية التي يستغلها دعاة الفكر المنحرف، كالولاء والبراء والجهاد.

في حين كانت أقل تضمينات المنهج الدراسي التي تعكس واقع إسهام المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، هي: أن تضع المناهج الدراسية الأطروحات الملائمة للتعامل الإيجابي مع الثقافات الوافدة، وتؤكد

**السؤال الرابع: 4.** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إسهام الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظرهم، وفقاً لمتغيرات النوع ونوع الكلية والسنة الدراسية؟

للإجابة عن الشق الأول من السؤال، تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Sample t-test)، والجدول التالي (9) يبين ذلك:

**جدول 9:**

نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة طبيعة الفروق تبعاً لمتغير النوع

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	ذكور	778	27,48	6,70	1,09	0,27 غير دالة
	إناث	698	27,09	7,08		
الثاني	ذكور	778	29,92	4,21	1,12	0,25 غير دالة
	إناث	698	29,67	4,16		
الثالث	ذكور	778	27,22	5,52	0,48	0,62 غير دالة
	إناث	698	27,07	5,71		

الإدارة وأعضاء هيئة التدريس، ولذا جاءت استجابات أفراد العينة متشابهة دون وجود تأثير دال إحصائياً يمكن عزوه لمتغير النوع، وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة (المصري وشعث، ٢٠١٧؛ السليحات، وآخرون، ٢٠١٨)، التي أظهرت عدم وجود تأثير قوي لمتغير النوع على مستوى المواطنة الرقمية لدى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسات عبد الفتاح (٢٠١٨)، ومهدي (Mahdi, 2018) تأثيراً طفيفاً للنوع.

للإجابة عن الشق الثاني من السؤال، تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Sample t-test)، والجدول التالي (10) يبين ذلك:

**جدول 10:**

نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة طبيعة الفروق تبعاً لمتغير السنة الدراسية

المحور	السنة الدراسية	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	الأولى	679	25,36	6,96	10,31-	0,00 دالة
	الرابعة	797	28,94	6,37		
الثاني	الأولى	679	28,46	4,48	11,84-	0,00 دالة
	الرابعة	797	30,94	3,54		
الثالث	الأولى	679	23,28	3,92	31,69-	0,00 دالة
	الرابعة	797	30,44	4,65		

الإشارة إلى الدور الفعّال الذي تقوم به الجامعة في تعزيز الأمن الفكري بوسائل متعددة، من خلال استمرار طلاب السنة الرابعة في دراسة مقررات مرتبطة بالثقافة الإسلامية، ومشاركتهم الفعّالة في فعاليات متنوعة، بالإضافة إلى حضورهم لمحاضرات وورش العمل التي تُنظمها الجامعة. ويُظهر هذا السياق الإيجابي، أن الجامعة لا تقتصر في دورها على توفير المعرفة النظرية فقط، بل تسعى بفاعلية إلى تطبيق الأمن الفكري، مما يعكس التحسين الملحوظ في وعي الطلاب بهذا الجانب المهم مع تقدمهم في رحلتهم الأكاديمية. للإجابة عن الشق الثالث من السؤال، تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، والجدول التالي (11) يبين ذلك:

#### جدول 11:

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة طبيعة الفروق وفقاً لمتغير الكلية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	10590,59	2	5295,29	131,62	0,00 دالة
	داخل المجموعات	59263,42	1473	40,23		
	المجموع	69854,02	1475			
الثاني	بين المجموعات	5106,68	2	2553,34	181,51	0,00 دالة
	داخل المجموعات	20720,55	1473	14,06		
	المجموع	25827,23	1475			
الثالث	بين المجموعات	9264,88	2	4632,44	183,59	0,00 دالة
	داخل المجموعات	37167,61	1473	25,23		
	المجموع	46432,50	1475			

نتائج اختبار شيفيه أن الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى (0,00)، تظهر لصالح طلاب الكليات النظرية مقارنة بطلاب الكلية الصحية والكلية العلمية في جميع المحاور.

كما تشير النتيجة السابقة لوجود فروق تعزى لمتغير الكلية لصالح طلاب وطالبات الكليات النظرية مقارنة بالكليات الصحية والعملية، وذلك فيما يتعلق برؤيتهم لإسهامات الجامعة في مجالات إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والمناهج في تعزيز الأمن الفكري لديهم، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس في الكليات النظرية،

يتضح من الجدول السابق (10)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير السنة الدراسية (الأولى/الرابعة)، بالنسبة لمحاور الاستبانة الثلاثة، حيث جاءت قيمة (ت)، (-10,31)، (-11,84)، (-31,69)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وجاءت الفروق لصالح طلاب السنة الرابعة.

ويمكن عزو هذه النتيجة لطبيعة الفارق في العمر الزمني والعقلي الذي يتمتع به طلاب وطالبات السنة الرابعة مقارنة بطلاب السنة الأولى، وما يترتب على ذلك من تجارب وقرارات شخصية وعمق في الرؤية، جعل الفروق تأتي لصالح طلاب وطالبات السنة الرابعة. يمكن أيضاً

يتضح من خلال الجدول السابق (11)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة لمحاور الاستبانة الثلاثة باختلاف نوع الكلية، حيث بلغت قيمة ف للمحاور على الترتيب (131,62)، (181,51)، (183,59)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01).

ولمعرفة اتجاه الفروق على محاور الاستبانة تبعاً لمتغير الكلية (نظرية، صحية، علمية)، تم إجراء اختبار "Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية بين استجابات طلاب الكليات، حيث أظهرت

5- إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول السبل الإجرائية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.

### قائمة المراجع:

أبو ندى، خالد محمود والعتال، وصال صائب (2023). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم وعلاقته بالحاجة إلى المعرفة. مجلة ربحان للنشر العلمي، 37(1)، 224-254.

الإتربي، هويدا محمود (2011). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها: تصور مقترح مستقبل التربية العربية، 18(70)، 157-224.

أمين، محمد والقضاة، حامد (2013). درجة التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات. دراسات العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، 40، 865-877.

حسان، عبد الله حسان (2016). سلسلة البناء الفكري. تبديد العقل المسلم، نظرة في البناء الفكري (1-2). متاح على الرابط التالي: <https://islamonline.net> تم استرجاعه بتاريخ: 2023/1/14.

حسنيين، الحسين حامد محمد (2005). الأنشطة التربوية وتنمية الوعي الوطني لدى تلاميذ التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

الحوشان، بركة زامل بركة (2015). أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، الإمارات، 24(94)، 231-258.

الخزاعلة، يوسف حسن (2020). ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبه المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(6)، 400-422.

الزهراني، حسن بن محمد (2016). الأمن الفكري لدى الطلاب مظاهره وصوره وطرق الوصول إليه. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، 32(3)، 277-326.

الزيات، فاطمة محمود (2011). استخدام بعض مهارات

أكثر قدرة ومرونة وحرية على ربط تخصصاتهم ومحاضراتهم مع مفهوم الأمن الفكري وأهميته ومتطلباته من بقية التخصصات، ولديهم متسع من الوقت للحوار والتواصل مع طلابهم، وإضافة أنشطة وبرامج إثرائية تخدم هذا المفهوم، وقد يكون إحساسهم بالأمن الفكري ووعيهم بأخطار كل فكر هدام على المجتمع، عاليًا من خلال قراءاتهم التخصصية والثقافية، يجعلهم يركزون على الجوانب الاخلاقية والسلوكية لدى الطالب في محاربة الفكر المنحرف، إضافة إلى أن طلاب الكليات النظرية لديهم بعض الوقت الذي يمكنهم من التفاعل مع متطلبات الأمن الفكري في الجامعة؛ سواء كانت الأدلة أو المحاضرات أو الفعاليات الحضورية أو الإلكترونية، ومتابعة المستجدات، ومنها قضايا الأمن الفكري، مقارنة بطلاب الكليات الصحية والعلمية، الذين يكون تفكيرهم ووقتهم منصبًا دائمًا في الجانب العلمي فقط.

### توصيات الدراسة:

1- مد جسور التواصل بين إدارة الجامعة والطالب؛ لضمان مشاركة الطالب في الفعاليات والأنشطة التي تنفذها الإدارة بهدف تعزيز الأمن الفكري، وذلك عن طريق التنسيق مع الكليات وعمادة شؤون الطلاب.

2- أهمية تفعيل دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري وتحفيز الطلاب للمشاركة فيها، وخاصة طلاب الكليات الصحية والعلمية.

3- تحديث وتطوير البرامج الأكاديمية ومقرراتها الدراسية بشكل مستمر، بما يرفع من مستوى مواكبتها للقضايا والمستجدات المعاصرة، خاصة ما يتعلق بالأمن الفكري وسبل تعزيزه لدى الطلاب.

4- استحداث مقرر دراسي خاص بالأمن الفكري يندرج تحت مظلة المتطلبات الجامعية.

- عبد الفتاح، محمد زين العابدين (٢٠١٨). دور جامعة الأزهر في استخدام المستحدثات التكنولوجية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، 1(36)، 137-196.*
- عبد الله، أحمد سمير فوزي (2017). دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 36(175)، 167-225.*
- عثمان، صديق عثمان (2022). الأمن الفكري: أهميته ومهدداته وطرق ووسائل تعزيزه من المنظور الإسلامي. *مجلة جيل من الدراسات المقارنة، 6(14)، 11-38.*
- العزام، ميسم فوزي مطير (2018). دور التعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل. *المجلة التربوية المتخصصة، 7(2)، 124-134.*
- العسكر، حياة عبد العزيز (2018). دور عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر الطالبات. *مجلة القراءة والمعرفة، 205(1)، 135-192.*
- العنزي، حنان بنت قاسم بن محمد (2022). التطرف الفكري وسبل الوقاية منه في البيئة الجامعية. *المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، 2(34)، 1293-1325.*
- العنزي، شريفة مطيران علي (2022). أخلاقيات استخدام طلاب جامعة الكويت لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لديهم. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 85(1)، 1-36.*
- العويد، نورة بنت ناصر (2022). دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري: جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجًا. *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(2)، 143-156.*
- الفي، إبراهيم بن محمد علي (2009). الأمن الفكري المفهوم - التطورات - الإشكالات، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمة الفكري بجامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الفهدي، راشد سليمان، والمهدي، ياسر الهنداوي، والشنفري، عبد الله بن مبارك (2020). مؤشرات التفكير الناقد في تنمية الهوية الفكرية لدى طلاب الجامعة. *دراسات تربوية واجتماعية: جامعة طوان - كلية التربية، 17(3)، 57-90.*
- السديس، عبد الرحمن (2004، سبتمبر 23-24). *الشرعية الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري. الاجتماع التنسيقي حول الأمن الفكري، جامعة طيبة، المدينة المنورة.*
- السليحات، روان يوسف، والفلوح، روان فياض، والسرحان، خالد علي (٢٠١٨). درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية. *مجلة دراسات، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 45(3)، 19-48.*
- سمالي، محمود (2022). دور المؤسسة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري وتنمية الهوية الثقافية للطلاب: الجامعة الجزائرية أنموذجًا. *مجلة دراسات وأبحاث، 14(4)، 74-86.*
- شرعي، وداد عبد الله (2020). دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري لمتطلبات التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. *مجلة العلوم التربوية و النفسية، 4(41)، 57-76.*
- الشهراني، فهد بن مطر فهد (2022). معايير اختيار العاملين بوحدات التوعية الفكرية في الجامعات السعودية: دراسة تطبيقية من وجهة نظر المختصين في قضايا الأمن الفكري. *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، 7(31)، 683-734.*
- الصالح، محمد بن علي (2020). دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)، 498-529.*
- طاشكندي، ليلي عبد المعين عبد الشكور (2015). *دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب. بحث مقدم إلى جامعة أم القرى. متطلب للمشاركة في المؤتمر الخامس بعنوان (إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.*
- عبد العزيز، عبد العزيز السيد (2009). دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 3(4)، 181-201.*

- Kingdom of Jordan and its relationship to some variables. *Educational Sciences Studies, University of Jordan*, 40, 865-877.
- Hassan, A. H. (2016). *The Thought Construction Series: Dispersal of the Muslim Mind, A Perspective on Intellectual Construction (1-2)*. Available at: <https://islamonline.net>, Retrieved on: 14/1/2023.
- Hassanein, H. H. M. (2005). *Educational activities and the development of national awareness among basic education students*. Unpublished master's thesis, Faculty of Education, Sohag University, Arab Republic of Egypt.
- Al-Hoshan, B. Z. B. (2015). The importance of the school in promoting intellectual security: Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh. *Police Thought Journal, Police Research Center, General Directorate of Sharjah Police, UAE*, 24(94), 231-258.
- Al-Khazali, Y. H. (2020). Embedding the concepts of intellectual and national security among secondary school students in the Directorate of Education and Education in Mafraq from the perspective of social studies teachers and parents. *Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 28(6), 400-422.
- Al-Zahrani, H. B. M. (2016). Intellectual security among students: Its manifestations, images, and methods of access. *Scientific Journal of the College of Education, Assiut University*, 32(3), 277-326.
- Al-Ziyat, F. M. (2011). The use of critical thinking skills in developing the intellectual identity of university students. *Educational and Social Studies Journal, Helwan University - Faculty of Education*, 17(3), 57-90.
- Al-Sudais, A. (2004, September 23-24). *Islamic law and its role in promoting intellectual security*. The Coordination Meeting on Intellectual Security, Taibah University, Al Madinah.
- Al-Salih, R. Y., Al-Falah, R. F., & Al-Sarhan, K. A. (2018). The level of awareness of the concept of digital citizenship among undergraduate students at the Faculty of Educational Sciences at the University of Jordan. *Studies Journal, Faculty of Educational Sciences, University of Jordan*, 45(3), 19-48.
- Smiley, M. (2022). The role of the university in achieving intellectual security and developing cultural identity for students: The الأمن الفكري لدى الشباب والممارسات الإدارية الداعمة لها في مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*, 9(2), 54-64.
- القحطاني، الجوهره وعمر، أحلام العطا (2021). دور برامج مركز الوعي الفكري في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الملك فيصل. *مجلة البحوث التربوية والنوعية*, 9(9), 47-125.
- الكشكي، مجدة السيد علي، والشهري، حسن محمد حسن (2023). الأمن الفكري كمتغير وسيط في العلاقة بين الوعي بمهددات قيم المواطنة والتمرد النفسي *المجلة العربية للدراسات الأمنية*, 39(1), 110-123.
- المصري، مروان وليد، وشعنت، أكرم حسن (2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*, 17(2), 170-170.
- المطيري، بدرية سعود (2022). دور الجامعات السعودية في غرس الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى منسوبيها. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الفيوم، 27(2)، 520-554.
- الهدلي، هدى مطر (2019). دور الكليات الإنسانية في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات. *المجلة التربوية*, 1(132)، 211-264.
- الورثان، طارق عبد الكريم (2021). دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وعلاقته بمستوى المواطنة لديهم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة القصيم، 14(3)، 1458-1490.

### رومنة المراجع:

- Abu Nada, K. M., & Alatal, W. S. (2023). The role of Palestinian universities in enhancing intellectual security among their students: Their perspective and its relation to the need for knowledge. *Rihan Journal of Scientific Publishing*, 37(1), 224-254.
- El-Etarbi, H. M. (2011). The role of the university in achieving intellectual security for its students: A proposed concept. *Future of Arab Education*, 18(70), 157-224.
- Amin, M., & AlQudah, H. (2013). The degree of superstitious thinking among students of Mu'tah University in the Hashemite

- Al-Azam, M. F. M. (2018). The role of university education in promoting intellectual security from the perspective of faculty members at Hail University. *Specialized Educational Journal*, 7(2), 124-134.
- Al-Musawi, H. M. (2019). The role of faculty of arts in the University of Prince Sattam bin Abdulaziz in promoting intellectual security among female students. *Educational Journal*, 1(132), 211-264.
- Al-Warathan, T. A. (2021). The role of Saudi universities in enhancing intellectual security among their students and its relation to their level of citizenship. *Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Al-Qassim*, 14(3), 1458-1490.
- المراجع الأجنبية:**
- Ahmad, M. A., & Dammas, A. H. (2018). The role of school administrations and educational curricula in promoting the intellectual security of students. *Journal of Education and Learning (EduLearn)*, 12(1), 84-90.
- Al-Amri, A. B., Zainaddin, K., Zahid, M. A. A., & Sulaimani, M. J. (2023). *A proposed strategy for the role of education in combating extremism and deviant intellectual currents in the light of Saudi vision 2030*. Proceedings of the 14th International Conference on Society and Information Technologies (ICSIT 2023). KSA.
- Almahaireh, A., Alzaben, M., Aladwan, F., & Aljahani, M. (2021). The level of intellectual security and its relationship with life satisfaction among Mutah university students. *Journal of Social Studies Education Research*, 12(3), 28-46.
- Alotaibi, M. H. (2022). The psychological and environmental variables related to intellectual extremism from the perspective of secondary school teachers and students. *World Journal of Education*, 12(5), 49-75.
- Alshehri, R. K. (2023). Intellectual security: Its importance and threats from a social and Islamic perspective. *Migration Letters*, 20(S3), 135-145.
- Darawsha, N. A. H. (2021). The role of university administration in enhancing intellectual security among Yarmouk university students. *Journal of Education and Training Studies*, 9(5), 35-51.
- Algerian University as a model. *Studies and Research Journal*, 14(4), 74-86.
- Sharabi, W. A. (2020). The role of Saudi universities in achieving intellectual security for sustainable development: A perspective from the faculty of Prince Sattam bin Abdulaziz University. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(41), 57-76.
- Al-Shahrani, F. B. M. (2022). Criteria for selecting employees in intellectual awareness units at Saudi universities: An applied study from the perspective of experts in intellectual security issues. *Taif University Journal for Humanities and Social Sciences*, 7(31), 683-734.
- Al-Saleh, M. B. A. (2020). The role of university management in achieving intellectual security for students: An analytical study of segments of the academic community. *Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 28(2), 498-529.
- Tashkandi, L. A. A. S. (2015). *The role of the teacher in promoting intellectual security in the minds of students*. Research presented to Umm Al-Qura University. Requirement for participation in the Fifth Conference entitled "Preparing and Training the Teacher in Light of the Requirements of Development and Contemporary Issues," Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia.
- Abdulaziz, A. A. S. (2009). The role of history curricula in achieving intellectual security in the information age. *Arab Studies in Education and Psychology*, 3(4), 181-201.
- Abdul Fattah, M. Z. A. (2018). The role of Al-Azhar University in using technological innovations to enhance digital citizenship values among its students from the perspective of faculty members. *Educational Sciences Journal, Faculty of Education, Qena University*, 1(36), 137-196.
- Abdullah, A. S. F. (2017). The role of Egyptian universities in achieving intellectual security for their students. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, 36(175), 167-225.
- Osman, S. O. (2022). Intellectual security: Its importance, threats, and ways and means of promoting it from an Islamic perspective. *Journal of a Generation of Comparative Studies*, 6(14), 11-38.



variables. *International Journal of Learning Management Systems*, 6(1), 11-25.

Mahdi, H. R. (2018). The awareness of the digital citizenship among the users of social networks and its relation to some

**قيود الخلع، وأثرها في الحد منه**  
**دراسة فقهية مقارنة بنظام الأحوال الشخصية السعودي**  
طارق بن نايف بن محمد الشمري  
جامعة الجوف  
(قُدِّم للنشر في 1445/02/04 هـ، وقُبِل للنشر في 1445/02/28 هـ)

**\*مستخلص البحث**

**\*موضوع البحث:** قيود الخلع وأثرها في الحد منه، دراسة فقهية مقارنة بنظام الأحوال الشخصية السعودي.  
**\*هدف البحث:** لم تترك الشريعة باب الخلع مشرعاً لكل زوجة أرادت فراق زوجها، وإنما جعلت هناك قيوداً تحاصر الخلع، فلا يكون صحيحاً إلا بوجودها، ولا شك أن لهذه القيود أثراً في الحد من هذه الظاهرة، ولهذا اخترت البحث في "قيود الخلع، وأثرها في الحد منه، دراسة فقهية مقارنة بنظام الأحوال الشخصية السعودي"؛ لأتعرّف على هذه الشروط، ولأبين أثرها في الحد من ظاهرة الخلع.  
**\*نتيجة البحث:** أن الشريعة حرصت على عدم الفراق بين الزوجين، إلا أنها أجازت ذلك عندما يكون الفراق هو المصلحة، ومن ذلك الفراق بالخلع، لكنها ضيّقت الخلع من خلال قيود تحاصره، وتوقعه في أضيق نطاق.  
**\*الكلمات المفتاحية:** الفرقة، النكاح، القيود، العقد.

\*\*\*

**Abdicative Divorce restrictions and their Impact on Limiting Divorce: A Jurisprudential Study Compared to the Saudi Personal Status System**

Tariq bin Nayef bin Muhammad Al-Shammari  
Al-Jouf University

(Received 20/8/2023 ; accepted 3/9/2023)

**Research topic:** Restricting divorce, and its impact on limiting it, a jurisprudential study compared to the Saudi personal status system.

**\*Introduction:** Sharia did not make abdicative divorce lawful for every wife who wanted to leave her husband but rather made restrictions besieging abdicative divorce. Therefore, divorce does not become lawful unless the restrictions were applied. There is no doubt that these restrictions have an impact on limiting this phenomenon; this is why I chose the title of this research to be "abdicative divorce restrictions and their impact on Limiting divorce" in order to identify these restrictions and to show their effect in limiting the phenomenon of abdicative divorce.

**\*Results:** Sharia law was keen not to part between spouses, but it allowed divorce when it was beneficial, hence legalizing parting by abdicative divorce. However, sharia law made divorce difficult by placing restrictions on it, making it lawful in extreme cases.

**\*Keywords:** Parting, Nikkah, Restrictions, Abdicative, Contract



DOI: 10.12816/0061715

(\*) Corresponding Author:

Assistant Professor in the Department of Sharia, Faculty of Sharia and Law, Al-Jouf University

e-mail: [tnalshammari@ju.edu.sa](mailto:tnalshammari@ju.edu.sa)

(\*) للمراسلة:

أستاذ مساعد. قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف، سكاكا، المملكة العربية السعودية.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين.

وبعد:

فقد أولى الإسلام جانب الأسرة عناية كبيرة، حيث جاءت تعاليمه ووضعه لأسس الحياة الزوجية، ابتداء من اقتران الرجل بالمرأة عبر رباط الزواج، المتمثل باختيار الزوجين لبعضهما، كما ألزم الشارع الزوجين بأداء الحقوق، وحسن العشرة؛ من أجل الحفاظ على رباط الأسرة من التفرق، فكان من مقاصد النكاح في الإسلام بقاء هذه العقد إلى الأبد، واستمرار عقد النكاح متى ما كانت ديمومته تتحقق المصالح معها، أما إذا تعكر صفو الحياة الزوجية، وأصبحت ليست مكاناً للاستقرار، فإن الفرقة بينهما هي المصلحة، وعند ذلك شرع الله الفرقة بينهما، وهذه الفرقة تكون تارة بيد الرجل بالطلاق، وتارة تكون بيد المرأة بالخلع.

وسأتحدث عن الفرقة التي تأتي من جانب المرأة عن طريق الخلع، فالخلع شأنه شأن الطلاق في كونه مخرجاً عندما تضيق السبل أمام المرأة، فكما أن الطلاق هو الحلال البغيض، فكذلك جاءت النصوص دامة للمختلعات بلا سبب.

ومن خلال تتبعي لأحكام الخلع في الإسلام، وجدت أن الشريعة لم تترك باب الخلع مشرعاً لكل زوجة أرادت فراق زوجها، وإنما جعلت هناك قيوداً تحاصر الخلع، فلا يقع صحيحاً إلا بوجودها، ولا شك أن لهذه القيود أثراً في الحد من الخلع، ومن هذا المنطلق اخترت البحث في "قيود الخلع وأثرها في الحد منه، دراسة فقهية مقارنة بنظام الأحوال الشخصية السعودي"؛ وذلك لإبراز هذه القيود، وبيان أثرها في الحد من ظاهرة الخلع، وأسأل الله التوفيق.

## \*أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع من عدة جوانب:

1/ التساهل في الخلع وإيقاعه حتى أصبح ظاهرة غير مألوفة.

2/ بيان أن الأصل في عقد النكاح الاستدامة، وأن الفرقة على خلافه.

3/ أن العلم بقيود الخلع التي جاءت بها الشريعة يبعد المرأة عن الندم بعد ذلك.

4/ أننا بدراسة هذه القيود، ومعرفة أثرها على استقرار عقد الزواج، تظهر لنا الحكم والمقاصد التي جاءت بها الشريعة في هذا الباب.

## \*أهداف البحث:

1/ جمع قيود الخلع، ودراستها دراسة فقهية.

2/ معرفة أثر قيود الخلع على الحد من ظاهرة الخلع.

3/ نشر الوعي تجاه هذه المسألة التي يجهلها كثير من النساء، مما يعود على معالجة هذه الظاهرة.

4/ التيسير على الباحث في هذه المسألة، حيث عمدت إلى جمعها في بحث، وأوضحت كيف كانت مقيدة للخلع.

5/ المقارنة بين قيود الخلع في الفقه الإسلامي وبين نظام الأحوال الشخصية السعودي، وبيان استناد المنظم فيها على ما جاء في الفقه الإسلامي.

## \*الدراسات السابقة:

تحدث الفقهاء عن باب الخلع في أبواب فرق النكاح، ولم أجد من جمع هذه القيود واعتبرها قيوداً للخلع، إلا أنني استفدت معرفة كونها قيوداً للخلع، من خلال عدم صحة الخلع إلا بوجودها.

## \*منهج البحث:

سلكت في بحثي المنهج التالي:

1/ أذكر حكم المسألة التي اتفق الفقهاء عليها، مع بيان الأدلة.

فإن كانت المسألة من مسائل الخلاف، أحرر محل الخلاف، ثم أذكر أقوال المذاهب الأربعة، وما تيسر من أقوال السلف من الكتب المعتمدة في كل مذهب.

2/ أرقم الآيات، ببيان اسم السورة، ورقم الآية.

3/ أقوم بتخريج الأحاديث من المصادر المعتمدة.

4/ جعلت خاتمة تتضمن أهم نتائج البحث.

5/ جعلت قائمة بأهم المصادر والمراجع.

## \*خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على ما يلي:

\*التمهيد: موقف الشارع من استمرار عقد النكاح.  
\*المبحث الأول: تعريف الخلع، وحكمه، وحكمة مشروعيته.

وفيه ثلاثة مطالب:  
\*المطلب الأول: تعريف الخلع في اللغة والاصطلاح.

\*المطلب الثاني: حكم الخلع.  
\*المطلب الثالث: الحكمة من مشروعية الخلع.

\*المبحث الثاني: قيود الخلع، ومقارنتها بنظام الأحوال الشخصية السعودي، وأثرها في الحد من الخلع.  
وفيه خمسة مطالب:

\*المطلب الأول: لا خلع إلا بمسوغ شرعي.  
وفيه ثلاث مسائل:

\*المسألة الأولى: حكم طلب المرأة للخلع.  
\*المسألة الثانية: المقارنة بين تقييد الخلع بمسوغ شرعي، وبين ما ورد في نظام الأحوال الشخصية السعودي.

\*المسألة الثالثة: أثر المنع من الخلع بلا سبب في الحد منه.  
\*المطلب الثاني: لا يحل للزوج عضل الزوجة بلا سبب لتفتدي منه.  
وفيه ثلاث مسائل:

\*المسألة الأولى: حكم عضل الزوج لزوجته لتفتدي بالخلع.  
\*المسألة الثانية: المقارنة بين المنع من عضل الزوج لزوجته لتفتدي منه، وبين ما ورد في نظام الأحوال الشخصية السعودي.

\*المسألة الثالثة: أثر المنع من عضل الزوج لزوجته لتفتدي منه في الحد من الخلع.  
\*المطلب الثالث: لا خلع إلا بعوض.  
وفيه ثلاث مسائل:

\*المسألة الأولى: تقييد جواز الخلع بالعوض.  
\*التمهيد: موقف الشارع من استمرار عقد النكاح.

إن من أعظم المقاصد في النكاح ارتباط الرجل بالمرأة ارتباطاً طويلاً مدى الحياة؛ إذ النكاح عقد للعمر، كما عبر عنه بعض أهل العلم<sup>(1)</sup>.

ولا تتمكن الرحمة والمودة من قلب زوجين إلا عندما يكون مقصدهما من الزواج البقاء إلى الأبد، ولا تتأتى رحمة ومودة من زواج مؤقت لا يبراد استمراره وبقاؤه، وبهذا ندرك نظرة الإسلام الشاملة، حين حرم كل نكاح مؤقت بزمن؛ كنكاح المتعة والتحليل<sup>(2)</sup>.

(2) انظر : إغاثة اللهفان، ابن القيم (276/1).

(1) انظر : المبسوط، السرخسي (213/4)؛ إغاثة اللهفان، ابن القيم (276/1).

\***القول الثاني:** عدم جواز الخلع، وهو قول بكر بن عبدالله المزني، وابن سيرين<sup>(8)</sup>.

\***أدلة القول الأول:**

\***الدليل الأول:** قول الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

فِيمَا افْتَدَّتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229].

\***الدليل الثاني:** ما جاء أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس، ما أعنب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أتردين عليه حديقته؟)) قالت: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقبل الحديقة وطلقها تطليقة))<sup>(9)</sup>.

\***الدليل الثالث:** أن الإجماع انعقد بعد خلاف بكر بن عبدالله المزني على مشروعية الخلع<sup>(10)</sup>.

\***أدلة القول الثاني:**

قول الله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا

مِنْهُ شَيْئًا ۖ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ [سورة النساء، آية 20].

\***وجه الاستدلال:** دلت الآية الكريمة على تحريم أخذ شيء مما تعطاه المرأة، فتكون هذه الآية ناسخة للآية التي أباحت الخلع<sup>(11)</sup>.

\***مناقشة وجه الاستدلال:** يناقش وجه الاستدلال بالآية من وجهين:

\***الوجه الأول:** أن هذه الآية منعت الزوج أن يأخذ من زوجته ما لم تطب به نفسها، فإذا طابت نفسها بذلك، وبذلت باختيار منها فلا حرج في ذلك؛ لقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [سورة النساء، آية 4].

ومن الكلمات المعبرة عن هذا ما قاله ابن القيم عن نكاح المتعة: "ولكن لما دخله التوقيت أخرجه عن مقصود النكاح، الذي شرع بوصف الدوام والاستمرار"<sup>(3)</sup>.

ومما يدل على أن من مقاصد الشارع استمرار عقد النكاح: أن الله سبحانه وتعالى أمر بمعاشرة الزوجات بالمعروف، وأمر بالصبر على ما يراه الرجل من امرأته مما يكره ولا يريده، لعل الخير يكون فيه.

ومما يدل أيضاً على هذا المقصد العظيم للشارع، وهو استمرار الحياة الزوجية بين الرجل وامرأته أن جعل الله النكاح عقداً لازماً، فلا يكون الخروج منه إلا عن طريق الطلاق، أو الخلع، أو الفسخ<sup>(4)</sup>.

وبهذا نعلم أن استمرار عقد النكاح هو الأصل، وأن الفراق بطلاق، أو فسخ، أو خلع، لا يكون إلا عند وجود سببه؛ لأنه خلاف الأصل الذي أراده الله من عقد النكاح.

\***المبحث الأول: تعريف الخلع، وحكمه، وحكمة مشروعيته.**

وفيه ثلاثة مطالب:

\***المطلب الأول: تعريف الخلع في اللغة والاصطلاح.**

\***الخلع في اللغة:** الخلع بفتح الخاء وضمها، وهو النزاع، من خلع الشيء، يخلعه خلعاً، ومن ذلك: خلع الثوب والنعل والرداء، أي: نزعها<sup>(5)</sup>.

\***الخلع في الاصطلاح:**

لعل أشمل تعريف للخلع ما عرفه فقهاء بقولهم: "فراق الزوجة بعوض بألفاظ مخصوصة"<sup>(6)</sup>.

\***المطلب الثاني: حكم الخلع.**

اختلف أهل العلم في مشروعية الخلع على قولين:

\***القول الأول:** جواز الخلع، وهو قول جماهير العلماء؛ من الأئمة الأربعة وغيرهم<sup>(7)</sup>.

(8) انظر: الاستذكار، ابن عبدالبر (76/6)؛ الحاوي، الماوردي (4/10)؛ فتح الباري، ابن حجر (395/9)؛

المغني، ابن قدامة (324/7).

(9) أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه، 46/7، برقم 5273.

(10) انظر: فتح الباري، ابن حجر (396/9).

(11) انظر: الحاوي، الماوردي (4/10).

(12) انظر: الحاوي، الماوردي (4/10).

(3) إغاثة اللهفان، ابن القيم (279/1).

(4) انظر: إعلام الموقعين، ابن القيم (537/5).

(5) انظر: لسان العرب، ابن منظور (76:8)؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (713/1).

(6) الروض المربع، البيهوتي (459/6).

(7) انظر: المحيط البرهاني، البخاري (335/3)؛ المدونة، مالك (241/2)؛ الحاوي، الماوردي (3/10)؛ شرح

الزركشي، الزركشي (355/5)؛ المحلى، ابن حزم (511/9).

**\*المسألة الأولى: حكم طلب المرأة للخلع:**  
لا تخلو المرأة التي تطلب الخلع من زوجها من إحدى حالتين:

**\*الحالة الأولى:** أن تطلب المرأة الخلع من زوجها بسبب؛ مثل أن تكون كارهة لخلقها أو خلقه، أو لنقص في دينه، أو بسبب كبره وضعفه، أو لأنها تخاف ألا تقوم بحقه.

فبيح لها أن تخلع زوجها على عوض عند جمهور أهل العلم<sup>(14)</sup>؛ والدليل قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229].  
ولقصة مخالعة امرأة ثابت بن قيس.

**\*الحالة الثانية:** أن تطلب المرأة الخلع من غير سبب.

وقد اختلف أهل العلم في جواز الخلع فيها على أقوال:

**\*القول الأول:** يحرم الخلع مع استقامة حال الزوجين، وهو رواية عند الحنابلة<sup>(15)</sup>، وهو مذهب الظاهرية<sup>(16)</sup>.

**\*القول الثاني:** يكره الخلع مع استقامة الحال بين الزوجين، وهو مذهب الحنابلة<sup>(17)</sup>.

**\*القول الثالث:** يصح الخلع، ولا يكره، وهو مذهب الحنفية<sup>(18)</sup>، والمالكية<sup>(19)</sup>، والشافعية<sup>(20)</sup>.

**\*أدلة القول الأول:**

**\*الدليل الأول:** قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا

مِمَّا آتَيْنَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾

[سورة البقرة، آية 229].

**\*وجه الاستدلال:** أن الله سبحانه نهى أن يأخذ الرجل مما أعطاه زوجته، واستثنى من ذلك عند

**\*الوجه الثاني:** أن الآية مخصصة بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229].

وبقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [سورة النساء، آية 4].

**\*الترجيح:** القول الصحيح هو جواز الخلع؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229].

ولقصة ثابت بن قيس في مخالعة زوجته، وللإجابة عن أدلة القول الثاني.

**\*المطلب الثالث: الحكمة من مشروعية الخلع.**

عندما لا تكون الحياة الزوجية على الوجه المطلوب، فإن الشرع المطهر عالج ذلك، وجعل عدداً من الحلول؛ حتى لا يكون هناك فراق بين الزوجين، وإذا لم تجد هذه الحلول، فإن الشريعة أباحت الفراق، وهذه الفرقة بين الزوجين تكون من جهة الرجل بالطلاق، وتكون من جهة المرأة بالخلع، فكما أن الرجل بيده أمر الطلاق، وأنه يباح له إيقاعه وفق الضوابط الشرعية في هذا، فكذلك للمرأة الحق في أن تكون الفرقة من قبلها عن طريق الخلع، فالمرأة لها من المشاعر ما للرجل، تشعر بالحب والكراهة، وقد تقع نفرتها من زوجها، ولهذا جعل الله للمرأة الفداء كما للرجل بالطلاق<sup>(13)</sup>.

**\*المبحث الثاني: قيود الخلع، ومقارنتها بنظام الأحوال الشخصية السعودي، وأثرها في الحد من الخلع.**

وفيه خمسة مطالب:

**\*المطلب الأول: لا خلع إلا بمسوغ شرعي.**

وفيه ثلاث مسائل:

(16) انظر: المحلى، ابن حزم (511/9).

(17) انظر: المغني، ابن قدامة (326/7)؛ كشف القناع، البيهوتي (212/5).

(18) انظر: فتح القدير، الكمال بن الهمام (211/4).

(19) انظر: الإشراف على نكت مسائل الخلاف، القاضي عبدالوهاب (725/2).

(20) انظر: روضة الطالبين، النووي (374/7).

(13) انظر: بداية المجتهد، ابن رشد (90/3).

(14) انظر: المبسوط، السرخسي (171/6)؛ المعونة على مذهب عالم المدينة، القاضي عبدالوهاب (171/6)؛

البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني (7/10)؛ المغني، ابن قدامة (323/7)؛ المحلى، ابن حزم (511/9).

(15) انظر: المغني، ابن قدامة (326/7)؛ المبدع، ابن مفلح (268/6).

\***الدليل الثاني:** أن الخلع معاوضة، فيصح في حال وجود الخصومة وعدم وجودها؛ كالبيع<sup>(27)</sup>.

\***مناقشة الدليل:** يمكن أن يجاب عن هذا الدليل: بأن هذا التعليل معارض بدلالة قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافًا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229]، وبالتالي فلا اعتبار له.

\***الترجيح:** الراجح هو القول الأول؛ لما استدلوا به من الآية والحديث، ولأن الأصل استدامة النكاح، ولمناقشة أدلة الأقوال الأخرى.

\***المسألة الثانية:** المقارنة بين تقييد الخلع بمسوغ شرعي، وبين ما ورد في نظام الأحوال الشخصية السعودي:

جاء في المادة (95) من نظام الأحوال الشخصية: "الخلع هو فراق بين الزوجين بطلب الزوجة وموافقة الزوج مقابل عوض تبذله الزوجة أو غيرها".

وقد دلت هذه المادة على أن الخلع فراق بين الزوجين بطلب من الزوجة وموافقة الزوج على ذلك، وبهذا جاءت الشريعة، فلا يكون الخلع إلا بطلب المرأة، وموافقة الزوج على ذلك، وقد قيد الشارع طلب المرأة للخلع بأن لا تطلبه إلا بسبب؛ ككراهيتها لخلق زوجها أو خلقه، أو لضعف في ديانتها، أو نحو ذلك مما تخاف ألا تؤدي حقه معه، ولم يتعرض نظام الأحوال الشخصية لوجود مسوغ للخلع.

\***المسألة الثالثة:** أثر المنع من الخلع بلا سبب في الحد منه.

لا شك أن عدم مشروعية طلب المرأة للخلع بلا سبب شرعي يجعلها تقف عن المطالبة به؛ امتثالاً لحدود الشريعة في هذا، فقد جاء الإسلام بالحث على دوام العشرة بين الزوجين، ووضعت

الخوف من إقامة حدود الله، فيبقى المنع فيما عدا هذه الصورة<sup>(21)</sup>.

\***الدليل الثاني:** حديث ثوبان قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتُ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ، فَحَرَّمْتُ عَلَيْهَا رَائِحَةَ الْجَنَّةِ))<sup>(22)</sup>.

\***دليل القول الثاني:**

استدل على كراهته: بأن فيه قطعاً للنكاح، الذي حث الشرع عليه، ورغب فيه<sup>(23)</sup>.

\***مناقشة الدليل:** أن هذا مردود بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافًا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229].

حيث نهى أن يأخذ الرجل مما أعطاه زوجته، واستثنى من ذلك عند خوف من إقامة حدود الله، فيبقى المنع فيما عدا هذه الصورة<sup>(24)</sup>.

\***أدلة القول الثالث:**

\***الدليل الأول:** قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [سورة النساء، آية 4].

\***وجه الاستدلال:** أن الله تعالى ذكر جواز أن يأكل الرجل مما أعطته المرأة، وليس في الآية تفريق بين المخالعة لحاجة أو بدون حاجة<sup>(25)</sup>.

\***مناقشة وجه الاستدلال:** أن جواز أكل الرجل مما خالعت عليه الزوجة مخصوص بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافًا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229].

فالآية رفعت الحرج إن كان هناك خوف من عدم إقامة حدود الله، فتكون هذه الآية مخصصة لعموم ما استدلوا به<sup>(26)</sup>.

(23) انظر: مغني المحتاج، الشربيني (430/4).

(24) انظر: شرح الزركشي، الزركشي (358/5).

(25) انظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني (9/10).

(26) انظر: المغني، ابن قدامة (327/7).

(27) انظر: الإشراف، القاضي عبدالوهاب (725/2).

(21) انظر: شرح الزركشي، الزركشي (358/5).

(22) أخرجه أبو داود، باب في الخلع، 268/2، برقم 2226،

والترمذي، باب ما جاء في المختلعات، 484/2،

برقم 1187، وابن ماجه، باب كراهية الخلع للمرأة، 207/3، برقم

2054.

وقد ذكر الألباني في إرواء الغليل 100/7 أنه حديث صحيح، وقال:

"وإنما هو على شرط مسلم وحده".

**\*القول الثالث:** لا يجوز للزوج أن يعضل الزوجة، وإن أنت بزنا أو نشوز، وهو مذهب الإمام مالك<sup>(34)</sup>، وقول للشافعية<sup>(35)</sup>.

**\*أدلة القول الأول:**

**\*الدليل الأول:** قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [سورة النساء، آية 19].

**\*وجه الاستدلال:** جاءت الآية بالنهي عن عضل الزوجة، واستثني إن جاءت بفاحشة، فدل على جواز عضلها لتفتدي<sup>(36)</sup>، والفاحشة في الآية عامة ليست مقصورة على الزنا، فيدخل فيها كل ما تأذى به الزوج<sup>(37)</sup>.

**\*الدليل الثاني:** قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة، آية 229].

**\*وجه الاستدلال:** أن المرأة إذا وقعت في الزنا لم يأمن زوجها أن تأتي بولد من غيره فتلقه به، وبهذا تكون غير مقيمة لحدود الله في حق زوجها<sup>(38)</sup>.

**\*دليل القول الثاني:**

قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ

مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [سورة النساء، آية 19].

**\*وجه الاستدلال:** أن الله حظر على الأزواج أن يأخذوا شيئاً من أموال زوجاتهم بقصد الإضرار بهن، إلا إن جاءت الزوجة بفاحشة مبينة<sup>(39)</sup>.

**\*مناقشة وجه الاستدلال:** أن الفاحشة في الآية عامة، فلا تقتصر على الزنا، فكل ما فيه أذية على الزوج فهو داخل في عموم الآية<sup>(40)</sup>.

الضمانات الكافية لعدم حصول الفرقة بينهما، ولولا الحاجة للطلاق لما جاءت مشروعيته، لكنه شرع للحاجة؛ رحمة من الله بعباده<sup>(28)</sup>.

فإذا تعذر الوفاق بين الزوجين فإن الشريعة أباحت الفرقة بطلاق أو خلع، وقد دل الكتاب والسنة على عدم مشروعية الخلع بلا سبب؛ لأن به إضراراً بالزوجة وزوجها، كما أن فيه إزالة للمصالح التي جاء بها النكاح<sup>(29)</sup>.

ولا شك أن الزوجة المسلمة وهي ترى موقف الإسلام من الخلع، فإنها لا تتجاسر على الإقدام عليه إلا من حاجة، وبهذا ضيقت الشريعة أمر الخلع، فجاء هذا بالحد من كثرته؛ حفاظاً على بيوت المسلمين من التشتت والفرقة.

**\*المطلب الثاني:** لا يحل للزوج عضل الزوجة بلا سبب لتفتدي منه.

وفيه ثلاث مسائل:

**\*المسألة الأولى:** حكم عضل الزوج لزوجته لتفتدي بالخلع:

اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز للزوج أن يعضل زوجته لغير سبب<sup>(30)</sup>.

واختلفوا إذا عضلها بسبب، إما لنشوزها، أو سوء خلقها، أو زناها على ثلاثة أقوال:

**\*القول الأول:** يجوز للزوج أن يعضل زوجته حتى تفتدي منه، إن جاءت بفاحشة الزنا، أو كان النشوز من قبلها، أو كان ذلك لتركها فرضاً؛ كالصلاة والصوم، وهو مذهب الحنابلة<sup>(31)</sup>، وهو قول للشافعية إن وقعت في الزنا<sup>(32)</sup>.

**\*القول الثاني:** يجوز للزوج أن يعضل زوجته لتفتدي منه إذا زنت، أو كان النشوز من جهتها، وهو مذهب الحنفية<sup>(33)</sup>.

(28) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (89/32).

(29) انظر: المغني، ابن قدامة (326/7).

(30) انظر: أحكام القرآن، الجصاص (89/2)؛ تحفة الفقهاء، السمرقندي (200/2)؛ بداية المجتهد، ابن رشد

(90/3)؛ الحاوي، الماوردي (6/10)؛ المهذب، الشيرازي (489/2)؛ المغني، ابن قدامة (327/7)؛ شرح منتهى

الإرادات، البهوتي (58/3).

(31) انظر: المغني، ابن قدامة (328/7).

(32) انظر: الحاوي، الماوردي (6/10)؛ المهذب، الشيرازي،

(489/2).

(33) انظر: بدائع الصنائع، الكاساني (150/3).

(34) انظر: البيان والتحصيل، ابن رشد (233/5)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (95/5).

(35) انظر: البيان، العمراني (9/10).

(36) انظر: المغني، ابن قدامة (328/7).

(37) انظر: جامع البيان، الطبري (534/6).

(38) انظر: المغني، ابن قدامة (327/7).

(39) انظر: أحكام القرآن، الجصاص (91/2).

(40) انظر: جامع البيان، الطبري (534/6).



### \*أدلة القول الثالث:

**\*الدليل الأول:** قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾. [سورة

النساء، آية 20].

**\*وجه الاستدلال:** أن الله تعالى نهى عن أخذ الزوج مما أعطى المرأة من مهر، بعدما أفضى الزوج إليها، والزوجة إليه<sup>(41)</sup>.

**\*مناقشة وجه الاستدلال:** أن الآية محمولة عند عدم نشوز الزوجة، أو وجود ربية من قبلها، فلا يجوز العضل حينئذ.

فإن وجد شيء من ذلك جاز للزوج عضلها<sup>(42)</sup>.

**\*الدليل الثاني:** أنه لما عضلها لتفتدي منه، كان ذلك إكراهاً لتدفع العوض فلا يجوز، كما لو منعها حقها كي تخالع من غير أن تزني<sup>(43)</sup>.

**\*مناقشة الدليل:** أن النص الوارد بجواز العضل يرد هذا<sup>(44)</sup>.

**\*الترجيح:** يتبين لي رجحان القول الأول؛ لدلالة قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا

آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [سورة النساء، آية 19].

فقد أجازت الآية الكريمة عضلها عند الإتيان بفاحشة، والفاحشة في الآية أعم من الزنا، كما ذكر ذلك بعض المفسرين<sup>(45)</sup>.

**\*المسألة الثانية: المقارنة بين المنع من عضل الزوج لزوجته بلا سبب لتفتدي منه، وبين ما ورد في نظام الأحوال الشخصية السعودي.**

لم يرد في مواد نظام الأحوال الشخصية نص على المنع من عضل الزوج لزوجته بلا سبب شرعي، لكنه يفهم مما جاء في المادة (96) من نظام الأحوال

الشخصية: "يصح الخلع بتراضي الزوجين كاملي الأهلية على إنهاء عقد الزواج، دون الحاجة إلى حكم قضائي".

فقد نصت هذه المادة على أن الخلع لا يصح إلا بتراضي الزوجين، ويمكن القول: بأن عضل الزوج لزوجته بلا سبب من أجل أن تفتدي منه بالخلع يتعارض مع ما نصت عليه هذه المادة، حيث يتعارض مع رضاها، وإنما هو حمل لها على ما تكره، وهو ما قرره الفقهاء من أنه لا يحل عضل الزوجة بلا سبب لتفتدي من زوجها<sup>(46)</sup>.

**\*المسألة الثالثة: أثر المنع من عضل الزوج لزوجته لتفتدي منه في الحد من الخلع.**

تبين مما سبق عدم جواز عضل الزوج لزوجته بلا سبب، فلا يحق للزوج أن يضار زوجته أو يضيق عليها؛ ليذهب ببعض ما آتاها من المهر، إلا إن أتت بفاحشة<sup>(47)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ط وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [سورة النساء، آية 19].

ولا شك أن منع الشارع من مضارة الزوجة لتفتدي بمالها يعود أثره على الخلع، فيعتبر قيداً يقيده، ويمنع السبيل إليه في أضيق نطاق، وهذا مقصد من مقاصد الشارع في الحفاظ على الأسرة، وعدم الفراق بين الزوجين إلا عند وجود مصلحة الفراق؛ وذلك عندما تغلق أبواب الوثام بين الزوجين، وترى المرأة أن العيش مع هذا الرجل ينالها منه ضرر معنوي أو حسي، فعند ذلك أجاز لها الشارع أن تفتدي بمالها، وتخالع زوجها.

**\*المطلب الثالث: لا خلع إلا بعوض.**

وفيه ثلاث مسائل:

**\*المسألة الأولى: تقييد جواز الخلع بالعوض.**

اتفق الفقهاء على مشروعية العوض في الخلع<sup>(48)</sup>.

(6/10)؛ المغني، ابن قدامة (327/7)؛ شرح منتهى الإرادات، البيهوتي (58/3).

(47) انظر: تحفة الفقهاء، السمرقندي (200/2)؛ بداية المجتهد، ابن رشد (90/3)؛ المهذب، الشيرازي (489/2)؛

شرح منتهى الإرادات، البيهوتي (58/3).

(48) انظر: الهداية، المرغيناني (261/2)؛ الحاوي، الماوردي (3/10)؛ بداية المجتهد، ابن رشد (89/3)؛

المغني، ابن قدامة (323/3).

(41) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (213/2).

(42) انظر: جامع البيان، الطبري (547/6).

(43) انظر: المهذب، الشيرازي (489/2).

(44) انظر: المغني، ابن قدامة (328/7).

(45) انظر: جامع البيان، الطبري (534/6).

(46) انظر: تحفة الفقهاء، السمرقندي (200/2)؛ بداية المجتهد، ابن رشد (90/3)؛ الحاوي، الماوردي

**\*الدليل الأول:** أن الخلع قطع وإزالة للنكاح، فيصح من غير عوض؛ قياساً على الطلاق<sup>(58)</sup>.

**\*مناقشة الدليل:** يمكن أن يجاب عن هذا الدليل: بأن هناك فرقاً بين الخلع والطلاق، فمن أهل العلم من لا يعتبر الخلع طلاقاً، وإنما يجعله فسخاً، فيختلف الحكم عند ذلك.

**\*الدليل الثاني:** أن سبب الخلع عدم رغبة المرأة في زوجها، فإن سألته الخلع فأجابها فقد حصل المطلوب وهو الفراق، فأشبهه ما لو وجد العوض<sup>(59)</sup>.

**\*مناقشة الدليل:** يسوغ هذا الدليل عند من يعتبر الخلع طلاقاً، لكنه يمتنع عند من يراه فسخاً.

**\*الدليل الثالث:** أن الخلع إذا تجرد عن عوض لا يخرج عن كونه خلعاً<sup>(60)</sup>.

**\*مناقشة الدليل:** أن الحديث الوارد في مخالعة امرأة ثابت بن قيس له يرد هذا، حيث جعل رد الحديقة فداء من المرأة تفندي به.

**\*الترجيح:** الراجح في هذه المسألة هو القول الأول، وهو اشتراط العوض لصحة الخلع؛ لما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام: ((أَتَرَدِينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟))، ولأن العوض في الخلع بمثابة الثمن في البيع، ولما يرد على أدلة القول الثاني من مناقشات<sup>(61)</sup>.

**\*المسألة الثانية: المقارنة بين اشتراط العوض في الخلع، وبين ما ورد في نظام الأحوال الشخصية السعودي.**

جاء في المادة (99) من نظام الأحوال الشخصية: "لا يقع الخلع إذا كان بغير عوض، فإذا خالع الزوج زوجته بلا عوض فلا يعد خلعاً، وتطبق أحكام الطلاق".

لكنهم اختلفوا في صحة الخلع بلا عوض، وهذا الخلاف يعود إلى حقيقة الخلع، فمن جعل الخلع طلاقاً أجاز الخلع بلا عوض، ومن جعله فسخاً منع من صحة الخلع بلا عوض؛ لأنه لو صح الخلع بلا عوض، لجاز للرجل أن يفسخ النكاح ابتداءً، دون أن يحسب عليه ذلك من الثلاث، ولم يقل أحد بذلك؛ لأن لازم ذلك جواز أن يطلق الزوج بلا عدد كما كان في الجاهلية<sup>(49)</sup>.

ولهذا وقع الخلاف في اشتراط العوض في الخلع - بناء على ما سبق - على قولين:

**\*القول الأول:** يشترط العوض لصحة الخلع، وهو مذهب الحنفية<sup>(50)</sup>، والشافعية<sup>(51)</sup>، والحنابلة<sup>(52)</sup>، والظاهرية<sup>(53)</sup>.

**\*القول الثاني:** لا يشترط العوض في الخلع، وإنما يصح بغير عوض، وهو مذهب المالكية<sup>(54)</sup>، ورواية عند الحنابلة<sup>(55)</sup>.

**\*أدلة القول الأول:**

**\*الدليل الأول:** قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَتَرَدِينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟)) قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَقْبِلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً))<sup>(56)</sup>.

**\*وجه الاستدلال:** أن النبي عليه الصلاة والسلام سأل امرأة ثابت بن قيس عن موافقتها على رد حديقة زوجها إليه، فأجابته، ثم أمر ثابتاً بقبول الحديقة، مما يدل على اشتراط العوض في الخلع.

**\*الدليل الثاني:** لا يصح الخلع بلا عوض؛ لأن وجود العوض في الخلع كوجود الثمن مع المبيع<sup>(57)</sup>.

**\*أدلة القول الثاني:**

(56) سبق تخريجه.

(57) انظر: المبدع، ابن مفلح (276/6)؛ كشاف القناع، البهوتي (218/5).

(58) انظر: المبدع، ابن مفلح (276/6).

(59) انظر: المغني، ابن قدامة (337/7)؛ المبدع، ابن مفلح (276/6).

(60) انظر: المنتقى، الباجي (64/4).

(61) انظر: المبدع، ابن مفلح (276/6)؛ كشاف القناع، البهوتي (218/5).

(49) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (303/32).

(50) انظر: الجوهرية النيرة، الزبيدي (59/2)؛ البحر الرائق، ابن نجيم (77/4).

(51) انظر: مغني المحتاج، الشربيني (431/4).

(52) انظر: المبدع، ابن مفلح (275/6)؛ كشاف القناع، البهوتي (218/5).

(53) انظر: المحلى، ابن حزم (524/9).

(54) انظر: الكافي، ابن عبد البر (593/2)؛ بداية المجتهد، ابن رشد (90/3).

(55) انظر: المغني، ابن قدامة (337/7).

خَفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ<sup>٦٥</sup>  
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا<sup>٦٦</sup> وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ ﴿سورة البقرة، آية 229﴾.

\*وجه الاستدلال: أن الخطاب في الآية موجه  
للأزواج، فدل على اعتبار رضى الزوج<sup>(64)</sup>.

\*الدليل الثاني: أن الخلع تصرف بعوض، فلا يصح  
إلا باللفظ من الزوج؛ كما في النكاح والطلاق<sup>(65)</sup>.

\*الدليل الثالث: أن الخلع فيه معاوضة، فكان لا بد  
من الإيجاب والقبول، كما في قبض العوض في  
البيع<sup>(66)</sup>.

\*المسألة الثانية: المقارنة بين تقييد رضا الزوج  
بالخلع، وبين ما ورد في نظام الأحوال الشخصية  
السعودي.

جاء في المادة (96) من نظام الأحوال الشخصية:  
"يصح الخلع بتراضي الزوجين كاملي الأهلية على  
إنهاء عقد الزواج، دون الحاجة إلى حكم قضائي".  
دلت هذه المادة على أن الخلع يصح بتراضي  
الزوجين، ومفهوم ذلك عدم صحته عند عدم وجود  
الرضا منهما، فالمرأة هي التي تطلب الخلع، وفي  
طلبها هذا دلالة على الرضا، وأما الزوج فلا بد من  
رضاه بالموافقة على الخلع، ولهذا اشترطت  
المذاهب الأربعة الرضا من الزوج بالخلع، كما مر  
في المسألة السابقة.

\*المسألة الثالثة: أثر تقييد رضى الزوج بالخلع في  
الحد منه.

اشترط فقهاء المذاهب الأربعة رضا الزوج  
بالخلع<sup>(67)</sup>؛ ذلك أن الشارع أراد أن تستقيم الحال  
بين الزوجين، وأن يصلحا ما يفسد بينهما، وألا يلجأ  
إلى الفراق بخلع أو طلاق، إلا عندما يكون الفراق  
هو المصلحة، وبه تدرأ المفسدة، فكان اعتبار رضا  
الزوج بالخلع إغلاقاً لبابه إلا لحاجة؛ كما أن الزوج  
الذي يرى زوجته تطالبه بالخلع، وهو لا يريد ذلك،

دلت هذه المادة على أن الخلع لا يقع إلا بعوض،  
وهو متفق مع قول جمهور أهل العلم من الحنفية،  
والشافعية، والحنابلة، والظاهرية<sup>(62)</sup>.

\*المسألة الثالثة: أثر تقييد الخلع بالعوض في الحد  
منه.

من حكمة الله تعالى أن جعل الخلع بعوض تدفعه  
الزوجة لزوجها، ولعل الحكمة في وجود العوض  
من قبل المرأة أن الشارع أراد تضييق وقوع الفراق  
بين الزوجين من خلال الخلع بوضع عدد من  
القيود، ومنها: وجود العوض.

فالنفس مجبولة على محبة المال، والمرأة التي  
قبضت مهرها حريصة على إبقائه، وعدم بذله  
لزوجها عوض خلع، فيصعب أن تفتدي بهذا المال  
إلا إن كانت بحاجة للخلع، فإن بذل المال لا يمنعها  
عن المخالعة في الغالب إن كانت مضطرة للخلع،  
أما إن لم تكن الحاجة داعية إلى الخلع، ولم تكن  
مضطرة إليه، فإن بذلها للعوض لا يكون يسيراً  
عليها، وبهذا نعلم أن الشريعة الإسلامية لم تغلق  
باب الخلع، لكنها ضيقته بابه، وجعلت عدداً من  
القيود التي تمنع أن يكون الخلع لأي سبب كان، ولو  
لم توجد الحاجة إليه، وفي الوقت ذاته فإن هذه  
القيود، والتي منها بذل العوض لن تكون مانعاً  
للمرأة التي اضطرت للخلع أن تخالع زوجها.

\*المطلب الرابع: لا خلع إلا برضى من الزوج.  
وفيه ثلاث مسائل:

\*المسألة الأولى: تقييد الخلع برضى الزوج.

لا يقع الخلع بمجرد بذل الزوجة للمال، بل لا بد من  
وجود الرضا من الزوج، وهو قول الأئمة الأربعة  
والظاهرية<sup>(63)</sup>.

\*الأدلة على ذلك:

\*الدليل الأول: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا  
مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ<sup>٦٥</sup> فَإِنْ

(62) انظر: الجوهرة النيرة، الزبيدي (59/2)؛ أسنى المطالب،  
الأنصاري (248/3)؛ المغني، ابن قدامة

(338/7)؛ المبدع، ابن مفلح (275/6)؛ المحلى، ابن حزم (524/9).

(63) انظر: تبيين الحقائق، الزيلعي (276/2)؛ عيون المسائل،  
القاضي عبد الوهاب (339)؛ الحاوي، الماوردي

(11/10)؛ المبدع، ابن مفلح (274/6)؛ المحلى، ابن حزم (511/9).

(64) انظر: الحاوي، الماوردي (11/10).

(65) انظر: كشاف القناع، البيهوتي (219/5).

(66) انظر: تبيين الحقائق، الزيلعي (267/2)؛ كشاف القناع، البيهوتي  
(219/5).

(67) انظر: تبيين الحقائق، الزيلعي (276/2)؛ عيون المسائل،  
القاضي عبد الوهاب (339)؛ الحاوي، الماوردي

(11/10)؛ المبدع، ابن مفلح (274/6)؛ المحلى، ابن حزم (511/9).

وفي هذا الضرب قولان لأهل العلم:  
**\*القول الأول:** إن وقع الخلع بأحد هذه الألفاظ، ولم ينو به طلاقاً، فهو فسخ، وهو قول ابن عباس<sup>(72)</sup>، وقديم الشافعي<sup>(73)</sup>، وهو مذهب الحنابلة<sup>(74)</sup>، ورجحه شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(75)</sup>، وابن القيم<sup>(76)</sup>.  
**\*القول الثاني:** أنه يقع طلاقاً بانئاً، قال به عثمان، وعلي، وابن مسعود<sup>(77)</sup>، وهو مذهب الحنفية<sup>(78)</sup>، والمالكية<sup>(79)</sup>، وجديد الإمام الشافعي<sup>(80)</sup>، ورواية عند الحنابلة<sup>(81)</sup>.

**\*أدلة القول الأول:**

**\*الدليل الأول:** قول الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۚ فَمِاسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۚ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، آية 229-230].

**\*وجه الاستدلال:** أن الله سبحانه ذكر تطليقتين، ثم ذكر الخلع وتطليقة بعده، فلو كان الخلع طلاقاً لكان مع الطلقتين المتقدمتين ثلاثاً، وعند ذلك تحرم عليه حتى تنكح غيره، ولما قال تعالى بعد ذلك: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾؛ لأنه طلقها الطلقة الثالثة، فصار التحريم يتعلق بأربع، وليس بثلاث<sup>(82)</sup>.

**\*الدليل الثاني:** عن ابن عباس، "أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت منه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حبيضة"<sup>(83)</sup>.

(78) انظر: تحفة الفقهاء، السمرقندي (199/2)؛ بدائع الصنائع، الكاساني (151/3).  
 (79) انظر: التاج والإكليل، المواق (269/5)؛ حاشية الدسوقي، الدسوقي (347/2).  
 (80) انظر: نهاية المطلب، الجويني (292/13).  
 (81) انظر: المغني، ابن قدامة (328/7).  
 (82) انظر: الحاوي، الماوردي (10/10)، كشف القناع، الجوهري (216/5).  
 (83) أخرجه أبو داود، كتاب الطلاق، باب في الخلع، 269/2، برقم 2229، والترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الخلع، 482/2، برقم 1185. قال أبو داود: "وهذا الحديث رواه عبدالرزاق، عن معمر، عن عمرو بن مسلم، عن عكرمة، عن النبي صلى الله

لعله يراجع نفسه معها، ويصلح ما فسد بينهما، وإذا تمت مراجعته لنفسه، وعاشر بالمعروف، فقد تعدل الزوجة عن مطالبته بذلك، وتستقر الحياة الزوجية بينهما، دون فراق لا يكون محمود العواقب في الغالب، وهو الذي يريده الشارع الحكيم.  
**\*المطلب الخامس: الخلع فرقة من فرق النكاح.**

وفيه ثلاث مسائل:

**\*المسألة الأولى: ثبوت الفرقة بالخلع.**

لا يخلو لفظ الخلع الصادر من الزوج من أحد ضربين:

**\*الضرب الأول:** أن يقع الخلع بلفظ الطلاق، أو بكناية الطلاق مع قصد الطلاق.

فإن وقع بلفظ الطلاق، أو بكنايته مع قصد الطلاق، فهو طلاق بانئ<sup>(68)</sup>؛ لا يملك رجعتها، لكن يجوز أن يعقد عليها عقداً جديداً، ما لم يكن استكمل ثلاث تطليقات<sup>(69)</sup>؛ للأدلة التالية:

**\*الدليل الأول:** قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة، آية 229].

**\*وجه الاستدلال:** أن الخلع لا يكون فداء إلا إذا خرجت المرأة من سلطان زوجها، ولا تخرج من سلطانه وقبضته إلا إن كان بانئاً<sup>(70)</sup>.

**\*الدليل الثاني:** أن المرأة بذلت عوض الخلع لإزالة الضرر عنها، ولو كانت رجعتها جائزة لعاد إليها الضرر<sup>(71)</sup>.

**\*الضرب الثاني:** أن يقع الخلع بلفظ الخلع أو الفسخ أو الفداء، وما أشبهه، ولم ينو به طلاقاً.

(68) انظر: البيان، العمراني (15/10)؛ روضة الطالبين، النووي (375/7)؛ كشف القناع، الجوهري (216/5).  
 (69) حاشية الروض المربع، ابن قاسم (465/6).  
 (70) انظر: كشف القناع، الجوهري (216/5).  
 (71) انظر: كشف القناع، الجوهري (216/5).  
 (72) انظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني (15/10)؛ المغني، ابن قدامة (328/7).  
 (73) انظر: نهاية المطلب، الجويني (293/13).  
 (74) انظر: المغني، ابن قدامة (328/7).  
 (75) انظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (486/5).  
 (76) انظر: زاد المعاد، ابن القيم (182/5).  
 (77) انظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني (16/10).

بعد الطلاق الذي لم يستوف عدده، وهذا لا يكون في الخلع، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المختلعة أن تعتد بحيضة، ولو كان طلاقاً لما جعلها تعتد بحيضة<sup>(94)</sup>.

**\*المسألة الثانية: المقارنة بين ثبوت الفرقة بالخلع، وبين ما ورد في نظام الأحوال الشخصية السعودي.**

جاء في المادة (97) من نظام الأحوال الشخصية: "يقع الخلع بأي لفظ دل على الفرقة بالنطق أو الكتابة وعند العجز عنهما فبالإشارة المفهومة. ويعد فسخاً لعقد الزواج ولو كان بلفظ الطلاق، ويكون فرقة بائنة بينونة صغرى، ولا يحسب من التطبيقات الثلاث".

دللت هذه المادة على أن الفراق يثبت بالخلع، وعلى أن الخلع فسخ ولو جاء بلفظ الطلاق، كما دللت على ثبوت البينونة الصغرى بالخلع، وهو موافق لأحد قولي الفقهاء كما تقدم.

**\*المسألة الثالثة: أثر ثبوت الفرقة بالخلع في الحد منه.**

اختلف الفقهاء في الخلع هل يقع طلاقاً بائناً أو فسخاً، وقد سبق الخلاف في هذه المسألة. وعلى كلا القولين فإن الفرقة المترتبة على الخلع ليست كفرقة الطلاق، وإنما أشد؛ فالطلاق الرجعي يملك الزوج مراجعة زوجته ما دامت في العدة، ولا يحتاج إلى عقد جديد والحالة هذه، بينما في الخلع يكون الأمر أشد؛ لأن المرأة في الخلع افتدت بمالها، فلا يكون للرجعة وجه؛ لأن وجود الرجعة لا يتفق مع مقصود الفداء، وفي إغلاق باب الرجعة في الخلع إلا بعقد جديد يحد من الخلع، فتكون المرأة على خوف مما يترتب عليه، وهو تضيق باب

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: "عِدَّةُ الْمُخْتَلَعَةِ حَيْضَةٌ"<sup>(84)</sup>.  
\***الدليل الثالث:** عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْوَدٍ ابْنِ عَفْرَاءَ، "أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ أَمَرَتْ أَنْ تَعْتَدَ بِحَيْضَةٍ"<sup>(85)</sup>.

**\*وجه الاستدلال من الحديثين:** أن النبي عليه الصلاة والسلام أمر المختلعة أن تعتد بحيضة، ولو كان طلاقاً لما اكتفى بذلك<sup>(86)</sup>.

**\*الدليل الرابع:** أن الخلع يعتبر فرقة خلت عن اللفظ الصريح للطلاق ونيته، فكان فسخاً<sup>(87)</sup>.

**\*أدلة القول الثاني:**

**\*الدليل الأول:** أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((أَقْبِلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً))<sup>(88)</sup>.

**\*وجه الاستدلال:** أنه عليه السلام جعل الخلع تطليقة، حيث أمره بتطليقها<sup>(89)</sup>.

**\*مناقشة وجه الاستدلال:** أن ما ورد في هذا الحديث محمول على الخلع إن وقع بلفظ الطلاق، لكن الخلاف إذا وقع الخلع بلفظ الخلع<sup>(90)</sup>.

**\*الدليل الثاني:** أن المرأة بذلت عوض الفرقة، والفرقة التي يملكها الزوج هي فرقة الطلاق دون الفسخ، فوجب أن يكون طلاقاً<sup>(91)</sup>.

**\*مناقشة الدليل:** يمكن أن يجاب عن هذا الدليل: بأنه لا يمنع أن يأتي الفسخ بعد الفرقة التي تملكها الزوجة؛ وهي الخلع.

**\*الدليل الثالث:** أن الزوج أتى بلفظ كناية الطلاق، وهو يقصد فراق الزوجة، فيكون طلاقاً<sup>(92)</sup>.

**\*مناقشة الدليل:** أن الخلع إذا جاء بلفظ الطلاق، أو جاء بكناية الطلاق مع قصده فهو طلاق بائن<sup>(93)</sup>.

**\*الترجيح:** الراجح هو القول الأول؛ وهو أن الخلع فسخ، وليس بطلاق؛ لأن للزوج أن يراجع زوجته

عليه وسلم رسلاً".

فالحديث فيه عمرو بن مسلم، وقد ضعفه الإمام أحمد ويحيى.

\*انظر: تنقيح التحقيق 208/2.

(84) أخرجه أبو داود، كتاب الطلاق، باب في الخلع، 269/2، برقم 2230.

قال الألباني (ت 1420هـ) في صحيح سنن أبي داود 431/6: "وهذا إسناد موقوف صحيح على شرط

الشيخين".

(85) أخرجه الترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الخلع، 482/2، برقم 1185، والنسائي، كتاب

الطلاق، باب عدة المختلعة، 186/6، برقم 3498.

(86) انظر: معالم السنن، الخطابي (256/3).

(87) انظر: المغني، ابن قدامة (329/7)؛

(88) سبق تخريجه.

(89) انظر: الإشراف، القاضي عبدالوهاب (726/2).

(90) انظر: فتح الباري، ابن حجر (400/9).

(91) انظر: الإشراف، القاضي عبدالوهاب (726/2)؛ المغني، ابن قدامة (329/7).

(92) انظر: المغني، ابن قدامة (329/7)؛

(93) انظر: البيان، العمراني (15/10)؛ روضة الطالبين، النووي

(375/7)؛ كشاف القناع، البهوتي (216/5).

(94) انظر: زاد المعاد، ابن القيم (181/5).

\*أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن يحيى بن زكريا الأنصاري (ت 1277هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، (د.ط.). (د.ت).

\*إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1423هـ.

\*إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، (د.ط.). (د.ت).

\*الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.

\*الإشراف على نكت مسائل الخلاف، القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت 422هـ)، تحقيق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420هـ.

\*بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 595هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1420هـ.

\*بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت 587هـ)، تحقيق: محمد خير طعمة طليبي. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ.

\*البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (ت 970هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، (د.ت).

\*البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير سالم العمراني الشافعي اليميني (ت 558هـ)، اعتنى به: قاسم بن محمد النوري، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة. 1435هـ.

\*البيان والتحصيل، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 520هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1408هـ.

\*التاج والإكليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف الغرناطي المواق (ت 879هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1416هـ.

\*تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الرّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط.). (د.ت).

العودة إلى ما قبل الخلع إلا بعقد جديد، وهذا يعتبر قيوداً من القيود التي تحاصر الخلع، وتجعل المرأة لا تقدم على طلب الخلع إلا لحاجة، وبهذا تدوم الحياة الزوجية، وتسلم من عوامل الفرقة، وهذا مقصد من مقاصد الشريعة في بناء الأسرة المسلمة.

### \*الخاتمة وأهم النتائج:

1/ جاء الإسلام بعقد وثيق، ورباط متين يكون بين الزوجين، وعمل هذا الدين على إحاطته بعدد من الضمانات التي تجعله يدوم إلى الأبد.

2/ من مقاصد عقد النكاح استمرار الحياة الزوجية. 3/ مراعاة الإسلام لحق المرأة؛ حيث لم يجعلها أسيرة عند الرجل حال تعذر الوفاق بينهما.

4/ أن الخلع بيد المرأة، كما أن الطلاق بيد الرجل. 5/ أباحت الشريعة الخلع عندما تدعو الحاجة إليه.

6/ جاء الشارع الحكيم بعدد من القيود التي تحاصر الخلع، وتجعله لا يقع إلا في نطاق ضيق، وهو تضرر المرأة في البقاء مع زوجها.

7/ أن الخلع لا رجعة فيه إلا بعقد جديد، لأنه يقوم على افتداء المرأة من زوجها.

8/ لا يجوز الخلع إلا بسبب.

9/ لا يجوز للرجل عضل زوجته لتفتدي بالخلع.

10/ الخلع لا يكون إلا بعوض.

11/ يشترط في الخلع رضی الزوج.

12/ نص المنظم في نظام الأحوال الشخصية السعودي على أنه لا يقع الخلع إن كان بغير عوض، وعلى صحة الخلع إن حصل برضا الزوجين كاملي الأهلية، وعلى أن الخلع فسخ للزوج.

### \*فهرس المصادر والمراجع:

\*أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت 370هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.). 1405هـ.

\*إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ.

\*سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود (ت 275هـ)، تحقيق: محمد بن محيي الدين بن عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. (د.ط.). (د.ت.).

\*سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ط.). سنة النشر 1998م.

\*شرح الزركشي على مختصر الخرقي، شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 772هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين، دار الإفهام للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1430هـ.

\*شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبدالله الخرشي المالكي (ت 1101هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة، بيروت. (د.ط.). (د.ت.).

\*شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس البهوتي (ت 1051هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1414هـ.

\*صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت 256هـ)، تحقيق: محمد بن زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422هـ.

\*صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1423هـ.

\*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد ابن عبد الغفور، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة 1407هـ.

\*العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود البابرتي (ت 786هـ)، دار الفكر. (د.ط.). (د.ت.).

\*عيون المسائل، القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي (ت 422هـ)، تحقيق: علي محمد إبراهيم بورويبة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1430هـ.

\*فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، (د.ط.). 1379هـ.

\*فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، المعروف بابن الهمام (ت 861هـ)، دار الفكر. (د.ط.). (د.ت.).

\*الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني (ت 728هـ)، دار الكتب العلمية، (د.ط.). 1408هـ.

\*القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة. 1426هـ.

\*الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 463هـ)، تحقيق:

\*تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي بن محجن البارعي الزليعي (ت 743هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى 1313هـ.

\*تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي (ت 540هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1414هـ.

\*تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ.

\*الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ.

\*جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ.

\*الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، أبو بكر بن علي بن محمد الزبيدي (ت 800هـ)، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، 1322هـ.

\*حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت 1230هـ)، الناشر: دار الفكر. (د.ط.). (د.ت.).

\*الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - الشيخ عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ.

\*الروض المربع شرح زاد المستنقع، منصور بن يونس البهوتي (ت 1051هـ)، الطبعة التاسعة، (د.ن.)، (د.م.)، 1440هـ.

\*رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين (ت 1252هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ.

\*روضه الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة الثالثة 1412هـ.

\*زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، 1415هـ.

\*سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي. (د.ط.). (د.ت.).

\*المحيط البرهاني، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (ت 616هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ.

\*المدونة، الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبجي (ت 179هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ.

\*المعونة على مذهب عالم المدينة، القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت 422هـ)، تحقيق: حميش عبدالحق، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة. (د.ط.). (د.ت.).

\*المغني، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط.). 1432هـ.

\*المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي (ت 474هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، 1332هـ.

\*المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت 476هـ)، دار الكتب العلمية. (د.ط.). (د.ت.).

\*الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني (ت 593هـ)، تحقيق: طلال يوسف، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. (د.ط.). (د.ت.).

## Bibliography

Provisions of the Qur'an, (in Arabic) Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas Al-Hanafi (370 AH), Investigation by Mohammed Sadiq Al-Qamhawi. House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1405 AH.

Irration of Al-Ghalil in the graduation of the hadiths of Manar Al-Sabil, (in Arabic) Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani (1420 AH), supervised by Zuhair Al-Shawish, Islamic Office, Beirut, second edition, 1405 AH.

The demands in the explanation of the student's kindergarten, (in Arabic) Zakaria bin Yahya bin Zakaria Al-Ansari (1277 AH). Dar Al-Kab Al-Islami. Informing the signatories about the Lord of the Worlds, (in Arabic) Mohammed bin Abi Bakr, known as Ibn Qayyim Al-Jawziya (751 AH), investigation: Abu Obeida Mashhour Hassan Al Salman, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, First Edition, 1423 AH.

Relief of God from the devil's fisheries, (in Arabic) Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub, known as Ibn Qayyim Al-Jawziya (d. 751 AH).

سليم بن عيد الهاللي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى. 1434هـ.

\*الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

\*كشف القناع عن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي (ت 1051هـ)، تحقيق وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1424هـ.

\*لسان العرب، حمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت 711هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.

\*مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني (ت 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، الطبعة الثانية. (د.ت.).

\*مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت- صيدا - الطبعة الخامسة. (د.ت.).

\*مختصر خليل، خليل بن إسحاق بن موسى المالكي المصري (ت 776هـ) تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1426هـ.

\*معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، 1351هـ.

\*معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ.

\*مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ط.). (د.ت.).

\*المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت 884هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ.

\*المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت. (د.ط.). سنة النشر 1414هـ.

\*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ط.). (د.ت.).

\*المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت 456هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت. (د.ط.). (د.ت.).



Scientific Book House, Beirut, Lebanon, second edition, 1414 AH.

Interpretation of the Great Qur'an, (in Arabic) Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir (d. 774 AH)

Investigation by Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba Publishing and Distribution, Second Edition 1420 AH

The Collector of the Provisions of the Qur'an, (in Arabic) Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Qartubi (671 AH). Investigation by Ahmed Al-Bardouni, Ibrahim Tfayesh, Egyptian Book House, Cairo, Second Edition, 1384 AH.

The collector of the statement in the interpretation of the Qur'an, (in Arabic) Muhammad bin Jarir Al-Tabari (310 AH). Investigation by Ahmed Mohammed Shaker, Al-Resala Foundation, first edition, 1420 AH. Al-Jawhara Al-Naira on Al-Maqsat Al-Qadwri, (in Arabic) Abu Bakr bin Ali bin Muhammad Al-Zubaidi (800 AH). Charity Press, First Edition, 1322 AH.

Al-Desouqi's footnote on the great explanation, (in Arabic) Mohammed bin Ahmed bin Arfa Al-Desouqi (1230 AH). Dar Al-Fikr.

The great container in the jurisprudence of Imam Shafi'i, (in Arabic) Abu Al-Hassan Ali bin Mohammed bin Mohammed bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous as Al-Mawardi (450 AH). Investigation by Ali Muhammad Moawad - Sheikh Adel Abdul-Moujed. Dar Al-Kab Al-Alami, Beirut, Lebanon, first edition 1419 AH.

The square kindergarten explains Zad Al-Mustased, (in Arabic) Mansour bin Younis Al-Bahouti (1051 AH), ninth edition.

The confused response to the Mukhtar, (in Arabic) Muhammad Amin bin Omar bin Abdulaziz Abdeen (1252 AH). Dar Al-Fikr, Beirut, second edition, 1412 AH.

Kindergarten of the students and the mayor of the Muftis, (in Arabic) Abu Zakaria Mohie Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (676 AH). Investigation by Zuhair Al-Shawish, Publisher: Islamic Office, Beirut - Damascus - Amman, third edition 1412 AH.

Al-Maad increased in Huda Khair Al-Abad, (in Arabic) Muhammad bin Abi Bakr, known as Ibn Qayim Al-Jawziya (751 AH), Publisher: Al-Resala Foundation, Beirut, Al-Manar Islamic Library, Kuwait, Twenty-seventh Edition, 1415 AH.

Sunan Ibn Majah: (in Arabic) Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (273 AH). Investigation by Mohammed bin Fuad Abdul Baqi, Publisher: House of Revival of Arabic Books, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.

Investigation by Muhammad Hamid Al-Faqi. Library of Knowledge, Riyadh.

Rememoration, (in Arabic) Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Abdul Bar Al-Qurtbi (463 AH), investigation by Salem Mohammed Atta, Muhammad Ali Mouwad, Scientific Book House, Beirut, First Edition, 1421 AH.

Supervising the jokes of issues of disagreement, (in Arabic) Judge Abu Muhammad Abdul Wahab bin Ali bin Nasr Al-Baghdadi Al-Maliki (422 AH). Investigation by Al-Habib bin Taher, Dar Ibn Hazm, First Edition, 1420 AH.

The beginning of the mujtahid and the end of the Muqtafiq, (in Arabic) Abu Al-Walid Muhammad bin Ahmed bin Rushd Al-Qurtubi (595 AH), investigation: Ali Mohammed Moawad, and Adel Ahmed Abdel-Mouqd, Dar Al-Kabtab Scientific, Beirut, Lebanon, second edition 1420 AH.

The deposits of the sana in the order of laws, (in Arabic) Alaa Al-Din Abu Bakr bin Masoud Al-Kasani Al-Hanafi (T. 587 AH). Investigation by Muhammad Khair Touma Halabi. Dar Al-Marefa, Beirut, first edition 1420 AH.

The Define Sea Explanation of the Treasure of Minutes, (in Arabic) Ibn Najim Zain Al-Din bin Irahim bin Muhammad, known as Ibn Najim Al-Masri (970 AH), Dar Al-Islamic Book, second edition.

The statement in the doctrine of Imam Shafi'i, (in Arabic) Abu Al-Hussein Yahya bin Abi Al-Khair Salem Al-Omrani Al-Shafi'i Al-Yemeni (558 AH), took care of him: Qasim bin Muhammad Al-Nuri, Dar Al-Minhaj for publishing and distribution, fourth edition. 1435 AH

Statement and Collection, (in Arabic) Abu Al-Walid Mohammed bin Ahmed bin Rushd Al-Qartbi (520 AH). Investigation by Mohammed Haji and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, Second Edition, 1408 AH.

The Crown and the Crown, (in Arabic) Muhammad bin Youssef bin Abi Al-Qasim bin Youssef Al-Gharnati Al-Maqaq (879 AH). Scientific Book House, First Edition 1416 AH.

The crown of the bride, (in Arabic) Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq Al-Husseini Al-Zubaidi (1205 AH). Investigation by a group of investigators, Dar Al-Hida.

Clarification of the facts Explanation of the treasure of the minutes, (in Arabic) Othman bin Ali bin Mahjin Al-Barai Al-Zilai (743 AH), Grand Amiri Press, Bulaq, Cairo, first edition 1313 AH.

The masterpiece of jurists, (in Arabic) Mohammed bin Ahmed bin Abi Ahmed Al-Samarkandi (540 AH),

(817 AH), investigation: The Office of Heritage Realization in Al-Resala Foundation, Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, eighth edition. 1426 AH.

Al-Kafi in the jurisprudence of the people of the city Al-Maliki, (in Arabic) Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Mohammed bin Abdul Barr Al-Nimri (463 AH). Investigation by Salim bin Eid Al-Hilali, Dar Ibn Hazm, first edition. 1434 AH.

The book classified in Hadiths and Antiquities, (in Arabic) Abu Bakr bin Abi Shaybah (235 AH). Investigation by Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rashd Library, Riyadh, First Edition, 1409 AH.

Mask revealed about persuasion, (in Arabic) Mansour bin Younis Al-Bahouti (1051 AH). Investigation, graduation and documentation by a specialized committee in the Ministry of Justice in the Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1424 AH.

Tongue of the Arabs, (in Arabic) Hamad bin Makram bin Ali bin Manzoor (711 AH). Dar Sader, Beirut, third edition 1414 AH.

Total fatwas, (in Arabic) Sheikh Al-Islam Ahmed bin Taymiyyah Al-Harani (d. 728 AH). Investigation by Abdul Rahman bin Qasim, King Fahd Complex for printing the Holy Quran, the Prophet's City, second edition.

Mukhtar Al-Sahah, (in Arabic) Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi (666 AH). Investigation by Youssef Sheikh Mohammed, Al-Dar Al-Dar Al-Tamel, Beirut - Saida - Fifth Edition.

Khalil's summary, (in Arabic) Khalil bin Ishaq bin Musa Al-Maliki Al-Masri (776 AH) Investigation: Ahmed Gad, Dar Al-Hadith, Cairo, First Edition, 1426 AH.

The landmarks of the Sunan, (in Arabic) Abu Sulaiman Hamad bin Mohammed bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, known as Al-Khattabi (388 AH). Scientific Press, Aleppo, First Edition, 1351 AH.

Dictionary of Language Standards, (in Arabic) Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini (395 AH), Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. Dar Al-Fikr, 1399 AH.

The singer who needs to know the meanings of the words of the curriculum, (in Arabic) Shams al-Din Mohammed bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbini (d. 977 AH), Publisher: Dar Al-Koob Al-Scientific, Beirut.

The creator in the explanation of the masked, (in Arabic) Ibrahim bin Mohammed bin Abdullah bin Mohammed bin Mufleh (884 AH). Investigation by

The Sunnahs of Abu Dawood, (in Arabic) Abu Dawood Suleiman bin Al-Ashasht Al-Sijistani, Sunan of Abu Dawood (T. 275 AH). Investigation by Muhammad bin Mohiyi Al-Din bin Abdul-Hamid. Modern Library, Saida, Beirut.

Sunan Al-Tirmidhi, (in Arabic) Muhammad bin Issa bin Surat Al-Tirmidhi (d. 279 AH). Investigation by Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1998.

Explanation of Al-Zarkashi on the summary of Al-Khakhi, (in Arabic) Shams Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi (772 AH). Investigation by Abdullah bin Abdul Rahman Al-Jabrin, Dar Al-Ifahm for Publishing and Distribution, Fourth Edition 1430 AH.

A brief explanation of Khalil to Al-Kharrashi, Mohammed bin Abdullah Al-Kharshi Al-Maliki (1101 AH), (in Arabic). Dar Al-Fikr Printing, Beirut. Explanation of the most wills, (in Arabic) Mansour bin Younis Al-Bahouti (1051 AH), Book World, first edition 1414 AH.

Sahih Al-Bukhari: (in Arabic) Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari (256 AH), investigation: Muhammad bin Zuhair Al-Nasir, Publisher: Dar Touq Al-Najat, first edition 1422 AH.

Sahih Sunan Abu Dawood, (in Arabic) Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani (1420 AH), Grass Publishing and Distribution Foundation, Kuwait, First Edition, 1423 AH.

Al-Sahah is the crown of the language and the Sahah of Arabic, (in Arabic) Abu Nasr Ismail bin Hamad Al-Jawhari (d. 393 AH), investigation: Ahmed Ibn Abdul Ghafoor, Publisher: Dar Al-Alam for Millions, the fourth edition 1407 AH.

Care Explanation of guidance, (in Arabic) Mohammed bin Mohammed bin Mahmoud Al-Babarti (786 AH), Dar Al-Fikr.

Eyes of Matters, (in Arabic) Judge Abu Muhammad Abdul Wahab bin Ali bin Nasr Al-Baghdadi (422 AH), Investigation: Ali Mohammed Ibrahim Bouriba, Dar Ibn Hazm, First Edition 1430 AH.

Fatah Al-Bari, (in Arabic) Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Al-Shafi'i (852 AH), investigation: Mohammed Fouad Abdul Baqi. Dar Al-Maarif, Beirut, 1379 AH.

Fath Al-Qadir, (in Arabic) Kamal al-Din Muhammad bin Abdul Wahid, known as Ibn al-Hammam (861 AH), Dar Al-Fikr.

The Great Fatwas, (in Arabic) Sheikh of Islam Ahmed bin Taymiyyah Al-Harani (d. 728 AH), Scientific Book House. 1408 AH.

The surrounding dictionary, (in Arabic) Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fairuz Abadi

Aid to the doctrine of the city scientist, (in Arabic) Judge Abu Mohammed Abdul Wahab bin Ali bin Nasr Al-Baghdadi Al-Maliki (d. 422 AH). Investigation by Hamish Abdul-Haq, Publisher: Commercial Library, Mustafa Ahmed Al-Baz, Mecca.

The singer, (in Arabic) Muwafiq al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Qudama Al-Maqdisi (620 AH). Investigation by Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, and Abdul Fattah Mohammed Al-Helou, Dar Al-World of Books for Printing, Publishing and Distribution. 1432 AH.

Al-Muntaqa explained Al-Muwatta, (in Arabic) Abu Al-Walid Suleiman bin Khalaf Al-Qurtubi Al-Baji (474 AH), Al-Saadaa Press, Egypt, first edition, 1332 AH.

The polite in the jurisprudence of Imam Shafi'i, (in Arabic) Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Shirazi (476 AH), the House of Scientific Books.

The guidance in explaining the beginning of the beginner, (in Arabic) Ali bin Abi Bakr bin Abdul Jalil Al-Fargani Al-Marghani (593 AH). Investigation by Talal Youssef. House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.

Dar Al-Kabtab Scientific, Beirut, Lebanon, first edition 1418 AH.

Al-Mabsout, (in Arabic) Mohammed bin Ahmed bin Abi Sahl Shams Al-Imam Al-Sarkhsi (483 AH). Dar Al-Maarifa, Beirut, 1414 AH.

The brief editor in the interpretation of the dear book, (in Arabic) Abu Mohammed Abdul Haq bin Ghalib bin Attia Al-Andalusian Al-Muharbi (542 AH). Investigation by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kab Al-Scien, Beirut.

Local Antiquities, (in Arabic) Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusian Al-Qurtubi (456 AH). Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Burhani Ocean, (in Arabic) Abu Al-Maali Burhanuddin Mahmood bin Ahmed bin Abdulaziz bin Omar bin Mazza Al-Bukhari Al-Hanafi (T. 616 AH). Investigation by Karim Sami Al-Jundi. Dar Al-Scientific Books Beirut, Lebanon, First Edition, 1424 AH.

The blog, (in Arabic) Imam Malik bin Anas bin Malik Al-Asbhi (179 AH). Dar Al-Koob Scientific, first edition 1415 AH.

## جماليات الانزياح التركيبي في ديوان "تراتيل" لعبادة العنزي

عبد الرحمن بن أحمد السبت  
جامعة المجمعة

(قُدِّم للنشر في 02/04/1445 هـ - وقُبِل للنشر في 04/07/1445 هـ)

**ملخص البحث:** تبحث الدراسة في ديوان: "تراتيل" للشاعر عبادة خليل العنزي؛ للتعرف على أبرز ظواهر جماليات الانزياح التركيبي فيه، وهذه الظواهر هي إحدى دعائم الدراسات الأسلوبية، وركائزه الرئيسة في تمييز الأسلوب الشعري، وخصائصه بدراسة لغته وأساليبه، وما تتضمنه من جماليات تزيد من علو مكانة اللغة الشعرية في الديوان. وقد اتكأت الدراسة على المنهج الأسلوبي؛ للبحث عن جماليات الانزياح التركيبي في ظواهره المتمثلة في التقديم والتأخير، والحذف، والالتفات، والتكرار، والأساليب الإنشائية التي خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي؛ للفتة لغوية تشدُّ المتلقي، وتثير انتباهه من خلال أساليب النداء، والاستفهام، والأمر، والنهي. وكانت هذه الظواهر ذات أثر جمالي في لغة المدونة، وجذب المتلقي للاستمتاع بها، وعاملاً رئيساً في رقيها والسمو بها إلى الإبداع الشعري الذي يميزه عن لغة النثر. **الكلمات المفتاحية:** العدول - اللغة الشعرية - ظواهر أسلوبية.

\*\*\*

## The Aesthetics of the Syntactic Displacement in the Anthology of "Hymns" by Eyadah Alenizi

Abdul Rahman bin Ahmed Alsabt  
Majmaah University

(Received 17/10/2023 ; accepted 16/1/2024)

**Abstract :** The study examines the anthology "Hymns" by the poet Eyadah Khalil Alenizi to identify the most prominent phenomena of the aesthetics of syntactic displacement in it. Those phenomena are considered one of the bases of stylistic studies that distinguish the poetic style and its characteristics through studying its language, its methods, and its aesthetics, thus increasing the status of the poetic language in the anthology.

The study follows a stylistic approach to investigate the aesthetics of syntactic displacement in its phenomena such as forwarding, backwarding, elision, enallage, and repetition, in addition to the constructional styles. These styles depart from their true meaning to a metaphorical one as a linguistic gesture that attracts the recipient's attention through the forms of appeal, interrogation, command, and prohibition.

The study has shown that those phenomena have an aesthetic impact on the language of the anthology, attracting the recipient to enjoy it. In addition, they form a major factor in the advancement and elevation of its language to be considered a poetic creativity, which distinguishes it from the language of prose.

**Keywords:** Displacement - Poetic language - Stylistic phenomena.



DOI: 10.12816/0061716

(\*) Corresponding Author:  
Professor at the Department of Arabic  
Language - College of Education -  
Majmaah University

(\*) للمراسلة:  
الأستاذ في قسم اللغة العربية، كلية التربية -  
جامعة المجمعة.

e-mail: a.alsabet@mu.edu.sa

## مقدمة

بعدُ عيادة خليل العنزي أحد شعراء الوطن الشباب الذين شاركوا في أغراض متنوعة في الشعر السعودي، سواء أكانت وطنية، أو اجتماعية، أو وجدانية وغيرها، وقد قرأت ديوانه "تراتيل"، ورأيت أنّ أبرز ظاهرة يمتاز بها: الانزياح التركيبي، وهذا ما جعلني أعقد العزم على الكتابة عنها، وبيان أثرها في لغة الديوان الشعرية، وذلك في بحث أسميته: "جماليات الانزياح التركيبي في ديوان "تراتيل"، لعيادة العنزي".

وتكمن مشكلة البحث في وجود عديد من جماليات الانزياح التركيبي في المدونة دون أن يتناولها أحد من الباحثين، إذ ظهرت عدة ظواهر تحتاج إلى تأمل ووقوف فني عندها؛ لمعرفة جمالياتها، وأثرها في لغة الشاعر الفنية. ويحاول البحث الإجابة عن التساؤل الآتي: ما أثر الانزياح التركيبي في جماليات اللغة الشعرية في ديوان "تراتيل"؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، فقد اخترت المنهج الأسلوبي في الدراسة، وفق الخطة الآتية: مقدمة، ثم تمهيد أوردت فيه نبذة عن الشاعر، ثم حديثاً عن مدونته الشعرية "تراتيل"، ثم حديثاً مختصراً عن الانزياح التركيبي.

وجاءت الدراسة في خمسة مباحث، تناولت فيها: الحديث عن ظاهرة التقديم والتأخير، والحذف، والالتفات، والتكرار، والأساليب الإنشائية التي انزاحت عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي، ثم جاءت الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

سائلاً الله التوفيق والسداد، إنه سميع مجيب الدعوات.

## تمهيد

### 1- نبذة عن الشاعر:

عيادة بن خليل بن عيسى العنزي، شاعر سعودي من مواليد مدينة عرعر عام 1402 هـ يعمل معلماً للغة العربية.

شارك في عديد من المناسبات، والأنشطة الأدبية، وخاصة الوطنية، وذلك في الاحتفالات التي تقيمها إدارة تعليم منطقة الحدود الشمالية، مثل: اليوم العالمي للمعلم، واليوم العالمي للغة العربية، واليوم الوطني السعودي، وفاز بالعديد من المسابقات الشعرية الوطنية، أهمها: المركز الأول في المسابقة التي أقامها نادي الجوف الأدبي بمناسبة اليوم الوطني السعودي 88، عام 2018م، والمركز الأول في المسابقة التي أقامها نادي تبوك الأدبي (أبطال الصحة) عام 2020م، والمركز الأول في المسابقة التي أقامتها اللجنة الثقافية في محايل عسير بمناسبة (يوم التأسيس) عام 2022م.

ألّف الشاعر قصيدة وطنية فصيحة بمناسبة اليوم الوطني 87، واليوم الوطني 91 في حفل أهالي المنطقة الشمالية، وقصيدة في حفل التعليم بمنطقة الحدود الشمالية؛ بمناسبة اليوم الوطني 92، وشارك في أمسيات شعرية أقيمت في الأندية الأدبية الآتية: حائل، جازان، الحدود الشمالية، المنطقة الشرقية، الطائف، الباحة، ومنندى عبقّر التابع لنادي جدة الأدبي، وعدد من الأمسيات في مسقط رأسه عرعر، كما شارك مع بعض الشعراء السعوديين في إحياء أمسية شعرية في مركز كانوا الثقافي في مملكة البحرين، وصدر له ديوانان: تراتيل، وقناديل<sup>(1)</sup>.

### 2- وقفة مع ديوان "تراتيل":

جاء ديوان "تراتيل" في (173) صفحة من القطع المتوسط، مذيّل بسيرة ذاتية مختصرة عن الشاعر، ويضم بين دفتيه (64) قصيدة، وغالبها من القصائد المتوسطة التي لا تتجاوز خمسة عشر بيتاً، ولم يقم الشاعر بوضع فهرس يضم عناوين

(1) من رسالة وصلنتي من الشاعر بعنوان: السيرة الذاتية، مورخة بـ 1445/3/15 هـ.

ويعدُّ الانزياح التركيبي ظاهرة أسلوبية يتكئ فيها على مخالفة ما اعتاد عليه الكاتب في تراكيبه، وذلك عن طريق الاتكاء على ظواهر متعددة تضيف جمالية خاصة على اللغة، وتجعل الأسلوب شعرياً بديعاً يختلف في تركيبه عن اللغة العادية، والدلالات المتعارف عليها، وأبرزها: التقديم والتأخير، والحذف، والالتفات، والتكرار، والأساليب الإنشائية التي تخرج عن حقيقتها إلى معانٍ أخرى.

### المبحث الأول:

#### التقديم والتأخير

من مظاهر الانزياح التركيبي: التقديم والتأخير الذي أطلق عليه جان كوهن مسمى: "الانزياح النحوي"<sup>(5)</sup>؛ لأن التركيب ينزاح عن النظام التقليدي المعروف في اللغة.

ويعدُّ "التقديم والتأخير" أجلى مظاهر الانزياح التركيبي، ويعتمد على ما يقوم بين الكلمات من علاقات من شأنها أن تُسهم في توليد الأدبية أو الشعرية<sup>(6)</sup>، وهو أحد وسائل الشاعر التي يلجأ إليها في تحويل خطابه التقليدي المباشر إلى خطاب شعريّ يتميز باللغة الفنية؛ فلشاعر أساليبه التي يقوم بها للبحث عن أسلوب فريد يجذب المتلقين، فقد ينزاح كلامه عن التركيب المألوف، مما يجعل المتلقي يفتش عن سرِّ التقديم والتأخير، ويشحذ همّته؛ لمعرفة هذا الخروج، وكشف سره، وإدراك مدلوله اللغوي<sup>(7)</sup>.

وأشار إلى جمال الانزياح في التركيب النقاد القدامى، ومنهم عبد القاهر الجرجاني في قوله: "ولا تزل ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطفُ لديك موقعه، ثمّ تنظرُ فتجدُ سببَ أن راقك، ولطفَ عندك أن قُدِّمَ فيه شيءٌ، وحوّلَ اللفظُ عن مكانٍ إلى مكانٍ"<sup>(8)</sup>، فأدرك الجرجاني أنّ جمال اللغة الشعرية

قصائده، وهذا عمل نادر الوقوع عند الشعراء المعاصرين، وجاء بالإهداء شعراً وفيه فخر بشعره، وما يحتويه من جودة معانٍ وألفاظ، تلاه مقدمة كتبها الدكتور فواز العبون، أثنى فيها على شاعرية عيادة خليل، وخاصة قصائده الوطنية، وقدرته على الاستمرار والتجدد في عطائه الشعري.

طبع النادي الأدبي الثقافي في حائل ديوانه عام 1440هـ/ 2019م عن طريق دار المفردات للنشر والتوزيع في الرياض.

### 3- الانزياح التركيبي:

تأتي بعض التراكيب اللغوية مخالفة للمسار المعتاد لها في قواعد اللغة النحوية، وهو ما يعرف بـ"الانحراف التركيبي"<sup>(2)</sup>، أو الانزياح التركيبي، أو العدول في التركيب، وهي مسميات مختلفة ذات هدف واحد، يسعى كل منها لإيضاح الخروج عن مسار التركيب اللغوي المتعارف عليه عند النحاة في اللغة العربية إلى مسار جديد؛ يهدف منه الكاتب شيئاً خفياً يدركه المتلقي وفق سياق معين لا يخفى على أهل اللغة ونقادها.

وقد استخدم ابن جني مصطلح العدول في تعبيره عن الحقيقة والمجاز قائلاً: "إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة، هي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإنّ عُدْمَ هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة"<sup>(3)</sup>، وتنوعت المسميات عند النقاد في العصر الحديث، وأشهرها ثلاثة، هي: الانزياح، والعدول، والانحراف<sup>(4)</sup>.

وتتميز اللغة الشعرية بجماليات لا تتوفر في اللغة العادية، ومن أهمها: انزياحها عن المألوف، وعن اللغة المشتركة بين الناس جميعاً إلى لغة تبرز فيها جمالياتها من إحياءات، وانزياحات، وخروج عن المعتاد عليه.

(6) انظر: الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، د. أحمد محمد ويس، ص10.

(7) انظر: الشعرية: قراءة في تجربة ابن المعتز العباسي، د. أحمد جاسم الحسين، ص 162.

(8) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 106.

(2) انظر: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، د. صلاح فضل، ص: 211.

(3) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ص442.

(4) انظر: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف مسلم أبو العوس، ص177.

(5) انظر: بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ص 179.

قصائده، إذ تشكّل داخل خطابه الشعري دلالات فنية وجمالية خاصة، ومن ذلك: تقديم الفاعل أو نائبه على الفعل في قوله:

مِنَ الحَبِّ المَغْلُفِ بِالوَلَاءِ  
نَظِيرُ لَهَا بِعَاطِفَةِ انْتِمَاءٍ<sup>(9)</sup>

يوضّح الشاعر منزلة وطنه، ومكانته العالية بين الدول، وهذا سرُّ التقديم في اللغة؛ لأنَّ العرب تعنتي بالأمر الذي يتمُّ تقديمه، فيجعلونه أول الكلام؛ لأهميته عندهم<sup>(10)</sup>.

ويقول عيادة خليل:

وَالشَّعْرُ أَبْحَرَ وَالشَّرَاعُ غَرَامِي<sup>(11)</sup>

عن اللغة العربية وبيّن هويته، ويفخر بها، وبيئداً الحديث بما له علاقة بهذه اللغة: (الحرف/ الشعر)، ويريد أن يوضّح للقارئ مكانتهما عنده. ومن التقديم والتأخير:

جُمْهُورُهُ جَمَعٌ مِّنَ الصَّدَمَاتِ  
وَأُجِبُّهَا حَتَّى انْتِهَاءِ حَيَاتِي<sup>(12)</sup>

واللغة على الفعلين من باب الاعتداد بشعره، ولغته العربية، وبيان مكانتهما في قلبه. ويقول أيضاً:

لَا لَآ وَلَا أَهْمُ بِالْأَعْدَاءِ<sup>(13)</sup>

ليكون فاتحة سماع المتلقي، ثم جاء بعد ذلك بما يريد أن ينفيه عن نفسه، وهو انتهاز حماقة فئة من الناس، وعدم اكرثائه بما يقوله الأعداء. ويقول الشاعر:

ناتج عن الانزياح التركيبي بالاتكاء على ظاهرة التقديم والتأخير، وما يحدث بسببها من أثرٍ في نفس المتلقي؛ لبحث عن سرِّ اللغة وجمالها.

وإذا ما جئنا إلى شاعرنا عيادة خليل العنزي في ديوانه "تراتيل" ألفينا هذه الظاهرة قد توافرت في أَمَانِيْنَا عَلَى كَفَيْكَ تُسْقَى  
مَنْصَّاتُ الصَّدَارَةِ تَهْتَوِينَا

يتبدّى التقديم والتأخير في موضعين، إذ تقدمت كلمة (أمانينا) على الفعل (تسقى)، وكلمة (منصات) على الفعل (تهتوي)، وجاء هذا التقديم لأهمية الأمانى في نفس الشاعر، فهي المقصودة في البيت كله، ولذلك جاء التقديم عناية بها، ولفت انتباه المتلقي إليها، ومثلها (منصات الصدارة)؛ لكي

الحَرْفُ شَعَشَعَ وَأَنْطَفَتْ أَوْهَامِي

تقدّم الفاعل على الفعل في قوله: "الحرف شعشع" / "الشعرُ أبحر"، وأصل تركيب الكلام: شعشع الحرف... وأبحر الشعر، وجاء التقديم في الموضوعين؛ لأهمية الفاعل فيهما، فالشاعر يتحدث

بِوَحِي يُحَرِّكُنِي فَأَصْعَدُ مِنْبَرًا  
لُغْتِي تُنَادِينِي وَأَعْشِقُ صَوْتَهَا

جاء التقديم في: (بوحى يحركني)، (لغتي تُناديني)، وتركيب الجملتين في التركيب المألوف: يحركني بوحى، وتناديني لغتي، ولكنه قدّم البوح

أَنَا مَا انْتَهَزْتُ حَمَاقَةَ الْبُلَهَاءِ

قدّم الشاعر الضمير "أنا" على الفعل "انتهزت" لأهميته، فهو يريد تنزيه نفسه عن أمرٍ لا يريد أن يفعله، ويتبرأ منه، وخاصة أنه عنون للقصيدة بـ: "أنا"، فجاء به صدارة البيت الأول؛

(12) السابق، ص 88.

(13) السابق، ص 97.

(9) تراتيل، ص 25.

(10) انظر: الكتاب، سيبويه، ج: 1، ص: 34.

(11) تراتيل، ص 25.

- قَلْبِي يَضِيقُ فَتَحْتَوِيهِ قَصَائِدِي  
قَلْبِي يَضِيقُ فَتَحْتَوِيهِ قَصَائِدِي (14)
- تقدّمت كلمة "قلبي" على الفعل المضارع "يضيق" لأهمية ذكر القلب، فقد حمل عنوان القصيدة، وهو مدارها والنقطة الرئيسة فيها، وهو المعنى بالكلام.
- وَهَلْ تَسِيدُ شَيْطَانُ التَّفَاكِيرِ؟  
وَهَلْ تَسِيدُ شَيْطَانُ التَّفَاكِيرِ؟ (15)
- المعنيون بهذا الاستفهام الإنكاري الذي ينكر فيه حالهم وما آلوا إليه. ومن مظاهر التقديم: تقديم المفعول به على الفاعل، يقول الشاعر:
- مَنْ الزَّمَنِ الْجَمِيلِ قَطْفُتٌ وَرَدًّا  
مَنْ الزَّمَنِ الْجَمِيلِ قَطْفُتٌ وَرَدًّا (16)
- تقدّم الجار والمجرور (من الزمن الجميل) على الفعل (قطفت)، وأصل ترتيب الكلام: قطفتُ وردًا من الزمن الجميل، وجاء التقديم لغرض يريده الشاعر في نفسه، وهو التلذذ بذكر الزمن الذي عاش
- وَفِيكُمْ نَعْتَلِي قَلْبًا وَرَوْحًا  
وَفِيكُمْ نَعْتَلِي قَلْبًا وَرَوْحًا (17)
- فالتقديم في قوله: "ففيكم نعتلي قلبًا... وفيكم نعتلي قمم المعالي"؛ وذلك للدلالة على مكانة
- وَنَمْلَأُ فِكْرَنَا بِالْمَسْـُٔاتِ  
وَنَمْلَأُ فِكْرَنَا بِالْمَسْـُٔاتِ (18)
- ومن مظاهر التقديم والتأخير: تقديم الخبر على المبتدأ، يقول:
- إِذَا سَطَّعَتْ بِمُظْلَمَةِ اللَّيَالِي  
إِذَا سَطَّعَتْ بِمُظْلَمَةِ اللَّيَالِي (19)

(14) تراتيل، ص 109.

(15) السابق، ص 22.

(16) السابق، ص 151.

(17) السابق، ص 32.

(18) السابق، ص 152.

(19) السابق، ص 33.



ويتحدث الشاعر عن هدوء الليل متكئاً على  
تقديم الخبر على المبتدأ، فيقول:

هُدُوءٌ يَسْتَقَرُّ عَلَى الْعِيُونِ<sup>(20)</sup>

في غيره من الأوقات، وقد ذكر بعضاً من مميزات  
هذا الوقت الهادئ بظلامه، وسكون حركاته في  
قصيدة أخرى قائلاً:

لِلَّهِ يَنْكَسِرُونَ بِالْأَنْبَاءِ  
مُنْفَاعِلًا وَيَضِيقُ عِنْدَ بُكَائِي  
وَبِهِ هُدَايَ وَمَسْجِدِي وَدُعَائِي<sup>(21)</sup>

ولأن العبودية له وحده، فهي محصورة فيه دون  
سواه، وكذلك تقديم الجار والمجرور على الفعل في  
قوله: "فيه أخلق"؛ لتخصيص الليل بهذا التحليق  
دون غيره من الأوقات؛ لما يمتاز به من الصفات  
المذكورة.

ومن تقديم الخبر على المبتدأ قوله:

جَمِيلٌ فِي الْبَدَايَةِ وَالْخَتَامِ<sup>(22)</sup>

تسم تراكيب الشاعر بسمة "أسلوبية وتقبلية في أن،  
فهي بقدر ما توحى بذكاء العلاقات المبتكرة بقصد  
إنعاش مكوناتها الدلالية، إلا أنها تحيل المتلقي إلى  
تنشيط حسبه الجمالي في إدراك الصورة المتغيرة  
واستيعاب فارق التغير"<sup>(23)</sup>، وهي عملية رئيسة في  
التقنيات الأسلوبية ذات الصيغ المتنوعة، والدلالات  
المتعددة.

تقدّم الخبر الجار والمجرور على المبتدأ في  
قوله: "لكم صفة"، وأصل الكلام: صفة لكم، ولكنه  
جاء بهذا التقديم؛ لأنه يريد أن يحصر صفة النور  
على المعلمين دون غيرهم.

فَفِيهِ خَصَائِصٌ وَبِهِ وَقَارٌ

قدّم الشاعر الخبر الجار والمجرور (فيه/ وبه)  
على المبتدأ (خصائص/ وقار)، والأصل في  
التركيب: "خصائص فيه"، "وقارٌ به"، وفي هذا  
التقديم إشارة لما يتسم به الليل من مميزات لا توجد

وَبِهِ خَشُوعُ الْعَابِدِينَ وَذُلُّهُمْ  
أَشْكُو لَهُ فَيَمُدُّ كَفَّ أَمَانِهِ  
فِيهِ أَحْلَقُ شَامِخًا فِي وَحْدَتِي

جاء تقديم الخبر على المبتدأ في موضعين: (به)  
خشوع العالمين/ به هداي...، وأصل الكلام:  
"خشوع العالمين به، هداي به"، كما تقدّم الجار  
والمجرور على الفعل في قوله: "الله ينكسرون"؛  
وأصل التركيب: "ينكسرون لله"، ولكنه جاء بهذا  
التقديم: تذللًا لله سبحانه، وعناية باسمه الأعظم،  
بِهِ صَدْقِي وَإِحْسَاسِي وَنَبْضِي

فأصل التركيب: "صدقي وإحساسي ونبضي  
به"، ولكن الشاعر يريد أن يبين سمات شعره  
وجودته، فلجأ إلى أسلوب التقديم (به) أي شعره،  
لينتبه له سامعه، ثم يعدّد عليه تلك السمات، فخرًا  
وإعجابًا به.

إنّ مجيء ظاهرة التقديم والتأخير في شواهد  
متعددة تدل على جمالية الانزياح النحوي في  
التركيب، والسمو باللغة إلى طابع إبداعي يسوده  
الجمال والمتعة الفنية، وهذه الانزياحات المتنوعة

(20) تراثيل، ص 89.

(21) السابق، ص 66.

(22) السابق، ص 136.

(23) شعرية الانزياح "دراسة في جماليات العدول"، د. خيرة حمرة العين، ص 38.

عالمه، وما يوحي إليه من معانٍ ودلالات<sup>(26)</sup>، ولذلك فإنَّ ظاهرة الحذف تكثر في الشعر؛ لما فيه من جمالية تنفرد عن اللغة العادية، وذلك بحذف أحد أركان الجملة النحوية مما يمكن تأويله من قبل المتلقي.

وتعدُّ ظاهرة الحذف انزياحاً أسلوبياً مهماً في العمل الأدبي، فهو "من أهم مظاهر تقييم العمل الأدبي، وتبدو مقدرة القدماء في إدراكهم أن بعض العناصر اللغوية يبرز دورها الأسلوبية بغياها أكثر من حضورها"<sup>(27)</sup>، مما يدل على أن الحذف يقوي الأسلوب، ويحكمه ويربطه بالمتلقي بإعمال ذهنه وإشغاله بتقدير ذلك المحذوف.

وقد جاء الحذف في ديوان "تراتيل" في مظاهر عدة، وأكثرها حذف المبتدأ والمجيء بالخبر مباشرة، ومن ذلك قول عيادة خليل:

حَكِيمٌ تَعْتَلِي هَرَمَ الذِّكَاةِ<sup>(28)</sup>

إظهارها عند المتلقي، والإشادة بها أمامه، وهي أبلغ ظهوراً من مجيئه بالمبتدأ ظاهراً؛ لأنَّ الذهن سينصرف حينها إلى الكلمة الأولى مباشرة. ومن حذف المبتدأ قوله:

وَجُرْحٌ بِأَعْمَاقِ الْفُؤَادِ يُجَدِّفُ

يُكْتَفِ إِحْسَاسِي وَفِي الرُّوحِ يَهْتَفُ<sup>(29)</sup>

في بداية الأسطر الثلاثة الأولى؛ لتكون أول ما يتلقاه السامع أو القارئ، فيدرك - حينها - ما حلَّ بالشاعر من آلام وآهات؛ فالحذف أبلغ من الظهور الذي يكون فيه تصوير الأثر متأخراً بعد ذكر المبتدأ بداية الكلام.

ومن مظاهر الحذف الانزياحي: حذف الفاعل، يقول:

## المبحث الثاني:

### الحذف

يعدُّ الحذف من التقنيات الشعرية التي ينزاح الكلام فيه إلى غير ما هو عليه حقيقة، ويقوم الكاتب أو المتحدث بإسقاط بعض كلامه أو كَلِّه، مع وجود قرينة تدلُّ عليه<sup>(24)</sup>.

وهو من الظواهر اللغوية المهمة في التراكيب، ويعدُّ "فراعاً بنويًا يهتدي القارئ إلى ملئه"<sup>(25)</sup>، وتأتي أهميته باستثارة المتلقي، وما يحدثه فيه من أثر نفسي عندما يتفاجأ بأنَّ هناك كلاماً محذوفاً، فيحاول أن يعمل ذهنه فيه، وهنا تكمن شعرية الانزياح التركيبي بإيحائها وخفاء مكنونها، وانفتاح النصِّ على المتلقي لمشاركة صاحبه في تأويل ما تم حذفه، وما غلق عليه بدءاً، ثم فهمه، والولوج إلى

سَدِيدُ الرَّأْيِ مِقْدَامٌ جَرِيءٌ

حذف الشاعر المبتدأ في قوله: (سديد الرأي/ مقدام/ جريء/ حكيم)، فالتقدير: هو سديد الرأي، هو مقدام، هو جريء، هو حكيم، وذلك من أجل المجيء بصفات الممدوح - سمو ولي العهد - مباشرة دون أن يسبقها أي كلام، فهو يهدف إلى

ضَجِيحٌ بِجَوْفِ الرُّوحِ لَا يَتَوَقَّفُ

وَصَوْتُ رَهِيْبٍ صَادِحٍ فِي مَسَافَتِي

جاءت تقنية الحذف في ثلاثة مواضع، هي: (ضجيج/ جرح/ صوت)، فهو في أبياته يريد أن يعبر عن حالته النفسية السيئة، فتقدير الكلام: حالي ضجيج...، حالي جرح...، حالي صوت...؛ لكن الشاعر حذف المبتدأ، وجاء بالخبر مباشرة؛ للدلالة على قوة مصيبيته، وتأثيرها على نفسه، وإحداث جرح عميق في مشاعره، فبدأ بذكر هذه الآثار أولاً

(27) جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د. محمد عبد المطلب، ص181.

(28) تراتيل، ص11.

(29) السابق، ص126.

(24) انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3، ص102.

(25) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص21.

(26) انظر: من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأدونيس، د. عبدالباسط محمد الزويد، ص: 172.

## عَجَبِي مِنَ الدُّنْيَا تَمَرُّ سَرِيعةً

## مَا أَسْرَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِنْسَانِ (30)

حذف الشاعر الفاعل "الدنيا" في قوله: "تمرُّ سريعةً"، وعندئذ يتناسق المعنى مع المبنى، فلديه مهمة في المعنى يريد أن يوصلها للمتلقى، وهي

بيان سرعة الدنيا المذهلة على الإنسان. ومن الحذف عند الشاعر: حذف كأَنَّ واسمها، وذلك في قوله:

كَأَنِّي مَرْكَبٌ مِنْ دُونِ بَحْرِ  
وَبَحْرٌ هَادِرٌ مَوْجًا وَطْفَلٌ

وَسِجْنٌ مُغْلَقٌ مِنْ دُونِ بَابٍ  
قَضَى مَا زَارَ مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ (31)

### المبحث الثالث:

#### الالتفات

تعدُّ ظاهرة الالتفات إحدى ظواهر الانزياح التركيبي، وهي من الظواهر اللغوية والأسلوبية التي يبتدع فيها الشاعر مدلولات مختلفة عن السياق الكلامي المؤلف، ويقوم فيها بإبدال مواقع الدوال، فهي تتنوع وتتبدل وفق سياق الكلام، وما يريد أن يصل إليه في خطابه الشعري (32).

وتأتي حقيقة الانزياح من التفات الإنسان من جهة إلى أخرى، فمرة يلتفت يميناً وأخرى شمالاً، فهو ينتقل من عدة جهات، ومثل ذلك يكون في الكلام، إذ ينتقل بين الضمائر، فمرة يأتي بصيغة الخطاب، ثم ينزاح عنه إلى الغائب، أو يأتي بخطاب للغائب ثم يعدل عنه إلى الحاضر، وكذلك في تنقله بين الأفعال، فهو ينتقل من الماضي إلى المستقبل، أو العكس، ويسمى أيضاً (شجاعة العربية)، وسمي بذلك لأنَّ الشجاعة هي الإقدام، والرجل الشجاع يقدم على المواقف ويتصدى لها دون غيره، وكذلك هذا الالتفات في الكلام بأن يقوم الشاعر بشجاعته البيانية بمفاجأة المتلقى، وهو مما اختصت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات (33).

فمن شعرية الانزياح التركيبي بالاتكاء على الالتفات: التنقل بين الضمائر، وهو عبارة عن "نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة، لا يختص المسند إليه، ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة

جاء الحذف في ثلاثة تراكيب، هي: (وسجنٌ مغلقٌ/ بحرٌ هادرٌ/ طفلٌ قضى...)، وتقدير الكلام فيها: كأني سجنٌ مغلقٌ، وكأني بحرٌ هادرٌ، وكأني طفلٌ قضى ما زار مرحلة الشباب، وهذه الانزياحات التركيبية المتمثلة في ظاهرة الحذف تُحدث أثراً في ذهن المتلقى؛ نتيجة الصدمة النفسية، والحالة السيئة التي يصف بها الشاعر نفسه، فجاء بخبر "كأنَّ" مباشرة دون أن يذكرها مع اسمها، فهو في زفرات متتابعة، ونفسية مضطربة تبعث الأهات، وتفقد التركيز فيما حولها إلا ما تراه سيئاً فإنه يتمثل أمامها، ويلاحظ في كل الانزياحات اتكاء الشاعر على تقنية الوصف البصري الذي يجعل المتلقى يتخيل سجنًا من دون باب! وبحرًا هادرًا مخيفًا! وطفلاً بريئاً قضى نحبه دون أن يستمتع بمرحلة شبابه! وكلها صور تعكس حالة الشاعر المتأزمة، وآلامه المتعاقبة، وبوحه النفسي المؤلم. وهكذا تتجلى جماليات الحذف في الشواهد السابقة، مما يجده المتلقى من متعة في تأويل المحذوف، وإعمال ذهنه في تقديره وتفسيره، وشحذ همته في البحث عن خفايا ذلك النص المفقود، وما أحدثه من انزياح جمالي خرج به عن الكلام المباشر.

(30) تراتيل، ص 94.

(31) السابق، ص 58.

(32) انظر: ظاهرة العدول في شعر المتنبي، أ. مصطفى عبدالهادي عبدالله، ص: 76-77.

(33) انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ج: 2، ص: 181.

الخطابي المتعلق بترتيب الضمائر وفق منهج واحد لا يغيّره إلا بعد الانتهاء منه، ولكن المخالفة كانت سبباً في جمالية النص، ولها أثر فعال في ذهن المتلقي بمجيبه في غير ما هو متوقّع عنده، أو ما يُعرف في الدراسات الحديثة بكسر أفق التوقع عند القارئ، ومن نماذج التنقل بين الضمائر في شعر عيادة خليل قوله:

وَجَاوَزَهَا إِلَى طَرْفِ الْفَضَاءِ  
وَمَرْحَلَةً تُشْعِشِعُ بِالضِّيَاءِ  
مِنَ الْخُبِّ الْمَغْلَفِ بِالْوَلَاءِ  
نَطِيرُ لَهَا بِعَاطِفَةِ انْتِمَاءِ  
بِصَفِّ وَاحِدٍ عِنْدَ النَّدَاءِ  
وَإِنَّ الْخُبَّ عِنْوَانُ الْوَفَاءِ<sup>(35)</sup>

تتنوّع فيه الضمائر، وتتسكّل على صيغ متعددة في الخطاب يسهم في تلوينها، ويبعد الكلام عن مجيئه على رتبة واحدة، فالشاعر يأتي بتركيب ما، ثم ينزاح عنه إلى آخر في خطابه الشعري؛ توكيلاً للتأثير في المتلقي، ودفع الملل عنه<sup>(36)</sup>. وفي موضع آخر ينتقل عيادة خليل بين ضميري المتكلم والغائب قائلاً:

فَدَاهَمَنِي لَيْلٌ شَدِيدٌ عَلَى الْغُرِّ  
وَسَاهَمَ هَدْمُ الرُّكْنِ فِي نَشْأَةِ الْعُسْرِ  
وَعَاشَ مَعِيَ وَامْتَدَّ فِي دَاخِلِ الْجَذْرِ  
وَفِي تَرْكٍ مَا أَهْوَى وَفِي بَيْعٍ مَا أَشْرِي  
وَأَثَرَ فِي نَفْسِي وَبَالِغٍ فِي شَطْرِي  
تَبَاعَدَ بَعْدَ الشَّمْسِ عَنِ مَوْقِعِ الْبَدْرِ

ثلاثتها ينقل كل واحد منها إلى الآخر، ويسمى هذا النقل التفتاً عند علماء المعاني، والعرب يستكثرون منه، ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السمع، وأحسن نظرية لنشاطه، وأملاً باستدرار إصغائه وهم أحرىء بذلك<sup>(34)</sup>، فيظهر من ذلك وظيفة الالتفات في تحريك نشاط المتلقي عند مخالفة الشاعر للترتيب

طُمُوْحُكَ سَقْفُهُ بَلَعُ الثَّرِيَا  
فَعَهْدُكَ يَا أَمِيرُ مَنَارٍ مَجْدٍ  
أَمَانِينَا عَلَى كَفِيكَ تُسْقَى  
مِنْصَاتُ الصَّادِرَةِ تَهْتُونِنَا  
أَتَيْنَا كُنُنَا ذَكَرًا وَأَنْثَى  
عَوَاطِفُنَا جَرَتْ لِلدَّارِ حُبًّا

استخدم الشاعر أسلوب الالتفات في أبياته الشعرية عن طريق التنقل بين الضمائر، إذ يبدوها بضمير الخطاب في قوله: "طموحك/ فعهدك/ كفيك"، ثم ينتقل إلى المتكلم (تهتويننا/ أتينا/ كلنا/ عواطفنا)، فهو في هذه التنقلات بين أنواع الضمائر يعيش فترة حبّ واندھاش من التطور الموجود في البلاد، ويريد أن يصوّر طموح قائد البلاد، ومن خلفه شباب الوطن، وهذا النوع من الالتفات الذي

أَتَيْتُ لَهَا غِرًّا صَغِيرًا وَطَانِشًا  
تَهْدَمُ فِيهَا الرُّكْنَ فَارْتَعَتْ بَعْدَهَا  
وَأَوْغَلَ فِي جِسْمِي وَأَوْسَعَ جُرْحَهُ  
وَزَهَّذَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ أَحْبَبُهُ  
فَأَقْسَمَ لَيْلُ الْأُنْسِ أَنْ لَا يَزُورَنِي  
وَأَقْفَعَ أَيَّامِي بِأَنَّ سَعَادَتِي

(36) انظر: الانحراف الأسلوبية (العدول) في شعر أبي مسلم البهلاني (1860-1920م)، د. أحمد علي محمد، ص: 80.

(34) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ص199.  
(35) تراتيل، ص11-14.

## وَأَصْبَحْتُ لَا أَلْقَى مَعَ اللَّيْلِ غَفْوَةً

وَأَصْبَحَ حُزْنِي مِثْلَ غُمْرِي الَّذِي يَجْرِي (37)

بدأ الشاعر أبياته بضمير المتكلم (أنتيت/ فارتعت)، ثم انزاح عنه إلى ضمير الغائب: (سأهم/ أوغل/ أوسع/ عاش/ امتد)، ثم رجع إلى المتكلم: (أحبه/ أهوى/ أشري)، ثم عاد للغائب في قوله: (أقسم/ لا يزورني/ أتر/ أقنع)، ثم عاد لضمير المتكلم في قوله: (أصبحت/ حزني/ عمري)، وهذه التنتقات بين صيغ الخطاب، والتنويع في استخدام الضمائر تساعد على انتباه القارئ، وتجعله يتخيل الواقع المحكي، والزمن المتغير مع كل حال، وكأنه لوحة فنان تناسقت ألوانها، فخرجت لوحة متكاملة في تفاصيلها حكايات من الآهات التي عاشها الشاعر؛ نتيجة الحزن الذي ألمَّ به.

وهذه النماذج التي ينتقل فيها الشاعر بين الضمائر تتجلى فيها السمة التضليلية لأسلوب الالتفات التي تأسر وجدان الشاعر، وحرصه على بناء عالم من التراكيب، والصور غير المعتادة، فيقوم بعملية تنشيط لذهن المتلقي، وتحقيق صدمة له باختراق أفقه الجمالي، بما يحدثه الالتفات من أساليب ملتوية غير مألوفة تتعلّق بتبادل مواقع الضمائر، وما يأتي بسببها من أثر في نفسية المتلقي (38).

ومن مظاهر الالتفات: التنقل بين الأفعال، ومن ذلك قول الشاعر:

وَأَتْرُكُنِي عَلَى عَتَبِ السَّرَابِ

وَجُودِي لِي بِرَائِحَةِ السَّحَابِ

وَمِنْ نَفْسِي سَمِئْتُ وَمِنْ ثِيَابِي (39)

المضارع إلى الأمر؛ لاستعطاف محبوبته، والتذلل لها، ثم الانزياح إلى الماضي؛ دلالة على حطامه النفسي، وعدم استجابة الطرف الآخر، وسأمه من حالته البائسة التي وصل إليها.

وفي موضع آخر يقول عيادة:

وَاطْرُدْ هُمُومَكَ حَتَّى تَهْدَأَ الْمُقْلُ

وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ حَتَّى يُشْرِقَ الْأَمَلُ

حَتَّى تُفَاجِئَهُ الْأَوْجَاعُ وَالْعِلُّ

نَعِيشُ فِيهِ زَمَانًا ثُمَّ نَنْتَقِلُ

حَتَّى تَرَحَّلَ عَنَّا الْجَارُ وَالْأَهْلُ

وَشَاءَ لَوْنِ الْمَدَى وَاجْتَنَّتِ الْمُثُلُ (40)

أُرَاوُعُ عَنْ خَيَالِ الْيَأْسِ زَيْفًا

أَصِيحُ إِلَى الْحَيَاةِ أَنْ أَرْحَمِينِي

أَنَا مِنْ حَالَتِي أَفْرَغْتُ عَيْنِي

ينتقل الشاعر من المضارع في قوله: (أرأوغ/ أترك/ أصيح) إلى الأمر: (ارحميني/ جودي)، ثم ينزاح عنه إلى الماضي: (أفرغت/ سئمت)، وأرى أن الحالة النفسية السيئة لها السبب الرئيس في الانتقال من الحديث عن نفسه بصيغة

جَدِّدْ حَيَاتَكَ إِنَّ الدَّهْرَ مُرْتَحِلٌ

وَعِشْ بِقَلْبٍ كَأَنَّ الحُبَّ مَنْبَعُهُ

مَنْ عَاشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَيَعِشُّهَا

كَأَنَّهَا حُلْمٌ فِي جَوْفِهِ حُلْمٌ

كُنَّا نَظُنُّ بِأَنَا خَالِدُونَ بِهَا

عَشْنَا زَمَانًا وَطُولُ الدَّهْرِ غَيْرَنَا

(37) تراتيل، ص 50-51.

(38) انظر: شعرية الانزياح دراسة في جمال العدول، د. خيرة حمرة العين، ص: 224-225.

(39) تراتيل، ص 58.

(40) السابق، ص 15-16.

إلى صيغة الماضي: (عشنا/شاه/اجتثت)، للتذكير بحياة الإنسان المنقلبة، وما فيها من مصائب منذ أن وُجد على هذه الأرض إلى أن يفارقها، وهذا التنوع في الأفعال، والانزياح من نوع إلى آخر يشدُّ ذهن المتلقي، ويعيش أجواء القصيدة، ويغوص في معانيها، ويتبعها بتمثلها على أرض الواقع وما يشاهده فيها من أحداث يومية.

ومن التنقل بين الأفعال قوله:

بَعِيدًا عَن تَرَائِمِ الضَّلَالِ  
بِقَافِيَةٍ تَفُوحُ عَلَى الْمَجَالِ  
وَأَعْتَرَفَ الزُّلَالَ مِنَ الزُّلَالِ  
بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ وَالْجَمَالِ<sup>(41)</sup>

يفيد الاستمرار والتجدد، ثم بعد ذلك انزاح إلى الماضي بقوله: (تألقت/ زان)؛ للدلالة على أثر كلامه الشعري، وتأكيد المعنى الذي يقصده، وهو إبراز مكانة المعلم، وظهور أثره في المجتمع. ومن التنقل بين الماضي والمضارع قوله:

وَهَبْتُ لَهُ نَفْسِي وَسَلَّمْتُهُ أَمْرِي  
وَيَحْطُبُ مِنْ صَدْرِي وَيُوقِدُ فِي صَدْرِي  
وَيُشْعِلُ أَوْجَاعِي فَأَكْوَى مِنَ الْجَمْرِ  
كَضَيْقِ الَّذِي يَبْكِي مِنَ الْقَيْدِ وَالْأَسْرِ  
وَلَكِنِّي عَن مَعَزْلِ النَّاسِ لِي عُدْرِي<sup>(42)</sup>

إلا أنني ألحظ أن في ذلك إحاء يدل على حزن الشاعر العميق، فهو حزين في الماضي، وتتجدد أجزائه في الحاضر، إذ يعيش في نفسية مأزومة - بعد فقده لأحد أركانه في هذه الحياة - ولم يستطع بعد ذلك أن يسلو مع الآخرين!. وفي موضع آخر يقول عيادة خليل:

استفتح الشاعر قصيدته بصيغة الأمر: (جِدِّ/ اطرِّدْ/ عشْ/ استغفرْ)، وهو امتداد لعنوان القصيدة الموسومة بـ: "جدد حياتك"، وفي هذه البداية نصح وإرشاد، وقال وشحذ للهمة، ثم انزاح عن هذه الصيغة إلى صيغة أخرى، يظهر فيها نتيجة التفاوض، وهو ما يترقبه لاحقاً مع ما يصيب الحياة من عثرات ينهض بعدها الإنسان، ويواصل طريق نجاحه، ف جاء بصيغة المضارع: (يشرق/ يعشق/ تفاجئ/ نعيش/ ننتقل/ نظن/ ترحل)، ثم انزاح عنها

أَحْلَقُ فِي فَضَائِاتِ الْخَيَالِ  
وَأَسْبِحُ فِي الْمَدَارِ أَنَا وَحَرْفِي  
وَأَتْرُكُ بَصْمَةً لِلْجِيلِ تُرَوَى  
تَأَلَّقَتْ الْخُرُوفُ وَزَانَ بَوَّحِي

بدأ الشاعر قصيدته بأفعال مضارعة: (أحلق/ أسبح/ تفوح/ أترك/ تُروى/ أعترف)؛ لأنه يريد أن يبين أفضال المعلمين المتعددة، فأثارهم مستمرة، وتأثيرهم على المتعلمين يحمل نتائج مهمة للمستقبل، وهي آثار يناسبها الفعل المضارع الذي

دَعَانِي بِجَوْفِ اللَّيْلِ فَيُضُّ مِنَ الشَّعْرِ  
وَرَا حَ يَبُتُّ الْخُزْنَ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَيَرْتَا حَ فِي عَيْنِي وَيَسْلُبُ نُورَهَا  
يُثَبِّتُنِي فِي حَالِ ضَيْقٍ مُنْعَصٍ  
أَحَاوِلُ أَنْ أَسْلُوَ مَعَ النَّاسِ لَيْلَةً

بدأ الشاعر أبياته بالأفعال الماضية: (دعاني/ وهبت/ سلمته/ راح)، ثم انزاح عنها إلى الأفعال المضارعة: (يبث/ يحطب/ يوقد/ يرتاح/ يسلب/ يشعل/ يُثَبِّتُنِي/ يبكي/ أحاول/ أسلو)، ومع ما في ذلك من تنويع في التركيب، وانزياح من نوع إلى آخر في الأفعال، وشدَّ انتباه المتلقي في هذه التنقلات

(41) تراتيل، ص31.

(42) السابق، ص49.

## أَبَحَرْتُ فِي لُجٍّ يُشْتَتُّ وَجْهَتِي

وَالْمُبْحَرُونَ يُصَارِعُونَ كُرُوبًا (43)

أتى الشاعر بالماضي (أبحرت)، ثم عدل عنه إلى المضارع: (يشْتَتُّ/ والمبحرون يصارعون)، مع العلم بأنه أحد المبحرين المصارعين للمصائب والكروب، ولكنه اتكأ على "العدول عن النمط المألوف، على حسب مفهوم أصحاب اللغة رُدِّيَ عَلَيَّ سَكِينَتِي وَوَقَّارِي الْحُسْنُ فِيكَ تَكَامَلَتْ حَلَقَاتُهُ غَنَّى فَأَطْرَبَنِي بِلُحْنٍ رَائِعٍ سَاءَلْتُهَا مَا اللَّيْلُ قَالَتْ مَهْجَعِي أَقْضِي بِهِ وَجَعِي وَأَحْتَضِنُ الْأَسَى

وتقاليدهم في صناعة الكلام، وهذا العدول يمثل الطاقة الإيحائية في الأسلوب" (44)، فعدل عن أسلوب المضي إلى المضارع؛ تنويحاً وإثارة للمتلقى أثناء تلقيه البيت.

وَيَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ بَيْنَ صَيْغِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِ قَائِلًا:  
وَتَرَفَّقِي يَا أَجْمَلُ الْأَقْدَارِ  
بِالْجِدِّ وَالْخَدِّينِ وَالْأَنْظَارِ  
مَنْ دُونَ مِزْمَارٍ وَلَا أَوْتَارِ  
قَلْتُ الظَّلَامَ حَبِيبَتِي أَسْفَارِي  
كَمَدِينَةٍ تَغْفُو بِهَا أَنْوَارِ (45)

بدأ الشاعر مطلع قصيدته بفعلي الأمر: (رُدِّيَ/ ترفَّقِي)، وقد دعاه إلى ذلك نفسيته المزرومة، وحالته الحزينة، وقد انزاح الأمر فيهما إلى غير معناه، فهو لا يصدر أمرًا يستوجب التنفيذ، وإنما يتغيا من محبوبته أن تلتطف بحاله، ثم بعد ذلك انزاح بتركيبه إلى صيغة المضي: (تكاملت/ غنَّى/ أطربني/ ساءلْتُهَا/ قالت/ قلت)، وفيها تذكُّرٌ لماضيه السعيد، وهو في ذلك يريد من محبوبته أن تعيد له ذكرياته الجميلة، ثم انزاح عنه إلى المضارع

(أقضي/ أحتضن/ تغفو)، وهي نتيجة يريد الوصول إليها في الزمن الحاضر، فدلالة هذه الأفعال توجي كلها بقضاء وقت هانئ: (قضاء الوقت/ الاحتضان/ الغفو)، مع ما في التنقل بين الصيغ الثلاث من شدِّ لذهن المتلقي بتتبع هذه التغيرات، والبحث عن مكوناتها وما تدلُّ عليه، بعيداً عن صيغة واحدة تجلب الملل أثناء تلقي القصيدة.

وَيَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ بَيْنَ صَيْغِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِ قَائِلًا:

وَيَزِيدُنِي قَلَقًا مَعَ السَّاعَاتِ  
وَتَضَاعَفَتْ فِي غَفْلَتِي زَلَاتِي (46)

خَوْفِي يَزِيدُ وَلَا يُفَارِقُ خَافِي  
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ مَا أَنْطَوَيْتُ بِغَفْلَتِي

(انطويت/ تضاعفت)، لطلب الصفح من خالقه عن ماضيه، وما اقترفته نفسه من أخطاء.

وهكذا يظهر من الشواهد السابقة أنَّ التراكيب الشعرية تختلف عن تراكيب الكلام المألوف، فيحاول الشاعر أن يقوم بتشكيل لغة جمالية ينزاح

يصوِّر الشاعر غفلته في الدنيا بالاتكاء على الأفعال المضارعة: (يزيدُ/ لا يفارقُ/ يزيدني)، فهي تحكي زمنه الحاضر، ثم ينزاح عنها إلى صيغة الأمر: (اغفرْ/ سامحْ)، وفيها انزياح عن الأمر الحقيقي إلى الدعاء، ثم ينزاح إلى الماضي:

(43) تراويل، ص39.  
(44) البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، ص199.  
(45) تراويل، ص105.  
(46) السابق، ص169.

لأنه يقوم بالبحث عن سبب تكرار الشاعر ألفاظه وتراكيبه، ويحاول أن يشغل ذهنه لمعرفة ذلك. ويعدُّ التكرار أحد الظواهر التي يحاول الشاعر من خلاله أن يعزّز من قيمة تراكيبه والرقى بها؛ لمحاكاة الحدث الذي يتكلم عنه نصُّه الشعري، وللتكرار أسبابه الخاصة في لغة الشعر الحديث، إذ إنّ له علاقة بالأمور النفسية عند الشاعر، ويهدف من خلاله البوح بأحاسيسه الخفية، أو يصف حالته الذهنية، وما في ذلك من معانٍ ودلالات مختلفة<sup>(48)</sup>.

ومن شعرية الانزياح التركيبي في التكرار عند عيادة خليل قوله:

يَا هَالَةَ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ طَوْقِي  
وَنِعْمَةَ تَبَعْتُ الْأَفْرَاحَ فِي أُنْبِي  
وَأَنْتِ نَبْضِي وَرُوحِي دَاخِلَ الْبَدَنِ  
وَأَنْتِ عَقْدٌ فَرِيدٌ غَالِي الثَّمَنِ<sup>(49)</sup>

وشوقه إلى لقائها، وما يكنه في نفسه من تقدير وإعجاب بها، فهو يتلذذ بتعداد صفاتها، ومخاطبتها بتكرار الضمير الذي يشير إليها.

وفي موضع آخر يكرّر الشاعر الضمير "أنتم"، فيقول:

وَوَجْهَةٌ مُشْرِقٌ فِي كُلِّ حَالٍ  
وَأَنْتُمْ غَالِبُونَ مَعَ السَّجَالِ<sup>(50)</sup>

بجهودهم، وأثرهم على المتعلمين، وما يزرعون في الناشئة من أخلاق حميدة؛ نتيجة غرسهم النبيل. ومن التكرار قوله:

وَلَا خَبْرٌ لِإِعْلَانِ الْإِيَابِ

بها عن الكلام التقليدي، وتأتي الفائدة من هذا التوظيف في سياق غير اعتيادي داخل المتن الشعري - كما جاء في التنوع في الضمائر والأفعال -؛ لتشكل بُعداً نحوياً يهدف إلى إحداث إيحاء ترتقي من خلاله اللغة الشعرية إلى درجة أعلى من اللغة النثرية على مستوى التركيب والصياغة<sup>(47)</sup>، إذ تجيء تلك التراكيب على غير ما يتوقعه المتلقي، لتتجسد من خلالها الوظائف الشعرية في القصيدة.

#### المبحث الرابع:

##### التكرار

تأتي شعرية الانزياح التركيبي من خلال "التكرار"، وهو من التراكيب التي تثير المتلقي؛

يَا نُورُ يَا وَرْدُ يَا مِسْكَ يَفُوحُ شَدَى  
مَا أَنْتِ إِلَّا حَيَاةٌ بَيْنَ أَوْرَدِي  
وَأَنْتِ ظِلٌّ تَسَامَى فَوْقَ أَرْمَنْتِي  
أَبْهَى فَصُولِ زَمَانِي أَنْتِ مَوْعِدُهُ

كرّر الشاعر النداء في قوله: (يا نورُ/ يا وردُ/ يا مسكُ/ يا هالة)، ثم جاء بتكرار آخر، وهو الضمير (أنتِ) في قوله: (ما أنتِ إلا حياة/ وأنتِ ظل/ وأنتِ نبضي/ أنتِ موعده/ وأنتِ عقد فريد)؛ ويظهر فائدة التكرار في الموضعين: (النداء/ الضمير)، وهو الدلالة على مكانة محبوبته عنده،

وَأَنْتُمْ قُدُوةٌ لِلْخَيْرِ تَمْضِي  
وَأَنْتُمْ كَوْكُوبٌ لِلْفَخْرِ رَمَزٌ

جاء ضمير المخاطب (أنتم) ثلاث مرات أثناء الحديث عن المعلمين؛ للدلالة على فضلهم، ومكانتهم في المجتمع، والتي تبعث الفخر

أَسَافِرُ فِي نِطَاقَاتِ الْعَذَابِ

(49) تراتيل، ص19.

(50) السابق، ص35.

(47) انظر: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقارنة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، ص: 194.

(48) انظر: الشعر العربي الحديث (1800-1970م) تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي، س. موريه، ترجمة: شفيق السيد وسعد مصلوح، ص342.



## أَسَافِرُ وَالْفَوَادُ عَلاَهُ خَوْفٌ

## وَأَثَرَ فِيهِ تَكَرُّرُ الْعِتَابِ (51)

جاءت شعرية الانزياح التركيبي في تكرار كلمة "أسافر" مرتين، ويهدف الشاعر من التكرار التعبير عن معاناته، وما يصيبه من آلام في هذه الحياة، وفي ذلك تصوير لحالته النفسية البائسة التي افتقدت الأمل، وصار الشؤم عنواناً لها، كما يظهر في تكرار الكلمة الجرس الموسيقي الخافت الذي يبعث همساً حزيناً وأنيباً مؤلماً يصدر من جوف الشاعر، مما يجعل اللفظ يتوافق مع المعنى حزناً

وألمًا اكتوى به الشاعر، وتظهر قيمة الهمس وجمالياته في الشعر من خلال "سهولته، وعفويته، ووضوحه، وجماله، وهذا من شأنه أن يحقق التأثير البالغ في المتلقي بالدرجة الأولى، وهذا التأثير هو مقصد الشاعر الأول، وأبرز اهتماماته" (52). وفي موضع آخر يأتي الشاعر بانزياح تركيبى بتكرار اسم الإشارة "هنا"، فيقول:

هَنا رأيتُكِ واسْتُطِقتِ أبياتي

هَنا بديئة عِشقي وانتماءاتي

هَنا التقيتُنا كطفلٍ مَدُّ لُعبته

يُلهو وفي وجهه نور البراءات

هَنا هُنا كان إحساسِي بأولِهِ

وكان عهدِي مليئاً بالمسرات (53)

بدأ الشاعر أبياته بانزياح تركيبى خارج عن التركيب النحوي المؤلف، وذلك بتكرار اسم الإشارة (هنا) خمس مرات، وهذا الانزياح التكراري لدلالة الإعجاب بالمكان الذي كان نقطة اللقاء بين الشاعر ومحبوبته، فكأنه يحمل تذكراً

جميلاً لا ينسى، والشاعر يكرّر الشيء المحبوب عنده؛ تليدًا وإعجابًا؛ بل إنه عنون للقصيدة بـ: "هنا رأيتك". وينزاح التركيب بتكرار حرف الجر "عن" في قول عبادة:

ألا من مُبلغ العِشاقِ عني

وعن عِشقي تجذّر في نواتي

وعن حُزنٍ تعلّق في فؤادي

وعن صمّتٍ تغلغل في لهاتي

وعن سَهري إذا ما الناسُ ناموا

وعن سَفري بِقافلة الشّتات (54)

انزاح التركيب بتكرار حرف الجر "عن" ست مرات، مبتدئاً به بداية كل شطر، وهذا خارج عن تركيب اللغة العادية، ولكن الشاعر جاء بذلك؛ للدلالة على كثرة همومه النفسية، وآلامه التي يحملها في صدره، وتبعثر حياته بين حزن وصمت وسهر وشتات، وفي تكرار "العننة" إيحاء بكثرة الهمّ والشجن، وتعدّد المصائب التي آلت بالشاعر،

وأحاطت به. وتأتي جمالية التكرار فيما يأتي به الشاعر من زيادة لفظية على بعض الجمل المكررة، وبذلك فإنّ "القارئ حين يعود إليه مكرراً يتوقّع أن يجده كما مرّ به، ولذلك يحسُّ برعشة من السرور حين يلاحظ فجأة أنّ الطريق قد اختلف" (55)، وجاء الشاعر بإضاءة الجملة التي أحدث فيها تغييراً بألفاظ أخرى لها دلالاتها الخاصة.

(51) تراتيل، ص 57.

(52) الهمس في الشعر الحديث، أ.د. عبدالرحمن بن عثمان الهليل، ص 152.

(53) تراتيل، ص 81.

(54) السابق، ص 132.

(55) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص 238.

تركيباته الشعرية دون تكلفٍ منه؛ بهدف الوصول إلى جمالٍ لغويٍّ مثيرٍ لإعجاب المتلقين<sup>(56)</sup>.  
ويعدُّ الأسلوب الندائي أحد أهم الأساليب الإنشائية في "تراتيل"، إذ تنزاح التراكيب الندائية عن معناها الحقيقي، وهو طلب إقبال المنادى إلى معنى آخر، ومن ذلك قول عيادة خليل:

حَتَّى تَعُودَ رَوَائِعُ الْأَحْلَامِ<sup>(57)</sup>

وتتخذها هوية لها، فهي جزء لا يتجزأ من قوتها عبر امتداد التاريخ.

ويقول الشاعر:

يَا مُبْعَدًا عَنِّي هَادِرَ حُطَامِي  
يَا أَجْمَلَ الْأَسْمَاءِ بَيْنَ كَلَامِي  
يَا حَاتِمِي الْكَفِّ وَالْإِلْهَامِ<sup>(58)</sup>

يكفُّ فؤاده تجاهه، وتظهر عندها جمالية النداء في انزياحه التركيبي.

ويقول عيادة خليل:

تَمْضِي وَتَتَّبَعُهَا جَمِيعُ جِهَاتِي  
يَا رَبِّ وَارْفَعْنِي إِلَى الْجَنَّاتِ<sup>(59)</sup>

التركيب مع الهدف الأسمى في المعنى الذي أراده الشاعر.

ومن الأساليب الإنشائية التي وردت في ديوان "تراتيل": أسلوب الاستفهام، وغرضه الحقيقي: سؤال المتكلم عن أمرٍ لا يعرف إجابته،

## المبحث الخامس:

### الأساليب الإنشائية

تنزاح بعض الأساليب الإنشائية عن غرضها الحقيقي إلى غرضٍ مجازيٍّ، ويعدُّ سرًّا من أسرار جمال اللغة الشعرية، ويأتي عن طريق أساليب لغوية متعدّدة يتمُّ الربط فيها بعلاقات تركيبية محكمة، ويتكئ الشاعر عليها بموهبته وإبداعه في

يَا أُمَّتِي عُوذُوا إِلَيَّ كَلِمَاتِكُمْ

تأتي جمالية الانزياح الندائي في قوله: (يا أمتي)، فالشاعر لا يريد من أمته أن تُقبل عليه، وتأتي مهرولة إليه، ولكنه نداء يهدف الشاعر منه نصح الأمة وإرشادها بأن تعتنى بلغتها العربية،

يَا بَاعِثَ الْأَمَلِ الَّذِي أَحْتَاجُهُ  
يَا طَارِدًا كُلَّ الْمَوَاجِعِ يَا أَخِي  
يَا طَيِّبَ الْأَخْبَارِ يَا مَلِكَ النَّدَى

جاءت الأبيات متكئة على أسلوب النداء المكرر ست مرات، والشاعر لا يطلب في ندائه أن يُقبل عليه صديقه، ويسمع كلامه، ولكنه انزياح يتجلّى فيه الثناء والمدح له، وإظهار شعوره وما

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ الَّذِي أَقْدَارُهُ  
أَحْسِنُ خَوَاتِمِي لِتَغْفِرَ زَلَّتِي

خرج نداء الشاعر إلى معنى الدعاء، والتذلل للخالق سبحانه وتعالى: (يا مالك الملك/ يا رب)، وهو ما يحتاجه المسلم في حياته، وقد ظهرت جمالية الانزياح التركيبي عندما اجتمعت جودة

(58) السابق، ص54.

(59) السابق، ص170.

(56) انظر: بناء الأسلوب في شعر الحداثة: التكوين البديعي، د. محمد عبدالمطلب، ص20.

(57) تراتيل، ص30.

الإيقاعي الصادر عن تنوع أدوات الاستفهام، وإقامة التناسب بينها وبين العناصر الفنيّة الأخرى، ومن ثم دقّة إيحائها بدلالاتها<sup>(60)</sup>، ومن ذلك قوله:

أَمْ شَدْنِي الْحُسْنُ فِي تَلْحِينِ أَبِيَاتِي؟!  
حَتَّى تَعَطَّشْتُ حُبًّا لِلْقَاءَاتِ<sup>(61)</sup>

يعيشه، والحسرة التي ألمت به بسبب هجران محبوبته له.  
ويقول الشاعر:

أَوْ مَا سَأَلْتِ لِمَ اقْتَحَمْتُ بِحَارًا؟  
تَهْمِي عَرَامًا يَكْثِفُ الْأَسْرَارًا؟  
عَنِّي وَمَالِي أَعَزُّفُ الْأَوْتَارًا؟<sup>(62)</sup>

وأحاسيسه الصادقة تجاه محبوبته، وما يكنه نحوها من محبة وإخلاص وتفانٍ في جميع أوقاته وأحواله.  
ومن الاستفهام الانزياحي قول عيادة خليل:

لِمَنْ لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْأَنْبَامِ  
كَقَرْبِ الْجَدِّ مِنْ سَطْحِ الْعِظَامِ  
كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ أَسْوَنُ الظَّلَامِ<sup>(63)</sup>

ومن الأساليب الإنشائية: أسلوب الأمر، فهو في الحقيقة يتطلب تنفيذ أمرٍ من جهة إلى أخرى على وجه الاستعلاء، ولكنه ينزاح عن ذلك إلى معنى آخر، يقول عيادة خليل:

فَأِنَّهُ لَوْ دَرَى بِالْعِشْقِ مَا عَشَقَا<sup>(64)</sup>

والتقرب منها، والرجاء بأن تقوم بوصله، وعدم هجرانه.  
ويقول:

(62) تراتيل، ص70.  
(63) السابق، ص166.  
(64) السابق، ص158.

ولكنّ الشاعر ينزاح في استفهامه إلى معنى آخر يريد، ويتبيّن من ذلك "انزياحية استخدامِه من حقلٍ إلى حقلٍ دلاليٍّ آخر، وتشكيل ذلك بأساليبٍ جماليةٍ مثيرةٍ في النَّفس، تمتاز بالتموُّج الصوتي والتنوُّع أسألَ عِطْرًا أَمْ اشْتَأَفْتُ مَسَاءَاتِي؟!  
أَمْ الْجَمَالَ الَّذِي رَوَى مُخَيَّلَاتِي?!  
تكرّر الاستفهام في البيتين، وخرج عن معناه الحقيقي إلى معنى يهدف منه الشاعر بيان التيه الذي

إِنِّي أَحْبُّكَ وَالشُّعُورُ مَرَاكِبِي  
أَوْ مَا سَأَلْتِ لِمَ الدُّمُوعُ عَزِيرَةٌ  
أَوْ مَا سَأَلْتِ اللَّيْلَ عِنْدَ هُدُونِهِ

جاءت جمالية الاستفهام بانزياحه عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي، وهو إظهار شعوره

لِمَاذَا النَّاسُ يَبْتَسِمُونَ دَوْمًا  
وَجِينَ يَرُونَ إِنْسَانًا قَرِيبًا  
يُجِيدُونَ الْعُبُوسَ بِكُلِّ شَكْلٍ

فالشاعر لا يريد في استفهامه إجابة حقيقية عن تساؤله، ولكنه ينزاح عن ذلك إلى الإنكار على مَنْ يكون طبعه الابتسامة للغرباء، والعبوس في وجه الأقرباء.

عُودِي إِلَيْهِ وَمُدِّي قَلْبَهُ فَرَحًا

انزاح الأمر عن معناه الحقيقي في قوله: (عودي/ مدّي) إلى طلب التودّد إلى المحبوبة،

(60) جمالية الخبر والإنشاء "دراسة بلاغية جمالية نقدية"، د. حسين جمعة، ص: 165.  
(61) تراتيل، ص60.

هَاتِ الْجَدِيدَ وَدَشِّنِ الْأَمْجَادَا

وَاشْمَخْ بِفِعْلِكَ وَأَثْرُكَ الْأَجْدَادَا (65)

وهو طلب الكفّ عن فعل الشيء من جهة أعلى إلى مَنْ هو دونها - إلى غرض مجازي، تنتفي حينها صفة الاستعلاء، وهذا الأسلوب البلاغي لا يعتمد على مبدأ التعالي والإقصاء، وإنما يهدف الشاعر بمحيته إلى وظيفة جمالية أخلاقية في قصيدته، وترتقي في مكوناتها الفنية والاتصالية، ومما جاء عند عيادة خليل قوله:

لَا تَكْسَلَنَّ بِرُخْلَاةِ الْأَغْوَامِ

وَالصَّحْبُ لَا تَعْجَلْ لَهُمْ بِمَلَامِ (66)

مع الأصدقاء، وعدم العجلة في لومهم وانتقاداتهم، والتماس الأعذار لهم.

ويقول الشاعر:

وَدَعَ الْهَوَى وَتَجَنَّبِ الْأُمْرَارَا (67)

تتجاوز المؤلف؛ لأن "المبدع يستطيع من خلال لغة الانزياح تجاوز اللغة العادية وتفجيرها لإيجاد لغة أسرة، تحمل في مكوناتها الكثير من الدهشة والتجديد، فهو يخرج اللغة من إطارها المعجمي المستهلك إلى فضاءات أوسع محفوفة بالسحر والجمال، وتصبح معها اللغة في كنف المبدع" (68)، وهذا ما تجلّى في مواضع عدّة، ونماذج مختلفة في المدونة التي تمّت دراستها، والوقوف عند جماليات الانزياح التركيبي فيها، وأثر ذلك في علو اللغة الشعرية في الديوان.

دَعْ عَنْكَ أَمْجَادَا تَرَحَّلْ عَنْهَا

وَأَثْرُكَ عِبَارَةً إِنَّ جَدِّي فَاعِلٌ

فأسلوب الأمر المتكرر في قوله: (دع/ هات/ دشن/ اترك/ اشمخ) ليس على حقيقته، وإنما انزاح إلى النصح والإرشاد بأن يفخر المرء بنفسه وأفعاله، وليس بأفعال آبائه وأجداده، وفي ذلك تتجلّى جمالية الانزياح، وإفادة المتلقي بما يصله من نصائح بأسلوب لطيف. ومن الأساليب الإنشائية: أسلوب النهي، فقد ينزاح عن غرضه الحقيقي - حُذِّ حِكْمَتِي وَأَقْرَأْ هُدَى أَقْلَامِي وَالْوَالِدَانَ فَكُنْ حَبِيبًا عَنْدَهُمْ

جاء النهي في قوله: (لا تكسلن/ لا تعجلن) خارجاً عن معناه الحقيقي إلى النصح والإرشاد بأن يستفيد الناس من عمرهم، ويبتعدوا عن الكسل، ويبروا بالديهم، كما ينصحهم بالرفق في التعامل

لَا تَقْرَبَنَّ الْخُبَّ وَاجْلِسْ هَانِئًا

خرج النهي في قوله: "لا تقربن" عن معناه الحقيقي إلى النصح لكل مَنْ يتلقّى أبيات الشاعر، بأن يبتعد عن الحبِّ ومرارته، فقد عاش تجربة عصفت بلباليه وأيامه، ولم يذق راحة نفسية بسببه. من خلال ما تقدّم من تراكيب إنشائية فإنها جاءت في غير ما وضعت لها في الحقيقة، وكان وجودها عاملاً مهماً في جماليات الانزياح التركيبي، ووسيلة من وسائل جذب المتلقي للقصيدة الشعرية التي خرجت بتراكيبها عن اللغة العادية المألوفة.

وهذه الظواهر المختلفة التي وُجدت في ديوان: "تراتيل"، ساعدت لغة الشاعر على أن

(65) تراتيل، ص 159.

(66) السابق، ص 41.

(67) السابق، ص 72.

(68) جمالية التشكيل اللغوي في شعر محمد إبراهيم يعقوب، ماجد دوسري حكيم، ص 75.

## خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:  
فقد جاء الانزياح التركيبي في ديوان: "تراتيل"  
لعيادة خليل العنزي، وتجلّى في مظاهر عدّة  
متنوعة، كان لها أثر في جماليات اللغة الشعرية،  
وخرجت الدراسة بالآتي:

1- جاء الانزياح التركيبي في ظاهرة التقديم  
والتأخير، فتقدّم الفاعل ونائبه على الفعل، وتقدّم  
المفعول على الفاعل، كما تقدّم الجار والمجرور  
على الفعل، وتقدّم الخبر على المبتدأ، وهي مخالفة  
للمألوف اللغوي المعتاد، ولكنها جاءت لهدف  
معين، يتجلّى في لفت انتباه المتلقي لما يراد أن  
يُطرح عليه، ويكون أول ما يتبادر إلى ذهنه،  
فيدركه فهمًا، ومن أجل الاعتداد بالشيء وزيادة  
العناية به، كما أنه جاء من أجل التلذذ بذكر الشيء،  
وللدلالة على مكانته ومنزلته الرفيعة، وجميع هذه  
الظواهر لم تأت متكلفة على حساب المعنى؛ بل  
جاءت انسيابية منساقة، ليلتقي جمال اللفظ مع أهمية  
المعنى، فكان عاملاً رئيساً في رقي اللغة الشعرية  
وجمالها في ديوان: "تراتيل".

2- يمثّل الحذف انزياحاً تركيبياً في الديوان، وأكثر  
ما جاء من مظاهره: حذف المبتدأ، والفاعل، وكأنّ  
واسمها، ويهدف الشاعر من ذلك إلى إثارة فضول  
المتلقي، وشدّ ذهنه لما يتلقاه في البداية، كما هدف  
الحذف إلى تسريع ذكر المعنى المراد، وحرص  
الشاعر على إخراج من ذهنه إلى أذهان المتلقين،  
مما يجعل الكلام ذا متعة فنية أثناء تأويل المحذوف،  
مما ساعد على رقي جمال التركيب اللغوي من  
خلال الانزياحات المتنوعة.

3- يعدّ الالتفات أحد مظاهر الانزياح التركيبي في  
"تراتيل"، وذلك بالتنقل بين أنواع الضمائر، وبين  
أنواع الأفعال، وتأتي جماليته بما يحدثه من أثر في  
ذهن المتلقي بكسر أفق التوقع عنده، مما يمنح النص  
جمالية، ويبعد الملل عن المتلقي، ويبتعد عن  
النمطية الموحّدة في التركيب عن طريق التنويع  
فيه.

4- يشكّل التكرار مظهرًا من مظاهر الانزياح  
التركيبي في "تراتيل"، إذ جاء في أساليب النداء؛  
للدلالة على قرب المحبوبة، وفي الضمائر؛ للدلالة  
على مكانة ذلك المكرر في قلب الشاعر، وخاصة  
فئة المعلمين، كما أنّ التكرار شمل أنواعًا أخرى،  
فجاءت الأفعال المضارعة، وأسماء الإشارة،  
وحروف الجر، وتنوعت دلالاتها ما بين تصوير  
للمعاناة، وإلحاح على ذكرها، وتصوير للمهموم  
النفسية التي تكتنز صدر الشاعر، وأخرى للإعجاب  
بما يشار إليه من أمكنة تمثّل ذكرى جميلة في قلبه.  
5- تنزاح بعض الأساليب الإنشائية عن معناها  
الحقيقي إلى معنى آخر، وأهمها: النداء،  
والاستفهام، والأمر، والنهي، مما يعكس جمالياتها  
في خروجها عن المعتاد، فالنداء يخرج للنصح  
والإرشاد، والثناء والإعجاب، والدعاء والتذلل  
للخالق، وينزاح الاستفهام إلى معاني الحسرة  
والحزن، وإظهار الأحاسيس الصادقة تجاه  
المحبوبة وغيرها، والإنكار من بعض التصرفات  
الغريبة، كما ينزاح الأمر إلى التودّد للمحبوبة،  
والنصح للأخرين، ويخرج النهي إلى النصح  
والإرشاد، وهذه الانزياحات التركيبية تؤثر في  
التركيب العادي، فتخرجه إلى شيء غير مألوف  
يساعد على جماليات اللغة الشعرية وعلو كعبها.

وأخيرًا:

فإنّ البحث يوصي بمزيد من الدراسات عن شعر  
عيادة خليل العنزي، وذلك في الموضوعات الآتية:

- دراسة المضامين الشعرية التي تحدّث  
عنها عيادة خليل في ديوانيه: تراتيل،  
وقناديل.
- دراسة الصورة الشعرية في شعر عيادة  
خليل العنزي.
- دراسة الظواهر الفنية في شعر عيادة خليل  
بوجه عام، والمتمثلة في: الانزياح بصورة  
عامة، والتكرار، والتناص.
- اللغة الشعرية عند عيادة خليل العنزي.  
سائلًا الله التوفيق للجميع.

## ثبت المصادر والمراجع

15. الشعر العربي الحديث (1800-1970م) تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي، س. موريه، ترجمة: شفيح السيد وسعد مصلوح، دار الفكر العربي، د. ط، القاهرة، 1986م.
16. شعرية الانزياح "دراسة في جماليات العدول"، د. خيرة حمرة العين، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2001م.
17. الشعرية: قراءة في تجربة ابن المعتز العباسي، أحمد جاسم الحسين، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق، الطبعة الأولى، 2001م.
18. ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقارنة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، 2014م.
19. ظاهرة العدول في شعر المتنبي، أ. مصطفى عبد الهادي عبد الله، منشورات جامعة 7 أكتوبر، مصراته، الجماهيرية العظمى، الطبعة الأولى، 2010م.
20. علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م.
21. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، مكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1967م.
22. الكتاب، ابن قنبر المعروف بسبويه، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ، 1988م.
23. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.
24. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، 1403هـ، 1983م.
25. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م.
26. من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأدونيس، د. عبد الباسط محمد الزبيد، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، المجلد 23، 2007م، ص: 159-188.
1. الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف مسلم أبو العدوس، دار المسيرة، الأردن، الطبعة الرابعة، 2016م.
2. الانحراف الأسلوبي (العدول) في شعر أبي مسلم البهلاني (1860-1920م)، د. أحمد علي محمد، مجلة جامعة دمشق، عدد (3+4)، مج 19، 2003م، ص: 51-103.
3. الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، د. أحمد محمد ويس، كتاب شهري يعنى بالأدب والثقافة والفكر يصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية بالرياض، رقم 113، أبريل 2003م.
4. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
5. البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، 1984م.
6. بناء الأسلوب في شعر الحداد: التكوين البيدي، د. محمد عبد المطلب، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1995م.
7. بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2014م.
8. تراتيل، عيادة خليل العنزي، المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1440هـ، 2019م.
9. جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، د. م، الطبعة الأولى، 1995م.
10. جمالية التشكيل اللغوي في شعر محمد إبراهيم يعقوب، ماجد دوسري حسن حكيمي، النادي الأدبي الثقافي بالحدود الشمالية، الطبعة الأولى، 1442هـ.
11. جمالية الخبر والإنشاء "دراسة بلاغية جمالية نقدية"، د. حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط، 2005م.
12. الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د. ط، د. ت.
13. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1410هـ، 1989م.
14. السيرة الذاتية، عيادة خليل العنزي (رسالة من الشاعر)، مؤرخة ب: 15/3/1445هـ.

14. Al-seerah Al-Zatiyah, Eyadah Khalil Al-Anazi (Resalah min Al-Sha'r), dated 3/15/1445 AH.
15. Al-She'r Al-Arabi Al-Hadeeth (1800-1970 AD) Tatawwur Ashkaleh wa Mawdu'ateh bi Ta'theer Al-Adab Al-Gharbi, S. Moret, translated by Shafie Al-Sayyid and Saad Masloh, Dar Al-Fikr Al-Arabi, n.ed., Cairo, 1986 AD.
16. She'r Al-Enziyah, "Derasah fi Jamaliyyat Al-udool," Dr. Khaira Hamrat Al-Ain, Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution, Jordan, first edition, 2001 AD.
17. Al-She'riyyah: Qera'ah fi Tajrebat Ibn Al-Mu'tazz Al-Abbasi, Ahmad Jassim Al-Hussein, Al-Awael for Publishing, Distribution and Printing Services, Damascus, first edition, 2001 AD.
18. Zhaherat Al-She'r Al-Mu'asser fi Al-Maghreb: Muqarabah Benyaweyyah Takweeniyyah, Muhammad Bennis, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, third edition, 2014 AD.
19. Zhaherat Al-Udool fi She'r Al-Mutanabbi, Mr. Mustafa Abdul Hadi Abdullah, October 7 University Publications, Misrata, Great Jamahiriya, first edition, 2010 AD.
20. Elm Al-Uslub: Mabade'uh wa Ejra'atuh, Salah Fadhl, Dar Al-Shorouk, Cairo, first edition, 1998 AD.
21. Qadhaya Al-She'r Al-Mu'asser, Nazik Al-Malaika, Al-Nahdha Library, Cairo, third edition, 1967 AD.
22. Al-Ketab, Ibn Qanbar, known as Sibawayh, verified and explained by Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH, 1988 AD.
23. Lisaneyyat Al-Nuss Madkhal ila Insejam Al-khetab, Muhammad Al-Khattabi, Arab Cultural Center, Beirut, first edition, 1991 AD.
24. Al-Mathal Al-Sa'er fi Adab Al-Kateb wa Al-Sha'er, Dhiya'uddin Ibn Al-Atheer, prefaced, verified, explained, and commented on by Dr. Ahmad Al-Hofi, Dr. Badawi Tabanah, Dar Al-Rifa'e Publications, Riyadh, second edition, 1403 AH, 1983 AD.
25. Muftah Al-Uloom, Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr Muhammad bin Ali Al-Sakaki, reviewed and explained by Mr. Na'eem Zarzour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1983 AD.
26. Min Dalalat Al-Enziyah Al-Tarkeebi wa Jamaliyyateh fi Qaseedat "Al-Saqr" by Adonis, Dr. Abdul Basset Muhammad Al-Zyoud, Damascus University Journal, First Issue, Volume 23, 2007 AD, pp:159-188.
27. Al-Hams fi Al-She'r Al-Hadeeth, Prof. Dr. Abdul Rahman bin Othman Al-Helayyel, Al-Narjis Press, Riyadh, first edition, 1426 AH, 2005 AD.

27. الهمس في الشعر الحديث، أ.د. عبدالرحمن بن عثمان الهليل، مطبعة النرجس، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ، 2005م.

#### References

1. Al-Uslubiyah Al-Ro'yah wal Tatbeeq, Yousuf Muslim Abu Al-Adous, Dar Al-Masirah, Jordan, fourth edition, 2016 AD.
2. Al-Enheraf Al-Uslubi (Al-Udool) fi She'r Abu Muslim Al-Bahlani (1860-1920 AD), Dr. Ahmad Ali Muhammad, *Damascus University Journal*, Issue (3+4), Volume 19, 2003, 51-103.
3. Al-Enziyah fi Manzhour Al-Derasat Al-Uslubiyah, Dr. Ahmed Muhammad Wais, a monthly book concerned with literature, culture and thought, issued by Al-Yamamah Press Est. in Riyadh, No. 113, April 2003.
4. Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, Al-Zarkashi, verified by: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, n.ed., n.d.
5. Al-Balaghah wal Uslubiyah, Muhammad Abd Al-Muttalib, Egyptian General Book Organization, Cairo, n.p, 1984 AD.
6. Bena' Al-Uslub fi She'r Al-Hadathah: Al-Takween Al-Bade'i, Dr. Muhammad Abd Al-Muttalib, Dar Al-Maaref, Cairo, second edition, 1995 AD.
7. Benyat Al-lughah Al-She'riyyah, Jean Cohen, translated by Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, second edition, 2014 AD.
8. Tarateel, Eyadah Khalil Al-Anazi, Al-Mufradat for Publishing and Distribution, Riyadh, first edition, 1440 AH, 2019 AD.
9. Jadaliyyat Al-Efrad wa Al-Tarkeeb fi Al-Naqd Al-Arabi Al-Qadeem, Dr. Muhammad Abd Al-Muttalib, Egyptian International Publishing Company, s.l, AD, first edition, 1995 AD.
10. Jamaliyat Al-Tashkeel Al-Lughawi fi She'r Muhammad Ibrahim Yaqoub, Majid Dosari Hassan Hakami, *Literary and Cultural Club in the Northern Borders*, first edition, 1442 AH.
11. Jamaliyat Al-Khabar wal-Enshaa, "Derasah Balaghiyyah Jamaliyyah Naqdiyyah," Dr. Hussein Jumu'ah, Arab Writers Union Publications, Damascus, n.ed, 2005 AD.
12. Al-Khasa'es, Ibn Jinni, verified by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Misria, Egypt, n.ed., n.d.
13. Dala'el Al-Ejaz, Abdul Qaher Al-Jurjani, read and commented on by Mahmoud Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, second edition, 1410 AH, 1989 AD.

## التمكين النفسي وعلاقته بالدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت

عهود بشير العسكر

عويد سلطان المشعان

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

جامعة الكويت

(قُدِّم للنشر في 1445 /04/19 هـ - وقَبِل للنشر في 1445/07/04هـ)

**المستخلص:** هدفت الدراسة فحص العلاقة بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت ، وتكونت عينة الدراسة من ( 303 ) معلم ومعلمة بواقع ( 132 ) من الذكور و ( 171 ) من الإناث ، و ( 265 ) كويتيًا و ( 38 ) من غير الكويتيين وأظهرت النتائج عن وجود علاقة موجبه بين التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك ، كما توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في التمكين النفسي باتجاه الذكور ، بينما لا توجد فروق دالة بين الكويتيين وغير الكويتيين في التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك. كما توجد فروق دالة إحصائياً بين التمكين النفسي والالتزام التنظيمي تعزى للعمر ، ولصالح الأعمار الأكبر سناً، بينما لا توجد فروق دالة في الدعم الاجتماعي المدرك تعزى للعمر. وتوجد فروق دالة في التمكين النفسي والالتزام التنظيمي تعزى للخبرة، ولصالح الأكثر خبرة في العمل. بينما لا توجد فروق دالة في التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك تعزى للحالة الاجتماعية. كما يمكن التنبؤ بشكل دال إحصائياً بالتمكين النفسي من خلال الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك.

**الكلمات المفتاحية:** التمكين النفسي، الالتزام التنظيمي، الدعم الاجتماعي المدرك، المعلمين.

\*\*\*

## Psychological Empowerment and its Relationship to Perceived Social Support and Organizational Commitment among Male and Female Teachers in the State of Kuwait

Ohoud Bacher Alskar

Owaiyed Sultan Amashaan

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Kuwait University

(Received 3/11/2023 ; accepted 16/1/2024)

**Abstract:** This study aims to examine the relationship between psychological empowerment, perceived social support, and organizational commitment among male and female teachers in the State of Kuwait. The study sample consisted of 303 teachers (132 males and 171 females), with 265 Kuwaitis and 38 non-Kuwaitis. The results indicated that there was a relationship between psychological empowerment, organizational commitment, and perceived social support. There are also significant differences between males and females in attitudes toward males, while there are no significant differences between Kuwaitis and non-Kuwaitis in psychological empowerment, organizational commitment, or perceived social support. In addition, there are also statistically significant differences between psychological empowerment and organizational commitment based on age, and in favor of older ages, while there are no significant differences in perceived social support based on age, and there are significant differences in psychological empowerment and organizational commitment based on experience, and in favor of those with more experience at work, while there are no significant differences in psychological empowerment, organizational commitment, and perceived social support attributable to social status. Psychological empowerment can also be predicted statistically significantly through organizational commitment and perceived social support.

**Keywords:** psychological empowerment, organizational commitment, perceived social support, male and female teachers.



DOI: 10.12816/0061717

(\*) Corresponding Author:

Professor, Dept of Psychology, Faculty of Social Sciences , Kuwait University.

e-mail: Prof.almashaan@gmail.com

(\*) للمراسلة:

أستاذ، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.



## مقدمة:

بإقامة علاقات فعالة بين المعلمين وإدارة المدرسة وكسر الحدود التنظيمية والإدارية بين الإدارة والمعلمين من خلال التأثير في دوافع المعلمين، والحصول على استجابة فاعلة من قبلهم لتحمل المسؤولية الناجمة عن تمكينه ، ويرتبط ذلك بإحساس المعلمين بأهمية العمل الذي يؤديه وامتلاكهم الكفاءة في القدرة على تأديته ، والحصول على الحرية والاستقلالية في أداء العمل والإحساس بامتلاك القدرة على التأثير في نشاطات المدرسة التي يعملون بها (خليفة وشهاب 2015 ، والشريفة وعبداللطيف 2018) .

ومن ناحية أخرى فإن متغير الدعم الاجتماعي المدرك *perceived social support* هو مجموعة التفاعلات الاجتماعية التي توفر للأفراد المساعدة الحقيقية، التي ينظر إليها الفرد على أنها رعاية (Almutairi 2017) كما أن الدعم الاجتماعي يرتبط بالصحة والسعادة النفسية للمعلمين من خلال مستوى العلاقات الاجتماعية المتبادلة بينهم، وشعورهم بالنجاح ومستوى الطموح (فاطمة الرشيدى 2018).

عادة ما تهتم البحوث التي تجرى في مؤسسات العمل بمتغير رئيس هو متغير الالتزام التنظيمي، والذي يمثل عنصراً حيوياً في بلوغ الأهداف التنظيمية، وتعزيز الاستقرار بين الإدارة والعاملين ، كما يسهم في تطوير قدرات المنظمة على البقاء والنمو المتواصل (النجار ، 2014)، لذا، نال موضوع الالتزام التنظيمي اهتمام العديد من الباحثين والممارسين؛ لما له من أهمية بالنسبة للفرد والمنظمة حيث تشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن للالتزام التنظيمي العديد من النتائج الإيجابية، كإنخفاض معدلات الدوران، وتعزيز سلوكيات المواطنة (Yasmin,2015; Ortiz, Rosario & Marquez et al.,2015)، ولا شك بأن مدى التزام وولاء قوة العمل نحو المنظمة، يعد من الأمور بالغة الأهمية.

## مشكلة الدراسة:

أدرك القائمون على شؤون التربية والتعليم، أن

ويعد التمكين النفسي مفهوماً حديثاً نسبياً في البحوث العربية رغماً عن أهميته في مجال المهن الإنسانية حيث يرتبط بالصحة النفسية، ويعتبر أحد مكونات نظام الدفاعية (فيصل بوعاصي 2021)، كما يعتمد نجاح أي منظمة على مدى الاهتمام بالعنصر البشري لديها. من ناحية أخرى تواجه جميع منظمات العمل تحديات كبيرة في ظل عصر العولمة والثورات المعرفية والتكنولوجية، والتطورات الهائلة في مجال التواصل في العقود الأخيرة. وظهرت اتجاهات تنادي بتبني عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة مثل الجودة الشاملة، وتفويض الصلاحيات، والمشاركة في صنع القرار، والتمكين النفسي للموظفين. بدأت هذه النماذج الإدارية الحديثة في التطبيق في الدول المتقدمة وفي المؤسسات التربوية والتعليمية بصفة خاصة، لتحقيق أهداف المؤسسات التربوية والتعليمية، وبالتالي تقدم المجتمع ككل (النشيلي 2021).

قد نشأ مفهوم التمكين النفسي Psychological Empowermen مرتبطاً بمجالات التنمية المهنية، ثم أصبح من المفاهيم التي يهتم بها علم النفس الإيجابي. وقد وضع كل من Conger & Kanungo 1998 أول تصور واضح لمفهوم التمكين النفسي في ضوء دافعية العاملين، حيث أوضح أنه يتمثل في شعور العاملين بقدرتهم على أداء الأنشطة والمهام الوظيفية بفعالية وحرية مما يعمل على زيادة روح المبادرة لديهم ودافعيتهم ومثابرتهم لذا يعد التمكين النفسي من المفاهيم الإدارية الحديثة نسبياً، وتبرز مظاهره في الكفاءة والفعالية الذاتية، والقدرة على أداء المهمات، والتأثير في العمل والشعور بقيمته ومعناه والتحفيز الذاتي والتغلب على مشاعر الإحباط واليأس (العمروسي، 2019).

كما يعد التمكين النفسي من الموضوعات الجديرة بالبحث في جميع الجهات التنظيمية ولا سيما المدارس؛ لما له من أثر فعال على تحسين الأداء الوظيفي للمعلمين؛ حيث يهتم على نحو رئيس

درجات الدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي؟  
مببرات إجراءات الدراسة:

- 1- لم نجد أية دراسة في التراث المحلي أجريت على المتغيرات الثلاثة التمكين (النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي) لدى المعلمين والمعلمات؛ نظراً لأهميتهم في التحقق التربوي.
- 2- مازالت بحوث علم النفس الايجابي في التمكين النفسي والدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي قليلة ونادرة وهذا مادفع الباحثين لاجراء الدراسة.
- 3- إن من الأهمية بمكان الاهتمام بتمكين المعلم، وخاصة إذا ما علمنا أن كفاءة إنتاجيته لا تتوقف على قدراته الذاتية فحسب، وإنما تتوقف بدرجة كبيرة على تمكينه من استغلال قدراته ومواهبه.
- 4- إن مفهوم التمكين النفسي من الموضوعات الحديثة نسبياً وتبرز مظاهره في الكفاءة والفاعلية الذاتية للأفراد، والتأثير على العمل والتغلب على مشاعر الاحباط واليأس، وتتوفر له الثقة بالنفس في اتخاذ قراراته واختيار النتائج التي يريد أن يصل إليها.
- 5- يفيد هذا البحث في استكشاف المعنى التكافلي لمفهوم التمكين النفسي للمعلمين مما يساعد على معرفة أهمية التمكين النفسي للمعلمين.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي.
- 2- التعرف على الفروق في التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي.
- 3- الكشف عن وجود فروق في كل من التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي لدى العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

مهنة التعليم شأنها شأن باقي المهن الأخرى تتأثر بمجموعة من العوامل والمتغيرات، قد يكون في مقدمتها العوامل النفسية. ورغم الاهتمام الكبير بتمكين تمكين المعلم النفسي، وتم تكليفه بأداء أعمال تتسم بطابع التحدي، إلا أن دراسة العلاقة بين درجة إدراك المعلم للتمكين النفسي وعلاقته بالالتزام التنظيمي، فلما درست في الدراسات العربية. من ناحية أخرى، يبرز السؤال عن دور إدراك المعلم للدعم الاجتماعي في التأثير على هذه العلاقة بين التمكين النفسي والالتزام التنظيمي. إن مهنة المعلم مهنة ضاغطة وقد تسبب للكثير من المعلمين الشعور بالإرهاك النفسي، وقد تم الاهتمام بدور الدعم الاجتماعي في المساعدة على التعامل والتكيف مع الضغوط النفسية والاجتماعية خاصة في الدراسات الأجنبية. فالفكرة التي تتبناها الدراسة الحالية، وتحاول أن تتحقق من صحتها هي أن شعور المعلم بالتمكين النفسي من قبل إدارة المدرسة التي يعمل بها، لا يكفي لكي يقدم مستويات مرتفعة من الالتزام التنظيمي، فمن المتوقع أن يكون لمتغير الدعم الاجتماعي خاصة في مهنة التدريس دوراً في تحقيق الالتزام التنظيمي بالإضافة للدور الذي يلعبه التمكين النفسي. فإذا لم يحظ المعلم بالدعم الاجتماعي والمساندة، لن يستطع أن يقوم بعمله خير قيام، ويواجه الصعوبات والضغوط الناتجة عن العمل. وهذا ما دفع الباحثين الحاليين لإجراء هذه الدراسة وخاصة في ظل الحاجة الماسة لإيجاد رؤية علمية مستقبلية لتطوير مهنة التعليم.

ولهذا نصوغ مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

1. ما العلاقة بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي؟
2. ما الفرق بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي للنوع؟
3. ما الفرق بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي للمتغيرات الديموغرافية (العمر والخبرة والحالة الاجتماعية)؟
4. هل يمكن التنبؤ بالتمكين النفسي من خلال

**2- الدعم الاجتماعي المدرك:** ويعرف Will & Cohen الدعم الاجتماعي بأنه حصول الفرد على المساعدة والدعم من البيئة المحيطة به (كالأسرة والأقارب والأصدقاء والجيران) لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والتكيف معها (طشطوش، 2015).

يعرف الباحث - إجرائياً - الدعم الاجتماعي المدرك بأنه الدرجة التي يحصل عليها المعلمون على مقياس الدعم الاجتماعي المدرك.

**3- الالتزام التنظيمي:** ويرى كلٌّ من ويليمز و باهنجوبان (Williams & Bhanugopan, 2016)، أن الالتزام التنظيمي يعبر عن درجة انجذاب الفرد طواعية مع المنظمة.

يعرف الباحث - إجرائياً - الالتزام التنظيمي بأنه الدرجة التي يحصل عليها المعلمون على مقياس الالتزام التنظيمي.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة:

##### أولاً: التمكين النفسي.

يعد مفهوم التمكين النفسي أحد أشكال التدخل الإيجابي التي تهتم بزيادة شعور الفرد بالبهجة والسعادة والرضا عن مختلف مناحي الحياة، وتعزيز القدرات وتعظيمها ورفع الروح المعنوية نحو تحسين جودة الحياة. وقد دفع ذلك بعض الدول النامية إلى تصميم برامج إرشادية تساعد النساء على اكتساب وتعزيز التمكين النفسي ضمن إطار كلي لمبادرات تمكين المرأة عموماً. Salmanpour, Ozbas & Tel, 2016 Francina & Joseph (2013). وبذلك فإن التمكين النفسي والصحة النفسية يؤديان دوراً مهماً في حياة النساء العاملات (Shooshtari, Abedi, Bahrami Samouei, 2018)، والمعنى أن كلا المفهومين يعتمدان على التفكير والشعور والسلوك، ويعبران عن اتجاه إيجابي نحو الحياة، ومشاعر جيدة ناحية الذات والآخر، وقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات الصحيحة، والتعامل الفعال مع ضغوط الحياة وإجهاد العمل والاحتراق الوظيفي. (الشعلان، 2019).

4- التنبؤ بالتمكين النفسي من خلال درجات الدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي.

##### أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الآتي:

##### الأهمية النظرية:

تنبثق أهمية هذه الدراسة الحالية من:

- أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في العملية التعليمية التي تتطلب منهم أن يتمتعوا بدرجة عالية من التمكين النفسي والدعم والالتزام التنظيمي.

- نتائج هذا البحث يمكن أن تسهم في التعرف على العوامل التي تسهم في التمكين النفسي لدى المعلمين.

##### الأهمية التطبيقية :

كما تكمن الأهمية التطبيقية في:

- تفعيل التمكين النفسي بالمنظمات التعليمية لتنمية الدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي.

- تزويد القائمين على التخطيط والسياسات التعليمية بحقائق تتعلق بالتمكين النفسي للإفادة بتنميته عبر برامج واستراتيجيات تدريبية وتعليمية.

##### مصطلحات البحث:

**1- التمكين النفسي:** يعرف (Spreitzer, 1995) التمكين النفسي بأنه مثير داخلي يسهم للفرد أن يدرك القدرة على انجاز المهام مما يزيد من فعاليته والثقة بالنفس والاستقلالية والرضا الوظيفي. وأوضح كل من (امباد و باهرون & Ambad, 2012) أن التمكين النفسي يعد بمثابة حالة نفسية إيجابية ضرورية للأفراد تعمل على زيادة شعورهم بالتحكم والسيطرة في مهام عملهم ويؤدونها بكفاءة وفعالية.

يعرف الباحث - إجرائياً - التمكين النفسي المدرك بأنه الدرجة التي يحصل عليها المعلمون على مقياس التمكين النفسي.

بشكل أساسي على العلاقة بين الدعم الاجتماعي، والثقة بين الأفراد، وميولهم نحو السلوك الاجتماعي الإيجابي، كون الثقة بين الأفراد تلعب دوراً وسيطاً بين الدعم الاجتماعي والإيثار، فقد أظهر الأبحاث أن الدعم الاجتماعي يقلل من احتمالية معاناة الفرد من الضغوط والاجهاد ويساهم بدوره في المحافظة على سعادة الفرد وسلامة صحته النفسية ( Lakey & Choen, 2000).

نظراً لأن المعلمين الذين يلقون مستويات كبيرة من الدعم الاجتماعي إيجابي، يكون ميولهم واتجاهاتهم نحو السلوك الاجتماعي إيجابياً ( Sezer & Isgor, 2017). وتنوع المصادر المختلفة للدعم الاجتماعي في أبعادها وفي مدى فعاليتها طبقاً للظروف المتاحة لها، وتشير المصادر السيكولوجية في هذا الجانب، إلى أن أبرز مصادر الدعم الاجتماعي تتمثل في الدعم الاجتماعي الذي يجده الفرد داخل العمل وهو يتمثل في رؤساء العمل، وزملاء العمل، والمحيطين ببيئة العمل، والدعم الاجتماعي خارج العمل وهو يتمثل في رؤساء العمل، وزملاء العمل، والمحيطين ببيئة العمل، والدعم الاجتماعي خارج العمل والذي يتمثل من خلال أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء والجيران، بالإضافة إلى شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد في حياته اليومية ( Drolet & rnd, 2013).

هذا ما توصلت إليه بعض الدراسات في مجتمعات مختلفة منها على سبيل المثال الصين وأمريكا وتركيا، والتي اقترحت أهمية الدعم الاجتماعي للأفراد في توجيه استخدام الإنترنت والمساعدة المؤثرة في تجنب المعلمات بالضغوط النفسية ( Zhang et al, 2018; Gunuc.& Dogn2013) وبالتالي، عند النظر للدعم الاجتماعي على أنه ربما يكون آلية وقائية ضد الأزمات ومنها الضغوط النفسية عند المعلمين كما أشارت تلك الدراسات في الثقافة غير العربية، فإن الدراسات الحالية ترى أنه ربما يكون حاجة لرصد هذه العلاقة بين الدعم الاجتماعي الذي يدركه المعلم

كما يعد التمكين النفسي وسيلة مهمة يمكن استثمارها وتوظيفها في إطلاق قدرات العاملين الإبداعية الخلاقة، وتوفير المزيد من الرضا، والتوجه الإيجابي نحو الحياة المستقبلية، مما يمكنهم من اكتساب إحساس أكبر بالكفاءة والإنجاز فالتوجه نحو الحياة من أهم المخرجات الإيجابية الناتجة عن التمكين النفسي، فالإحساس بقيمة العمل ومعناه، والشعور بالكفاءة وحرية التصرف والمشاركة والاستقلالية من العوامل التي تؤدي إلى زيادة الرضا والشعور بالتفاؤل والسعادة والأمل (النواحة 2016) وحظي مفهوم التمكين النفسي كأحد المفاهيم النفسية الذي يعطي دوراً كبيراً للموارد البشرية باهتمام كبير في المؤسسات التعليمية والتي تقوم على توجه الإدارة التربوية بمنح الثقة والاستقلالية وحرية التصرف للمعلمين في عملهم المدرسي، مما يولد لديهم شعوراً بالثقة والكفاءة والأهمية وتحمل المسؤولية، ومن ثم فالتمكين النفسي يعد أحد أنواع التقييم الذاتي الإيجابي الذي يؤدي إلى السلامة النفسية والدافعية في العمل لدى المعلمين (الشريفة وعبداللطيف 2018).

ويعتمد نجاح استراتيجيات التمكين النفسي أو فشلها على البيئة المدرسية، والأساليب الإدارية المستخدمة في تنفيذ استراتيجيات التمكين، فالبيئة المدرسية المشجعة والمحفزة للمعلمين، تعزز من الفعالية الذاتية، وتحقق المرونة النفسية، وترفع مستوى الرضا، وتزيد الشعور بالتفاؤل والتوجه الإيجابي نحو الحياة، أما البيئة المحيطة، والتي يستحيل بها تطبيق استراتيجيات التمكين النفسي، فإنها تزعزع الثقة بالنفس، وتبعث على الشعور بعدم الأمان الوظيفي والإحساس باليأس والإحباط (النواحة 2016).

## ثانياً: الدعم الاجتماعي المدرك Perceived Social Support

ويرى جو، (Guo 2017) أن عديدة من الدراسات التي بحثت في مجال الدعم الاجتماعي، ركزت

### الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من العناصر الأساسية في أي بحث علمي وهي من الأجزاء الرئيسة وفي الإطار النظري وهي تمثل أرضية غنية بالمعلومات لمن لديه الرغبة في التعرف على كل جوانب المشكلة أو فرضية موضوع البحث.

وأجرى فيصل، ضياء أبو عاصي (2021) دراسته على عينة تكونت من (137) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى كل من التمكين النفسي والوعي بالذات، تعزى للنوع، بينما توجد فروق دالة إحصائية تعزى لسنوات الخبرة ولصالح الأكثر خبرة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التمكين النفسي والوعي بالذات والمشاركة الوجدانية.

وقام قليوبي، خالد محمد (2020) بدراسته على عينة تكونت من (81) أستاذاً جامعياً من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأساليب المعرفية الإبداعية والتمكين النفسي، كما أسفرت النتائج عن وجود اختلاف في مستوى التمكين النفسي بصدد متغيرات النوع والحالة الاجتماعية والتخصص بينما لم تظهر فروق دالة إحصائية في العمر والخبرة على التمكين النفسي.

وقام جارد نهور (Gardenhour 2008) بدراسته على عينة قوامها (312) معلماً ومعلمة من شمال شرق ولاية تينسي وكشفت النتائج عن ارتباط التمكين النفسي بعدد سنوات الخبرة لصالح الأكبر، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائية بين متغيري النوع والمؤهل الدراسي.

قام سيف الدهامشة (2019) بدراسة على عينة تكونت من (592) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن مستوى كل من التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز متوسطة بين الطلبة، كما لا توجد فروق في التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز تبعاً لمتغير الجنس، بالإضافة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة

والتمكين النفسي والإلتزام التنظيمي في المجتمع الكويتي.

### ثالثاً: الإلتزام التنظيمي . Organizational Commitment

يعتبر الإلتزام التنظيمي من الموضوعات التي تحظى بدرجة عالية من الاهتمام لما ينطوي عليه من نتائج قد تؤثر على مستقبل المنظمة، وهذه النتائج إما أن تكون نتائج إيجابية مثل زيادة الإنتاجية ورفع مستوى الأداء وتطوير العمل أو نتائج سلبية مثل التسرب الوظيفي وهدر الموارد وتدني الأداء. (بحر يوسف وابو جياب 2017).

وعلى الرغم من كثرة وتنوع الدراسات التي تناولت الإلتزام التنظيمي، إلا أن غالبيتها العظمى ركزت على اختبار التأثير المباشر لبعض العوامل، مثل: مدركات الدعم الاجتماعي، ومدركات التمكين النفسي، في درجة الإلتزام التنظيمي لدى المرء (نعساني والخولي 2016) يأتي الاهتمام بتنمية الإلتزام التنظيمي لدى العاملين نظراً لأن الموظف الذي يقوي لديه الإلتزام هو أكثر استعداداً للتضحية من أجل بقاء المنظمة واستمرارها (جرينبيرج، وبارون، 2004م)، ودراسة (Harwiki, 2013) بأن الإلتزام التنظيمي يؤثر بشكل واضح على كفاءة وفاعلية المنظمات ويجنبها الكثير من التكاليف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على مستوى الفرد والجماعة (بحر وابو جياب 2017). وفي هذا الإطار أثبتت العديد من الدراسات السابقة، أن وفاء المنظمة بالتزاماتها تجاه العاملين يترتب عليه العديد من الآثار الإيجابية كالإلتزام التنظيمي، ونوايا البقاء، والرضا الوظيفي، والثقة في المنظمة، والارتباط بالعمل (Zhao, Wayne & Glibkowski. et al., 2007; Stasch, 2009; Morf, Arnold & Staffelbach, 2014; Manzoor, 2016).

ارتباط إيجابية بين الدعم الاجتماعي والتمكين النفسي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية.

وهدفت دراسة عسفة (2021) دراسة العلاقة بين الدعم التنظيمي والتمكين النفسي وفق نموذج (Spreitzer)، وفقاً لدراسة تطبيقية لجان العمل الصحي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية. تكونت عينة الدراسة من (43) فرد، وتوصلت إلى جميع أبعاد الدعم التنظيمي تتوافر بدرجة كبيرة لدى العاملين، وأظهرت أن مستوى التمكين النفسي متوفر بمستوى كبير، كما أظهرت وجود أثر لإبعاد الدعم التنظيمي (دعم وتأكيد الذات لدى العاملين، دافعية الإنجاز لدى العاملين، الثقافة التنظيمية، العدالة التنظيمية، المشاركة في اتخاذ القرارات) في تعزيز التمكين النفسي بلجان العمل الصحي، وبينت النتائج عدم وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيراتهم الشخصية (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي) ووجود فروق تعزى لمتغير الجنس.

أجرت النشيلي (2021) دراستها على عينة قوامها (381) مفردة من العاملين في شركات القطاع العام للبتروك بهدف دراسة العلاقة بين التمكين النفسي والهوية التنظيمية. مصطلح الهوية التنظيمية هو مصطلح وثيق الصلة بالالتزام التنظيمي، حيث يشير إلى الإدراكات المشتركة بين العاملين في المنظمة فيما يخص السمات الجوهرية للمنظمة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين التمكين النفسي والهوية التنظيمية، كما تؤثر أبعاد التمكين النفسي المتمثلة في (الجدارة، المعنى) لها علاقة ذات دلالة إحصائية في مدى شعور العاملين بالهوية التنظيمية، بينما تبين عدم وجود علاقة بين أبعاد التمكين النفسي المتمثلة في (الاستقلالية الذاتية، التأثير) وبين الهوية التنظيمية في المنظمات محل الدراسة.

واستهدفت دراسة طويهر ورفاع (2018) إلى التعرف على دور التمكين النفسي في تعزيز الالتزام التنظيمي وذلك من خلال دراسة ميدانية

إحصائية بين كل من التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز.

أما دراسة العمروسي نيللى (2019) التي طبقت على عينة تكونت (85) طالبا وطالبة من الماجستير والدكتوراه بكلية التربية بأبها جامعة الملك خالد بالسعودية، وكشفت النتائج عن علاقة ارتباطية بين الوعي المعلوماتي والتمكين النفسي لديهم، ومعرفة الفروق بينهم على الوعي المعلوماتي، والتمكين النفسي وفقا لمتغيرات (العمر، النوع، البرنامج، المستوى الدراسي). وأشارت النتائج إلى تمتع الذكور بكفاءة (التمكين النفسي) أكثر من الإناث، وأن طلبة الدكتوراه أكثر كفاءة من طلبة الماجستير في التمكين النفسي. بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات افراد العينة في التمكين النفسي تعزى للعمر والمستوى الدراسي. اهتم محمد أبو النور وهناء عواد (2018) بالكشف عن الفروق بين المعلمين والمعلمات في التمكين النفسي التي تعزى إلى كل من السن والنوع، وذلك على عينة من (420) معلماً ومعلمة من معلمي مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمحافظة القاهرة الكبرى، وأسفرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين والمعلمات على مقياس التمكين النفسي تعزى إلى النوع، بينما وجدت فروق دالة إحصائية تعزى إلى السن، كما وجدت فروق تعزى إلى المرحلة التعليمية التي يعملون بها (فيصل بو عاصي 2021).

وقامت مهيدات (2021) بدراسة تهدف إلى التعرف على مستوى الدعم الاجتماعي ومستوى التمكين النفسي، والتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين الدعم الاجتماعي والتمكين النفسي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مدينة إربد. تكونت عينة الدراسة من (816) معلماً ومعلمة في المدارس الثانوية في محافظة إربد. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، بينما جاء مستوى التمكين النفسي متوسطاً، كما بينت النتائج وجود علاقة

شملت عينة من الأفراد العاملين بالمكتبات الجامعية. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، أهمها وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأبعاد التمكين النفسي من خلال بعد (المعنى، الجدارة، الاستقلالية، التأثير) في تعزيز الالتزام التنظيمي لدى أفراد عينة الدراسة، إضافة لعدم وجود فروق دالة إحصائية في إدراك أفراد عينة الدراسة لدور التمكين النفسي في تعزيز الالتزام التنظيمي تعود للمتغيرات الشخصية والوظيفية باستثناء متغير المستوى التعليمي.

وهدفنا دراسة خليفة وشهاب (2015) إلى التعرف على الإسهام النسبي للإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية في التمكين النفسي والالتزام الوجداني للمعلمين، تكونت عينة الدراسة من (359) معلماً ومعلمة من مدارس محافظة القاهرة والجيزة والقلوبية، وتوصلت نتائج الدراسة في جانب منها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التمكين النفسي، ووجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة من المعلمين في متغير الخبرة لصالح مرتفعي الخبرة في متغير التمكين النفسي، وعدم وجود تفاعل دال إحصائياً بين الخبرة والنوع في متغير التمكين النفسي.

أما دراسة (Chang & Hsieh, 2012) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التمكين النفسي والأداء الوظيفي للفرد، فقد توصلت إلى وجود تأثير إيجابي لأبعاد التمكين النفسي في مستوى الأداء الوظيفي للفرد، بمعنى أن الأفراد الذين تتاح لهم مستويات عالية من التمكين في بيئة الأعمال، تزداد معدلات أدائهم نتيجة لإدراكهم لأهمية دورهم الوظيفي، وثقتهم في قدراتهم الذاتية للقيام بمهام عملهم. ولم تجر أية دراسة مماثلة للدراسة الحالية في دولة الكويت، ولا سيما على المعلمين. وخاصة في متغيرات الدراسة الثلاثة مجتمعة، كما أظهرت نتائج الدراسات وجود تناقض بين نتائج الفروق بين الذكور والإناث في التمكين النفسي والدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي، فبعض النتائج جاءت في اتجاه الذكور والبعض الآخر في اتجاه

الإناث.

وقد تباينت الآراء ونتائج الدراسات في تحديد الفروق في مستوى التمكين النفسي وأبعاده الفرعية طبقاً للنوع؛ حيث أظهرت دراسات سيف الدهامشة (2019)، رحاب السعدي (2018)، محمد أبو وهناء عواد (2018)، عطف أبو غالي (2016)، هيام شاهين (2015)، محمد عثمان (2013)، عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التمكين النفسي تعزى إلى متغير النوع، بينما اختلفت النتائج في دراسات خالد قليوبي (2020)، نبلي العمروسي (2019)، فاطمة خشبة وعفاف البديوي (2018) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى النوع في مستوى التمكين النفسي لصالح الذكور (فيصل أبو عاصي 2021).

#### فروض الدراسة:

وفي ضوء ما سبق من اطلاع على الإطار النظري والدارسات السابقة، تم صياغة فروض الدراسة الآتية:

- 1- لا توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك والالتزام التنظيمي لدى المعلمين والمعلمات.
- 2- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التمكين النفسي والدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي.
- 3- لا توجد فروق دالة إحصائية بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي تبعاً للجنسية.
- 4- لا توجد فروق بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي من حيث (العمر، والخبرة، والحالة الاجتماعية).
- 5- يمكن التنبؤ بالتمكين النفسي من خلال متغيرات الدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي.

#### المنهجية والتصميم:

**منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن نظراً لملاءمته لموضوع الدراسة ويشمل المنهج الآتي:

جدول (1) توزيع العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية للدراسة

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكور	132	43,56%
	إناث	171	56,44%
الجنسية	كويتي	265	87,46%
	غير كويتي	38	12,54%
العمر	30 وأقل	143	47,19%
	31 – 40	88	29,04%
	40 فأكثر	72	23,76%
الخبرة في العمل	15 فأقل	223	73,60%
	16 – 25	58	19,14%
	26 فأكثر	22	9,72%
الحالة الاجتماعية	أعزب	77	25,41%
	متزوج	209	68,98%
	مطلق	17	5,61%

حيث تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والعاملين بالشركات محل الدراسة ؛ وذلك للتأكد من وضوحها والتحقق من صدق المقياس وإجراء أي تعديلات اللازمة ، وبذلك تم وضع القائمة في صورتها النهائية؛ تمهيدا لتوجيهها إلى المستقضي منهم .

ب – ثبات المقياس: *Freliability of scale* تم التحقق من ذلك من خلال إجراء اختبار ثبات للتأكد من إمكانية الاعتماد على نتائج الدراسة في تعميم النتائج (درجة الاعتمادية) باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

#### أدوات الدراسة: 1- مقياس التمكين النفسي.

مقياس التمكين الذي يتكون من (12/ عبارة، تأليف (Spreitzer, 1995) والذي يتكون من أربعة أبعاد بواقع ثلاث عبارات لكل بعد، هي كما يلي (الجدارة، الاستقلالية الذاتية، التأثير، المعنى) . وتشير الدرجة المرتفعة الى تمتع الفرد بالتمكين النفسي المرتفع بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى تدني مستوى التمكين النفسي لدى الفرد.

#### الصدق والثبات لمقياس التمكين النفسي:

أ- الصدق الظاهري: *Face validity* قامت الباحثة بإجراء اختبار مبدئي لقائمة الاستقصاء ،

جدول رقم (2) معاملات الصدق والثبات لأبعاد التمكين النفسي والدرجة الكلية

الصدق	الثبات	عدد العبارات	الأبعاد للتمكين
0.95	0.91	3	الجدارة
0.94	0.89	3	الاستقلالية الذاتية
0.94	0.89	3	التأثير
0.94	0.89	3	المعنى
<b>0.94</b>	<b>0.89</b>	<b>12</b>	<b>إجمالي : التمكين النفسي</b>

الشعلان 2019 ، نعياني والخولي 2016 ، فيصل أبو العاصي (2021) .

واستخدام التمكين النفسي في العديد من الدراسات، مثل: ( الشبلي 2021 ) ، النواجه 2015 لطيفه



هذه الأداة تتمتع بالصدق الظاهري فقد اعتمدت نسبة الاتفاق بين المحكمين (90%) فأكثر ، الاعتماد كل فقرة من الفقرات وتعد هذه النسبة مقبولة ، وتم إعادة صياغة بعض الفقرات ولم تخذف أية فقرة.

#### ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة ، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test – retest) بتطبيق المقياس ، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (44) طالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين . وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (3) يبين معامل الاتساق الداخلي وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والأداة ككل.

## 2- مقياس الدعم الاجتماعي المدرك:

للتعرف إلى مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى طلبة كلية ، قام الباحثان بترجمة مقياس الدعم الاجتماعي المدرك متعدد الأبعاد الذي قام بتطويره كل من زيمات ودالهم (Zimer, Daklem, Zimet & 1988) إلى اللغة العربية وإعطائه لمختصين في اللغة الإنجليزية، ثم إعادة ترجمته للغة الإنجليزية للتأكد من ترجمته ، ويتكون المقياس من (12) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، هي : العائلة ، والأصدقاء ، والأفراد الآخرين.

#### الصدق الظاهري:

ثم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين ، من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ، وذلك لبيان مدى صدقه في قياس الدعم الاجتماعي المدرك ، ومدى ملاءمته للبيئة السعودية، وتبين من خلال هذه الآراء أن

جدول (3) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات إعادة	الاتساق الداخلي
العائلة	0.84	0.79
الأصدقاء	0.87	0.76
الأفراد الآخرون	0.85	0.77
الدرجة الكلية	0.88	0.84

وقد تم حساب الصدق والثبات لمقياس الالتزام التنظيمي:

أ- الصدق : لقد تم حسابه بأسلوب التحليل العاملي الاستكشافي ، واستخراج ثلاثة عوامل رئيسة تشمل (9) عبارات لمقياس الالتزام التنظيمي، حيث تم الإبقاء على كل العوامل لمقابلتها المعايير الموضوعية، ويتضح أن هذه العوامل تفسر حوالى (74.39%) من التباين الكلي للبيانات التي يحتوي عليها مقياس الالتزام التنظيمي.

ب - ثبات مقياس الالتزام التنظيمي بمعامل ألفا للثبات (0،848) وهذا يؤكد بان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات  
نتائج الدراسة: نتائج الفرض الأول

يشير جدول (3) إلى أن معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والدرجة الكلية ملائمة لغايات هذه الدراسة لقياس الالتزام التنظيمي.

#### قياس الالتزام التنظيمي:

تم قياس الالتزام التنظيمي باستخدام كل من عبدالوهاب ومرزوق وطلحة اعتمد الباحثون في قياس الالتزام التنظيمي على مقياس (Allen & Meyer1990)، وذلك لما يتمتع به من درجة عالية من الصدق والثبات ، وسبق استخدامه في العديد من الدراسات ومنها دراسة كل من (Pool&Pool, 2007, Zeinabadi, 2010, Jabeen et al 2015, Hanaysha, 2016).

جدول (2) مصفوفة الارتباطات بين التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك لدى عينة الدراسة

المتغيرات	التمكين النفسي	الالتزام التنظيمي	الدعم الاجتماعي المدرك
التمكين النفسي	-	** 0,279	** 0,527
الالتزام التنظيمي	** 0,229	-	** 0,185
الدعم الاجتماعي المدرك	** 0,527	** 0,185	-
0,001 إحصائياً			

يتضح من الجدول (2) بأنه توجد علاقة ارتباطية والدعم الاجتماعي المدرك.

إيجابية دالة بين التمكين النفسي والالتزام التنظيمي نتائج الفرض الثاني:

جدول (3) لا توجد فروق دالة في التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك لدى عينة المعلمين والمعلمات في دولة الكويت.

المتغيرات	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التمكين النفسي	الذكور	132	51,64	5,84	**	دال إحصائياً
	الإناث	171	49,63	7,04	2,65	
الالتزام التنظيمي	الذكور	132	31,12	5,60	1,13	غير دال
	الإناث	171	30,35	6,16		
الدعم الاجتماعي المدرك	الذكور	132	50,58	6,53	0,432	غير دال
	الإناث	171	50,19	8,82		
** 0,001 دالة إحصائياً						

يتضح من الجدول (3) بأنه توجد فروق دالة بين

الذكور والإناث في التمكين النفسي باتجاه الذكور

بينما لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في

الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي لدى المعلمين والمعلمات .

نتائج الفرض الثالث:

جدول (4) لا توجد فروق دالة بين الكويتيين وغير الكويتيين في التمكين النفسي والالتزام

التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك لدى عينة المعلمين والمعلمات في دولة الكويت

المتغيرات	النوع	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التمكين النفسي	كويتي	265	50,64	6,24	0,903	غير دال
	غير كويتي	38	49,61	8,83		
الالتزام التنظيمي	كويتي	265	30,55	5,88	0,996	غير دال
	غير كويتي	38	31,58	6,28		
الدعم الاجتماعي المدرك	كويتي	265	50,58	7,40	1,290	غير دال
	غير كويتي	38	48,82	10,74		

يتضح من الجدول (4) بأنه لا توجد فروق دالة

إحصائياً بين الكويتيين وغير الكويتيين في التمكين

النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت

جدول ( 5 ) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية وفقاً للعمر والخبرة والحالة الاجتماعية

الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	العمر	المتغيرات
7,50	49,55	143	30 أقل	التمكين النفسي
5,53	50,37	88	40 – 31	
5,45	52,60	72	40 فأكثر	
5,60	30,71	143	30 فأقل	الالتزام التنظيمي
5,92	29,58	88	40 – 31	
6,37	31,99	72	40 فأكثر	
8,55	50,07	143	30 أقل	الدعم الاجتماعي المدرك
7,70	49,95	88	40 – 31	
6,67	51,56	72	40 فأكثر	

الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	الخبرة	المتغيرات
6,93	49,88	233	15 أقل	التمكين النفسي
5,30	52,62	58	25 – 16	
11,27	51,27	22	26 فأكثر	
5,45	30,30	223	15 أقل	الالتزام التنظيمي
6,46	31,000	58	25 – 16	
8,03	33,77	72	26 فأكثر	
7,83	50,07	223	15 أقل	الدعم الاجتماعي المدرك
6,75	51,276	58	25 – 16	
11,04	50,81	22	26 فأكثر	

الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	الحالة الاجتماعية	المتغيرات
6,88	50,66	77	أعزب	التمكين النفسي
6,39	50,61	209	متزوج	
11,27	48,65	17	مطلق	
4,88	30,77	77	أعزب	الالتزام التنظيمي
6,22	30,79	209	متزوج	
6,62	28,94	17	مطلق	
9,13	50,142	77	أعزب	الدعم الاجتماعي المدرك
6,97	50,66	209	متزوج	
11,83	47,64	17	مطلق	

#### نتائج الفرض الرابع:

جدول (5) لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك لدى المعلمين والمعلمات وفقاً للعمر والخبرة في العمل والحالة الاجتماعية ويبين جدول ( 6 ) تحليل التباين المتعدد للفروق بين متوسط استجابات عينة الدراسة تبعاً للعمر

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الالتزام التنظيمي	بين المجموعات	229,491	2	114,745	**	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	10378,094	300	34,594	3,317	
التمكين النفسي	بين المجموعات	448,311	2	224,155	**	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	12753,399	300	42,511	50,273	
الدعم الاجتماعي المدرك	بين المجموعات	135,200	2	67,600	1,84	غير دال
	داخل المجموعات	18704,589	300	62,349		
** دال إحصائياً						

يتضح من الجدول (6) بأنه توجد فوق دالة النفسية تعزى للعمر. إحصائياً بين الالتزام التنظيمي والتمكين

جدول (7) نتائج اختبار توكي Tukey لتحديد اتجاه الفروق بين مجموعات العمر لمقياس الالتزام التنظيمي والتمكين النفسي والمجموعة الأكبر عمراً في التمكين النفسي

المتغيرات	العمر (J)	العمر (I)	المتوسط	الدلالة
الالتزام التنظيمي	40 - 31	40 فأكثر	** 2,407	دال إحصائياً
التمكين النفسي	30 فأكثر	40 فأكثر	** 3,052	دال إحصائياً

يتضح من الجدول (7) أن النتائج جاءت لصالح المجموعة الأكبر عمراً في التمكن النفسي. جاءت النتائج لصالح المجموعة الأكبر عمراً في

ويبين جدول (8) تحليل التباين المتعدد للفروق بين استجابات عينة الدراسة تبعاً للخبرة.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الالتزام التنظيمي	بين المجموعات	249,254	2	124,627	**	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	10358,330	300	34,528	3,609	
التمكين النفسي	بين المجموعات	357,493	2	178,747	**	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	12844,216	300	42,814	4,175	
غير دال إحصائياً	بين المجموعات	71,226	2	35,613	0,569	

		62,562	300	18768,563	داخل المجموعات	الدعم الاجتماعي المدرك
--	--	--------	-----	-----------	----------------	------------------------

يتضح من الجدول ( 8 ) وجود فروق في الالتزام التنظيمي والتمكين النفسي تعزى للخبرة . ولكن لا المدرك. توجد فروق دال في الخبرة في الدعم الاجتماعي

جدول ( 9 ) نتائج اختبار توكي Tukey لتحديد اتجاه الفروق بين مجموعات الخبرة في العمل لمقياس الالتزام التنظيمي والتمكين النفسي

المتغيرات	العمر ( J )	العمر ( 1 )	المتوسط	الدلالة
الالتزام التنظيمي	15 أقل	26 فأكثر	** 3,476	دال إحصائياً
التمكين النفسي	15 أقل	25-16	** 2,732	دال إحصائياً

يتضح من الجدول (9) بأنه توجد فروق دالة في العمل كما جاءت الفروق في التمكن النفسي إحصائياً في الالتزام التنظيمي لصالح الأكثر خبرة لصالح الأكثر خبرة.

وبيين جدول (10) تحليل التباين المتعدد للفروق بين استجابات عينة الدراسة تبعاً للحالة الاجتماعية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الالتزام التنظيمي	بين المجموعات	54,668	2	27,349	0,777	غير دال
	داخل المجموعات	10552,886	300	35,176		
التمكين النفسي	بين المجموعات	62,779	2	31,389	0,717	غير دال
	داخل المجموعات	13138,931	300	43,796		
الدعم الاجتماعي المدرك	بين المجموعات	147,597	2	73,799	1,184	غير دال
	داخل المجموعات	18692,689	300	62,307		

يتضح من الجدول (10) عدم وجود فروق في الالتزام التنظيمي والتمكين النفسي والدعم الاجتماعي المدرك تعزى للحالة الاجتماعية. كشف نتائج الفرض الخامس الذي ينص على أنه: يمكن التنبؤ بالتمكين النفسي من خلال الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي.

جدول ( 11 ) تبين نتائج تحليل الانحدار المتدرج للتنبؤ بالتمكين النفسي من خلال الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك.

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المتوسطات	قيمة (ف)	الدلالة
الانحدار	4416,528	2	2058,264	***	دال إحصائياً

البواقي	9085,181	300	30,284	67,966
---------	----------	-----	--------	--------

يتضح من الجدول ( 11 ) يمكن التنبؤ بشكل دال إحصائياً بالتمكين النفسي من خلال الالتزام والدعم الاجتماعي المدرك ، حيث كانت قيمة  $R^2 = 0.312$  ، مما يعني أن 31.2% من تباين متغير جدول (12) نتائج تحليل الانحدار النمطي للتنبؤ بالتمكين النفسي من خلال الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك.

النموذج	B	معادلة الانحدار Beta	معادل (ت) T	الدلالة
الالتزام التنظيمي	0,210	0,188	** 3,855	دال إحصائياً
الدعم الاجتماعي	0,412	0,492	** 10,101	دال إحصائياً

(Erturk, 2012, Chang & 2012) Hsieh (وحمدي 2019 ، عبد اللطيف ومرزوق وطلحه 2019) تفسر تلك النتيجة في ضوء اللوائح المنظمة للعمل في وزارة التربية والتعليم وتشجع على احترام جميع من يعمل في سلك التعليم والمكافآت ، وهذا يجعل المعلمين يبدعون في تدريسيهم ويؤدون على أكمل وجه عندما يشعرون بقيمة عملهم وقوة تأثيرهم في المجتمع وعندما تتاح لهم الحرية في أداء المهام الموكلة إليهم. لذا يجب على صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم رفع مستوى التمكين النفسي لدى المعلمين حتى يرتفع أدائهم مما يؤثر إيجابياً على الطلاب ، وأكدت دراسة Knole Plinge, 2009 إلى أن التمكين النفسي يسهم في تعزيز السلوك الإبداعي للمعلمين هذا يؤدي التمكين النفسي إلى تنمية القدرات وتنوع المهارات للطلاب، واكتسابهم الخبرات في العمل المختلفة؛ مما يسهم في زيادة القدرات الإبداعية لدى المعلمين.

كشفت نتائج الفرض الثاني : بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور الإناث في الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك ، بينما توجد فروق دالة إحصائياً في التمكين النفسي باتجاه الذكور . ويرجع السبب إلى فرص العمل أصبحت متاحة،

يتضح من جدول (12) دلالة متغيري الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي يتنبأ بالتمكين النفسي عند مستوى 0,001 ، حيث كانت قيمة ( ت ) للالتزام التنظيمي = 3,855 وهي دالة إحصائياً، كما كانت قيمة ( ت ) للدعم الاجتماعي 10,101 هي دالة إحصائياً ، كما كانت قيمة معامل الانحدار المعياري B لمتغير الدعم الاجتماعي (0.492) المدرك أكبر من القيمة المقابلة لمتغير الالتزام التنظيمي (0.188) ، مما يعني أن الأهمية النسبية لمتغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بمتغير التمكين النفسي كانت أكبر من متغير الالتزام التنظيمي.

#### مناقشة النتائج:

كشفت نتائج الفرض الأول: بأنه توجد علاقة موجبة بين التمكين النفسي والدعم الاجتماعي والالتزام التنظيمي كما يتضح من جدول ( 2 ) وهذه نتيجة متوقعة حيث كانت معاملات الارتباط في الاتجاه المتوقع. ويمكن تفسير هذا الارتباط الموجب بأنه كلما ارتفع التمكين النفسي، ارتفع معدل الدعم الاجتماعي والالتزام . وتتسق مع هذه النتيجة دراسات كل من (Zhag & Bart, 2010, Knole & linge, 2009. Safri, et al 2011) (وفيصل ابو عاصي 2021 ، قليوبي 2020 ، الشريده وعبد اللطيف 2018 ، النشيلي 2021)

باتجاه الذكور فإن هذه النتيجة تتسق مع الدراسات الالتيية ( Agarwar , 2011, Chang & Hsieh ) 2012 و عرفان 2021 ، قليبي 2020) وتشير هذه الدراسات إلى أن مستوى التمكين النفسي يزداد لدى المعلمين بدرجة أعلى من المعلمات ، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن المعلمات أقل على المواجهة والاختيار وتحمل المسؤولية والإدارية من المعلمين ، وترتبط هذه النتيجة بالفكر السائد الذي يحدد الأدوار والسلوك ، والمسؤوليات لكلا الجنسين ، وعليه يمكن تفسير القدرة التي يتمتع بها المعلمون على التأثير في القدرات المدرسية مقارنة بالمعلمات إلى طبيعة التكوين البيولوجي للأنثى وطبيعة السياق الاجتماعي المستمد من شرعيته من العادات والتقاليد الثقافية السائدة للمجتمع (النواجه 2016).

وأظهرت دراسة (Chang & Hsieh, 2012) أن الأفراد الذين تتاح لهم مستويات عالية من التمكين النفسي في بيئة العمل تزداد معدلات أدائهم نتيجة لإدارتهم لأهمية دورهم الوظيفي وثقتهم في قدراتهم الذاتية للقيام بمهام عملهم. كما يعد التمكين النفسي من الموضوعات الحديثة في علم الإدارة التربوية والنفسية وتبرز مظاهره في الكفاءة والفاعلية الذاتية، والقدرة على أداء المهمات والتأثير في العمل والشعور بقيمة العمل ومعناه وتحفيزه الذاتي والتغلب على مشاعر الاحباط واليأس النواجه 2016 . كما يعد التمكين النفسي من الموضوعات الجديدة بالبحث في جميع الجهات التنظيمية ولاسيما المدارس، لما له من أثر فعال على تحسين الأداء الوظيفي للمعلمين، بإقامة علاقات فعالة بين المعلمين وإدارة المدرسة وكسر الحدود التنظيمية والإدارية بين الإدارة والمعلمين من خلال التأثير في دوافع المعلمين والحصول على استجابة فاعلة من قبلهم لتحمل المسؤولية الناجحة عن تمكينه . ويرتبط ذلك بإحساس المعلمين بأهمية العمل الذي يؤديه وامتلاكهم الكفاءة في القدرة على تأديته والحصول على الحرية والاستقلالية في أداء العمل يعملون

وكذلك نظام الأجور والترقيات والحوافز والتطور الوظيفي والأمن الوظيفي والاجتماعي والمشاركة في صنع واتخاذ القرار وملاءمة العمل للطموحات الشخصية وتحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين المعلمين في العمل والشعور بعدالة تقويم الأداء، كما يعيش المعلمون في بيئة ثقافية واحدة ويقومون بنفس الأعباء التدريسية دون تمايز بينهم، لذا اختلفت الفروق بينهم. وقد يرجع إلى عدة أمور، منها: امتلاكهم من المهارات والخبرات ما يؤهلهم للسيطرة والتحكم في انفعالهم وتوجيهها بإيجابية بما يخدم عملية التعليم ويعزز الأداء ، وحرصهم على توضيح الهدف من الدرس قبل شرحه بشكل جذاب ومحفز للطلاب وهذا مما يساعد على خلق مناخ يسهم في معايشة كلا الطرفين لحالة الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي لدى المعلمين والطلاب وكذلك سعيهم في أن يسود الود والاحترام العلاقة بين المعلمين وبين طلابهم وهذا له تأثير إيجابي في مساعدتهم على تحقيق التوازن بين التحديات التي بدورها تسهم في تحقيق التمكين النفسي في مجال عملهم، والذي يتضمن الاستغراق أو الاندماج في المهمة والاستمتاع بالعمل وبالفاعلية الذاتية الأمر الذي أدى لتلاشي الفروق بينهم، كما يعيشون في بيئة ثقافية واجتماعية وتربوية متشابهة إلى حد كبير. ويتعرضون بالتساوي إلى نفس المؤثرات الثقافية أو البيئية النمطية التي أصبحت لا تفرق بين الذكور والإناث المجال التربوي بل يتلقون نفس المكافآت والاحترام والمعاملة العادلة في كل شئ.

وهذا يرجع إلى الظروف الطبيعية التي يعمل فيها المعلمون متشابهة وتتيح الفرص لاستخدام ما لديهم من مهارات وقدرات واستعدادات وامكانات تنمي لديهم حب المبادأة ، كما أنهم يتلقون نفس القدر من المميزات التي تجعلهم أكثر قدرة ومقدرة على الاستمرار في أعمالهم.

ويتضح من جدول (3) بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التمكين النفسي

وزادت قدرته على الإنتاج والولاء للجهة التي يعمل بها.

وكشف نتائج الفرض الرابع بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين متغيرات التمكين النفسي الديموغرافية والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر والخبرة والحالة الاجتماعية).

بالنسبة للعمر: كشفت نتائج الدراسة بأنه توجد فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير العمر وبتجاه الأكبر سناً ويتسق مع هذه النتيجة دراسات كل من (الشريفة وعبد اللطيف 2018 ، أبو النور وعواد 2019 ، والشعلان 2019) أنه كلما ارتفع العمر، ارتفع مستوى التمكين النفسي والالتزام التنظيمي . ويمكن تفسير النتائج في ضوء ما يمنحه تقدم العمر من فهم ومعرفة بالأنظمة والإجراءات الإدارية في بيئة ، هذه المعرفة تتيح للموظفين الإداريين في البيئات الأكاديمية أن يكونوا مصدر عون وثقة للأعضاء الهيئة التعليمية سواء من يقومون بالتدريس ومزاولة بعض أعمال اللجان وحسب أو من يديرون دفت المناصب الإدارية العليا ، هذا الشعور والإدراك الذي يتكون لدى الموظفين بأهمية أدوارهم الوظيفية الذي يعزز لديهم الأفكار والمعتقدات الإيجابية المرتبطة بالقيمة والمعنى الذي أدوارهم تكتسبه الوظيفة ، سواء على صعيد النمو الشخصي أو على صعيد منظومة العمل الإداري ككل.

ومن جهة أخرى فإن تقدم العمر قد يعني زيادة شعور وإدراك المعلم ببعد من أبعاد التمكين النفسي وهو الكفاءة التي تعادل اليقين بالقدرة على إنجاز المهام الإدارية المطلوبة بمهارة وجدارة، وفي أوقاتها المحددة سلفاً . كما أن التمكين النفسي يحدث حتى ما توفرت الظروف الملائمة له والمتمثلة في بيئة العمل التعليمية الداعمة والمحفزة لتساعد المعلم الجديد على أداء عمله بإنسيابية تتسم بالمرونة مع وجود مشاركة فعالة من قبل الطلاب. وهذا يؤكد بأن الأعمار الكبيرة أكثر نضجاً

والإحساس بامتلاك القدرة على التأثير في نشاطات المدرسة التي يعملون فيها خليفة وشهاب 2015 ، الشريفة وعبد اللطيف 2018).

وكشف نتائج الفرض الثالث الذي ينص: بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين الكويتيين وغير الكويتيين في التمكين لنفسه والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي لدى عينة المعلمين والمعلمات في دولة الكويت .

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المعلمين في جميع مدارس الكويت يخضعون لنظام تعليمي مدرسي واحد وبيئة ثقافية متشابهة كما أن هناك تشابهها في الظروف التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، ويعطون نفس الأجور والمكافآت والحوافز وليس هناك تمايز في الجنسية بين الكويتي وغير الكويتي بل عدالة تقويم الأداء هي الفيصل بين الاثنين العمل كما يمكن تفسير عدم وجود فروق بين الكويتيين وغير الكويتيين في التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي يعود إلى أن المعلمين في المجال التربوي راضون عن نوع العمل في مجال التدريس يتيح لهم المشاركة في اتخاذ القرارات وصنعها ، وأنهم متساوون في الحقوق والواجبات ويلقون المعاملة الإنسانية الإيجابية من قبل الرؤساء والمدراء، وهناك الاهتمام والتقدير الشخصي والمادي والدعم الاجتماعي بدرجة متساوية كما يعطون الاستقلالية والحرية والتفاعل الاجتماعي مع زملائهم في العمل دون تحيز أو محاباة وهذه العوامل مجتمعة أسهمت في اختفاء الفروق بين الكويتيين وغير الكويتيين في العمل . كما يجدون الاحترام والتقدير والمساندة الاجتماعية من بيئة العمل، كما أنهم يدركون أن الأجور التي يحصلون عليها مناسبة قياساً بما كانوا يحصلون عليه في بلدانهم، وهذا يجعلهم أكثر أمناً وظيفياً وعلى مستقبلهم وأكثر قناعة ورضاً عن إدارة العمل وكلما كان المعلم شاعراً بالاستقرار والأمن النفسي والوظيفي والاجتماعي، ارتفع لديه التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي،



خبرة أكثر مع بيئة العمل ، بينما الذين أقل خبرة يواجهون مشاكل تتعلق ببيئة السلامة التعامل الطلاب تؤثر على تمكينهم النفسي . كما أن المعلمين الأكثر خبرة في العمل يتميزون بتمكين نفسي مرتفع، وذلك أن الإدارات تهتم بالعاملين الأكثر خبرة في العمل، ومن ثم تعطيهم صلاحية أكبر ومرونة أكثر في ممارسة المهنة وبالتالي يحصلون على فرص التعويض والمشاركة في القرار والاستقلالية في العمل أكثر من غيرهم مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى التمكين النفسي والالتزام التنظيمي لديهم أكثر من المعلمين الأقل خبرة في العمل.

ويفسر الباحث نتيجة البحث الحالي بأن المعلم لديه تمديد مستمر لمواجهة متطلبات المهنة والتكيف مع ضغوط بيئة العمل ومتطلبات الحياة وما يكلف بها من مهام إدارية أو تعليمية بالإضافة إلى الأعباء المهنية وتجهيز الوسائل التعليمية المناسبة للطلاب والأنشطة التعليمية بمستوياته المختصة مما يجعله في حالة تحفيز وعطاء بصورة مستمرة بغض النظر عن سنوات الخبرة في العمل.

**وبالنسبة للحالة الاجتماعية :** كشفت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من التمكين النفسي والالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي في الحالة الاجتماعية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة كان المعلمون يعيشون في بيئة ثقافية واحدة ويتلقون نفس المكافآت والحوافز والأجور ، كما يجدون الاحترام والتقدير والدعم الاجتماعي على حد سواء أكانوا متزوجين أو غير متزوجين كما أن هناك اهتماماً شخصياً ودعمًا اجتماعياً ومادياً ، وأنهم متساوون في الحقوق والواجبات ويلقون المعاملة الإنسانية الايجابية من قبل الزملاء والرؤساء والمدراء ، ويعطون الاستقلالية والحرية في العمل دون تمايز أو محاباة بل متوازنة وبطريقة عادلة لذا، اختفت الفروق في الحالة الاجتماعية.

وقد كشفت نتائج الفرض الخامس الذي يمكن التنبؤ بالتمكين النفسي لدى عينة من المعلمين

وإدراكاً وتنظيماً وفهماً ومعرفة مقارنة بالأعمار الصغيرة. وتوصلت دراسة Goh & low 2014 إلى وجود مستوى عالٍ من الالتزام التنظيمي من الموظفين تجاه المنظمة.

كما يعد الالتزام التنظيمي عنصراً حيوياً في بلوغ الأهداف التنظيمية ، وتعزيز الاستقرار من الإدارة والموظفين ويسهم في تطوير قدرات المنظمة على البقاء والنمو المتواصل (النجار 2014).

وتشير النتائج إلى أن الالتزام التنظيمي بالعديد من النتائج الإيجابية لانخفاض دوران العمل، وتعزيز سلوكيات المواطنة، وهذا يؤكد أن الموظفين الكبار أكثر التزاماً تنظيمياً في العمل، وأكثر استعداداً للتضحية؛ من أجل بقاء المنظمة واستمرارها (جريبيرج وبارون 2004).

ويؤكد (بحر وأبو جياب 2017) أن العديد من الدراسات السابقة أن وفاء المنظمة بالتزاماتها تجاه العاملين يترتب عليه العديد من الآثار الإيجابية للالتزام التنظيمي والثقة بالمنظمة والارتباط بالعمل .

**وبالنسبة للخبرة في العمل :** فقد كشفت نتائج الدراسة بأنه توجد فروق دالة إحصائية في متغير التمكين النفسي والالتزام التنظيمي باتجاه الأكثر خبرة، بينما لا توجد فروق دالة في الدعم الاجتماعي في الخبرة.

وأظهرت دراسة الشعلان 2019 أنه كلما زاد خبرة المعلم، ارتفع مستوى التمكين النفسي والالتزام التنظيمي ويتسق مع هذه النتيجة دراسة (الشريفة وعبد اللطيف 2018، وعرفان 2021، وفيصل ابو عاصي 2021) ، (Gardenhour, 2008).

ويعزو البحث الحالي هذه النتيجة إلى أنه يكون لسنوات الخبرة تأثير على التمكين النفسي والالتزام التنظيمي في بيئة العمل، حيث إن المعلمين الذين لهم خبرة أكبر في التعلم يشعرون بقيمة العمل وتقدير المجتمع لهم ، ولديهم خبرة تشعرهم بالكفاءة في تخصصهم ، وأصبح لديهم

نتائج سلبية مثل التسرب الوظيفي وهدر الموارد وتدني الأداء (بحر وأبو جياب 2017).

#### التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن إدراج عدد من التوصيات بحسب الآتي:

1- الحرص على تدعيم شعور المعلمين في المدرسة محل الدراسة بالتمكين النفسي ، مما ينعكس على تعزيز ثقتهم بأنفسهم واستقلاليتهم في أداء الأعمال وزيادة دافعيتهم وشعورهم بأن المهام المطلوب منهم تنفيذها ذات مغزي.

2- ضرورة السعي لاكتساب وتعزيز الشعور بالتمكين النفسي لدى المعلمين وذلك من خلال بناء جسر من الثقة بين الإدارة والمعلمين وتنمية مهارات العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

3- منح الصلاحيات للعاملين وتوفير المعلومات اللازمة لصنع وإتخاذ القرارات مما يعمل على خلق اتجاهات إيجابية ودافعية مرتفعة تجاه أداء الأعمال المسندة عليهم.

4- العمل على نشر وترسيخ ثقافة الالتزام التنظيمي وتحث على تطبيق مفهوم التمكين النفسي وتوفير بيئة داعمة ومساندة تشجعهم على النمو المهني.

5- تنظيم برامج تدريبية متنوعة قائمة على أبعاد التمكين النفسي وموجه لدى المعلمين وبخاصة المعلمين الجدد لتنمية التمكين النفسي لديهم والولاء للمؤسسة التعليمية وتحمل المسؤولية المهنية.

6- المساهمة في حل المشكلات النفسية أمام المعلمين الجدد وتذليل العقبات التي تعترض عملهم وذلك بزيادة الاهتمام بمختلف الجوانب ذات العلاقة بالتمكين النفسي مما يزيد من احتمالات نجاحهم والوصول بهم إلى أعلى درجات الإداء التدريسي الإبداعي.

#### المراجع العربية والاجنبية:

بحر ، يوسف ، عبد عطيه ، أبو جياب ، محمد (2017) علاقة مدخل تنمية الالتزام التنظيمي بمستوى الالتزام التنظيمي لدى ضباط الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة ، مجلة الاقتصاد وادارة الأعمال ، مج

والمعلمات من خلال درجات الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك ، ووجدت النتائج أن قيمة  $R^2 = 0.312$  ، مما يعني 32.2% من تباين متغير التمكين النفسي يمكن التنبؤ به من خلال متغيري الالتزام التنظيمي والدعم الاجتماعي المدرك في جدول (11) ، كما كانت قيمة معامل الانحدار المعياري B لمتغير الدعم الاجتماعي المدرك (0.492) في جدول (12)، أكبر من القيمة المقابلة لمتغير الالتزام التنظيمي (0.188) ، مما يعني أن الأهمية النسبية لمتغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بمتغير التمكين النفسي كانت أكبر من متغير الالتزام التنظيمي.

ويفسر الباحث النتيجة الحالية للدراسة في أن التمكين النفسي للمعلمين والمعلمات يعد بمثابة وظيفة حيوية نابغة من داخل الفرد تجعل الطاقة الإيجابية تنساب بحرية وتمكين نفسي مما يظهر السلوكيات المدعمة للنجاح والتميز ونكران الذات والاندماج في أداء مهام العمل والتخطيط له. كما أن التمكين النفسي يتمثل في شعور المعلمين بقدرتهم على أداء الأنشطة والمهام الوظيفية بفعالية مما يعمل على زيادة روع المبادرة لديهم ودافعيتهم ومثابرتهم لذا يعد التمكين النفسي من المفاهيم الإدارية الحديثة نسبياً ، وتبرز مظاهره في الكفاءة والفعالية الذاتية والقدرة على أداء المهمات والتأثير في العمل والشعور بقيمته ومعناه ، والتحفيز الذاتي والتغلب على مشاعر الاحباط واليأس (العمروسي 2019). كما يرى جو (Guo 2017) أن العديد من الدراسات التي بحثت في مشكل مجال الدعم الاجتماعي، ركزت بشكل أساسي على العلاقة بين الدعم الاجتماعي والثقة بين الأفراد كونها تلعب دوراً وسيطاً بين الدعم الاجتماعي والايثار .

ويعتبر الالتزام التنظيمي من الموضوعات التي تحظى بدرجة عالية من الاهتمام لما ينطوي عليه من نتائج قد تؤثر على مستقبل المنظمة ، وهذه النتائج أما أن تكون نتائج إيجابية مثل زيادة الإنتاجية ورفع مستوى الأداء وتطوير العمل أو

وعلاقته بالتمكين النفسي لدي طلبة الدراسات العليا  
بكلية التربية جامعة الملك خالد بالسعودية **مجلة  
مستقبل التربية العربية**، المجلد 26، العدد 121، ص  
417-548 .

قليوبي، خالد بن محمد (2020): الأساليب المعرفية  
الإبداعية وعلاقتها بالتمكين النفسي في ضوء بعض  
المتغيرات الديموجرافية لدى أعضاء هيئة التدريس  
بجامعة الملك عبدالعزيز بجد. مجلة جامعة الملك  
عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 28،  
العدد 4، ص 225-257 .

مصطفي، أبو بكر فكري (2020). إطار مقترح لتفسير  
العلاقات بين ثقافة التعلم التنظيمي مستوى التماثل  
التنظيمي، وسلوك مشاركة المعرفة لدى الأطباء  
بالمستشفيات الحكومية المركزية بمحافظة بني  
سوف . **مجلة البحوث المالية والتجارية** "جامعة  
بورسعيد - كلية التجارة"، العدد 3، ص 785-840.  
المطيري هبه نخيلان (2021) الاضطرابات التالية للصدمة  
وعلاقتها بالدعم الاجتماعي المدرك لدى عينة من  
مقدمي الرعاية الصحية أثناء تفشي جائحة كورونا ،  
رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الدراسات ، قسم  
علم النفس كلية العلوم الاجتماعية ، دوت الكويت .  
النجار ، عماد عبد العزيز (2014) . تحليل أثر عوامل بيئة  
العمل الداخلية على الإلتزام التنظيمي، **المجلة العلمية  
للدراستات التجارية والبيئية** ، 5 (2)، 65-87 .

النشلي ، دينا ، حلمي (2021) التمكين النفسي ودوره في  
تحقيق الهوية التنظيمية . دراسة تطبيقية، **المجلة  
العلمية للاقتصاد والتجارة** ص (670-700).

نعساني ، عبدالمحسن ، الخولي ، جمال (2016) نموذج  
مقترح للعوامل المؤثرة في الإلتزام التنظيمي  
العاطفي ، بالتطبيق على القطاع المصرفي في مدينة  
الرياض ، **المجلة العربية للإدارة** ، مج (36) ع (1)  
ص (107 – 123).

النواحة ، زهير ، عبد الحميد (2016) التمكين النفسي  
والتوجيه الحياتي لدى عينة من معلمي المرحلة  
الأساسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث  
والدراسات التربوية والنفسية مج (4) ع (15) ص  
(283 – 315).

#### Arabic references in English

Bahr, Youssef, Abd Atiyah, Abu Jayab, Muhammad.  
(2017). Relationship of developing organizational  
commitment approach to level of organizational  
commitment among Palestinian police officers in the Gaza  
Strip (in Arabic). *Journal of Economics and Business  
Administration*, 2(25), 22-48.  
Greenberg, Baron. (2004). *Organizational behavior in*

(25) ع (2) ص ص(22-48) .  
جرينبيرج، وبارون (2004). السلوك التنظيمي في  
المنظمات. (تعريب ومراجعة رفاعي، رفاعي  
وبسيوني، اسماعيل). السعودية: دار المريخ للنشر .  
خليفة، مي السيد؛ وشهاب، لبنى محمود. (2010) الإسهام  
النسبي للإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية في  
التمكين النفسي والالتزام الوجداني للمعلمين **مجلة  
دراسات تربوية واجتماعية**، 21(3)، 441-484 .  
راضي، جواد محسن (2010) التمكين الإداري وعلاقته  
بإبداع العاملين دراسة ميدانية على عينة من موظفي  
كلية الإدارة والاقتصاد، **مجلة القادسية للعلوم  
الإدارية والاقتصادية** . 12 (1) ، 62-84  
الرشيد، ماجده ، على ، عبداللطيف ، محمد، سيد محمد  
(2018) التمكين النفسي وعلاقته بمهارات التدريب  
الإبداعي لدى معلمين محافظة وادي الدواسر ،  
**المجلة العلمية لكلية التربية** ، جامعة اسويط مج  
(34) ع (4) ص ص (296 - 333).  
الرشيدي ، فاطمة ، سحاب (2018) الدعم الاجتماعي  
المدرك لدى طلبة التربية في جامعة القصيم، في  
ضوء بعض المتغيرات **مجلة الجامعة العربية  
الأمريكية للبحوث** مج (4) & (2) ص (157 -  
136).  
الشعلان ، لطيفه (2019) التمكين النفسي لدى الموظفين  
الإداريات في الجامعات السعودية وأثره على  
صحتهم النفسية، **مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية**  
/ مج (6) ع (1) ص (110 - 132)  
عبد الوهاب ، محمد أبو القمصان (2008) العلاقة بين  
خصائص الهوية التنظيمية والتوحد والالتزام  
التنظيمي مجلة التجارة والتمويل كلية التجارة جامعة  
طنطا .  
عبد الوهاب ، محمد أبو القمصان ، مرزوق عبدالعزيز ، على  
، وطلحة ، رامي ، محمود (2019) تأثير الثقة في  
الإدارة كوسيط في العلاقة بين العقد النفسي والالتزام  
التنظيمي ، **مجلة الدراسات التجارية المعاصرة** ع  
(6) ص ص (91 - 128) .  
عرفان، أسماء عبد المنعم أحمد (2021): الاندماج في  
العمل وعلاقته بالتمكين النفسي والرضا الوظيفي لدى  
المعلمين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.  
**المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد 31 ،  
العدد 110، ص 111-164 .  
فيصل ، ضياء أبو عاصي (2021) الوعي بالذات  
والمشاركة الوجدانية لمنبئين بالتمكين النفس لدى  
اعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعاونيهم .  
العمروسي، نيللي حسين كامل (2019): الوعي المعلوماتي

- hospitals in Beni Suef Governorate. (in Arabic) *Journal of Financial and Commercial Research*, 3, 785-840. Port Said University - College of Commerce.
- Al-Mutairi, Heba Nakhilan. (2021). Post-traumatic stress disorder and its relationship to perceived social support among a sample of health car providers during the outbreak of the Corona pandemic (in Arabic). (Unpublished master's thesis), College of Studies, Department of Psychology, College of Social Sciences, Dot Kuwait.
- Al-Najjar, Imad Abdel Aziz. (2014), Analysis of impact of internal work environment factors on organizational commitment, (in Arabic) *Scientific Journal of Business and Environmental Studies* 5(2) 65-87.
- Al-Nashbli, Dina, Helmy (2021) Psychological empowerment and a course in achieving organizational identity: An applied study (in Arabic), *Scientific Journal of Economics and Commerce*, 670-700.
- Naasani, Abdul Mohsen, Al-Khouli, Jamal, (2016), A proposed model of the factors affecting emotional organizational commitment, applied to the banking sector in the city of Riyadh (in Arabic), *Arab Journal of Management*, 1(36), 107-123.
- Al-Nawajah, Zuhair, Abdel Hamid. (2016). Psychological empowerment and life guidance among a sample of primary school teachers, (in Arabic) *Al-Quds Open University, Journal of Educational and Psychological Research and Studies*, 4(15), 315-283.
- Abu Aloush, S.; Obeidat, A.; Tarhini, A.; Masa' deh, R. & Al Badi, A. (2018). Role of employees' empowerment as an intermediary variable the between knowledge management and information systems on employees' performance (in Arabic), *Journal of Information and Knowledge Management Systems*, 2(48), 217-237.
- Foreign references:**
- Alsubaie, M. M., Stain, H. J., Webster, L. A. D., & Wadman, R. (2019). The role of sources of social support on depression and quality of life for university students. *International Journal of Adolescence and Youth*, 24(4), 484–496. <https://doi.org/10.1080/02673843.2019.1568887>
- Agarwal, U & Bhargava, S. (2014). The role of social exchange on work outcomes; a study of Indian managers, *The International Journal of Human Resource Management*, 25(10), 1484-1504.
- Alcover, C., Iñigo, D & Chambel, M. (2012). Perceptions of employment relations and permanence in the organization: Mediating effects of affective commitment in relations of *psychological contract and intention to quit*. *Psychological Reports*, 110(3), 839-853.
- Allen, N. J., & Meyer, J. P. (1990). The measurement and antecedents of affective, continuance and normative commitment to the organization. *Journal of Occupational Psychology*, 63(1), 1-18.
- Ambad, S. & Bahron, A. (2012). Psychological Empowerment: The influence on organizational commitment among employees in the construction sector. *organizations* (in Arabic). Reviewed by Rifai, Rifai and Bassiouni, Ismail, Saudi Arabia: Mars Publishing House.
- Faisal deyaab Abu Assi. (2021). Self-awareness and empathy as predictors of psychological empowerment among university teaching staff and their Assistants university of Benisuef, *Journal of Faculty of Education*, 1.
- Khalifa, May Al-Sayed; Shehab, Lubna Mahmoud. (2010). The relative contribution of strategic management of human resources to th psychological empowerment and emotional commitment of teachers (in Arabic). *Journal of Educational and Social Studies*, 21(3) 484-441.
- Radi, Jawad Mohsen (2010) Administrative empowerment and its relationship to employee creativity, a field study on a sample of employees of College of Administration and Economics, (in Arabic), *Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences*, 12(1), 84-62.
- Al-Rashida, Magda, Ali, Abdel Latif, Mohamed Sayed Mohamed. (2018). Psychological empowerment and its relationship to creative training skills among teachers in Wadi Al-Dawasir Goveomorate (in Arabic), *Scientific Journal of College of Education, Assiut University*, 4(34), 296-333.
- Al-Rashidi Fatima, Sahab. (2018). Perceived social support among education students at Qassim University, in light of some variables (in Arabic), *Journal of Arab American University for Research*, 2(4), 136-157.
- Al-Shaalan, Latifa. (2019). Psychological empowerment among female administrative employees in Saudi universities and its impact on their psychological health, (in Arabic) *King Khalid Journal for Human Sciences*, 1(6), 110-132.
- Abdel-Wahhab, Muhammad Abu Al-Qassan, Marzouk Abdel-Aziz, Ali, Talha, Rami, Mahmoud (2019) Effect of trust in management as a mediator in relationship between psychological contract and organizational commitment (in Arabic), *Journal of Contemporary Commercial Studies*, 6, 91-128.
- Irfan, Asma Abdel Moneim Ahmed. (2021). Work integration and its relationship to psychological empowerment and job satisfaction among teachers in light of some demographic variables (in Arabic), *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 31(110), 111-16.
- Al-Amrousi, Nelly Hussein Kamel. (2019). Information awareness and its relationship to psychological empowerment among graduate students at the College of Education, King Khalid University in Saudi Arabia (in Arabic), *Journal of the Future of Arab Education*, 26 (121), 548-417.
- Qalioubi, Khaled Muhammad. (2020). Creative cognitive methods and their relationship to psychological empowerment in light of some demographic variables among faculty members at King Abdulaziz University in King Abdulaziz University (in Arabic), *Jeddah Journal of Arts and Humanities*, 4(28), 225-257.
- Mostafa, Abu Bakr Fikri (2020). A proposed framework to explain relationships between culture of organizational learning, level of organizational affiliation, and knowledge sharing behavior of doctors in the central government

- 4(1), 19-28.
- Morf, M., Arnold, A., Staffelbach, B. (2014). The double psychological contracts of temporary agency workers. *Employee Relations*, 36(6), 708 – 726.
- Moura, D., Orgambidez, A.& de Jesus, S. (2015). Psychological empowerment and work engagement as predictors of work satisfaction: A sample of hotel employees. *Journal of Spatial and Organizational Dynamics*, 3(2), 125-134.
- Özbaş, A. A., & Tel, H. (2015). The effect of a psychological empowerment program based on psychodrama on empowerment perception and burnout levels in oncology nurses: Psychological empowerment in oncology nurses. *Palliative and Supportive Care*, 14(4), 393–401. <https://doi.org/10.1017/s1478951515001121>
- Philipp, B. & Lopez, P. (2013). The Moderating Role of Ethical Leadership: Investigating relationships among employee psychological contracts, commitment, and citizenship behavior, *Journal of Leadership & Organizational Studies*, 20(3), 304–315.
- Pool, S. & Pool, B. (2007). A management development model: measuring organizational commitment and its impact on job satisfaction. *Journal of Management Development*, 26(4), 353-369.
- Rahat, E & İlhan, T. (2017). Coping styles, social support, relational self construal and resilience in predicting students' adjustment to university life. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 17(1), 187-208.
- Ramli, A., Desa, N. (2014). The relationship between servant leadership and organizational commitment: the malaysian perspectives. *International Journal of Management and Sustainability*, 3(2), 111-123.
- Robinson, S.L. (1996). Trust and breach of the psychological contract. *Administrative Science Quarterly*, 41(4), 574-599.
- Salmanpour, S, Bayramnejad, H, & Rajabi, F. (2016). Effectiveness of psychological empowerment in promotion of general health in women headed households. *Journal of Asian Scientific Research*, 6(7), 120-127.
- Sezer, F., & İsgör, İ. Y. (2017). Life style and social support: The role of Computer/Internet Use. *International Online Journal of Educational Sciences*, 9(2), 356 – 369. <https://doi.org/10.15345/iojes.2017.02.005>
- Shooshtari, S, Abedi, M, R, Bahrami, M, & Samouei, R. (2018). Empowerment of women and mental health improvement with a Preventive approach. *Journal of Education and Health promotion*, 7(1), 31-34.
- Si, M.-Y., Su, X.-Y., Jiang, Y., Wang, W.-J., Gu, X.-F., Ma, L., Li, J., Zhang, S.-K., Ren, Z.-F., Ren, R., Liu, Y.-L., & Qiao, Y.-L. (2020). Psychological impact of COVID-19 on medical care workers in China. *Infectious Diseases of Poverty*, 9(1). <https://doi.org/10.1186/s40249-020-00724-0>
- Spreitzer, G. (1995). Psychological Empowerment in the Workplace: Dimensions, Measurement, and Validation. *Academy of Management Journal*, 38(5), 1442-1465.
- Stasch, K. (2009). *The role of the psychological contract and its influence on engineers' worker engagement*. (Unpublished Master's Thesis). University of Pretoria.
- The Journal of Global Business Management*, 8(2), 73-81.
- Chang, C. & Hsieh, T. (2012). The impact of perceived organizational support and psychological empowerment on job performance: The mediating effects of organizational citizenship behavior. *International Journal of Hospitality Management*, 31(1), 180-190.
- Dictionary.apa.org. <https://dictionary.apa.org/social-support>
- Drolet, M., & Arcand, I. (2013). Positive development, sense of belonging, and support of peers among early adolescents: Perspectives of different actors. *International Education Studies*, 6(4), 29-83.
- Ertürk, A. (2012). Linking psychological empowerment to innovation capability: Investigating the moderating effect of supervisory trust. *International Journal of Business and Social Science*, 3(14), 153- 165.
- Goh, S. & Low, Z. (2014). The influence of servant leadership towards organizational commitment: the mediating role of trust in leaders, *International Journal of Business and Management*, 9(1), 17- 25.
- Guo, Y. (2017). The Influence of social support on the prosocial behavior of college students: The Mediating Effect of Interpersonal Trust. *English Language Teaching*, 10(12), 158-163.
- Jabeen, F., Behery, M., Abu Elanain, H., (2015). Examining the relationship between the psychological contract and organisational commitment. *International Journal of Organizational Analysis*, 23(1).102 - 122.
- Kalkan, M., & Epli-Koc, H. (2011). Perceived social support from friends as determinant of loneliness in a sample of primary school, *US China Education Review*, 8(4) 547-561 .
- Lakey, B., & Cohen, S. (2000). Social Support Theory and Measurement. *Social Support Measurement and Intervention*, 29–52. <https://doi.org/10.1093/med:psych/9780195126709.003.0002>
- Lane, J. A., Leibert, T. W., & Goka-Dubose, E. (2017). The impact of life transition on emerging adult attachment, social support, and well-being: A multiple-group comparison. *Journal of Counseling & Development*, 95(4), 378–388. <https://doi.org/10.1002/jcad.12153>
- Li, X., Li, S., Xiang, M., Fang, Y., Qian, K., Xu, J., Li, J., Zhang, Z., & Wang, B. (2020). The prevalence and risk factors of PTSD symptoms among medical assistance workers during the COVID-19 pandemic. *Journal of Psychosomatic Research*, 139, 1-7. <https://doi.org/10.1016/j.jpsychores.2020.110270>
- Luu, T. (2016). Psychological contract and knowledge sharing: CSR as an antecedent and entrepreneurial orientation as a moderator. *Corporate Communications: An International Journal*, 21(1).1-20.
- Mallete, C. (2011). Nurses' work patterns: perceived organizational support and psychological contracts. *Journal of Research in Nursing*, 16(6), 518–532.
- Manzoor, A. (2016). Role of demographics on psychological contract breach/ fulfillment. *International Journal of Academic Research in Education and Review*,

- Yasmin, K. (2015). Impact of organizational commitment on intention to quit. *International Journal of Learning & Development*, 5(4), 89-102.
- Zayas-Ortiz, M., Rosario, E., Marquez, E., & Colón Gruñeiro, P. (2015). Relationship between organizational commitments and organizational citizenship behaviour in a sample of private banking employees. *International Journal of Sociology and Social Policy*, 35(1/2), 91–106. <https://doi.org/10.1108/ijssp-02-2014-0010>.
- Zhang, S., Tian, Y., Sui, Y., Zhang, D., Shi, J., Wang, P., Meng, W., & Si, Y. (2018). Relationships between social support, loneliness, and internet addiction in Chinese postsecondary students: A longitudinal cross-lagged analysis. *Frontiers in Psychology*, 9. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2018.01707>
- Zhao, H., Wayne, S. J., Glibkowski, B. C. and Brayon J. (2007). The impact of psychological contract breach on work-related outcomes: A meta-analysis. *Personnel Psychology*, 60, 647–680.
- Zimet, G.D., Dahlem, N.W., Zimet, S.G. & Farley, G.K. (1988). The multidimensional scale of perceived social support. *Journal of Personality Assessment*, 52, 30-41.
- Turnipseed, D. & Vande Waa, E. (2020). The little engine that could: The impact of psychological empowerment on organizational citizenship behavior. *International Journal of Organization Theory & Behavior*, 1-16.
- Virtue, D., Kiefer, S., Alley, K., & Ellerbrock, C. (2015). Teacher and peer support for young adolescents motivation, engagement, and school belonging. *Association for Middle Level Education*, 38(8), 1-18.
- Wang, H.; Demerouti, E.& Le Blanc, P. (2017). Transformational leadership, adaptability, and job crafting: The moderating role of organizational identification. *Journal of Vocational Behavior*, 100, 185-195.
- Wang, S., & Zhang, D. (2020). The impact of perceived social support on students' pathological internet use: The mediating effect of perceived personal discrimination and moderating effect of emotional intelligence. *Computers in Human Behavior*, 106, Article 106247. <https://doi.org/10.1016/j.chb.2020.106247>
- Williams, J., & Bhanugopan, R. (2016). The Effects of Work Values and Organisational Commitment on Localisation of Human Resources. *Global Talent Management and Staffing in MNEs*, 167–188. <https://doi.org/10.1108/s1876-066x20160000032007>

**العتبات النصية في المجموعة القصصية (طريقة باب).**

عطا الله بن جضعان بن سمير العنزي

جامعة الحدود الشمالية

(قَدِّمَ للنشر في 1445 /04/28 هـ - وقَبِلَ للنشر في 1445/07/04 هـ)

**ملخص البحث:** يدرس هذا البحث العتبات النصية في المجموعة القصصية (طريقة باب) للمؤلف الدكتور سهل الشرعان، ويسعى لإبراز مدى احتفاء المؤلف بالعتبات النصية، ومعرفة خصائصها، وإظهار وظائفها، ودورها في التأثير على المتلقين، كما يدرس البحث أثر العتبات والقيم الجمالية التي أضافتها لهذه المجموعة القصصية، وجاء هذا البحث في تمهيد ومبحثين، فأما التمهيد ففيه نبذة أولى عن العتبات النصية، وأنواعها، ووظائفها، ونبذة ثانية عن المجموعة القصصية (طريقة باب) ومؤلفها، أما المبحث الأول: ففيه دراسة للعتبات الثابتة، والمبحث الثاني: فيه دراسة للعتبات المتغيرة، وقد جاءت هذه الدراسات اعتماداً على عدة مناهج، منها المنهج السيميائي، والمنهج الإنشائي، ومن نتائج هذا البحث: بروز وظيفة العتبات في المجموعة بشكل واضح، حيث أدت وظيفتها المناطة بها، كما كان حضور العتبات المتغيرة قليلاً، فلم يكن حضورها بقدر العتبات الثابتة، فظهرت عتبات: المؤشر الأجناسي، والتصدير فقط، في حين اختفت عتبات: المقدمة، والاستهلال، والإهداء، كما جمع الكاتب في مجموعته بين ثلاث قصص تربوية وتوعوية، وأطلق عليها (طريقة باب)؛ نظراً لأهميتها، فكانه يريد أن تطرق هذه الرسائل التوعوية باب كل أسرة.

الكلمات المفتاحية: العتبات - النص - سهل - قصة - نقد - سيميائية.

\*\*\*

**Textual Thresholds in the Short Story Collection (A Knock on a Door)**

Atallah Gadaan Sameer Alenazi

Northern Border University

(Received 12/11/2023 ; accepted 16/1/2024)

**Research Summary:** This research explores the textual thresholds in the short story collection ‘A Knock on a Door’ by Dr. Sahl Al-Shar'an. It aims to highlight the writer's mastery of textual thresholds, understanding their characteristics, demonstrating their functions, and examining their impact on the recipients. It also investigates the influence of the thresholds and aesthetic values added to this story collection.

The research is divided into an introduction and two chapters. The introduction provides an initial overview of textual thresholds, their types, and functions, as well as a brief background on the short story collection ‘A Knock on a Door’ and its writer. The first chapter focuses on the study of fixed thresholds, while the second chapter examines variable thresholds. These studies employ various methodologies, including semiotic and constructional approaches.

The findings of this research indicate a clear manifestation of the function of thresholds in the collection as they fulfill their designated roles. However, the presence of variable thresholds is relatively limited compared to fixed thresholds. The following thresholds appeared: designation indicator and exposition only, while the thresholds of introduction, prelude, and dedication disappeared.

Furthermore, the author has combined three didactic and awareness-oriented stories in this collection, which he called ‘A Knock on a Door’ emphasizing their significance. It is as if he intends for these enlightening messages to knock on the door of every family.

**Keywords:** thresholds, text, Sahl, story, semiotics.



DOI: 10.12816/0061718

(\*) Corresponding Author:

Associate Professor, Faculty of Science and Arts, Northern Border University, Rafha, Kingdom of Saudi Arabia.

(\*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، كلية العلوم والآداب، جامعة الحدود الشمالية، رفحاء، المملكة العربية السعودية

e-mail: [Dr.atallah2@gmail.com](mailto:Dr.atallah2@gmail.com)

## المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اتبع الهدى، وبعد:

فإن للعتبات النصية أهمية كبيرة في الدراسات النقدية، فهي تعد من الاهتمامات البحثية التي اهتم بها النقاد حديثاً، وأولوها عناية كبيرة في دراساتهم لبنية النصوص، فوجدوا فيها مدخلاً مهماً للأعمال الأدبية، وجسراً متيناً موصولاً لأفكار المؤلف.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث، فأثرت دراسة مجموعة قصصية حديثة دراسة تكشف عن عتباتها، وتبرز أهم ما فيها، فاخترت المجموعة القصصية (طريقة باب) للدكتور سهل الشرعان<sup>(1)</sup>، فأبحرت فيها، وفتشت عن عتباتها، ونقبت عن أفكار كاتبها، ويحاول هذا البحث أن يجيب عن التساؤلات التالية:

- ما مدى اهتمام المؤلف بالعتبات؟ وما أهم العتبات التي استثمرها في قصصه؟

- ما أثر العتبات الثابتة والمتغيرة في المجموعة القصصية (طريقة باب)؟ وما القيم الجمالية التي أضافتها العتبات النصية لهذه المجموعة القصصية؟

- ما الوظائف التي أفادتها العتبات في هذه المجموعة القصصية؟

وتكمن حدود هذا البحث في دراسة العتبات الثابتة والمتغيرة في المجموعة القصصية (طريقة باب)، وإبراز وظائفها، ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع:

1- أهمية العتبات في الدراسات النقدية الحديثة في إبراز فنية الأعمال الأدبية.

2- إظهار دور العتبات في قراءة النص الأدبي قبل الولوج لمضمونه.

3- بيان اهتمام الروائيين السعوديين بالعتبات النصية، وإحاطتهم بها، ومعرفتهم لأهميتها. ويسعى هذا البحث لأهداف عديدة، منها:

1- رصد العتبات النصية في المجموعة القصصية (طريقة باب)، وبيان وظيفة كل عتبة.

2- تحليل العتبات النصية للمجموعة القصصية (طريقة باب) وإبراز سماتها.

وقامت دراستي للعتبات النصية للمجموعة القصصية (طريقة باب) على المنهج السيميائي مع الاستعانة بالمنهج الإنشائي.

وقد تعددت الكتب والأبحاث العلمية في التأليف في العتبات النصية، وفي دراسة العتبات في الروايات والقصص، ومنها:

1- عتبات النص (البنية والدلالة)، عبد الفتاح الحجمري، طبعته شركة الرابطة بالدار البيضاء، عام 1996م.

2- مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، عبد الرزاق بلال، تقديم: إدريس نقوري، طبعته دار أفريقيا الشرق بالدار البيضاء عام 2000م.

3- عتبات النص (المفهوم والموقعية والوظائف)، مصطفى سلوي، طبعته كلية الآداب والعلوم والإنسانية وجدة: المغرب، عام 2003م.

4- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، شعيب حليفي، طبعته دار الثقافة بالدار البيضاء، عام 2005م.

5- عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد، تقديم: د. سعيد يقطين، وطبعته الدار العربية للعلوم (ناشرون) ببيروت عام 2008م.

6- عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، طبعته الدار العربية للعلوم (ناشرون) ببيروت عام 2015م.

لكني لم أجد دراسة واحدة مستقلة للمجموعة القصصية (طريقة باب)، ولا دراسة نقدية لأي عمل من أعمال الروائي سهل الشرعان.

وقد انتظم هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، فأما التمهيد فشمل الحديث عن أمرين: الأول: نبذة موجزة عن العتبات وأنواعها ووظائفها، الثاني: نبذة موجزة عن المجموعة القصصية (طريقة باب) ومؤلفها، وخصصت

(1) طريقة باب (مجموعة قصصية)، د. سهل الشرعان، دار رواية، لندن، ط3/2019م



والمناص، ومرجع هذا التعدد أن كل باحث يترجم لمصطلح (paratexte) كما جاء عند جيرار جينيت من وجهة نظره، لكن أشهر مصطلحين أطلقا على هذا العلم، هما: مصطلح العتبات، ومصطلح النص الموازي.

ولقد اهتم علماء الغرب بالنص الموازي، وعرفوه، وذكروا أنواعه، منهم (ك. دوشي) و (ج. دريدا) و (ج. دوبوا) و(فليب لوجان) و (مارتان بالنار)، لكن جيرار جينيت هو من ذاع صيته في النقد العربي، وترجم كلامه، ونقلت أقواله، فهو يعرف النص الموازي بقوله: "هو ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه، أو بصفة عامة على الجمهور، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه." (4)

كما يعرف الإدريسي عتبات النص بأنها: "بنيات لغوية وأيقونية تتقدم المتون وتسبقها، لتنتج خطابات واصفة لها تعرف بمضامينها وأشكالها وأجناسها، وتقنع القراء باقتنائها." (5)

وهناك تعريفات عديدة للعتبات لكن كلها تصب في مفهوم واحد، وتدور حول دائرة واحدة، فالعتبات أو النص الموازي هي ملحقات وعناصر تحيط بالنص من الداخل والخارج، وهي عتبات أولية يمر بها القارئ قبل الولوج للنص، وهي علامات تقع عين القارئ عليها قبل التعمق في النص الداخلي، وهي مفاتيح يستكشف القارئ من خلالها خبايا النص، ويفتح بها أسرارها.

ويقصد بمصطلح النص الموازي عند محمد بنيس هو: "تلك العناصر الموجودة على حدود النص، داخله وخارجه في آن، تتصل به اتصالاً يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين

المبحث الأول للحديث عن العتبات الثابتة، والمبحث الثاني للحديث عن العتبات المتغيرة، ثم ختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

وأخيراً أسأل الله العون والتوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد

### التمهيد:

### أولاً: نبذة موجزة عن العتبات وأنواعها ووظائفها

#### - تعريف العتبات:

**لغة:** "العين والتاء والباء أصل صحيح، يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة من كلام أو غيره، من ذلك العتبة، وهي أسكفة الباب، وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل، وعتبات الدرجة: مراقبها، كل مرقة من الدرجة عتبة، ويشبه بذلك العتبات تكون في الجبال، والواحدة عتبة، وتجمع أيضاً على عتب." (2) العتبة: "أسكفة الباب التي توطأ، وقيل: العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة: السفلى، والعارضتان: العضادتان، والجمع: عتب وعتبات، والعتب: الدرج، وعتب عتبة: اتخذها، وعتب الدرج: مراقبها إذا كانت من خشب، وكل مرقة منها عتبة." (3)

فمن خلال الدلالة اللغوية يتضح لنا أن العتبة هي التي نصل من خلالها لمكان معين، فكما أن عتبة الدار هي بداية الدخول للمنزل، فإن عتبة النص هي بوابة الدخول للنص، وكما أن عتبة الدرج هي صلة الوصل بين المكان المنخفض والمكان المرتفع، فإن عتبة النص هي البوابة للغوص في أعماق النصوص، فالنص الموازي أو العتبة لها دور مهم في قراءة النصوص وسبر أغوارها، وقراءة أفكار أصحابها.

**اصطلاحاً:** العتبات لها مصطلحات عديدة، ومن هذه المصطلحات إضافة للعتبات: النص الموازي،

(4) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد (44)

(5) عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي (21)

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (مادة ع ت ب)

(3) لسان العرب، ابن منظور (مادة ع ت ب)

## ويقسم يوسف الإدريسي في كتابه (عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر) العتبات إلى نوعين:

الأول: محيط النص: وينقسم إلى: عتبات ثابتة، وعتبات متغيرة، فالعتبات الثابتة: هي تلك التي تتعاقب مع كل نص، ولا يمكن الاستغناء عنها بشكل طوعي في أي مؤلف، سواء كان نقدياً أم إبداعياً، ويندرج تحتها: اسم المؤلف، والعنوان، والفهرس، ومكان النشر، أو المؤسسة الناشرة، وتاريخ النشر. والعتبات المتغيرة: هي تلك التي يستغنى عنها بالنظر إلى طبيعة موضوع الكتاب أو ذوق الكاتب أو الناشر ورؤيتهما، ويندرج تحتها: المؤشر الأجناسي، والأيقونة، والإهداء، وكلمات الشكر، والمقتبسات، والمقدمة، والكلمات.

الثاني: النص البعدي: ومكوناته تتحدد في حوارات المؤلف الصحفية، ومذكراته، ورسائله الخاصة، وخطاباته الشفوية أو المكتوبة التي يتناول فيها أحد أعماله، ويعلق عليها، واللقاءات العلمية (تكريم، ندوة).<sup>(8)</sup>

### وظائف العتبات:

للعتبات وظائف أساسية تقوم بها، وأهداف تسعى لتحقيقها، فهي تحاول إعطاء المتلقي لمحة سريعة عن العمل الأدبي الذي بين يديه، وتقدم له تفسيرات أولية، وتشركه في عملية القراءة والتأويل، وقد ذكر النقاد وظائف عديدة لهذه العتبات، اشتركوا في أغلبها، فكل ينظر لها من فهمه وتأويله، وقد تطرق جيران جينيت لوظائف العتبات في كتابه عند شرحه لكل عتبة، فأسهب في تعريف كل عتبة، وذكر وظائفها، ومن المعلوم أن لكل عتبة وظائف خاصة بها، وقد تشترك مع غيرها في بعض هذه الوظائف، لكن هناك وظائف قد تشترك بها جل العتبات، منها:

### 1- الوظيفة التعيينية:

وهي التي تعمل على تعيين اسم الكتاب، وتعرف به للقراء، بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات

استقلاليتها، وتنفصل عنه انفصلاً يسمح للداخل النصي كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلاليته.<sup>(6)</sup> فإذن العتبات هي العوامل التي تكون مدخلاً للعمل الأدبي، وأهميتها تكمن في أنها نقطة الاتصال الأولى بين المؤلف والمتلقي، وهي أول ما يواجهه المتلقي، وهي التي تمهد للدخول لعوالم النص، وهي مفسرة للنص، وكاشفة لدلالاته.

### أنواع العتبات:

يقسم جيران جنيت النص الموازي إلى قسمين:

**الأول: المناص النشري الافتتاحي (مناص الناشر)**، وهي كل الإنتاجات المناسية التي تكون من مسؤولية الناشر، مثل الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة، وينقسم إلى نوعين، هما:

1- النص المحيط النشري، الذي يضم تحته كلا من (الغلاف، والجلادة، وكلمة الناشر، والسلسلة)

2- النص الفوقي النشري، الذي يضم تحته (الإشهار، قائمة المنشورات، الملحق الصحفي لدار النشر).

**والثاني: المناص التأليفي (مناص المؤلف)**، وهي كل الإنتاجات المناسية التي تكون من مسؤولية الكاتب، مثل: اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال، وغيرها، وينقسم إلى نوعين:

1- النص المحيط التأليفي، ويضم (اسم الكاتب، العنون (الرئيسي والفرعي)، العناوين الداخلية، الاستهلال، المقدمة، التصدير، الملاحظات، الحواشي، الهوامش).

2- النص الفوقي التأليفي، وهو ينقسم إلى قسمين: 1- النص الفوقي العام: ويضم (اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية، الحوارات، المناقشات، الندوات، المؤتمرات، القراءات النقدية)

2- النص الفوقي الخاص: ويضم (المراسلات العامة والخاصة)، المسارات، المذكرات الحميمية، النص القبلي، التعليقات الذاتية).<sup>(7)</sup>

(8) ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي (56)

(6) الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاتها، 1-التقليدية)، محمد بنيس (76)

(7) ينظر: عتبات (جيران جنيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد (45-50)

السعودية في محافظة رفحاء، حاصل على درجة الدكتوراه في اللغويات التطبيقية من جامعة كانسس في الولايات المتحدة الأمريكية (The University of Kansas). أديب روائي له مجموعة من الأعمال القصصية، منها: رواية (ياسر) المنشورة في عام 1423هـ، والمجموعة القصصية (بنات) المنشورة في عام 1438هـ، ورواية (عبرينو) المنشورة عام 1444هـ، والمجموعة القصصية (طريقة باب) المنشورة عام 2019م، وشارك الكاتب في تأليف العديد من الأفلام والمسرحيات، مثل مسلسل: (شفتكو) عام 1427هـ، ومسلسل (زوايا) عام 1430هـ، ومسلسل (المركاة) عام 1442هـ.

#### الكتاب:

(طريقة باب) مجموعة قصصية، مكونة من (128) صفحة من القطع المتوسط، فيها ثلاث قصص، وهي عبارة عن قصص تربوية، تناسب جميع الأسر، وتحاول أن تعالج بعض السلبيات المنتشرة في المجتمع، فهي تطرق باب الأسرة، توعية وإرشاداً وتذكيراً، ولهذا سميت بطريقة باب، وقد احتوت المجموعة القصصية على ثلاثة عناوين لقصص، هي:

- 1- مجرد نظرة.
- 2- طريقة باب.
- 3- الحقيقة.

صدر هذا العمل بداية عن مكتبة العبيكان، وطبعته طبعتين، الأولى في عام 2009م، والثانية عام 2011م، والطبعة الثالثة صدرت عن دار رواية بلندن، عام 2019م، وهي التي نقوم بدراستها في هذا البحث.

#### المبحث الأول: العتبات الثابتة

المقصود بالعتبات الثابتة هي تلك التي تتواجد مع كل نص، فلا يمكن الاستغناء عنها بشكل طوعي

اللبس، وهي وظيفة إلزامية وضرورية، وهي دائمة الحضور مع الأعمال الأدبية.<sup>(9)</sup>

#### 2- الوظيفة الوصفية:

وهي التي يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، ولها تسميات عديدة، منها: الوظيفة التلخيصية، والوظيفة الدلالية، والوظيفة اللغوية الواصفة.<sup>(10)</sup>

#### 3- الوظيفة الإيحائية:

ترتبط ارتباطاً شديداً بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا الأمر أم لم يرد، قصده أم لم يقصده، فهي لها طريقته الخاصة، إلا أنها ليست دائمة مقصودة، فهي قيمة إيحائية أكثر منها وظيفة إيحائية.<sup>(11)</sup>

#### 4- الوظيفة الإغرائية:

وهي وظيفة تسعى إلى إغراء المتلقي باقتناء الكتاب، أو على الأقل قراءته، فيكون العنوان مناسباً ومغرياً للمتلقي، ومشوقاً له لقراءة العمل الأدبي.<sup>(12)</sup>

#### 5- وظيفة الحضور والغياب:

وهذه الوظيفة تتعلق بالتصدير، وهي عند جيرار جينيت الوظيفة الأكثر انحرافاً، لارتباطها بالحضور البسيط للتصدير، لأن الوقع الذي يحدثه حضور التصدير أو غيابه يدل على جنسه أو عصره أو منهجه الكتابي.<sup>(13)</sup>

ثانياً: نبذة موجزة عن المجموعة القصصية (طريقة باب).

#### المؤلف:

د. سهل بن رغيلان الشرعان، أكاديمي سعودي، يعمل في جامعة الحدود الشمالية، من مواليد عام 1394هـ، نشأ وترعرع في شمال المملكة العربية

(9) ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناس)، عبد الحق بلعابد (86)

(10) ينظر: المرجع السابق (87)

(11) ينظر: المرجع السابق (87-88)

(12) ينظر: العنوان في الرواية العربية، عبد المالك أشهبون (20)

(13) ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناس)، عبد الحق بلعابد (112)

للتعريف بالعمل الأدبي، وهي مرآة عاكسة له، فصورة الغلاف رسمة بصرية قد تعلق في ذهن القارئ، وتدفعه لاستكشاف العمل الذي أمامه، فهي علامة غير لسانية تترجم العمل الأدبي من دون حروف، وتثير مشاعر المتلقي حوله، وتحرك انفعالاته تجاه العمل الذي أمامه.

وقد احتلت صورة الغلاف في المجموعة القصصية (طريقة باب) فضاءً واسعاً من الغلاف الأمامي، فشغلت ثلاثة أرباع الصفحة، وجاءت رسمة بسيطة تحاول التعبير عن العنوان المختار، فجاءت مناسبة للعنوان الذي اختاره المؤلف، فالصورة هي جرس يدوي لباب قديم، فالجرس المرسوم عبارة عن دائرة معلقة بوسط الباب، يضرب بها الباب فتصدر صوتاً يسمعه من بالداخل، وجاءت الألوان باهتة؛ للدلالة على قدم هذا النوع من الأجراس، لكنه يحمل ذكرى عالقة في أذهان غالبية الناس، فهم نشأوا على صورته، وخرجوا بناء على صوته، فذكراه عالقة في الأذهان، وصوته لا زال مسموعاً في الأذان.

في أي مؤلف، سواء كان نقدياً أم إبداعياً، فهي ثابتة لا تتغير، ولا يتصور عمل من دونها.

### أولاً: صفحة الغلاف:

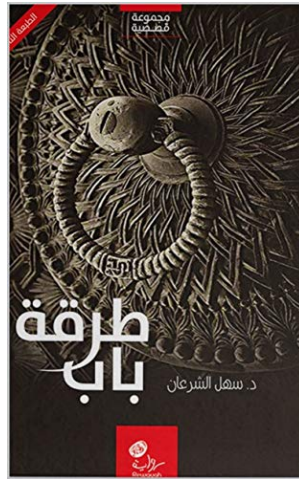
الغلاف يعتبر "المدخل الأول لعملية القراءة، باعتبار اللقاء البصري والذهني الأول مع الكتاب، يتم عبر هذه المكونات، وما تحمله من دلالة مؤطرة للنص، سواء في سياق النوع الأدبي، أم في سياق المؤسسة الأدبية." (14)

فالغلاف علامة بارزة، وواجهة أولى للعمل، لا يمكن إغفالها، أو التهوين من أمرها، بل لا بد من الاهتمام بها، وإعطائها الأهمية التي تستحقها.

ويأتي الغلاف على نوعين: غلاف أمامي، وغلاف خلفي، ولكل واحد منهما خصائصه ودلالاته.

### 1- الغلاف الأمامي:

تعد صفحة الغلاف العتبة الأولى التي تواجه القارئ، وتلفت انتباهه، ومن خلال النظرة الأولى لها يستطيع القارئ تحديد موقفه، هل يقتني العمل؟ أم يتركه؟ فالاهتمام بالغلاف لا بد أن يكون دقيقاً ومميزاً، فصفحة الغلاف تعتبر المحطة الأولى



ودعائية لشراء العمل، فالاعتقاد السائد عند المتلقين أن الكتاب إذا كثرت طباعته فهذا دليل على نجاحه. كما اشتملت صفحة الغلاف في أعلى الصفحة من وسطها على المؤشر الأجناسي للعمل، وأنه مجموعة قصصية، مكونة من عدة قصص.

وقد اشتملت صفحة الغلاف على رقم الطبعة (الطبعة الثالثة) في الزاوية اليسرى من أعلى الصفحة، ولونت باللون الأحمر، للفت انتباه القارئ، بأن الكتاب قد طبع أكثر من مرة، وهذا فيه دلالة تشويقية بأن العمل ناجح، ودلالة تسويقية

(14) النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، عبد الله الخطيب (17)

في الغلاف الخلفي، تشويقاً للقارئ، أو تأكيداً على أمر مهم، وبعض المؤلفين يضع فيها سيرة ذاتية مختصرة له، يذكر فيها بعض أعماله، وإذا رجعنا إلى مجموعة (طريقة باب) نجد أن تصميم الغلاف الخلفي قد قسم إلى نصفين:

أ- النصف الأيمن جاء بخلفية حمراء، وكتب به مقطع من قصة (طريقة باب)، وجاء اختيار المؤلف لهذا المقطع للفت الانتباه، فهو يحكي مشهد وقوف فتاة جميلة ذات سحنة عربية، في وسط خدها حبة خال، مما زاد في جمالها وأناقتها، وهذا فيه تشويق لمعرفة أحداث هذه القصة، ومن هي هذه الفتاة الجميلة؟ وماذا تريد من أبي محمد في ظلام الليل؟ كل هذه الأسئلة سيد القارئ الإجابة عنها في داخل القصة.

ب- النصف الأيسر من صفحة الغلاف، جاء باللون الأسود، ووضع فيه صورة لطرف جرس يدوي قديم، وهو نفس الجرس الذي تكلمنا عنه في صفحة الغلاف الأمامي.

كما دون الناشر في أسفل صفحة الغلاف الخلفي اسم دار النشر، وأرقام التواصل معها في وسائل التواصل الاجتماعي، كما رسم ترميز رقمي (Barcode) يسهل من الوصول لموقع دار رواية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

كما اشتملت صفحة الغلاف على عنوان المجموعة القصصية، وقد جاء العنوان باللون الأبيض، بخط عريض وكبير، في أسفل الصفحة، وسوف نتعرف على دلالة ذلك في عتبة العنوان. كما دون اسم المؤلف أسفل الصفحة تحت العنوان، وكتب بخط رفيع، باللون الأبيض، وسوف ندرس دلالات هذا الاختيار في عتبة اسم المؤلف. كما كتب اسم الدار الناشرة للعمل الأدبي، (رواية) وكتب الاسم باللون الأبيض في وسط مربع أحمر، وقد اختير اللون الأحمر في أكثر من موضع في الغلاف، فخلفية رقم الطبعة حمراء، ووضع فوق المؤشر الأجناسي خطاً عريضاً باللون الأحمر من أعلى، وخلفية المربع الذي كتب بداخله اسم الدار باللون الأحمر، وهذا الاختيار لم يكن عبثياً أو عفويًا، بل كان مقصوداً، فاللون الأحمر لون قوي، وجذاب، ويعبر عن القوة، ويعد من أفضل الألوان في مجال التسويق، ويستخدم بكثرة في التحذير ولفت الانتباه، ومن الدلالات الرمزية للون الأحمر أنه يشعر بالسعادة والراحة والإثارة والحرارة والانفعال والحب والكراهية والتصلب والقوة. (15)

## 2- الغلاف الخلفي:

يعيد فيها الناشر والمؤلف بعض المعلومات المهمة، أو يقتبس المؤلف جزءاً من كتابه ويضعه



قوية لامتلاك المؤلف لهذا العمل، يقول جبرار جينيت: "فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته؛ لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فبه تثبت هوية الكتاب

## ثانياً: عتبة اسم المؤلف.

تعد عتبة اسم المؤلف من العتبات الخارجية المهمة، فهي علامة من علامات الكتاب، وإشارة

(15) ينظر: سيكولوجية الألوان، خالد عبد الغني (26)

دليل على تمكنه، وأنه يريد فرض نفسه، وإثبات ملكيته للكتاب، واكتفى المؤلف باسمه الأول ولقبه، ودرجته العلمية (الدكتوراه)، وهذا محل نقد ونظر؛ لأنه مجال كبير لتشابه الأسماء وتداخلها، فمن الأفضل أن يكون الاسم ثلاثياً على الأقل، لمنع التشابه والتداخل، لكن الكاتب اختار لنفسه هذه الصيغة في جميع أعماله، وكأنه يريد صنع علامة بارزة لهذا الاسم، وأن هذا الاسم مرتبط به وحده. وجعل الكاتب اسمه في أسفل الصفحة تحت العنوان، وهذا خلاف المعتاد، بل جعله أصغر حجماً من العنوان، وربما هذا يدل على تواضع المؤلف، أو أنه أراد أن يكون العنوان جذاباً ومشوقاً أكثر من اسمه، وأن العنوان هو الأصل وهو المرجعية الأولى لهذا العمل، وفيه دلالة على ثقة الكاتب بعمله، وأن هذا العمل سيفرض نفسه بغض النظر عن اسم مؤلفه.

كما نجد الاسم في الصفحة التالية للغلاف، لكن دون الرتبة الأكاديمية (الدكتوراه)، كما نجده في الصفحة الأخيرة من الكتاب، بعد الانتهاء من آخر قصة، لكنه لم يذكره في الغلاف الخلفي.

وتعدد ذكر الاسم في هذه الأماكن المختلفة يشعر بأن المؤلف يلوح للقارئ بأنه صاحب العمل، وأما نوعية الخط وحجمه: فقد كتب اسم المؤلف بخط رفيع، وبخط مخالف للعنوان، وقد كتب بلون أبيض، وهذا مناسب للون الغلاف الأسود.

فاسم المؤلف في هذا العمل كان له عدة وظائف، أهمها وظيفة التسمية، فالمؤلف ثبت اسمه الحقيقي على عمله الأدبي، ومنها الوظيفة الملكية، فالكاتب أوحى للمتلقين بملكيتهم لهذا العمل، وذلك من خلال تسجيل اسمه في ثلاثة أماكن مختلفة، ومنها الوظيفة الإشهارية، فاسم المؤلف مدون على صفحة الغلاف الأمامي، وهي واجهة الكتاب، فيكون اسمه بارزاً مشتهراً، ويجذب القراء إليه.

### ثالثاً: عتبة العنوان الرئيس.

العنوان هو مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن توضع على رأس كل نص لتحده، وتدل

لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر للاسم إن كان حقيقياً أو مستعاراً<sup>(16)</sup>

ولذكر اسم المؤلف في الأعمال الأدبية وغيرها أربعة أشكال:

1- أن يوقع المؤلف كتابه باسمه الحقيقي، وهو الشكل الأكثر شيوعاً.

2- أن يوقع المؤلف كتابه باسم مستعار.

3- أن يوقع المؤلف كتابه بهما جميعاً.

4- أن يحتجب اسم المؤلف فلا يذكر، وهو

أمر نادر وقليل.<sup>(17)</sup>

وفي بعض الأعمال الأدبية يلجأ بعض المؤلفين لتكرار اسمه في أكثر من مكان، وهذا فيه إشارة مؤكدة لملكية المؤلف الخاصة للعمل، كما أن فيه ترويجاً للكتاب والكاتب، مما قد يضطر بعض الكتاب لإبراز اسمه بخط عريض وملفت للانتباه أكثر من العنوان، وبعض المؤلفات تكتسب شهرتها من شهرة مؤلفيها، بغض النظر عن جودة العمل الأدبي.

وإذا نظرنا إلى حجم اسم المؤلف مقارنة بحجم العنوان فإننا نجد اختلافاً في هذا الأمر، فإما أن يكون حجم الخط الذي كتب به اسم المؤلف أكبر أو أصغر أو مساوي لحجم الخط الذي كتب به العنوان، فإذا وجدنا أن حجم العنوان كان هو الأكبر ففي هذا إشارة إلى أن العنوان هو الأصل، وأنه المرجع الأول للعمل، والعكس كذلك.

ويختلف وضع الاسم على الغلاف من عمل لآخر، فوضع الاسم في أعلى الصفحة يوحي بإعلاء الكاتب لنفسه، وإعطاء قيمة كبيرة لاسمه، ووضع الاسم تحت العنوان إشارة إلى أهمية العنوان، وجرت العادة بوضع اسم المؤلف في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وجليظ؛ لأنه يسهل جلب القراء، ويلفت انتباههم، ويثبت ملكية المؤلف للكتاب.

ما نلاحظه في مجموعة (طريقة باب) أن الكاتب اختار وضع اسمه الحقيقي الثنائي، وهذا

(17) ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد (63)

(16) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد (63)

مضاف، و (باب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، فهناك علاقة بين الكلمتين وترابط بينهما عن طريق الإضافة، وهذه الإضافة أفادت التعريف بالمضاف إليه.

وهذا العنوان هو أحد عناوين القصص الثلاثة التي يتكون منها العمل الأدبي، وهو عنوان يقبله العقل، ولا يستغرب منه، فالباب قبل فتحه من غير صاحبه لا بد من طريقه، وهذه من آداب الإسلام، وهي الاستئذان قبل الدخول لمنزل لا علاقة للشخص به.

وقد كتب العنوان بخط كبير وغامق في أسفل الصفحة يساراً وبلون أبيض، مناسب للون الأسود الذي زينته به صفحة الغلاف، فظهر لافتاً مميزاً، كما ظهر في الصفحة التالية للغلاف، لكنه بخط مختلف، ولون مختلف، فكتب باللون الأحمر، الذي يلفت الأنظار، ويجذب الانتباه.

#### وظائف العنوان الرئيس:

للعنوان (طريقة باب) وظائف عديدة، منها: وظيفة التسمية، فالعمل الأدبي يكتسب اسماً له، فيعرف به، وينادى به، ويتميز به عن غيره، بل وينادى به في المكتبات، ومن الوظائف: وظيفة المطابقة، فالكاتب أراد أن تطرق هذه المجموعة أبواب المجتمع، لأنها عبارة عن قصص تربوية توعوية، فكأنها رسالة لكل بيت، تقف أمام الأبواب، فتطرقها، لترسل الرسائل من خلال هذا العمل القصصي، فطابق العنوان مراد المؤلف، ووافق هواه.

#### رابعاً: عتبة العناوين الفرعية.

هي "عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية." (22)

فالعناوين الفرعية تكتسب أهمية في العمل الأدبي، وتقوم بوظيفة أساسية، فهي تربط بين

على محتواه، وتغري المتلقين بقراءته، وهو يجمل أبعاداً دلالية ورمزية تغري المتلقي بفك رموزها، وتحليل دلالاتها. (18)

"وتقوم قراءة العنوان داخل نص من النصوص الإبداعية على مجموعة من الدعائم والشروط التي وجب على الدارس حفظها قبل الإقبال على فعل القراءة، وأبرز هذه الشروط أن يُعلم أنه كانت للمؤلف المبدع مقاصد من وراء ذلك العنوان، وأن اختياره ذلك مبني على وعي حقيقي ومسؤولية تامة." (19)

#### العنوان الرئيس:

يعد العنوان من الأركان الأساسية في الأعمال الأدبية عامة، وفي القصص خاصة، فهو المفتاح الذي يفتح للمتلقي أبواب العمل، وهو الذي يعطي المتلقي نظرة أولى لترجم العمل وتلخصه، ولهذا يجب أن يختار العنوان بعناية، وأن يكون مقصوداً، ويوضع لهدف يعينه المؤلف، وغالباً ما يتكون العنوان الرئيس من كلمات قليلة، تحمل في طياتها إحياءات ورموز وتأويلات مقصودة.

والعنوان يمتلك بنية ودلالة لا تنفصل عن خصوصية العمل الأدبي، بل هو جزء مهم منه، وهو يتركب من عدة عناصر، تكون علامة بارزة للعمل الأدبي. (20)

كما أن العنوان رؤية تخرج من رحم النص، وقد يكون هذا الخروج مشوهاً عندما يكون بعيداً عن محتوى ومدلول النص، وقد يكون طويلاً عندما يحيل العنوان إلى نصه. (21)

وبالنظر لمجموعة (طريقة باب) نجد أن المؤلف اختار لعمله عنواناً رئيساً هو (طريقة باب) وهو مكون من كلمتين (طريقة) و (باب)، وهو جملة اسمية محذوفة المبتدأ، فالعنوان خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذه طريقة باب، أو هنا طريقة باب، ف (طريقة) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو خبر لمبتدأ محذوف، وهو

(21) ينظر: العنوان والاستهلال في مواقف النكري، عامر الراشدي (31)

(22) عتبات (جبرار جينيت من النص إلى المناس)، عبد الحق بلعابد (125)

(18) ينظر: وظائف العنوان في شعر مصطفى الغماري، رحيم عبد القادر (146)

(19) عتبات النص (المفهوم والموقعية والوظائف)، مصطفى سلوي (157)

(20) ينظر: عتبات النص (البنية والدلالة)، عبد الفتاح الحجمري (17-18)

في زاوية مجمع للتسوق، فكانت هذه النظرة سبباً في بناء جسر الحب بينهما، هذه النظرة قلبت حياة الفتاة رأساً على عقب، توالى الاتصالات بينهما، في بداية الأمر كان الكلام المعسول من الشاب يلامس شعور الفتاة، فهي لم تعتد على الكلام الطيب من عائلتها، مما جعلها تتلذذ بما تسمع من الشاب، وتنتظر اتصالاته بين فترة وأخرى، لتسمع ذلك الكلام العذب، لكن الأمر لم يدم على حاله، بل تطور مع الشاب، فهو لم يكتفِ بسماع صوتها، بل أرادها أن تخرج معه، مما جعلها ترفض الفكرة وتتعتت في قبولها، في مقابل إصرار الشاب عليها، بل وقتاله من أجلها، وتهديدها بالتسجيلات الصوتية للمكالمات بينهما، وفي المكالمة الأخيرة خيرها الشاب إما الخروج أو الفضيحة، مرضت الفتاة بعد علمها بالتسجيلات، وبعد تهديدها، وكلما اقترب الموعد الذي حدده لها ازدادت حالتها سوءاً، في ظل غياب الأهل عن الإحساس بها، وفي ظل عدم ثقتها بعائلتها، فهم بدل حل موضوعها سيجعلون منها موضوعاً على ألسنة الجميع، لكنها في النهاية استقرت على رأي سيكون فيه خلاصها، ألا وهو إخبار الجهات المختصة بموضوعها، وتقديم بلاغ ضد الشاب، وكان رأيها صواباً، فانتهى موضوعها بعد تدخل الجهات المختصة، وعادت لها الحياة.

هذه العنوان لهذه القصة جاء مناسباً، فنظرة من فتاة لشاب كادت أن تهدم بيتاً وتقتل أرواحاً، بدأ الشيطان بعد النظرة الأولى بنسج خيوطه بين الشاب والفتاة، لتتطور العلاقة بينهما، وكاد أن يحدث شيء لا يحمد عقباه، لكن الله سلّم.

## 2- طريقة باب:

قصة (طريقة باب) جاءت في ثمان وثلاثين صفحة، واختير لها هذا العنوان ليكون معبراً عن أحداثها، هذا العنوان اختير من المؤلف ليعبر عن قصة فتاة مبتعثة وحدها للدراسة في بلد الغربة، خافت على نفسها عند وصولها، فطرقت باب عائلة من جنسيتها في منتصف الليل، لتنتشر بين أيديهم همومها، وخوفها ورعبها، فما كان منهم إلا أن

فصول العمل الأدبي وبين العنوان الرئيس، كما تكون في بعض الأعمال شارحة وواصفة للعنوان الرئيس.

والمجموعة القصصية (طريقة باب) مكونة من ثلاث قصص: (مجرد نظرة) و (طريقة باب) و (الحقيقة)، عنوانان مكونان من كلمتين، والثالث من كلمة واحدة، فتركيب (طريقة باب) و (مجرد نظرة) تركيب إضافي، وهو جملة اسمية مكونة من خبر المبتدأ المحذوف، وهو مضاف، والمضاف إليه، وهذا فيه إثارة للتساؤلات، وإعمال للعقل للبحث عن تقدير المبتدأ المحذوف، والجملة الاسمية دائماً تدل على الثبات.

أما القصة الثالثة فعنونت بـ (الحقيقة) وهي مكونة من كلمة واحدة، جاءت بأسلوب التعريف الذي يكسبها التخصيص.

## 1- (مجرد نظرة):

قصة (مجرد نظرة) جاءت في ثلاث وثلاثين صفحة، واختير لها هذا العنوان ليكون معبراً عن مضمونها، فالقصة تروي أحداثاً بدأت من نظرة خاطفة، وكادت هذه النظرة أن تلقي بفتاة إلى دروب الهلاك، وأن تجعلها تخسر حياتها وشرفها.

يصف المؤلف هذه النظرة بقوله: " استلقى زايد على سريره، وأخذ ينظر إلى السقف، وبدأ طيفها يمر من أمامه عندما رآها أول مرة أمام محلات المكياج، أو (الميك أب) كما تدعى عند أهل الطبقة ذاتهم، لم يلتفت إليها بداية؛ لأنها كانت محاصرة بثلاث من صديقاتها، أطلقت هي نظرة حادة جعلته يكاد يجزم بأنها من بنات ألف ليلة وليلة، واللاتي حولها إما جوارٍ لها، أو في أحسن الأحوال وصيقات لمملكة جمال الكون.

نظرتها لم تكن من تلك النظرات العابرة التي تمرق كل يوم في أسواق النساء، بل هي من ذلك النوع الذي يخترق العين ليستقر في سويداء القلب." (23)

فهذه النظرة العابرة من الفتاة التي تدعى (سلمى) للشباب المراهق الذي يدعى (زايد)، كانت

(23) طريقة باب، سهيل الشرعان (10)



الكارثة، بل هي المصيبة بعينها ستحل على الجميع، لن تستثنى أحداً." (25)

هذه القصة تحكي واقع بعض الأسر التي تبني آمالها على الخيال، دون النظر والتأكد من الواقع والحقيقة، تبني أحلامها على خيوط العنكبوت، ومع أول هزة أو ريح تنتقطع هذه الخيوط، كما أن القصة توحى بأمر مهم، وهو أن حب التغيير غريزة بشرية، لكن الأهم ألا يأتي على حساب المبادئ والأخلاق.

والملاحظ على العناوين الفرعية للمجموعة القصصية (طريقة باب) أنها جاءت مناسبة لمضامينها، فنظرة عابرة كادت أن تضيع مستقبل فتاة، وطريقة باب في منتصف الليل تكشف حال بعض الأسر التي تهتم بالقشور دون الأصول، وحدث بسيط كان من المحتمل اكتشافه لو نظر له الإنسان بعين الحقيقة، لا بعين الخيال.

#### خامساً: عتبة الناشر.

هذه العتبة خاصة بالناشر، وهي تأتي لتحقيق الملكية الفكرية للعمل المؤلف، فيذكر فيها اسم الدار الناشرة، ومكانها، ورقم الطبعة، وتاريخها.

وقد ذكرت هذه المعلومات كاملة في (طريقة باب)، فقد ذكر اسم الدار الناشرة للعمل الأدبي في صفحة الغلاف الأمامي والخلفي، فظهر اسم دار (رواية) مكتوباً باللون الأبيض في وسط مربع أحمر، ليجذب القارئ، ويلفت انتباهه، فهو من الألوان المحببة عند المسوقين التجاريين.

وفي الصفحة الثالثة ضمن الناشر كامل معلومات الناشر والدار الناشرة، فأعاد ذكر رقم الطبعة، وتاريخها بالعام الهجري، والعام الميلادي، كما دون مكان الدار الناشرة وأنه في مدينة (لندن)، ثم ذكر كل المعلومات الخاصة بالدار، وموقعها في لندن، وربطها على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وبريدها الشبكي (الإيميل الإلكتروني)، ثم ذكر أسفل الصفحة تنبيهين:

الأول: يتعلق بعدم السماح بإعادة إصدار الكتاب، أو نقله، أو اقتباس أي جزء منه.

قابلوها بصدر رحب، وكلام طيب، يروي المؤلف قائلاً: "لم أنس تلك الليلة التي كان الطرق فيها على بابنا عنيفاً، وما زاد من توترتي هو أننا قد اقتربنا من منتصف الليل، ولم نكن نتوقع قدوم أحد، حيث إن جميع الزملاء (العزاب) قد انفضوا بعد أن تصدقت عليهم بعشاء محلي ينسيهم، هم الوجبات السريعة التي كانت تزخر بها الولاية التي كنا ندرس فيها." (24)

ثم يحكي المؤلف قصة فتاة جاءت وحدها، بعد أن اعتراها الخوف، وتلبسها الهلع، فجعلها تبحث عن شخص من جنسيتها يبدد خوفها، ثم ما لبثت بعد أن تعودت على الحياة المدنية في الغرب أن وقعت في الملذات وشهوات الحياة، بلا رقيب ولا حسيب، حاولت تلك العائلة الأخذ بيدها لبر الأمان، لكنها فشلت.

هذه القصة تحكي واقعاً مؤلماً لبعض الأسر التي لا تهتم بتنشئة أبنائها وبناتها التنشئة الصحيحة، التنشئة التي تهتم بتعاليم الدين، وعادات البلاد، همهم الوحيد تغذية الأبدان دون تغذية العقول.

#### 3- الحقيقة:

قصة (الحقيقة) جاءت في ثلاث وأربعين صفحة، لتروي شيئاً من هموم الناس البسطاء، الذين يتعلقون ب وهم الثراء السريع، فاختر هذا العنوان ليعبر عن قصة عائلة مكونة من أب وأم وأربعة من الأبناء، وجدوا بقعة زيت في مجلسهم، لينسجوا في مخيلاتهم أحداثاً وأفكاراً حولها، لينصدموها بالحقيقة المرة في آخر المطاف.

يحكي المؤلف قائلاً: " استمرت أم سلطان - كما يحلو لها أن تدعى - بجولتها التفنيشية، ودخلت مجلس الرجال، فمن يدري فربما كانت ساحة الملعب هناك؟ كان المجلس - هو الآخر - قد بدا أنه سلم من أيدي من تدعي أنهم يتعبون الشياطين، بدا لها أن الأمن والطمانينة سيملان جو الإفطار، لكن لحظة، ما هذا؟ وقفت قليلاً عند الباب، فوجدت ما أرعبها... بقعة سوداء على سجادة المجلس، إنها

(25) طريقة باب، سهل الشرعان (85)

(24) طريقة باب، سهل الشرعان (46)

أو ذوق الكاتب أو الناشر ورؤيتهما، فقد تتواجد كلها أو بعضها، ويختلف ذلك من عمل لآخر.

**أولاً: عتبة المؤشر الأجناسي.**

المؤشر الأجناسي ملحق بالعنوان، ومكانه في الغلاف، "فهو ذو تعريف خبري تعليقي؛ لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذلك" (28)

فالمؤشر الأجناسي "نظام سيميائي له مقصدية معينة، وممارسة تعيين الأجناس ليس وليد الحاضر، وإنما يرجع إلى العهد الكلاسيكي، وتحرص على صفاء كل جنس من الأجناس الكتابية وتوسع لرسم الحدود، الفاصلة بين جنس وجنس آخر" (29)

ومن خلال المؤشر الأجناسي المدون على الغلاف يمكن للمتلقي أن يعرف نوع العمل الأدبي الذي أمامه، ويدفعه لاقتنائه والاطلاع عليه، فالمؤشر الأجناسي له وظيفة مهمة وهي مساعدة المتلقي على تقبل العمل الذي بين يديه، وتكوين نظرة أولية عن ماهية العمل الذي أمامه.

والمكان المعتاد للمؤشر الأجناسي هو الغلاف، أو صفحة العنوان، ويمكن وضعه في قائمة كتب المؤلف، أو في آخر الكتاب، أو في قائمة منشورات دار النشر. (30)

وقد يتجاهل المؤلف ذكر المؤشر الأجناسي لعمله؛ ليترك تحديد ذلك للمتلقي، فيعمد بعض المؤلفين لإشراك المتلقين في تحديد جنس العمل الأدبي.

وبالنظر لمجموعة (طريقة باب) نجد أنه اشتمل على المؤشر الأجناسي للعمل، واحتل مكاناً في أعلى صفحة الغلاف من وسطها، فعمله عبارة عن (مجموعة قصصية)، فقبل الولوج للعمل يعرف المتلقي أن العمل الذي بين يديه مجموعة من القصص.

والثاني: يؤكد فيه عدم السماح بتحويل هذا العمل القصصي لمصنف فني أو سينمائي إلا بعد موافقة المؤلف والناشر وتوقيعها سوياً.

وهذه التنبيهات لحفظ حقوق الناشر والمؤلف، وللتأكيد أن من أراد شيئاً من هذا العمل فما عليه إلا التواصل مع الدار عبر المعلومات المدونة. وقد أعاد الناشر ذكر معلوماته وطريقة التواصل معه في الغلاف الخلفي، وهذا تأكيد منه على أحقيته بهذا العمل، ولتسهيل الوصول إليه، وتسويق داره لأكبر شريحة من المتلقين.

**سادساً: عتبة الفهرس.**

تعد عتبة الفهرس من العتبات المحيطة بالنص، وهي من العتبات التي ذكرها جيرار جينيت في كتابه (26)، وتعد الفهرسة إحدى العناصر المهمة والمرتكزات الرئيسية للعمل الأدبي، فهي تكشف عن مضمونه، وتدفع المتلقي إلى الاقتراب أكثر إلى النص. (27)

وقد تطرق مؤلف (طريقة باب) إلى الفهرس في مقدمة كتابه، في الصفحة الخامسة منه، وعنون الصفحة بـ (فهرس المحتويات)، ثم ذكر عناوين القصص الثلاث، وأمام كل قصة رقم الصفحة التي تبدأ بها، وهذا الاهتمام من المؤلف بالفهرس جاء إيماناً منه بأهميته، وضرورة تواجده، فقد ذكره في مقدمة عمله، لأن الفهرس له مكانان، إما أن يكون مكانه في أول العمل، وإما أن يكون مكانه في آخر صفحة منه، وقد اختار المؤلف أن يضعه في أول العمل؛ تشويقاً للقارئ للاطلاع على عمله، وتحفيزاً لمخيلته، وإرشاداً له عند الإبحار في مضمونه، والغوص في أحداثه.

**المبحث الثاني: العتبات المتغيرة**

العتبات المتغيرة هي تلك التي يمكن أن يستغنى عنها، وذلك حسب طبيعة موضوع الكتاب

(29) الصورة الشعرية وأسئلة الذات في شعر حسن نجمي، عبد القادر الغزالي (90)

(30) ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد (89-90)

(26) ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد (30)

(27) ينظر: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، شعيب حليفي (91)

(28) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد (89)

فالمقدمة الذاتية هي تجربة نابغة من الكاتب نفسه، يسطر فيها مشاعره وأحاسيسه تجاه عمله، وتجاه المتلقي، أما المقدمة الغيرية فنلاحظ أن المقدم يمارس فيها القراءة النقدية حول النص الذي يقدم له.

وعند النظر لمجموعة (طريقة باب) نلاحظ أن المؤلف لم يذكر مقدمة لكتابه، ولم يطلب من أحد التقديم له، وكان بحاجة لهذه المقدمة؛ لأنه كتب مجموعته القصصية في بداية مشواره الأدبي، وفي بداية تسلق سلم كتابة الأعمال الأدبية، وقد يكون المؤلف متأثراً بمدرسة لا تهتم بالتقديم في الأعمال القصصية، وهذا الرأي يستند لكون المقدمة اختيارية وأن وظيفتها تفسيرية أو إرشادية، وأنها غير إلزامية في الأعمال الأدبية، لكنها مهمة في النقد والتوجيه، وبيان المواقف من بعض القضايا النقدية والأدبية.

### ثالثاً: عتبة التصدير.

عتبة التصدير إحدى العتبات المحيطة بالنص، وهي من العتبات الداخلية، التي تمهد الطريق أمام القارئ، وتحاول أن تكون جسراً بينه وبين العمل الأدبي، فالتصدير بمثابة مطلع أو مقدمة للعمل الأدبي.

والتصدير يأتي على ثلاثة أنواع:

1- التصدير الغيري: وهو الأكثر شيوعاً، ويكون مستعاراً من كلام مؤلف آخر، ومنسوباً لصاحبه.

2- التصدير الذاتي، ويكون من عمل المؤلف ومن كلامه.

3- التصدير المجهول: وهو الكلام الذي لم ينسبه المؤلف لأي أحد، بل جاء مجهولاً من غير نسبة. (34)

وعتبة التصدير قد تتداخل مع بعض العتبات الأخرى مثل المقدمة أو الاستهلال، وحاول بعض النقاد التمييز بينها، فالباحث عبد المالك أشهبون حاول في كتابه (عتبة الكتابة في الرواية العربية)

والوظيفة الأساسية للمؤشر الأجناسي تكمن في تحديد طبيعة العمل الأدبي، وفي هذه المجموعة القصصية كانت وظيفة المؤشر الأجناسي إخبار القارئ والمتلقي بجنس العمل الذي بين يديه، وأنه مجموعة قصصية، فليس شعراً ولا رواية، فالوظيفة هنا وظيفة إخبارية.

### ثانياً: عتبة المقدمة.

تعد المقدمة المدخل الرئيس للعمل الأدبي، ولها أهمية بالغة في تقبل المتلقي للنص، فهي شهادة تركية للعمل، تصدر من شخص متخصص له باع طويل في المجال الذي كتب به المؤلف نصه، فقد يثني على العمل، ويوصي بقراءته، وقد يقدم بعض النصائح والتوجيهات للمؤلف.

وقد تكون المقدمة محملة بالتأويلات والإشارات على النص، " فيصبح نص المقدمة متعلقاً مع النص المؤلف، وحاملاً للعديد من القرائن الموجهة للقراء، والمساعدة على الفهم والاستيعاب." (31)

ويرى الدكتور عبد الرزاق بلال أن مصطلح المقدمة كثيراً ما يتداخل مع مصطلحات أخرى، كالتمهيد، والتصدير، والفاتحة، والمطلع، والاستهلال، غير أن معاجم اللغة لم تفرق بين هذه المصطلحات، غير أن مصطلحي المطلع والاستهلال يرتبطان ارتباطاً شديداً بالنصوص الشعرية العربية. (32)

والمقدمة تأتي على نوعين:

النوع الأول: مقدمة ذاتية يوردها الكاتب كرد فعل نقدي على قضايا إبداعية ونقدية ساخنة، سبق أن أثيرت بخصوص أعماله السابقة، فيقدم وجهة نظره، بعيداً عن وصاية الناقد، النوع الثاني: مقدمة غيرية تشكل ركيزة أساسية في تطور الممارسة النقدية عامة، حيث تسهم بشكل غير مباشر في الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها النص المقدم له. (33)

(33) ينظر: عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبد المالك أشهبون (140)

(34) ينظر: شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي، فيروز رشام (299)

(31) عتبات النص (البنية والدلالة)، عبد الفتاح الحميري (43)

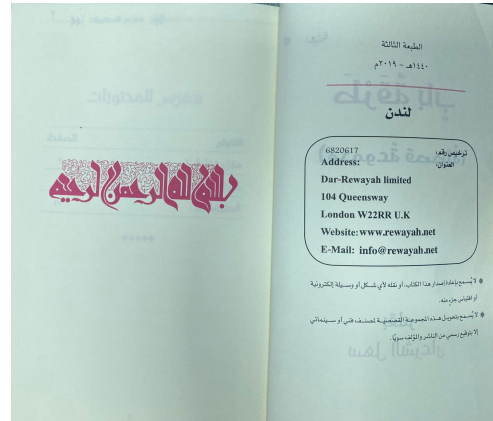
(32) مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال (35)

يأتي في موضعين: في أول الكتاب، وهدفه تنشيط أفق القارئ، وفي آخر الكتاب، بعد قراءته كاملاً، ويكون خاتمة للكتاب، ومبيناً لدلالات النص.<sup>(36)</sup> ولهذه العتبة جذور عميقة، وحضور قوي عند العرب منذ القدم، فلها خصوصيات مميزة، وغايات نبيلة، فلها خصوصية دينية تتمثل في استحباب البدء بالبسملة والصلاة والسلام على الرسول - صلى الله عليه وسلم -، ولها خصوصية بلاغية، تتمثل في الاستهلال الجيد، والخاتمة المميزة.<sup>(37)</sup> وفي المجموعة القصصية (طريقة باب) نجد أن المؤلف صدر مقدمة كتابه بالبسملة، وجعلها في صفحة كاملة، وهذا امتثال منه للحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: {كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو أبتى، أو قال: أقطع}.<sup>(38)</sup>

إيجاد الفروق بين هذه المصطلحات، ويرى أن التصدير ليس من تأليف صاحب الكتاب، بل من وضع شخص آخر، أما المقدمة فهي كل نص يتموقع في صدارة الكتاب، ويمكن أن يكون من وضع الكاتب نفسه، أو من وضع غيره، في حين أن المدخل هو توطئة يعرض فيها الكاتب بعض الأفكار عن موضوع كتابه.<sup>(35)</sup>

لكن برأيي هذا يرجع للمؤلف، فقد يجمع بين عتبتين في عتبة واحدة، نظير التشابه بينهما، والتوافق الكبير بين وظائفهما.

فتصدير العمل هو اقتباس يكتبه المؤلف على رأس الكتاب أو في جزء منه، وقد يكون فكرة أو حكمة تتركز في أعلى الكتاب، وقد يكون تلخيصاً لمقطع من الكتاب، ويكون قريباً من النص، ويكون موضع التصدير بعد عتبة الإهداء، فالمكان الرئيس للتصدير يكون في أول صفحة بعد الإهداء، وقبل الاستهلال، وقد يكون في نهاية الكتاب، فالتصدير



أتوقع ولا أتخيل، أعدت النظر لأتأكد، فكان ما رأيته في الثانية مطابقاً للنظرة الأولى، فتاة شابة ذات سحنة عربية، تميز وجهها بحبة خال توسطت خدها، مما جعلها - إن أغضب هذا الكلام أم محمد- أكثر جمالاً وأناقة.<sup>(39)</sup>

كما اختار المؤلف أن يكون هناك تصدير آخر في نهاية الكتاب، فاختار مقطعاً مشوقاً من إحدى قصصه، وكتبه في الغلاف الخلفي؛ ليؤكد حضوره الشخصي، فيقول: " اقتربت من الباب وقد دجج بجميع وسائل السلامة - بناء على أوامر أم محمد- ، نظرت من العين السحرية للباب، فرأيت ما لم

(38) مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، باب: مسند المكرمين من الصحابة: مسند أبي هريرة، رقم الحديث

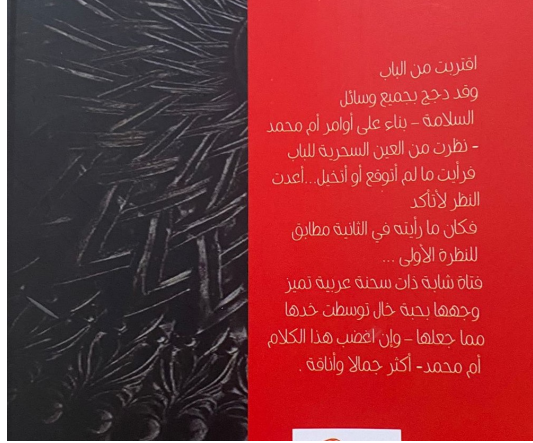
(8712)

(39) طريقة باب، سهل الشعران (46)

(35) ينظر: عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبد المالك أشهبون (68)

(36) ينظر: عتبات (جبرار جنيبت من النص إلى المناس)، عبد الحق بلعابد (107-108)

(37) ينظر: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال (31)



يكون إهداءً عاماً يوجهه المؤلف لشخصيات معنوية، أو مؤسسات وهيئات.<sup>(42)</sup> وبالعودة للمجموعة القصصية (طريقة باب) نجد أن المؤلف أهمل هذه العتبة، ولم يتطرق لها، فقد يكون غير مقتنع بها، أو لا يعلم أهميتها الوجدانية أو النفسية، أو أن يكون المقصود من عدم ذكر الإهداء ترك العمل مفتوحاً لكل القراء دون استثناء.

#### خامساً: عتبة الاستهلال.

تعد عتبة الاستهلال من العتبات الداخلية للنص، ولها أهمية كبيرة لا تقل عن باقي العتبات، فهي تستوقف القارئ قبل الولوج للنص، فيحاول القارئ من خلالها استيضاح العمل الذي أمامه، وتكوين فكرة أولية عنه، وقد يكون الهدف منها إيصال فكرة معينة عند المؤلف، فالاستهلال فكرة إبداعية من المؤلف يسعى من خلالها لجذب القراء، وإعطاء ومضة سريعة لمضمون عمله. فالاستهلال "ليس عنصراً منفصلاً عن بنية العمل الفني كله، كما يوهم موقعه في بدء الكلام، كما أنه ليس حالة سكنوية يمكن عزلها، والتعامل معها كما لو كانت بنية مغلقة على ذاتها، وإنما هو السرد البنائي والتاريخي المتولد من العمل الفني كله، الخاضع لمنطق العمل الكلي، وفي الوقت نفسه فهو عنصر له خصوصيته التعبيرية باعتباره بدء

وإذا بحثنا عن سبب اختيار المؤلف لهذا المقطع دون غيره، وتصديره في الغلاف الخلفي، نجد أن سبب ذلك يعود لمحاصرة القارئ بالمتعة والتشويق، فعندما يتصفح القارئ الغلاف الخلفي تقع عينه على هذا المقطع الذي يلقي الضوء على جزء صغير من مشهد مشوق، فيكون ذلك دافعاً له لاقتناء كامل العمل.  
رابعاً: عتبة الإهداء.

يعد الإهداء تقليداً عربياً سار عليه المؤلفون على امتداد العصور في شتى الأعمال الأدبية، ويعد الإهداء عتبة مهمة للولوج إلى النص، وأصبح يندرج اليوم ضمن النص المحيط، ويكون غالباً في الصفحة التي تعقب العنوان مباشرة، ويكون غالباً في أول طبعة للعمل الأدبي.<sup>(40)</sup>

وعتبة الإهداء لا تخلو من القصدية، سواء في اختيار المهدى إليه، أو في اختيار عبارات الإهداء، والإهداء المقصود هنا هو إهداء العمل وليس إهداء نسخة من العمل.<sup>(41)</sup>

ويأتي الإهداء على أشكال مختلفة، فقد يكون على شكل شكر وتقدير، وقد يكون اعترافاً بفضل، أو امتناناً لمن قدم خدمة، إلى غير ذلك من الإهداءات العاطفية أو الوجدانية. ويأتي الإهداء على نوعين: إهداء خاص يوجهه المؤلف لأشخاص معينين قريبين منه، وقد

(42) ينظر: عتبات (جبرار جنييت من النص إلى المناس)، عبد الحق بلعابد (97)

(40) ينظر: عتبات (جبرار جنييت من النص إلى المناس)، عبد الحق بلعابد (95-94)

(41) ينظر: عتبات النص: البنية والدلالة، عبد الفتاح الحمري (26-28)

أن الاستهلال موروث عربي، وتقليد قديم، ومذكور بكثرة في الأعمال الأدبية القديمة والحديثة، ومرد هذا التغييب قد يكون لبيئة المؤلف التي لا تهتم بالاستهلال، أو لا تعرف قيمته، والملاحظ أن المؤلف دخل مباشرة في ذكر أحداث القصص، وقد يكون مرد تغييب الاستهلال لعدم الإحاطة بأهميته، والإدراك لدلالاته، فهو لا يكلف شيئاً، لكنه ذا أهمية كبيرة، وفائدة عظيمة، فمن خلاله يستطيع الأديب إيصال رسائل مهمة للمتلقي، وفي الآونة الأخيرة أصبح تقليداً جيداً يسير عليه أغلب الأدباء والمفكرين، فهو جسر يصلهم بالمتلقين، ويساعدهم على إيصال رسائل معينة لهم.

#### الخاتمة

في هذا البحث درست العتبات النصية في المجموعة القصصية (طريقة باب)، فتناولت العتبات الثابتة والمتغيرة فيها، ثم بينت أبرز وظائف هذه العتبات، ووجدت الترابط الوثيق بين العتبات والنص في هذه المجموعة، ومحاولة المؤلف لإبراز مجموعته في أجمل صورة، وأحسن حال. ومن أبرز النتائج في هذا البحث:

- 1- اتسمت مجموعة (طريقة باب) بعتباتها المميزة، حيث سعت إلى الوصول للمتلقي، والتأثير فيه، قبل ولوجه للنص.
- 2- برزت وظيفة العتبات في المجموعة بشكل واضح، حيث أدت وظيفتها المنوطة بها.
- 3- كان للعتبات الثابتة حضور مميز في هذه المجموعة، فالمؤلف أحاط بجميع العتبات الثابتة (الغلاف- اسم المؤلف- العناوين- النشر- الفهرس) وضمنها لمجموعته.
- 4- كان حضور العتبات المتغيرة قليلاً، فلم يكن حضورها بقدر العتبات الثابتة، فظهرت عتبات: المؤشر الأجناسي، والتصدير فقط، في حين اختفت عتبات: المقدمة، والاستهلال، والإهداء.

الكلام، والبداية هي المحرك الفاعل الأول لعجلة النص كله." (43)

ويفرق جيرار جينيت بين عتبة الاستهلال والعتبات الأخرى، فهو يختلف عن اسم المؤلف، والعنوان؛ لعدم طرحه لمسألة الحضور والغياب؛ لأنه يغيب كثيراً عكس العتبات النصية الضرورية كاسم الكاتب والعنوان، والغلاف، ويكون مكانه عادة في بدايات النص، وفي أحيان قليلة في نهايته. (44)

وبالنظر للمجموعة القصصية (طريقة باب) نجد أن المؤلف بدأ قصصه مباشرة، ولم يذكر استهلالاً لها، ففي قصة (مجرد نظرة) بدأ المؤلف بحوار بين بطلي القصة، ثم بنى أحداثه على هذا الحوار، وفي قصة (طريقة باب) بدأ القصة بسرد على لسان أحد شخصيات القصة، واعتمد على إحدى تقنيات السرد الروائي، وهي تقنية الاسترجاع الفني (Flashback)، وهي تقنية تعتمد على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء، فيتوقف المؤلف عند نقطة في الحاضر، ثم يستدعي ذاكرته، ليستحضر أحداثاً وشخصيات لها علاقة بالنقطة التي توقف عندها، تقول د.أمنة يوسف: "الاسترجاع، أو الفلاش باك (Flashback) مصطلح روائي حديث، يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب... والاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث: تقنية زمنية تعني: أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء، مسترجعاً ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الرواية." (45)

أما في قصة (الحقيقة) فبدأها المؤلف بمشهد في الزمن الحاضر، بنى عليه الأحداث التي تليه، من دون افتتاحية أو استهلال.

والملاحظ على مجموعة (طريقة باب) أن المؤلف غيَّب الاستهلال قبل قصصه، ولم يتطرق له بتاتاً، بل بدأ بسرد أحداث القصص مباشرة، مع

(45) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أمينة يوسف (103)

(43) الاستهلال: فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير (17)

(44) ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناس)، عبد الحق بلعابد (114)

- 10- **عتبات النص (البنية والدلالة)**، عبد الفتاح الحجري، شركة الرابطة، الدار البيضاء، ط1، عام 1996م.
- 11- **عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر**، يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، عام 2015م.
- 12- **عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)**، عبد الحق بلعابد، تقديم: د. سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، عام 2008م.
- 13- **العنوان في الرواية العربية**، عبد المالك أشهبون، دار الناشر للنشر، سوريا، ط1، عام 2011م.
- 14- **العنوان والاستهلال في مواقف النقري**، عامر جميل شامي الراشدي، دار مكتبة حامد، عمان، ط1، عام 2012م.
- 15- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور، ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، عام 1414هـ.
- 16- **مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)**، عبد الرزاق بلال، تقديم: إدريس نقوري، دار أفريقيا الشرق (الدار البيضاء-المغرب) (بيروت-لبنان)، (د.ط) عام 2000م.
- 17- **مسند الإمام أحمد**، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، عام 2001م.
- 18- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس الرازي (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق/بيروت، (د.ط) عام 1399هـ.
- 19- **النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار**، عبد الله عمر محمد الخطيب، فضاءات للنشر، عمان، (د.ط) عام 2008م.
- 20- **هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل**، شعيب حليفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د.ط) عام 2005م.
- 21- **وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري**، رحيم عبد القادر، مجمع المخبر، منشورات الجامعة، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد 4، عام 2008م.

### المراجع العربية المرومنة (المترجمة)

#### Sources

- 1- Collection of Short Stories: A Knock on A door (in Arabic), Sahl Al-Shar'an, Dar Rawaya, London, 3rd Edition, 2019 AD.

#### References

- 2 -Ahmad bin Fares Al-Razi (d. 395 AH). Dictionary of language metrics (in Arabic), edited by Abdul

- 5- امتازت عناوين القصص في هذه المجموعة بأنها جاءت متناسقة ومناسبة لمضامينها.
- 6- جاءت عتبة الغلاف بصورة مميزة، حيث مزج المؤلف فيها بين التشويق لنصه، وبين حفظ حقوقه وحقوق الناشر.
- 7- جمع الكاتب في مجموعته بين ثلاث قصص تربوية وتوعوية، وأطلق عليها (طريقة باب)؛ نظراً لأهميتها، فكانه يريد أن تطرق هذه الرسائل التوعوية باب كل أسرة.
- وختاماً أسأل الله العظيم للجميع التوفيق والسداد، وأسأله سبحانه الإعانة والتأييد.
- وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### المصادر والمراجع:

#### -المصادر:

- 1- **المجموعة القصصية (طريقة باب)**، سهل الشرعان، دار رواية، لندن، ط3، عام 2019م.
- المراجع:
- 2- **الاستهلال: فن البدايات في النص الأدبي**، ياسين النصير، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط3، عام 2009م.
- 3- **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، آمنة يوسف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط2، عام 2015م.
- 4- **سيكولوجية الألوان**، خالد محمد عبد الغني، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، عام 2015م.
- 5- **الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاتها، 1-التقليدية)**، محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، عام 2001م.
- 6- **شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي (دراسة أجناسية لأدب نزار قباني)**، فيروز رشام، دار فضاءات، عمان، ط1، عام 2017م.
- 7- **الصورة الشعرية وأسئلة الذات في شعر حسن نجمي**، عبد القادر الغزالي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، عام 2004م.
- 8- **عتبات الكتابة في الرواية العربية**، عبد المالك أشهبون، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، عام 2009م.
- 9- **عتبات النص (المفهوم والموقعية والوظائف)**، مصطفى سلوي، كلية الآداب والعلوم والإنسانية وجدة: المغرب، ط1، عام 2003م.

- 11- Khaled Mohamed Abdelghani. (2015 AD). *Psychology of Colors* (in Arabic). Al-Warraq for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition.
- 12 - Shuaib Hallifi . (2005 AD). *The identity of signs in thresholds and the construction of interpretation* (in Arabic). Dar Al-Thaqafa, Casablanca.
- 13- Yasin Al-Nasee. (2009 AD). *The Prelude: The Art of Beginnings in Literary Texts* (in Arabic). Dar Ninawa for Studies, Publishing, and Distribution, Damascus, 3rd Edition.
- 14 - Amer Jameel Shami Al-Rashidi. (2012 AD). *The Title and the Prelude in Al-Naqri's Stances* (in Arabic). Dar Maktaba Hamed, Amman, 1st Edition.
- 15 Abdul Malik Ashhabou .(2011 AD). *The title in Arabic novels* (in Arabic). Dar Al-Nay for Publishing, Syria, 1st Edition
- 16 -Muhammad bin Mukarram bin Ali. (1414 AH). *The Tongue of the Arabs* (in Arabic), (Ibn Manzoor, d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd Edition.
- 17 -Abdelhak Belabed. (2008 AD). *Thresholds: Gerard genette: From text to paratext* (in Arabic), presented by Dr. Said Yaktine, Dar Al-Arabiyya lil-'Ulum Nashirun, Beirut, 1st Edition.
- 18- Mustafa Sulwi. (2003 AD). *Thresholds of the text: Concept, contextuality, and functions* (in Arabic). Faculty of Literature, Sciences, and Humanities, Wajdah: Morocco, 1st Edition, 2003 AD.
- 19- Youssef Al-Idrissi. (2015 AD). *Thresholds of the text in Arab heritage and contemporary critical discourse* (in Arabic). Dar Al-Arabiyya lil-'Ulum Nashirun, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2015 AD.
- 20- Abdel Fattah Al-Hajmari. (1996 AD). *Thresholds of the text: Structure and meaning* (in Arabic). Al-Rabita Company, Casablanca, 1st Edition.
- 21- Abdul Malik Ashhaboun. (2009 AD). *Thresholds of writing in Arab novels* (in Arabic). Dar Al-Hawar for Publishing and Distribution, Syria, 1st Edition.
- Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Damascus/Beirut, (n.d.), 1399 AH.
- 3- Rahim Abdul Qadir, *Majma' Al-Makhbar* (2008 AD). *Functions of the title in the poetry of Mustafa Muhammad Al-Ghamari* (in Arabic). Publications of the University, Department of Arabic Literature, Mohamed Khider University of Biskra, Algeria, Issue 4.
- 4 -Imam Ahmad's Hadith Collection. (2001 AD). *Ahmad bin Hanbal* (in Arabic), edited by Shuayb Al-Arnawt-Adel Murshid, et al., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st Edition.
- 5 Abdel Razzaq Belal. (2000 AD). *Introduction to thresholds of the text: A study in the introductions of ancient arab criticism* (in Arabic), presented by Idris Nakkouri, Dar Afriquia Al-Sharq (Casablanca, Morocco) (Beirut, Lebanon).
- 6 Abdullah Omar Muhammad Al-Khatib. (2008 AD). *Linguistic fabric in the novels of Taher Wattar* (in Arabic), Fada'at for Publishing, Amman.
- 7- *Modern Arabic Poetry: Its Structures and Transformations*, 1-Traditional (in Arabic), Mohammed Beniss, Dar Toubkal for Publishing, Casablanca, 2nd Edition, 2001 AD.
- 8- Amina Youssef. (2015 AD). *Narrative techniques in theory and application* (in Arabic). Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd Edition.
- 9- Abdul Qadir Al-Ghazali. (2004 AD). *Poetic image and self-reflection in the poetry of Hassan Najmi* (in Arabic). Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Casablanca, 1st Edition.
- 10- Fayrouz Risham. (2017 AD). *Poetics of literary genres in Arabic literature: A genre study of Nizar Qabbani's Literature* (in Arabic), Dar Fada'at, Amman, 1st Edition.



## دور رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في عالمية الأدب السعودي في ضوء الأدب المقارن

عادل بن مصيلح المظييري

جامعة الطائف

(قُدِّمَ للنشر في 1445 /05/20 هـ - وقَبِلَ للنشر في 1445/07/04هـ)

**مستخلص البحث:** يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في عالمية الأدب السعودي في ضوء الدراسات الأدبية المقارنة، حيث يعتبر امتدادًا وجزءًا لا يتجزأ من تاريخ وثقافة وحضارة الأمة العربية والإسلامية التي ما زالت تتأثر وتؤثر في الحضارات الإنسانية والأدب العالمية على مر العصور قديمًا وحديثًا؛ وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج التاريخي لتتبع ودراسة وتحليل مفهوم عالمية الأدب وأبعادها وتأثيراتها على الأدب العربي والسعودي بشكل خاص. لمعالجة هذا الموضوع، أتى هذا البحث في مقدمة شملت: عنوان البحث، وأهميته، وأسئلته، ومنهجه، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والإفادة منها. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية: يشمل الأول: مفهوم عالمية الأدب في ضوء الأدب المقارن، أما الثاني: فيلقي الضوء على مقومات عالمية الأدب السعودي، بينما يدرس الثالث: كيفية إسهام رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في عالمية الأدب السعودي. ثم ختم البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها وأبرز التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** الأدب العالمي، الدراسات الأدبية المقارنة، الترجمة، النشر، الجوائز الأدبية.

\*\*\*

## The Role of Saudi Arabia's Vision 2030 in the Universality of Saudi literature considering Comparative Literature Study

Adel Musaylih Almuthaybiri

Taif University

(Received 4/12/2023 ; accepted 16/1/2024)

**Abstract:** The research aims to reveal the role of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 vision in the universality of Saudi literature in the light of comparative literary studies, as an extension and an integral part of the history, culture, and civilization of the Arab and Islamic nations, which continues to be influenced and influence human civilizations and world literatures throughout the ages, ancient and modern. This is done through the descriptive and analytical approach, in addition to the historical approach, to trace, study, and analyze the concept of the world of literature, its dimensions, and its effects on Arab and Saudi literature in particular.

To address this topic, this research included an introduction that included the title, importance, questions, and methodology of the research, in addition to previous studies and benefits from them. The research is divided into three main sections: the first includes the concept of the world of literature considering comparative literature; the second: sheds light on the elements of the universality of Saudi literature; and the third focuses on how the Kingdom of Saudi Arabia 2030 vision contributes to the universality of Saudi literature. Then, the research concluded with a conclusion that included the most important findings we had reached and the most prominent recommendations and proposals.

**Keywords:** The World of Literature, Comparative Literary Studies, Translation, Publishing, Literary Prizes.



DOI: 10.12816/0061719

(\*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Arabic.,  
Faculty of arts, Taif University,  
Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: [Adelms2020@gmail.com](mailto:Adelms2020@gmail.com)

(\*) للمراسلة:

أستاذ مساعد قسم اللغة العربية، كلية الآداب،  
جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

## المقدمة:

يعتبر الأدب السعودي امتدادًا وجزءًا لا يتجزأ من تاريخ وثقافة وحضارة الأمة العربية والإسلامية التي ما زالت تتأثر وتتوثر في الحضارات والآداب العالمية على مر العصور قديما وحديثا. وفي ضوء ذلك، يمكن القول: إن الأدب السعودي الذي جذوره راسخة وممتدة في الأدب العربي، كغيره من الآداب العالمية الأخرى التي شهدت فترات من الازدهار والضعف والركود. رغم ذلك، يصعب وصفه بأنه منغلقة على ذاته ومنعزل عن الآداب العالمية، طالما أنه يوجد هناك ما يشبه حالة تفاعل وتبادل مع الآداب الأجنبية، وإن لم يكن بصورة جدية. في المقابل، لا يمكن إنكار حقيقة أن أدبنا العربي لا يزال يحتاج إلى الكثير من الوقت ليكون ذا مكانة عالمية بارزة. تظل عالمية الأدب العربي الذي ينتمي إليه الأدب السعودي هاجس لدى الكثير من النقاد والباحثين العرب. فلا يمكن أن نتحقق عالمية الأدب السعودي والارتقاء إلى مصاف الآداب العالمية دون خلق بيئة مناسبة وملائمة للتعايش مع ثقافات وعادات وتقاليد الآداب الأجنبية المختلفة ولتحقيق ذلك، يجب أن يكون من خلال الدراسات الأدبية والثقافية المقارنة في ضوء الأدب المقارن.

## أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في إبراز دور رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في الإسهام في عالمية الأدب السعودي وتطوره، بالإضافة إلى الكشف عن حاجة الأدب السعودي للمزيد من الدراسات الأدبية في ضوء الأدب المقارن من خلال الوقوف على مفهوم عالمية الأدب ومقومات عالمية الأدب السعودي؛ لأنه يمثل إرثا حضاريا وتاريخيا وثقافيا للوطن العربي والأمة الإسلامية ضارب في جذور الإنسانية قديما وحديثا. وعلاوة على ذلك، تسليط الضوء على جهود وزارة الثقافة وهيئاتها في الارتقاء بالأدب السعودي من خلال تشجيع ودعم

التأليف والنشر والترجمة للوصول بالمنتج الأدبي السعودي للعالمية.

## منهج البحث:

يستند هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج التاريخي لمتابعة ودراسة وتحليل عالمية الأدب وتأثيراتها وانعكاساتها وأبعادها على الأدب السعودي في ضوء الدراسات الأدبية المقارنة عالميا وعربيا، للإجابة عن تساؤلات البحث.

## أسئلة البحث:

وتحقيقا لمساعي البحث؛ جاءت تساؤلات البحث للإجابة عن التساؤلات التالية: ما مفهوم عالمية الأدب؟ وما هي المقومات العالمية للأدب والأدب السعودي بشكل خاص؟ وما أثر عالمية الأدب في تطور الأدب السعودي؟ وكيفية إسهام رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في عالمية الأدب السعودي؟

## الدراسات السابقة:

قد بات من الواضح، أن دراسات الأدب المقارن تُبدي دورًا جوهريًا في الأبعاد والقضايا القومية والعالمية لمختلف الآداب، كما أنها تتفاعل مع القضايا الجوهرية الساخنة الراهنة في الأدب العربي، وخاصة قضية عالمية الأدب The "world of Literature". وهناك عدد من الدراسات والأبحاث الأجنبية والعربية التي تناولت عالمية الأدب من عدة جوانب التي استعان بها البحث وأفاد منها في استكمال جوانبه، ومن أهم الدراسات الأجنبية: دراستا باسكال كازانوف (2002)<sup>1</sup> وجيمس انجليش (James English) (2005)<sup>2</sup>، اللتان تركزان على أهمية ودور عواصم ومراكز الأدب الغربية والجوائز العالمية وتأثيراتها في عالمية الآداب. وتركزان على الآليات التي يتم من خلالها هيمنة هذه العواصم والجوائز العالمية على تداول واستقبال الأعمال الأدبية من مختلف اللغات حول العالم وتأثيرهما

2 James English, *The Economy of Prestige: Prizes, Awards, and the Circulation of Cultural Value* (London: Harvard University Press, 2005).

1 باسكال كازانوف، *الجمهورية العالمية للآداب*، ترجمة. أمل الصبان (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002).

تتجاوز حدودها القومية سواءً أكانت بالترجمة أو بلغتها الأصلية.

بالنسبة للدراسات والأبحاث العربية فأغلبها تطرق لموضوع عالمية الأدب بشكل عام دون تعمق وتتبع لمصطلح عالمية الأدب في الدراسات الأدبية والثقافية المقارنة. ومن أهمها: كتاب (الأدب المقارن)<sup>6</sup> لمحمد غنيمي هلال، وكتاب (الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه)<sup>7</sup> للطاهر أحمد مكي، كتاب (الأدب المقارن: مشكلات وآفاق)<sup>8</sup> لعبده عبود، ودراسة (الأدب المقارن: الأصول، الخطابات، الآليات)<sup>9</sup> لياسين عبيد، ودراسة (الأدب المقارن: مقارنة وإجراء)<sup>10</sup> لحازم العبودي، وبحث بعنوان (دور الدراسات المقارنة في عالمية الأدب العربي: الأذواق والأنساق المتبادلة)<sup>11</sup> لعبدالقادر ميسوم، وبحث (عالمية الأدب العربي وإرث التصورات الغربية)<sup>12</sup> لدليلة مكسح، وأخيراً بحث (عالمية الأدب العربي بين مد القوة وجزر الفعل)<sup>13</sup> لرؤوف قماش. بيد أن هذه الدراسات لم تعتن وتقف عند الأدب السعودي، كما أنها عكست حداثة الدراسات الأدبية المقارنة في المملكة العربية السعودية والحاجة الماسة للمزيد منها، وهذا هو الهدف الأساسي من وراء إجراء هذا البحث.

#### خطة البحث:

لمعالجة هذا الموضوع، أتى هذا البحث في مقدمة شملت عنوان البحث، وأهميته، وأسئلته، ومنهجه، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والإفادة منها. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية: يشمل الأول: مفهوم عالمية الأدب في ضوء الأدب المقارن، أما الثاني: فيلقي الضوء على مقومات

على الاعتراف بها عالمياً. بالإضافة إلى الوقوف على مدى تأثير الأيديولوجيات والقيم الغربية في تصنيف أو إقصاء بعض الأعمال والنصوص الأدبية من دخول دائرة العالمية الأدبية. ودراسة: إيميلي أبتير (Emily Apter) (2006)<sup>3</sup>، التي تفحص تقنيات الترجمة الحديثة، كمساهم في تشكيل سياسات اللغة في العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. حيث تعتقد بأن الترجمة اليوم كمجال يهدد الإنتاج الأدبي للغات والأمم التي تعتبر هامشية. لذلك، ترى أن الأدب المقارن الجديد هو المعول عليه في تحدي ومقاومة الهيمنة اللغوية للغات الناطقة بالإنجليزية والفرانكفونية من خلال تسليط الضوء على التعددية اللغوية والمساعدة على نشرها على المستوى العالمي. كما ترى بأن مفهوم جوته "الأدب العالمي" قادر بأن يكون نموذجاً لقراءة النصوص الأدبية مع الأخذ بالاعتبار الخصوصيات المحلية والموضوعات العالمية. ودراسة: هيلجيسون وتومسن (Helgesson and Thomse) (2019)<sup>4</sup>، تقدم لنا مقدمة واسعة ومتعددة الأوجه حول الأدب العالمي والعولمة، وكذلك، أحدث المناقشات والدراسات حول الأدب العالمي من جميع أنحاء العالم. وكتاب: ديفيد دامروش (David Damrosch) (2018)<sup>5</sup>، يقدم نظرة واسعة عن أغراض الأدب العالمي ومفهومه ونطاقه المعاصر، ويبحث في استخدامات وإساءات هذا المصطلح في ظل الظروف المتغيرة في العالم، فالأدب العالمي عنده: هو الذي يُكتسب عبر الترجمة، ويشمل جميع النصوص الأدبية التي

9 ياسين عبيد، الأدب المقارن: الأصول-الخطابات-الآليات (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2019).

10 حازم العبودي، الأدب المقارن: مقارنة وإجراء (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2021).

11 ميسوم عبد القادر، دور الدراسات المقارنة في عالمية الأدب العربي الأذواق والأنساق المتبادلة، رؤى فكرية 2 (2016): no. 2، 11-28.

12 مكسح دليلة، عالمية الأدب العربي وإرث التصورات الغربية، رؤى فكرية 2 (2016): 29-49، no. 2.

13 قماش رؤوف، عالمية الأدب العربي بين مد القوة وجزر الفعل، رؤى فكرية 2 (2016): 50-68، no. 2.

3 Emily Apter, *The Translation Zone: A New Comparative Literature* (Princeton: Princeton University Press, 2006).

4 Stefan Helgesson and Mads Rosendahl Thomsen, *Literature and the World* (Routledge, 2019).

5 David Damrosch, *What Is World Literature?* (Princeton University Press, 2018).

6 محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، التاسعة (القاهرة: نهضة مصر، 2008).

7 الطاهر مكي، الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه (القاهرة: دار المعارف، 1987).

8 عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999).

وهنا لابد من بيان، خلافا لهذا التصور السائد لدي العديد من دارسي وباحثي الأدب المقارن والأدب بشكل عام، فإن الكاتب الألماني الشهير غوته لم يكن أول من استخدم مصطلح الأدب العالمي، بل ساعد في نشره<sup>15</sup>، حيث سبقه إليه مواطنان ألمانيان آخران، وقد ورد ذكره في أعمالهما قبل عام 1827م؛ هما شلوزر (Schlözer)، (-1809-1735) و فيلاند (Wieland)، (1733-1813).<sup>16</sup> وفي المقابل، لم يكن لأي من هذه الاستخدامات السابقة التأثير الذي أحدثه غوته من خلال الترويج له والإسهام في ترسيخه في الدراسات الأدبية المقارنة والأدب بشكل عام<sup>17</sup>. غوته كان في كثير من المناسبات الأدبية والثقافية يشير إلى مصطلح الأدب العالمي -وفي شهر يناير من عام 1827م- حيث يقول: "إن الأدب القومي ليس له أهمية كبيرة في الوقت الراهن، وأن عصر الأدب العالمي قد اقترب وإنه يجب على الجميع الإسهام في تسريع مجيئه" واستمر في الإشارة إلى الأدب العالمي في السنوات الأربع التالية حتى وفاته تقريبا عام 1949م<sup>18</sup>. وفي الحقيقة، على الرغم من إسهامات غوته ومناقشاته وكتاباته حول الأدب العالمي، إلا إنه لم يقدم تعريفا دقيقا له، حيث ساد الغموض، بل كان متحيزا للأعمال الكبرى في آداب اللغات الأوروبية، أي ظل تحت تأثير المركزية المعرفية الأوروبية (Eurocentrism)، وأصبح فيما بعد موضعا للخلاف والجدال بين النقاد والباحثين في الأدب المقارن<sup>19</sup>.

ومن الجدير بالملاحظة، أن هذا المصطلح منذ ستينيات القرن العشرين، بدأ يتوسع ويستوعب

عالمية الأدب السعودي، بينما يدرس الثالث: كيفية إسهام رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في عالمية الأدب السعودي. ثم ختم البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها وأبرز التوصيات والمقترحات.

### المبحث الأول: مفهوم عالمية الأدب في ضوء الأدب المقارن

مما لا شك فيه، أن الأدب العربي، وخاصة الأدب السعودي في أمس الحاجة إلى الأدب المقارن ودراساته ومقارباته، فالأدب السعودي يشهد هذه الفترة حراكا ثقافيا وأدبيا غير مسبوق على كافة الأصعدة وفي جميع المجالات، ويرجع ذلك إلى التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية الحديثة التي شهدتها المملكة العربية السعودية في العقدين الماضيين، وعلى رأسها رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تسعى للارتقاء بالنتائج الأدبية وصناعة النشر ونشاط الترجمة السعودية لتعزيز مكانة الثقافة الأدبية السعودية إقليميا وعالميا وهذا ما سنتناوله بمزيد من التفصيل في المبحث الثالث.

مصطلح الأدب العالمي (World literature أو Weltliterature - Universal literature)<sup>14</sup> أو ما يعرف أيضا بعالمية الأدب، هو مصطلح حديث النشأة منذ القرن الثامن عشر الميلادي. تنسب الكثير من الدراسات والأبحاث بداية ظهور هذا المصطلح إلى الشاعر والأديب الألماني الكبير يوهان فولفغانغ فون غوته (Johann Wolfgang Von Goethe) في عام 1827م.

16 Theo D'haen, 'Naming World Literature', in *The Routledge Concise History of World Literature* (Routledge, 2013), 5-26; Helgesson and Thomsen, *Literature and the World*, 6.

17 D'haen, 'Naming World Literature', 5; John Pizer, 'Johann Wolfgang Goethe: Origins and Relevance of Weltliteratur', in *The Routledge Companion to World Literature* (Routledge, 2022), 3.

18 D'haen, 'Naming World Literature', 5.

19 Theo D'haen, David Damrosch, and Djelal Kadir, eds., *The Routledge Companion to World Literature*, Second (London & New York: Routledge, 2023), xix-xxii.

14 بحسب قاموس أوكسفورد الإنجليزي: ظهر مصطلح (World literature) أي الأدب العالمي في عام 1831م، الذي يعني: مجموعة من أعمال العديد من الأمم المعترف بها كأدب في جميع أنحاء العالم، بينما مصطلح (Weltliterature - Universal literature) أي الأدب العالمي في عام 1913م، الذي يعني: أدب جميع الأمم والشعوب؛ الأدب العالمي. للمزيد من التفصيل حول المصطلح في قاموس، انظر: 'Recognized throughout the World Synonyms | Oxford English Dictionary', *Online Dictionary*, Oxford English Dictionary, accessed 6 October 2023, <https://www.oed.com/thesaurus/?classId=232904>.

15 Joachim Küpper, *Approaches to World Literature* (Berlin: Akademie Verlag, 2013), 7.

دامروش أن الأدب العالمي يشمل جميع الأعمال الأدبية التي تنتشر خارج نطاق ثقافتها القومية سواء عبر الترجمة أو بلغتها الأصلية وأن يكون لها صدى لدى القراء من خلفيات ثقافية متنوعة، وكازانوف ترى بأن عالمية الأدب تتحكم فيها المراكز الأدبية الراسخة في الغرب، مثل: باريس، ولندن، ونيويورك حيث تكافح بعض الأعمال الأدبية من أجل الحصول على الاعتراف أو الاهتمام الذي يسهم في تجاوزها النطاق القومي، وهي غالباً ما تهتمش الآداب الشرقية والأفريقية. بينما يرى هيلجيسون أن الأدب العالمي عبارة عن مجموعة من النصوص الأدبية التي تجاوزت الحدود القومية، مع أهمية التأكيد على فهمها وترابطها وتفاعلها عبر اللغات والثقافات المختلفة ضمن سياق عالمي. كما ركز ثيو على دراسة الأدب العالمي خارج الحدود القومية واستكشاف أبعاده العالمية مع التأكيد على دور الترجمة في تمكين الأدب من عبور حدوده اللغوية والثقافية.

ومما سبق، يمكن أن نخلص بمفهومين رئيسيين حول الأدب العالمي، أولهما يتعلق بالتداول والانتشار خارج الحدود القومية: وهو فكرة انتشار الأدب خارج النطاق المحلي، أي حركة النصوص الأدبية عبر مختلف الثقافات واللغات والبلدان، فالأدب يمكن أن يتجاوز قيوده اللغوية والوطنية عبر الترجمة ويتردد صداه لدى القراء في مختلف دول العالم. لذا نجد الكثير من الباحثين والنقاد المهتمين في دراسات الأدب العالمي يركزون على عمليات التداول والترجمة والاستقبال لفهم كيفية تفاعل النصوص الأدبية مع السياقات الثقافية المختلفة ومدى إسهامها في تشكل المشهد الأدبي العالمي. الثاني، يتعلق بالترابط والحوارات العالمية: وهو الاعتراف بالترابط والحوارات العالمية بين الآداب العالمية، يؤكد هذا المفهوم على

بعض أعمال الآداب القومية الأجنبية خارج نطاق المركزية الأوروبية والغربية، ويرجع ذلك لعدة أسباب: كالعولمة (Globalization) والتبادل المعرفي والثقافي خارج الحدود القومية، التوسع في نشاط الترجمة والتطورات التكنولوجية الحديثة وثورة الإنترنت التي تسببت في الإسهام في الانفتاح على آداب البلدان غير الأوروبية بل أصبح العالم كالفقرية الواحدة<sup>20</sup>. وفي الوقت نفسه، تؤكد على الرغم من ظهور الدراسات الأدبية المقارنة التي يفترض أن تسهم في بإضعاف "الشوفينية الأدبية" والتأكيد على بطلان مقولة "الاكتفاء الذاتي"، إلا أن معظمها لا يزال تحت تأثير النزعات المركزية الأوروبية والغربية (Euro/West-centrism). وفي المقابل، لا يمكن تجاهل إسهام دراسات ما بعد الاستعمار بتراجع هذه النزعات المركزية الاستعمارية الأوروبية التي تُعظم القيم الإنسانية والثقافية الغربية وتهتمش الثقافات والقيم الإنسانية الأخرى في إعادة النظر في المفاهيم والمسلمات الأدبية والثقافية في مفهوم الآداب العالمية لتكون أكثر موضوعية وشمولية.

كشفت الكثير من الدراسات الإشكالية الخلافية حول مفهوم الأدب العالمي وكيفية تعريفه ضمن أربعة أنماط دراسية مركزية: دراسات الأدب القومي ودراسات الأدب المقارن ودراسات ما بعد الاستعمار، ودراسات الترجمة. لذلك، نجد العديد من المتقنين والباحثين والنقاد حول العالم، أمثال: دامروش (Damrosch)<sup>21</sup>، وكازانوف (Casanova)<sup>22</sup>، وهيلجيسون (Helgesson)<sup>23</sup>، وثيو (Theo)<sup>24</sup>، وغيرهم، أسهموا في إعادة المناقشات حول هذا المصطلح، بالإضافة إلى التوسع في نطاق الأدب العالمي. في المجمل، يتفق هؤلاء وغيرهم على أن عالمية الأدب تكمن في انتشاره خارج حدوده القومية، حيث اقترح

23 Helgesson and Thomsen, *Literature and the World*.

24 D'haen, Damrosch, and Kadir, *The Routledge Companion to World Literature*.

20 D'haen, Damrosch, and Kadir, 9; Helgesson and Thomsen, *Literature and the World*, 13.

21 Damrosch, *What Is World Literature?*

22 Pascale Casanova, *The World Republic of Letters* (Harvard University Press, 2004).

المختلف حول العالم، كما أنه يخضع لتحيزات الترجمة والمركزية المعرفية الأوروبية الغربية. ونلاحظ من خلال استعراض المفاهيم السابقة لمصطلح الأدب العالمي أنه يوجد عدة إشكالات حوله وأنه مثير للجدل والنقاش والمراجعة في أوساط الدراسات الأدبية المقارنة ولا يوجد اتفاق على مفهوم محدد له. وفي ضوء هذه المفاهيم، فإن هذا البحث، يقصد بعالمية الأدب: هو خروج الأدب من نطاقه القومي إلى آداب لغات العالم المختلفة بقصد التأثير أو التأثير بها من خلال الترجمة أو غيرها. فعالمية الأدب كما يراها هلال في كتابه الأدب المقارن: "ظاهرة عامة بين الآداب في عصور معينة، ويتطلبها الأدب المتأثر في بعض العصور، بسبب عوامل خاصة تدفعه إلى الخروج من حدود قومية، إما للتأثير في الآداب الأخرى، وإما رغبة لما به يغني ويكمل ويساير الركب الأدبي العالمي، ومن نتائج هذه العالمية حدوث تغيير شامل في عالم الفكر والأدب"<sup>26</sup>. كما أن هذا المفهوم لا يتناقض مع مفهوم عالمية الأدب عند حسام الخطيب في كتابه: الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، الذي يلخصه لنا بأنه: "ارتقاء أدب ما، كلياً أو جزئياً، إلى مستوى الاعتراف العالمي العام بعظمته وفائدته خارج حدود لغته أو منطقتها، والإقبال على ترجمته وتعرفه ودراسته، بحيث يصبح عاملاً فاعلاً في تشكيل المناخ الأدبي العالمي لمرحلة من المراحل، أو على مدى العصور"<sup>27</sup>.

الترابط بين التقاليد الأدبية والطرق التي تتخبط بها النصوص من مختلف أنحاء العالم وكيفية تأثر وتأثير بعضها البعض، فالأدب ليس مكتفياً بذاته بل جزءاً من مجموعة أوسع من الإنتاج الأدبي وكيفية استقباله. فغالب الدراسات التي تنطلق من هذا المفهوم تركز على التأثيرات الأدبية عبر الثقافة المختلفة، والتناص والقضايا والموضوعات المشتركة في الآداب العالمية المختلفة. ونلاحظ، أن هذين المفهومين يشتركان في الوقوف على طبيعة الآداب العالمية وأهمية دراستها خارج حدودها الوطنية والتأكيد على قيمة فهم الأدب باعتباره مجالاً ديناميكياً ومرتبطاً يشمل تداول النصوص الأدبية وترجمتها وتفاعلها عبر الثقافات والبلدان المختلفة، وهو ما يُعرف بعالمية الأدب.

وفي ذات السياق، تناولت الكثير من الدراسات العربية<sup>25</sup> أيضاً مفهوم الأدب العالمي الذي هو امتداد وصدى لدى هذا المصطلح في الدراسات الغربية السابقة، وقد قدمت له عدة مفاهيم وأهمها: مجموع آداب العالم، يشير هذا المفهوم إلى مجموعة واسعة من الأعمال الأدبية في مختلف الثقافات واللغات حول العالم، والذي يعكس تبادل التأثير والتأثير بين ثقافات البلدان المختلفة، ويعزز التفاهم والتواصل والحوار فيما بينها ودور الترجمة كوسيط تنتقل من خلاله الآداب إلى العالمية. بينما المفهوم الآخر يحصره على الأعمال الأدبية الأفضل والأكثر تداولاً وجاذبية لدى القراء في البلدان المختلفة في أنحاء العالم، فأفضلية وجاذبية النصوص الأدبية غالباً ما تخضع للقيم الإنسانية الغربية ومركزية المعرفة. الجدير بالذكر، أن مفهوم الأدب العالمي سواءً في الدراسات الغربية أو العربية ليس متناقضاً، بل متقارباً، كما نلاحظ أنه يتطور ويتغير وفق منظور ثقافات البلدان

الإنسانية 34; 15-32 (2018): no. 1، العبودي، الأدب المقارن: مقارنة وإجراء; نوال سعدي، 'عالمية الأدب ورهانات الأدب العربي'، مجلة النقد و الدراسات الأدبية و اللغوية 62-69.6 (2018): no. 1، 26 غنيمي هلال، الأدب المقارن، 93. 27 حسام الخطيب، الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، الأولى (الدوحة: المجلس الوطني للثقافة، 2005)، 91.

25 مكي، الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه; غنيمي هلال، الأدب المقارن; عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق; عبد القادر، 'دور الدراسات المقارنة في عالمية الأدب العربي الأدواق والأنساق المتبادلة'; دليلة، 'عالمية الأدب العربي وإرث التصورات الغربية'; رؤوف، 'عالمية الأدب العربي بين مدّ القوة وجزر الفعل'; أ د عبد النبي اصطيف، 'عالمية الأدب العربي'، مجلة جامعة دمشق للأدب و العلوم

العربية، على الرغم من افتقارها للجانب النظري والتطبيقي الجاد الذي يمكن أن يكون بمثابة منهجية لتحليل ومناقشة الأعمال الأدبية، باستثناء دراسات حسام الخطيب<sup>30</sup> وعبد عوود<sup>31</sup>. وانطلاقاً مما سبق، فإن الآداب القومية لا يمكن لها تجاوز حدودها بمجرد الجودة الفنية، بل هي بحاجة إلى عدة مقومات حتى تكون قادرة ومتهينة إلى مرحلة العالمية. سيكون التركيز هنا على الأدب السعودي كواجهة للأدب العربي في اكتساب العالمية وتجاوز الحدود القومية.

### لماذا الأدب السعودي على وجه الخصوص؟

يعتبر الأدب السعودي استمراراً طبيعياً للتقاليد الأدبية العربية في شبه الجزيرة العربية في الجاهلية وبعد الإسلام<sup>32</sup>. حيث ولد هذا الأدب السعودي كمصطلح مع بداية تأسيس المملكة العربية السعودية الأولى عام 1727م<sup>33</sup>. الأدب السعودي يعكس مكانة المملكة العربية السعودية إسلامياً وعربياً وعالمياً، فلا يمكن الحديث عن الأوضاع السياسية والاقتصادية العالمية دون الإشارة إلى المملكة العربية السعودية، باعتبارها إحدى أكثر الدول نشاطاً وفاعلية في القضايا والشؤون العالمية عبر التاريخ. وفي ضوء هذه المؤشرات، أصبحت هناك خصوصية ثقافية أدبية سعودية تعكس التحولات التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية التي شهدتها المملكة العربية السعودية محلياً وعالمياً، وبالإضافة إلى الدعم والتشجيع الذي حظي به القطاع الثقافي والأدبي في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة، خاصة من خلال رؤية السعودية 2030، مما يجعل الأدب السعودي أكثر احتمالاً في دخول العالمية سواء أكان عن طريق رغبة الآخر (العالم) بالتعرف على ثقافة وأدب وعادات وتقاليد الشعب السعودي العربي، أو من خلال الانفتاح الكبير على

**المبحث الثاني: مقومات عالمية الأدب السعودي**  
من خلال الوقوف على مصطلح عالمية الأدب، يتضح لنا أنه من المفاهيم التي ظهرت وتشكلت في الفكر الغربي، وهو في الواقع يخضع في كثير من تفسيراته للايديولوجية المعرفية الأوروبية والغربية، التي تعزز تفوق الغرب الحضاري والثقافي والأدبي، بل إنها تتحكم بالشرعية الأدبية في إطار القيم الإنسانية الغربية. وعلى الرغم من حقيقة أن أي أدب يمكن أن يكون عالمياً من الناحية الجمالية والفلسفية ويتجاوز حدوده الوطنية، إلا أنه لا يمكن تجاهل أن معايير العالمية قد تكون رهينة للتحيزات المركزية الأوروبية الغربية. ولعل من المناسب، التأكيد على أن العالمية الأدبية يجب أن تركز على الإنتاج الوطني وفي نفس الوقت لا تتعارض مع الإنتاج الأجنبي؛ وذلك بهدف الوصول إلى مرجعية إنسانية عالمية بين الآداب الأجنبية الأخرى، في ظل الثقافات المتعددة الأصوات التي تؤمن بالاختلاف ولا تحاول القضاء عليه. بمعنى آخر، يمكن لأي أدب أن يكون عالمياً مع الاحتفاظ على أصالته. وفي ضوء ذلك، يؤكد حسام الخطيب أن النكهة المحلية والشخصيات القومية، كانتا خلف وصول بعض الأعمال الأدبية إلى العالمية ونيل جائزة نوبل للآداب، كما حدث مع غابرييل غارسيا ونجيب محفوظ<sup>28</sup>. وفي الوقت نفسه، يجب إدراك حقيقة أن أي أدب ينتمي إلى الدول النامية وغير أوروبية ويطمح إلى العالمية، لا بد من أن يعبر من خلال عواصم ومراكز الثقافة الأدبية الغربية، مثل: باريس ونيويورك ولندن، بالإضافة إلى تجاوز معايير الجوائز الغربية، كجائزة نوبل في الأدب وغيرها وهذا واقع مفروض على الآداب العالمية المعاصرة إذا أرادت خوض تجربة العالمية<sup>29</sup>.

فلا شك أن قضية الوعي بعالمية الأدب العربي قد حظيت بالاهتمام في السنوات الأخيرة في الدراسات

31 عوود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق: عبده عوود، هجرة النصوص (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995).

32 بكرى أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، الثانية (بيروت: طابع دار صادر، 1978)، 390-400.

33 المرجع السابق، 202.

28 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، 92.

29 كازانوفا، الجمهورية العالمية للآداب، 103-47؛ الخطيب، الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، 65-66؛ Helgesson and Thomsen, *Literature and the World*, 13-14.

30 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية: حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً، الثالثة (رام الله: المؤلف، 2018).

آداب اللغات الأجنبية الأخرى<sup>35</sup>. وعلاوة على ذلك، يجب أن يكون هناك توازن ومراعاة بين الأفكار والمفاهيم المحلية والعالمية، بمعنى آخر، التوازن بين المضامين والقيم الإنسانية المحلية والعالمية، يختصر لنا أهمية ذلك، عبده عبود: "فروائع الأدب العالمي هي أعمال محلية جداً وعالمية جداً في آن واحد، مما يكسبها القدرة على مخاطبة المتلقين في مجتمعاتها الأصلية وفي المجتمعات الأجنبية انطلاقاً من وجود مضامين إنسانية مشتركة بين الشعوب. فتعبير تلك الأعمال بصدق عن بيئاتها الوطنية والمحلية لا يحرمها من فرص التلقي خارج تلك البيئات بل يفتح لها أبواب الانتشار العالمي على مصراعيها. وبهذا الخصوص تصح مقولة "المحلية طريق العالمية"<sup>36</sup>. وأخيراً، فإن العمل الأدبي الذي يطمح إلى العالمية، لا بد من أن يكون ذا جودة فنية، لكي يتجاوز حدوده المحلية، "فالجودة الفنية للعمل الأدبي تجعله أكثر قدرة على اجتياز حدوده اللغوية والثقافية والقومية، وعلى دخول دائرة العالمية، وذلك خلافاً للعمل الأدبي المتخلف في شكله الفني"<sup>37</sup>. كما نوه إلى، أن "ليس للإبداع مواصفات واضحة متفق عليها"<sup>38</sup>. مع الأخذ في الحسبان، أن بعض الأعمال الأدبية قد "تحظى بنجاح عالمي يفوق النجاح الذي تحرزه أعمال أدبية ذات جودة فنية عالية"<sup>39</sup>. وفي ذات السياق، يؤكد حسام الخطيب "أن مبدأ العالمية خاضع لنسبة كبيرة من الحظ والمصادفة وليست الأعمال ذات الشهرة العالمية هي بالضرورة أفضل ما انتجه الجنس البشري"<sup>40</sup>.

بالنسبة للمقومات اللغوية، فالنصوص الأدبية المكتوبة باللغات الحية تكون أوفر حظاً بفرصة العالمية. فالقوة السياسية والاقتصادية والثقافية لأي لغة يعزز من فرصة انتشارها عالمياً. في هذا الصدد يشير الخطيب إلى "أن الأعمال التي تكتب بغير اللغات الحية المحدودة يصعب أن تلقى رواجاً

الآخر الأجنبي من قبل السعودية في العقود الثلاثة الماضية. وبناءً إلى ما سبق، فإن عالمية الأدب السعودي لا يمكن أن تتحقق بالصدفة، ما لم تكن هناك مقومات وعوامل تسهم في تجاوزه حدوده الوطنية، وانتشاره جزئياً أو كلياً بين اللغات العالمية الأخرى، متأثراً بها ومؤثراً فيها.

### مقومات العالمية الأدبية

وتجدر الإشارة إلى أن النصوص الأدبية المحلية لأي أدب، لا يمكن أن تبلغ المكانة العالمية بمجرد الجودة الفنية، بل تحتاج إلى مقومات ذاتية ولغوية وإطارية، لتحظى بفرصة تحقيق مكانة عالمية بين الآداب الأجنبية المختلفة. بالنسبة للمقومات الذاتية فهي تتعلق بالقيم الداخلية للأعمال الأدبية، وأهمها: الموقف الإنساني والفكري الذي يلعب دوراً حاسماً في عالمية الأدب، حيث إن الأعمال الأدبية التي تتمحور حول قضايا الإنسانية وتطرح تساؤلات فلسفية وفكرية في الصراعات الفردية والجماعية والقومية والمعرفية... إلخ في الكون، تجذب القراء وتثير اهتمامهم في مختلف آداب لغات العالم. فالجدير بالملاحظة، أن أغلب النصوص الأدبية التي نالت شهرة ومكانة عالمية كانت تحمل "في ثناياها تفسيراً للكون أو الوجود أو المصير أو المجتمع أو العالم الداخلي للإنسان"<sup>34</sup>. بالإضافة إلى اللون المحلي الذي يشير إلى الطابع الثقافي والاجتماعي والبيئي الفريد للمجتمع الذي تنشأ فيه النصوص الأدبية. بعبارة أخرى، اللون المحلي يعبر عن أصالته وتراثه وعراقته التي تتجلى في الشخصيات والأماكن والقصص الشعبية المحلية التي تسهم في جذب اهتمام القراء من مختلف الثقافات حول العالم، وهذا ما تمثله لنا أعمال غابرييل غارسيا ماركيز ونجيب محفوظ، كما ذكرنا سابقاً. وأيضاً، لا ننسى أهمية عامل التفرّد والابتكار والغرابة في النصوص الأدبية التي تسعى للعالمية، كنوع مميز وغير مألوف بالنسبة لقراء

38 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، 93.

39 عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، 102-3.

40 حسام الخطيب، "الأدب العربي وامتحان العالمية"، مجلة المعرفة

، no. 295 (1986): 26.25

34 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، 92.

35 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، 92.

36 عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، 105.

37 المرجع السابق، 102.



السعودي هي عالمية للأدب العربي وتمثل قيمة ثقافية محلية وإقليمية وعالمية للحضارة العربية والإسلامية والإنسانية جمعاء، فهو "في الأصل موضوع قومي-حضاري إن صح التعبير، فهو يتصل بموقفنا من أنفسنا وموقعنا من العالم، وبتطلعاتنا إلى إثبات وجودنا في المستوى الحضاري المعاصر"<sup>48</sup>. ومع ذلك، لا يمكننا تجاهل حقيقة أن عالمية الأدب تخضع أيضاً للمواقف الأيديولوجية وعواصم الثقافة الأدبية الغربية التي تشكل الذائقة الأدبية للأدب العالمية.

### المبحث الثالث: كيفية إسهام رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في عالمية الأدب السعودي

منذ عام 2016م، الذي شهد إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية 2030<sup>49</sup>، حظي الأدب والثقافة والتراث في المملكة باهتمام غير مسبوق، بغية دعم وتعزيز مكانة المملكة الثقافية والأدبية على الساحة المحلية والعربية والعالمية، حيث تأسست وزارة الثقافة عام 2018م التي تضم إحدى عشرة هيئة ثقافية مستقلة وعلى رأسها هيئة الأدب والنشر والترجمة وهيئة المسرح والفنون الأدائية وهيئة الأفلام وهيئة المكتبات وهيئة المتاحف وهيئة التراث وهيئة الفنون البصرية وغيرها<sup>50</sup>. وتعكس هيئات الوزارة التي تتسق مع رؤية 2030، الاهتمام الكبير بكل ما يخص الأدب والثقافة السعودية في شتى الميادين والحرص على الحضور المحلي والعالمي الفعّال فكرياً وثقافياً وأدبياً، بدلاً من العزلة القومية والإقليمية. كما تكشف جهود وزارة الثقافة فيما يتعلق بالأدب السعودي، عن رسالتها في الإسهام في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية، حيث تعكس الأهمية السياسية والثقافية للمملكة العربية السعودية

وتحتاج إلى قناة الترجمة"<sup>41</sup>. وفي ذات السياق، يذكرنا عبده العبود بأهمية دور الترجمة في عالمية الأعمال الأدبية، إذ يقول: "فلكي يصبح العمل الأدبي عالمياً يجب أن يترجم وينشر ليصبح في الإمكان أن يقرأ ويستقبل من جانب المتلقين في مختلف أرجاء العالم. وما لم يحدث ذلك لا يمكن الحديث عن عالميته، حتى ولو كان العمل الأدبي من الناحية الفنية رائعة أدبية"<sup>42</sup>.

بالنسبة للمقومات الإطارية، تشير هذه المقومات إلى العوامل غير الأدبية التي تسهم في عالمية الأدب كالحضور السياسي والاقتصادي والحضاري للأمة أو الدولة التي ينتمي إليها الأدب المرشح للعالمية، حيث "يؤثر هذا المقياس تأثيراً شديداً في طبيعة الفرص المتاحة لخلود العمل الفني على المستوى الإنساني"<sup>43</sup>. كذلك، فإن الدول التي يكون لها حضور فعّال في الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا والنشر العلمي، تزداد حظوظ انتشار أدبها عالمياً، أي تسهم هذه الوسائل في أن يجد أدبها "السييل إلى العالمية ممهداً"<sup>44</sup>. وفي ضوء ذلك، يضيف عبده عبود "أن عالمية الأدب ترتبط أيضاً بشروط غير أدبية مثل قوة الأمة التي ينتمي إليها الأدب المرشح للعالمية"<sup>45</sup>.

واستخلاصاً لما سلف، فالأدب السعودي يملك كل هذه المقومات سواءً أكانت أدبية أو غير أدبية. ومن زاوية أخرى، أتفق مع الخطيب<sup>46</sup> وعبود<sup>47</sup> أن عالمية الأدب السعودي الذي يمثل الأدب العربي في بحثنا تتوقف على عاملين جوهريين، هما: الجودة الفنية في النصوص الأدبية، بالإضافة إلى توافر شرط توسيطي عبر الترجمة تقدم هذه النصوص إلى العالم وتعزز حضوره الدولي بين آداب اللغات العالمية الأخرى. فعالمية الأدب

48 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصورة العالمية، 64.

49 نبذة حول رؤية السعودية 2030، accessed 18 October 2023, <http://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030/overview/>.

50 وزارة الثقافة، accessed 17 October 2023, <https://www.moc.gov.sa/#>.

41 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصورة العالمية، 109.

42 عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، 106.

43 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصورة العالمية، 94.

44 المرجع السابق، 94.

45 عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، 97.

46 الخطيب، الأدب العربي وامتحان العالمية،

47 عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، 123.

الآداب العالمية حول العالم، فإنها تحتاج إلى الترجمة والنشر، دون ذلك لا يمكن الحديث عن العالمية وإن كانت ذات جودة فنية عالية، وفي ذات السياق، يقول عبده عبود: "الترجمة هي القناة الرئيسية لعالمية الأدب، ولا يمكن أن يلج العمل الأدبي دائرة العالمية ما لم يترجم إلى أكبر عدد من اللغات الأجنبية، وإلى الإنكليزية والفرنسية على وجه الخصوص. إن الترجمات هي أكبر وأهم مؤشر لعالمية العمل الأدبي، وليس من قبيل المبالغة أن نقول: إن المترجمين هم صناع الأدب العالمي"<sup>55</sup>. ولا مناص من القول: إن الأعمال الأدبية الأكثر تأثيراً في الآداب العالمية هي ليست أعمالاً محلية، بل هي ترجمات. في هذا الصدد، يقول كل من سيزر دومينغيز وهاون سوسي وداريو فيلانويفا، إن النصوص الأدبية التي ترجمت إلى اللغة الإنكليزية، مثل: ألف ليلة وليلة ودون كيشوت ورباعيات عمر الخيام، أسهمت في توسع الثقافة الأدبية الإنكليزية، بالإضافة، إلى أنها أصبحت جزءاً من الخلفية اللغوية والثقافية للمهتمين في الدراسات اللغوية والثقافية والأدبية الإنكليزية<sup>56</sup>.

وتأسيساً على ذلك، تكمن أهمية هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية، فيما يتعلق في قطاع الترجمة في تعزيز التبادل الأدبي والثقافي عبر الترجمة إقليمياً وعالمياً بعدة لغات عالمية مختلفة، فيما يخدم المتلقي حول أنحاء العالم، وبما يخدم الاهتمام والشغف العالمي حول اكتشاف الثقافة السعودية وموروثاتها الفنية الإبداعية<sup>57</sup>. فمن خلال مبادرات وفعاليات هيئات وزارة الثقافة واهتمامها بالترجمة، على سبيل المثال لا الحصر: جمعية

وتأثيرها في الأحداث العالمية الذي يتمثل في "موقعنا الإستراتيجي وقوتنا الاستثمارية، ومركزنا في العالمين العربي والإسلامي"<sup>51</sup>. في ضوء ذلك، يؤكد حسام الخطيب أهمية مثل هذه الجهود وفعاليتها في عالمية الأدب "قوة الأمة التي ينتمي إليها الأدب المرشح للعالمية لا في المجال السياسي والعسكري فحسب -وأهم من ذلك- في مجال الإشعاع الحضاري. ويؤثر هذا المقياس تأثيراً شديداً في طبيعة الفرص المتاحة لخلود العمل الفني على المستوى الإنساني"<sup>52</sup>. وفي ذات السياق، يقول عبده عبود إن "آداب الدول القوية تستفيد من هيبة دولها، ويكون الاستعداد الخارجي لاستقبالها أكبر من الاستعداد لتلقي آداب الضعيفة والمتأخرة. كذلك فإن الدول القوية والغنية تكون قادرة على أن تخصص إمكانيات مالية لدعم نشاطاتها الثقافية الخارجية بما في ذلك دعم ترجمة أعمال من آدابها إلى اللغات الأجنبية"<sup>53</sup>.

ومن أجل ذلك، سنتناول في هذا المبحث تأثير الاعتبار والعوامل غير الأدبية التي يمكن أن تقوم بها برامج وهيئات وزارة الثقافة السعودية من خلال دعم وتشجيع الأعمال الأدبية والفنية وتعزيز حضورها وتفاعلها على الصعيدين: المحلي والعالمي، والتي يمكن أن يكون لها دور حاسم في عالمية الأدب السعودي. ولعل من المناسب الإشارة إلى أن عالمية الأدب لا تقوم فقط على المقومات الإبداعية والإنتاجية والتوسيطية والاستقبالية، بل تأخذ في الاعتبار العوامل غير الأدبية.

### الترجمة

النصوص الأدبية لا يمكن لها أن تتجاوز حدودها القومية إلى النطاق العالمي دون وسيط<sup>54</sup>. ولكي تصل هذه النصوص والأعمال الأدبية إلى مختلف

55 عبود، *الأدب المقارن مشكلات وآفاق*، 107.  
56 سيزر دومينغيز، هاون سوسي and داريو فيلانويفا، *تقديم الأدب المقارن: اتجاهات وتطبيقات جديدة*، trans. فؤاد عبدالمطلب (الكويت: عالم المعرفة، 2017)، 139.  
57 وزارة الثقافة، "قطاع الترجمة"، هيئة النشر والأدب والترجمة، accessed 20 October 2023, <https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission>.

51 نبذة حول رؤية السعودية 2030، para. 2.  
52 الخطيب، "الأدب العربي وامتحان العالمية"، 26.  
53 عبود، *الأدب المقارن مشكلات وآفاق*، 110.  
54 لا نقصد هنا النصوص الأدبية التي يمكن أن تنتشر وتستقبل خارج لغتها القومية دون وسيط؛ مثل قراءة النصوص الأدبية الإنكليزية في أوروبا أو أفريقيا أو آسيا باللغة الإنكليزية. إن إمكانية إتقان اللغات الأجنبية، التي تنتج لأصحابها بتلقي واستقبال الأعمال الأجنبية دون وسيط، هي إمكانية محدودة وضيقة بالنسبة لغالبية اللغات. للمزيد حول هذه الفكرة، انظر: عبود، 106-8.

دعم التأليف والنشر في السعودية بشكل خاص عبر ترجمة أفضل الأعمال الإبداعية إلى مختلف اللغات<sup>67</sup>. وفي ضوء ذلك، يؤكد عبده عبود في كتابه: هجرة النصوص، أهمية أن تمارس مؤسسات الترجمة العربية دورها المزدوج في الإسهام في نقل أفضل الأعمال الأدبية لدى الآداب الأجنبية، وفي الوقت نفسه، نقل أفضل الأعمال العربية إلى اللغات الأجنبية المختلفة؛ بهدف تحسين وتكوين صورة حقيقة صحيحة عن العرب وثقافتهم ونشر إنجازات أدبهم الفكرية والجمالية<sup>68</sup>. وأخيراً، إن الاهتمام بتوفير كل السبل في خدمة الحركة الأدبية والترجمة في السعودية والعالم العربي بشكل عام<sup>69</sup>، يعكس عمق وعي وزارة الثقافة وهيئاتها في ضمان الانتشار والتلقي العالمي، مما يتيح الفرصة للوصول إلى دائرة العالمية.

#### النشر

تأسيساً على ما سبق، فإن الأعمال الأدبية المترجمة تحتاج إلى النشر لضمان وصولها إلى القراء من مختلف اللغات في العالم. فالمؤسسات والهيئات التي تعمل على الترجمات في السعودية، يجب أن تأخذ في الحسبان، أن نوعية النشر مهمة جداً في زيادة التأثير والوصول إلى أكبر شريحة من المتلقين حول العالم. فكلما كان النشر عبر لغات كبيرة واسعة الانتشار، أفضل من اللغات الصغيرة، فالنشر عبر اللغات الهدف، مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، يختصر الوقت والجهد في احتمالية الوصول قاعدة كبيرة من المتلقين عبر البلدان المختلفة الناطقة بهذه اللغات. بالإضافة إلى

الترجمة<sup>58</sup> والمرصد العربي للترجمة<sup>59</sup> وملتقى الترجمة<sup>60</sup> ومبادرة تراجم<sup>61</sup>، ستكون بمثابة باب الدخول ليس فقط للأدب السعودي، بل للأدب العربي إلى العالمية والمنافسة في المحافل الأدبية الدولية<sup>62</sup>. فالمملكة العربية السعودية بلد الحضارات وحلقة وصل بين الحضارات العالمية وعاصمتها الرياض التي يمتد تاريخها للعصور القديمة قبل الإسلام إلى العام 715 قبل الميلاد<sup>63</sup>. فالرياض ماضياً وحاضرًا ما زالت عاصمة القرار العربي والإسلامي وعاصمة قرار سياسي واقتصادي عالمي لا يمكن تهميشها<sup>64</sup>. رؤية المملكة 2030 والاستراتيجيات الوطنية للثقافة والأدب التي تسعى لريادة الأدب السعودي والإسهام في نشره عالمياً وتسخير كل الإمكانيات لذلك، قادرة بحول الله أن تصبح الرياض بمثابة باريس عاصمة لدخول كثير من الكتاب القوميين وغير القوميين إلى العالمية "باريس المكان الذي يمكن للكتب والكتاب بعد الحكم عليهم وتقديمهم وتحويلهم- خلع الصفة القومية عنهم ليصبحوا عالميين"<sup>65</sup>. فالرياض اليوم، تعتبر نبض المنطقة وجاهزة لاستضافة العالم رياضياً وثقافياً واقتصادياً وتكنولوجياً من خلال عدة فعاليات أبرزها معرض إكسبو الرياض 2030 وكأس العالم 2034<sup>66</sup>. في واقع الأمر، فإن وزارة الثقافة وهيئاتها تعي دورها في تعزيز ودعم عوامل تطور الأدب السعودي ومقومات عالميته، فهي تهدف إلى إثراء الأدب السعودي والعربي بالأعمال الأدبية ذات القيمة العالية من مختلف اللغات حول العالم، بالإضافة إلى

64 'الرياض عاصمة القرار النفطي في العالم'، مركز القرار للدراسات الإعلامية، November 2021, <https://alqarar.sa/5467.27>  
65 'كازانوف، الجمهورية العالمية للأدب'، 153.  
66 'جبير الأنصاري، السعودية تفوز باستضافة «إكسبو 2030» في الرياض'، الشرق الأوسط، 28 November 2023, <https://shorturl.at/eoPZ4>؛ رئيس "فيفا" يؤكد استضافة السعودية لكأس العالم 2034 INDEPENDENT، 'عربية'، November 2023, <https://shorturl.at/qsxM.1>  
67 'ترجم' هيئة النشر والأدب والترجمة، accessed 20 October 2023, <https://lpt.moc.gov.sa/tarjim>.  
68 عبود، هجرة النصوص، 9.  
69 'منح الدراسات والأبحاث في مجال الترجمة'.

58 جمعية الترجمة، 'جمعية الترجمة Translation Association, 5 April 2023, <https://sata.org.sa/>.  
59 'منح الدراسات والأبحاث في مجال الترجمة'، المرصد العربي للترجمة، accessed 22 October 2023, <https://aotalecco.org/grants>.  
60 'ملتقى الترجمة'، ملتقى الترجمة، accessed 6 November 2023, <https://engage.moc.gov.sa/>.  
61 'مبادرة تراجم'، هيئة النشر والأدب والترجمة، accessed 6 November 2023, <https://lpt.moc.gov.sa/tarjim>.  
63 'ضحى الطلافح، 'تاريخ مدينة الرياض: أهم الحقائق والمعلومات' موسوعــــــــــــــــة الدول العربية، 16 December 2021, <https://arabcountriesguide.com/l/> تاريخ-مدينة-الرياض-أهم-الحقائق-والمعلومات.

وإسهامه في نقل صورة صحيحة غير مشوهة عنه، لا يعني أن الدخول في دائرة العالمية أمر سهل، بل يتطلب عملاً منظماً ومتواصلًا بين الوزارة وهيئاتها، إذ تشكل الرواسب التاريخية والمؤثرات السياسية والأيدولوجية ومراكز القيم الغربية عائقًا كبيرًا أمام طريق عالمية الأدب السعودي والعربي بشكل عام<sup>73</sup>.

### الجوائز الأدبية

وفي واقع الأمر، لا يمكن تجاهل الدور الإيجابي الذي تمنحه الجوائز الأدبية العالمية لأي أدب يحظى بها. فالجوائز الأدبية الدولية، مثل جائزة نوبل للآداب: نوع من الإقرار الأدبي والاعتراف العالمي يعكس تلقي الجمهور العريض بين آداب اللغات المختلفة حول العالم. في هذا الصدد، تقول باسكال كازانوف: "وفقًا لقوانين العالم الأدبي، فكلما كانت الجائزة دولية، كانت نوعية، لهذا فإن أكبر إقرار أدبي يحدد العالم الأدبي وبالتالي يعرفه، هو جائزة نوبل"<sup>74</sup>. وفي ضوء ذلك، كان لفوز الكاتب العربي المصري نجيب محفوظ عام 1988م بجائزة نوبل للآداب، أثر كبير في انتشار الأدب العربي بشكل عام وسعه تلقيه بين آداب اللغات المختلفة في العصر الحديث<sup>75</sup>. كما فتحت المجال إلى تزايد الأعمال الأدبية العربية المترجمة إلى اللغات الأجنبية، بالإضافة إلى ازدياد الدراسات النقدية والأدبية والثقافية حول الأدب العربي في أوساط المعاهد والجامعات الأجنبية<sup>76</sup>. ومع ذلك ننوه إلى حقيقة أن الأدب العربي لم يكن قبل هذه الجائزة مجهولاً عالمياً، بل كان متداولاً ومعروفاً في أوساط الدراسات الاستشراقية والإسلامية والعربية في الغرب والمجالات ذات الاهتمام، ولكنها كانت في الغالب محدودة وضيقة النطاق إلى حد كبير<sup>77</sup>.

أن النشر عبر دور النشر العريقة والكبيرة واسعة الانتشار يضمن أيضاً القدرة على الوصول للقراء بشكل أفضل وأسرع، بعكس دور النشر الصغيرة التي قد تحصر تلقي الأعمال الأدبية المترجمة في دائرة ضيقة من المتلقين. فمن الملاحظ، أن الأهداف الاستراتيجية لقطاع النشر التي تسعى وزارة الثقافة عبر هيئة الأدب والنشر والترجمة تحقيقها يعكس دورها في تسخير كل السبل في إيجاد بيئة داعمة للإنتاج والنشر، حيث تتمثل أهم أهدافها في دعم انتشار الإنتاج السعودي الفني محلياً وعالمياً وتطوير قدرات النشر السعودية إقليمياً وعالمياً<sup>70</sup>. بلا شك، أن هذه الجهود الجبارة التي تقوم بها وزارة الثقافة ستسهم في تطوير الإنتاج الأدبي السعودي وتزيد من انتشاره وتلقيه إقليمياً وعالمياً. في السياق نفسه، يؤكد عبده عبود أن "عالمية الأدب ليست مسألة نوعية فحسب. إن عملاً أدبياً مترجماً قد صدر عن دار نشر كبرى، وصدرت منه عدة طبعات كبيرة، هو عمل أدبي قد حقق بلا شك درجة من العالمية تفوق الدرجة التي حققها عمل صدر عن دار نشر صغيرة مغمورة في طبعة واحدة وبعده قليل النسخ"<sup>71</sup>.

في المقابل، لا بد من التأكيد على أن سعة انتشار العمل الأدبي السعودي، يعتمد على ثلاثة عوامل رئيسية: أولها، مدى استعداد المتلقين الأجانب لاستقبال الأعمال الأدبية السعودية المترجمة إلى لغاتهم. ثانياً، قدرة دور النشر على الترويج لهذه الأعمال الأدبية المترجمة لأكبر شريحة ممكنة. ثالثاً، وفرة النقد الأدبي والصحفي المتعلقة بهذا الإنتاج الأدبي. وعليه فإن "سعة انتشار العمل الأدبي المترجم هي محصلة جهود المترجم والناشر والناقد"<sup>72</sup>. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التفاؤل والإيمان بأهلية الأدب السعودي وإمكانية انتشاره بين مختلف آداب اللغات العالمية حول العالم،

73 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصورة العالمية، 83.

74 كازانوف، الجمهورية العالمية للآداب، 174.

75 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصورة العالمية، 69.

76 عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، 113.

77 الخطيب، الأدب العربي المقارن وصورة العالمية، 69-70.

70 'قطاع النشر'، هيئة النشر والأدب والترجمة 22 accessed, October 2023, <https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission>.

71 عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، 108.

72 المرجع السابق، 108.

السعودي وخاصة في مجال الرواية وانعكاساتها على الأجناس الأدبية الأخرى وازدياد الدراسات النقدية والأدبية المتعلقة بها. وللإنصاف، فإن السعودية بمؤسساتها الثقافية والأدبية المتنوعة كانت حاضرة بجوائزها التي تهدف لدعم وتعزيز كل ما يخدم اللغة العربية وآدابها في كل ميادين الحياة العلمية والثقافية والأدبية والتاريخية والاجتماعية. ومن أشهر هذه الجوائز التي أسهمت في الحراك الثقافي والأدبي والحضاري على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، مثل جائزة أبها عام 1973م، وجائزة المفتاحة عام 1999م، وجائزة الملك فيصل العالمية عام 1977م<sup>83</sup>، وجائزة الملك عبدالله بن عبد العزيز العالمية للترجمة عام 2006م<sup>84</sup>، وجائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية عام 2022م<sup>85</sup>، والجوائز الثقافية والوطنية 2020م<sup>86</sup>، وغيرها الكثير. قد خلقت هذه الجوائز شراكات دولية مختلفة، أدت إلى نقل التداول الثقافي والأدبي السعودي والعربي والإسلامي إلى مستويات عالمية وتوسيع التعاون بين المؤلفين والناشرين والمترجمين والمهراجات الأدبية المختلفة. كما عكست هذه الجوائز سعيها الحثيث في أهلية واستحقاق الفائزين بها، حيث نجد عددا كبيرا من الفائزين بهذه الجوائز، حصلوا بعدها على جوائز مرموقة أخرى، على سبيل المثال: أربعة علماء من الذين فازوا بجائزة نوبل في الطب، سبق أن حصلوا على جائزة الملك فيصل العالمية<sup>87</sup>. الجدير

النصوص الأدبية السعودية حظيت بجوائز إقليمية ودولية وتم استضافت العديد من هذه الأعمال في محافل عالمية مختلفة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فوز الكاتبة رجاء عالم بجائزة اليونسكو للكتابة الإبداعية للمرأة العربية عام 2005م، بالإضافة إلى كونها أول امرأة عربية تفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) في عام 2011م<sup>78</sup>. ومن الأمثلة البارزة الأخرى، حصول عبده خال على جائزة البوكر<sup>79</sup> عن روايته "ترمي بشرر" ومحمد علوان الذي فاز أيضا بالجائزة في عام 2017م عن روايته "موت صغير" وفوز أميمة الخميس بجائزة نجيب محفوظ للأدب لعام 2018م<sup>80</sup>. كما يُلاحظ تواجد العديد من الأعمال الأدبية السعودية في القوائم الطويلة والقصيرة للجائزة البوكر منذ انطلاقتها عام 2007م في الإمارات<sup>81</sup>. ومن زاوية أخرى، أصبح الحائزون على الجائزة، مثل رجاء عالم، وإبراهيم نصر الله وشكري المبخوت، ضيوفاً بارزين في المؤتمرات الأوروبية والأمريكية حول الأدب العربي، مثل المؤتمر الذي نظمته الجمعية الأوروبية للأدب العربي الحديث (EURAMAL)<sup>82</sup>. الجدير بالذكر، أن هذه الجوائز الأدبية منحت الفرصة لترجمة العديد من النصوص والأعمال الأدبية السعودية إلى لغات أجنبية، كما أسهمت في انتشارها وتجاوز حدودها القومية، بالإضافة إلى اتساع رفة الاهتمام بها إقليمياً وعالمياً. ونشير إلى أهمية هذه الجوائز على طفرة الإنتاج الأدبي

82 D'haen, Damrosch, and Kadir, *The Routledge Companion to World Literature*, 412.

83 جائزة الملك فيصل – مؤسسة الملك فيصل الخيرية، accessed 25 October 2023, <https://www.kff.com/ar/king-faisal-prize/>.

84 جائزة الملك عبدالله بن عبد العزيز العالمية للترجمة، accessed 25 October 2023, <https://translationaward.kapl.org.sa/>.

85 جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية 2023، accessed 25 October 2023, <https://prize.ksaa.gov.sa/site/about>.

86 مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية 2023، accessed 25 October 2023, <https://culturalawards.moc.gov.sa/>.

87 جائزة الملك فيصل – مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

78 'رجاء عالم', 'International Prize for Arabic Fiction', الجائزة العالمية للرواية العربية, accessed 24 October 2023, <https://www.arabicfiction.org/ar/Raja-Alem>.

79 'السنوات السابقة', 'الجائزة العالمية للرواية العربية', accessed 24 October 2023, <https://www.arabicfiction.org/ar/2010>.

80 Mustafa Marie, 'Omaima Al-Khamis Wins Naguib Mahfouz Medal for Literature', *Egypt Today*, 13 December 2018, <https://www.egypttoday.com/Article/4/61871/Omaima-al-Khamis-wins-Naguib-Mahfouz-Medal-for-Literature>.

81 'عن الجائزة', 'International Prize for Arabic Fiction', الجائزة العالمية للرواية العربية, accessed 24 October 2023, <https://www.arabicfiction.org/ar/about-the-prize>.

ستظهر قراءات ونتائج بحثية جديدة للأدب العربي بشكل عام وبشكل أكثر إقناعاً.

وقد أظهر لنا البحث، أنه لا يوجد مفهوم محدد يحظى باتفاق أغلبية النقاد والمهتمين بعالمية الأدب، فهو خاضع ومتداخل مع رهاناته السياسية والأيدولوجية وقيم وذائقة مراكز العواصم الغربية. وأوضح البحث أهمية الوعي بالسيرورة الأدبية ومقوماتها الذاتية اللغوية والإطارية التي من خلالها يمكن أن يكون لدينا مفهوم متكامل لعالمية الأدب. كما تناول البحث عوامل عالمية للأدب السعودي: الإبداع الفني والشرط التوسيطي عبر الترجمة، بالإضافة إلى الوقوف على المواقف الأيدولوجية ودور عواصم الثقافة الأدبية الغربية في تشكيل الذائقة العالمية للأدب. كما أبرز أهمية عالمية الأدب السعودي، نظراً للثقل والحضور المؤثر الذي تمثله المملكة العربية السعودية على مر العصور على كافة المستويات الإقليمية والعالمية والتاريخية والحضارية.

وكما سلط البحث الضوء على أهم وأبرز الجهود الثقافية والأدبية التي تبنتها وزارة الثقافة وهيئاتها التي تتسق مع رؤية المملكة 2030 في تعزيز ودعم الحضور الثقافي والأدبي والفكري للمملكة العربية السعودية على الصعيدين: الإقليمي والعالمي. تتمحور هذه الجهود حول رسالة المملكة العربية السعودية في مواصلة المساهمة في الحضارة الإنسانية ثقافياً وأدبياً، بما يتوافق مع مكانة المملكة على المستوى العربي والإسلامي والعالمي، فالدول القوية سياسياً واقتصادياً يجب أن يكون لها أيضاً حضور أدبي ثقافي مؤثر وقوي. ويضاف إلى ذلك، الوعي بأن الإبداع الفني وتطوره يجب أن يتوازن مع ترجمته ونقده ونشره حتى تتاح له فرصة الدخول في دائرة العالمية.

وقد خلص البحث إلى أن عالمية الأدب هدف نبيل تطمح إليه الآداب المحلية، ولتحقيقه لا بد من التركيز على النقاط التالية:

بالملاحظة، أن أهداف واستراتيجيات هذه الجوائز تتوافق مع رؤية المملكة 2030، بالوصول بالمنتج السعودي والعربي والإسلامي في شتى الميادين للعالمية والمنافسة والفوز بالجوائز العالمية.

وخلاصة القول: طالما هذه الجوائز تركزت على رؤية وطنية طموحة تسعى إلى الحضور والتأثير العالمي سياسياً واقتصادياً ورياضياً وسياحياً وثقافياً، بما يتوافق مع موقعها الاستراتيجي ومكانتها الإقليمية والعالمية والتاريخية والحضارية عبر العصور، فلا غرابة بأن تفتح الطريق أمام عالمية الأدب السعودي وتذلل الصعوبات التي تعيق ذلك. ومما سبق، تكمن أهمية رؤية المملكة العربية السعودية 2030 بوعيها وإدراكها بأهمية المقومات الأدبية وغير الأدبية وتأثيراتها الإيجابية في عالمية الأدب السعودي، من خلال ديناميكية التفاعل بين المجالات المتعلقة بالترجمة والنشر والجوائز الأدبية التي تعكس توجهاتها وأهدافها. في ذات السياق، يؤكد طارق العريس أن سياسة الجوائز في دول الخليج أسهمت بشكل بارز في دخول اللغة العربية وآدابها إلى النماذج العالمية للتداول والتقييم في الألفية الجديدة<sup>88</sup>.

### الخاتمة

كشف لنا البحث أهمية دراسة الأدب السعودي وقضاياها كواجهة للأدب العربي في سجل فرصة العالمية عندما تركزت على المقومات الأدبية وغير الأدبية والشراكات بين دور النشر ومعارض الكتاب الإقليمية والعالمية حول العالم. بالإضافة إلى التعامل مع الأعمال الأدبية وقراءتها على هذا المستوى بدلاً من التركيز على نموذج من التوافق مع الأطر النظرية التي قد تؤخذ في الاعتبار أو لا. كما تحتاج هذه النصوص الأدبية للدراسة والمناقشة ضمن سياقات مختلفة، بما في ذلك المنح الدراسية والترجمة والنشر والتأليف والصحافة الأدبية والجوائز الأدبية. وعندما تتقاطع هذه العوالم،

88 D'haen, Damrosch, and Kadir, *The Routledge Companion to World Literature*, 413.

العصفورية أنموذجاً. (مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وأدائها-العدد: ٩، يوليو-سبتمبر ٢٠٢٣م). وبحث بعنوان: "مسرحية "الملك أوديب" في مرآة التأثير والتأثر: دراسة مقارنة. (قيد النشر قريباً، في مجلة جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بجرجا- المجلد: ٢٧، إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م).

### المصادر والمراجع العربية:

أمين، بكرى. *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*. الثانية. بيروت: مطابع دار صادر، 1978. اصطفى، أ د عبد النبي. 'عالمية الأدب العربي'. مجلة جامعة دمشق للأدب و العلوم الإنسانية no. 134, 32-15 (2018). الأنصاري، جبير. 'السعودية تفوز باستضافة «إكسبو 2030» في الرياض'. الشرق الأوسط، November 28 2023. <https://shorturl.at/eoPZ4>. الترجمة، جمعية. 'جمعية الترجمة Translation Association, 5 April 2023. <https://sata.org.sa/>. الترجمة، ملتقى. 'ملتقى الترجمة Accessed 6 November 2023. <https://engage.moc.gov.sa/>. الجائزة العالمية للرواية العربية. 'السنوات السابقة'. Accessed 24 October 2023. <https://www.arabicfiction.org/ar/2010>. الجائزة العالمية للرواية العربية. 'رجاء عالم | International Prize for Arabic Fiction'. Accessed 24 October 2023. <https://www.arabicfiction.org/ar/Raja-Alem>. الجائزة العالمية للرواية العربية. 'عن الجائزة | International Prize for Arabic Fiction'. Accessed 24 October 2023. <https://www.arabicfiction.org/ar/about-the-prize>. الخطيب، حسام. *آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً*. الثالثة. رام الله: المؤلف، 2018. ———. *الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية*. الأولى. النوحة: المجلس الوطني للثقافة، 2005. '———. *الأدب العربي وامتحان العالمية*. مجلة المعرفة, no. 295 (1986): 16-42.25. الطلائع، ضحى. 'تاريخ مدينة الرياض: أهم الحقائق والمعلومات'. موسوعة الدول العربية، December 16

- تعزيز مكانة اللغة العربية وبت الروح فيها ودعم حضورها في خدمة الإنسانية فكرياً وثقافياً وأدبياً ومواكبة التطور التكنولوجي والرقمي.
- إدراك حقيقة أن القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لأي دولة تؤثر إيجابياً في عالمية أدبها وحضورها الفعال بين الآداب العالمية المختلفة.
- عالميتنا يجب أن تُحافظ على خصوصية هويتنا الثقافية والأدبية، بعيداً عن منزلقات التبعية الثقافية الغربية والفكر الاستعماري المستورد.
- الوعي بدور مراكز عواصم الثقافة الغربية والجوائز الأدبية العالمية في عالمية الأدب.
- دعم وتطوير حركة الترجمة والقواميس الثنائية للغة، مع الحرص على التوسع في اللغات الأفريقية والشرقية، والعمل على نقل الصورة الحقيقية عن الثقافة الأدبية العربية والسعودية بهدف تغيير الصورة النمطية المشوهة.
- أن تكون اللغة العربية، لغة الندوات والمؤتمرات واللقاءات الثقافية، والسياسية والاقتصادية والرياضية والسياحية في السعودية وإلزام القائمين عليها بذلك.

### \*نبذة عن الباحث:

عادل بن مصيلح المظبيري، سعودي، أستاذ الأدب المقارن المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، بجامعة الطائف، حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة برمنجهام في بريطانيا، مهتم في دراسات الأدب المقارن، لدي بحثان منشوران: بحث بعنوان: الاستغراب في الرواية السعودية: رواية

- ‘مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية 25 October 2023. <https://culturalawards.moc.gov.sa/>. مركز القرار للدراسات الإعلامية. ‘الرياض عاصمة القرار النفطي في العالم’، November 2021. 27. <https://alqarar.sa/5467>. مكي، الطاهر. ‘الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه’. القاهرة: دار المعارف، 1987.
- ‘نبذة حول رؤية السعودية 2030’، Accessed 18 October 2023. <http://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030/overview/>.
- ‘هيئة الأدب والنشر والترجمة’. Accessed 22 October 2023. <https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission>.
- ‘هيئة الأدب والنشر والترجمة’. ‘مبادرة تراجم’. Accessed 6 November 2023. <https://lpt.moc.gov.sa/tarjim>.
- وزارة الثقافة. ‘قطاع الترجمة’. هيئة النشر والأدب والترجمة. Accessed 20 October 2023. <https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission>.
- ‘وزارة الثقافة’. Accessed 17 October 2023. <https://www.moc.gov.sa/#>.
- Bibliography:**
- Apter, E. (2006). *The Translation Zone: A New Comparative Literature*. Princeton: Princeton University Press.
- Casanova, P. (2004). *The World Republic of Letters*. Harvard University Press.
- Damrosch, D. (2018). *What Is World Literature?* Princeton University Press.
- D’haen, T. (2013). ‘Naming World Literature’. In *The Routledge Concise History of World Literature*, 5–26. Routledge.
- D’haen, T, Damrosch, D. & Kadir, D. (2023). *The Routledge Companion to World Literature*. Second. London & New York: Routledge.
- English, James. (2005). *The Economy of Prestige: Prizes, Awards, and the Circulation of Cultural Value*. London: Harvard University Press.
- Helgesson, S., & Thomsen, M.R. (2019). *Literature and the World*. Routledge.
- Küpper, J. (2013). *Approaches to World Literature*. Berlin: Akademie Verlag.
- مدينة-الرياض-أهم-الحقائق-والمعلومات. العبودي، حازم. ‘الأدب المقارن: مقارنة وإجراء’. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2021.
- المرصد العربي للترجمة. ‘منح الدراسات والأبحاث في مجال الترجمة’. Accessed 22 October 2023. <https://aotalecso.org/grants>.
- ‘جائزة الملك عبدالله بن عبد العزيز العالمية للترجمة’. Accessed 25 October 2023. <https://translationaward.kapl.org.sa/>.
- ‘جائزة الملك فيصل – مؤسسة الملك فيصل الخيرية’. Accessed 25 October 2023. <https://www.kff.com/ar/king-faisal-prize/>.
- ‘جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية’. Accessed 25 October 2023. <https://prize.ksaa.gov.sa/site/about>.
- حجازي، أحمد. ‘رئيس “فيفا” يؤكد استضافة السعودية لكأس العالم 2034 INDEPENDENT’. ‘عربية’، 1 November 2023. <https://shorturl.at/qsxyM>.
- دليلة، مكسح. ‘عالمية الأدب العربي وإرث التصورات الغربية’. *رؤى فكرية* 2 (2016): 29–49. دو مينغيز، سيزر، هاو سوسي and داريو فيلانويفا. تقديم *الأدب المقارن: اتجاهات وتطبيقات جديدة* by فؤاد عبدالمطلب. الكويت: عالم المعرفة، 2017.
- رؤوف، قماش. ‘عالمية الأدب العربي بين مد القوة وجزر الفعل’. *رؤى فكرية* 2 (2016): 50–68.
- سعدى، نوال. ‘عالمية الأدب ورهانات الأدب العربي’. *مجلة النقد و الدراسات الأدبية و اللغوية* 16 (2018): 62–69.
- عبد القادر، ميسوم. ‘دور الدراسات المقارنة في عالمية الأدب العربي الأنواع والأنساق المتبادلة’. *رؤى فكرية* 2 (2016): 11–28.
- عبود، عبده. *الأدب المقارن مشكلات وآفاق*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- \_\_\_\_\_ *هجرة النصوص*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995.
- عبيد، ياسين. *الأدب المقارن: الأصول-الخطابات-الآليات*. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2019.
- غنيمي هلال، محمد. *الأدب المقارن*. التاسعة. القاهرة: نهضة مصر، 2008.
- كازانوف، باسكال. *الجمهورية العالمية للأدب*. Translated by أمل الصبان. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002.



- <https://arabcountriesguide.com/l/History-of-the-city-of-Riyadh-the-most-important-facts-and-information>.
- al-Aboudi, Hazem. (2021). *Comparative Literature: Method and Procedure* (in Arabic). Amman: Academic Book Center.
- The Arab Observatory for Translation. (2023). Grants for studies and research in the field of translation (in Arabic), <https://aotalecso.org/grants>.
- 'King Abdullah bin Abdulaziz (2023). International Prize for Translation' (in Arabic), <https://translationaward.kapl.org.sa/>.
- 'King Faisal Prize (2023). King Faisal Foundation' (in Arabic), <https://www.kff.com/ar/king-faisal-prize/>.
- 'King Salman Global Academy Prize For the Arabic Language'. Accessed 25 October 2023. <https://prize.ksaa.gov.sa/site/about>.
- Hijazi, Ahmed. (2023). FIFA President confirms Saudi Arabia will host the 2034 World Cup (in Arabic), <https://shorturl.at/qsxyM>.
- Delilah, Miksih. (2016). The universality of Arabic literature and the legacy of Western perceptions' (in Arabic). *Intellectual Insights* 2(2), 29–49.
- Dominguez, Cesar, Haun Saussy, and Dario Villanueva. (2017). *Introducing comparative literature: New directions and applications* (in Arabic). Translated by Fouad Abdel Muttalib. Kuwait: World of Knowledge.
- Rauf, Qammash. (2016). The universality of Arabic literature between the ebb of power and the flow of action (in Arabic). *Intellectual Insights* 2(2), 50–68.
- Saadi, Nawal. (2018). The universality of literature and the stakes of Arabic literature (in Arabic). *Journal of Criticism, Literary and Linguistic Studies* 6(1), 62–69.
- Abdel Qader, Maysum. (2016). The Role of Comparative Studies in the Universality of Arabic Literature and Mutual Tastes and Styles' (in Arabic). *Intellectual Insights* 2(2), 11–28.
- Abboud, Abdo. (1999). *Comparative literature problems and prospects* (in Arabic). Damascus: Arab Writers Union.
- Abboud, Abdo. (1995). *Text migration* (in Arabic). Damascus: Arab Writers Union Publications.
- Obaid, Yassin. (2019). *Comparative literature: Origins - discourses - procedures* (in Arabic). Amman: Academic Book Center.
- Marie, M. (2018). 'Omaima Al-Khamis Wins Naguib Mahfouz Medal for Literature'. *Egypt Today*, <https://www.egypttoday.com/Article/4/61871/Omaima-al-Khamis-wins-Naguib-Mahfouz-Medal-for-Literature>.
- Oxford English Dictionary. (2023). 'Recognized throughout the World Synonyms | Oxford English Dictionary'. <https://www.oed.com/thesaurus/?classId=232904>.
- Pizer, J. (2022). 'Johann Wolfgang Goethe: Origins and Relevance of Weltliteratur'. In *The Routledge Companion to World Literature*, 3–10. Routledge.

#### رومنة المصادر العربية:

- Amin, Bakri. (1978). *Literary movement in the Kingdom of Saudi Arabia* (in Arabic). Second. Beirut: Dar Sader Printing.
- Setif, Abdel Nabi. (2018). 'The Universality of Arabic Literature' (in Arabic). *Damascus University Journal of Arts and Humanities* 34(1), 15–32.
- al-Ansari, Jubayr. (2023). 'Saudi Arabia wins hosting Expo 2030 in Riyadh' (in Arabic). The Middle East. <https://shorturl.at/eoPZ4>.
- Translation Association. (2023). 'Translation Association' (in Arabic). Translation Association, <https://sata.org.sa/>.
- Translation Forum. (2023). (in Arabic), <https://engage.moc.gov.sa/>.
- International Prize for Arabic Fiction. (2023). 'Previous years' (in Arabic), <https://www.arabicfiction.org/ar/2010>.
- Raja Alam. (2023). 'International Prize for Arabic Fiction' (in Arabic), <https://www.arabicfiction.org/ar/Raja-Alem>.
- About the award (in Arabic) (2023). International Prize for Arabic Fiction, <https://www.arabicfiction.org/ar/about-the-prize>.
- Al-Khatib, Hussam. (2018). *Horizons of comparative literature, Arab and international* (in Arabic). Third edition. Ramallah.
- Al-Khatib, Hussam. (2005). *Comparative Arabic literature and the desire for the world* (in Arabic). First edition. Doha: National Council for Culture.
- Al-Khatib, Hussam. (1986). *Arabic literature and the universality Exam* (in Arabic). *Knowledge Magazine* 25(295), 16–42.
- Talafih, Duha. (2021). 'History of the city of Riyadh: The most important facts and information'. Encyclopedia of Arab Countries (in Arabic),

- Literature and Publishing and Translation Commission. 'Publishing sector' (in Arabic). Accessed 22 October 2023. <https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission>.
- Literature and Publishing and Translation Commission. (2023). Translation Initiative (in Arabic), <https://lpt.moc.gov.sa/tarjim>.
- Ministry of Culture. Translation sector. Publishing, Literature and Translation commission (in Arabic). (2023, October 20). <https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission>.
- 'Ministry of Culture' (in Arabic). (2023, October 17). <https://www.moc.gov.sa/#/>
- Ghoneimi Hilal, Muhammad. (2008). Comparative literature (in Arabic). Nine. Cairo: The Renaissance of Egypt.
- Casanova, Pascal. (2002). The World Republic of Letters (in Arabic). Translated by Amal al-Sabban. Cairo: Supreme Council of Culture.
- National Cultural Awards Initiative (2023). (in Arabic), <https://culturalawards.moc.gov.sa/>.
- Decision Center for Media Studies. (2021). Riyadh is the oil decision capital of the world (in Arabic), <https://alqarar.sa/5467>.
- Makki, al-Tahir. Comparative literature: its origins, development and methods (in Arabic). Cairo: Dar Al-Maaref, 1987.
- 'An overview of Saudi Vision 2030' (in Arabic). (2023). <http://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030/overview/>.

# Contents

● <b>The Mediating Role of Organizational Embeddedness in the Relationship between Administrative Empowerment and High Performance Work Systems: An applied Study on Commercial Banks in Dakahlia Governorate</b>	
<i>Mohamed Saad</i> .....	451
● <b>Meta-Analysis of Research Findings: The Impact of Virtual Reality Environments on Achieving Diverse Learning Outcomes</b>	
<i>Mohammed bin Sallal Al-Dalhan</i> .....	475
● <b>Discourse and Persuasion of Abu Abdul Rahman Ibn Aqil Al Dhaheri: A Deliberative Study</b>	
<i>Kareemah Dughiman Alanzi</i> .....	495
● <b>The effectiveness of a proposed training program aimed at developing educational leadership skills among the principals of middle and secondary schools in Qurayyat governorate, in alignment with the Kingdom's Vision 2030</b>	
<i>Jamal Alsharari</i> .....	515
● <b>The Contribution of Saudi Universities to Enhancing Intellectual Security among their Students in Light of Some Variables</b>	
<i>Maryumah Heji Nawi Alenazi</i> .....	537
● <b>Abdicative Divorce restrictions and their Impact on Limiting Divorce: A Jurisprudential Study Compared to the Saudi Personal Status System</b>	
<i>Tariq bin Nayef bin Muhammad Al-Shammari</i> .....	559
● <b>The Aesthetics of the Syntactic Displacement in the Anthology of "Hymns" by Eyadah Alenizi</b>	
<i>Abdul Rahman bin Ahmed Alsabt</i> .....	577
● <b>Psychological Empowerment and its Relationship to Perceived Social Support and Organizational Commitment among Male and Female Teachers in the State of Kuwait</b>	
<i>Ohoud Bacher Alskar, Owaiyed Sultan Amashaan</i> .....	597
● <b>Textual Thresholds in the Short Story Collection (A Knock on a Door)</b>	
<i>Atallah Gadaan Sameer Alenazi</i> .....	621
● <b>The Role of Saudi Arabia's Vision 2030 in the Universality of Saudi literature considering Comparative Literature Study</b>	
<i>Adel Musaylih Almuthaybiri</i> .....	639

## Correspondence

Editor-in-Chief

Journal of the North for Humanities

Northern Border University

P.O.Box 1321, Arar 91431

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: +966(014)6615499

Fax: +966(014)6614439

email: [h.journal@nbu.edu.sa](mailto:h.journal@nbu.edu.sa)

Website: <http://www.nbu.edu.sa>

## Subscription and Exchange

Scientific Publishing Center, Northern Border University,

P.O.Box 1321, Arar 91431, Kingdom of Saudi Arabia

Price: SAR 40 or \$ 20 (Including mailing)



# Journal of the North for Humanities

## About

The Journal of the North is concerned with the publication of original, genuine scholarly studies and researches in humanities both in Arabic and in English. It publishes original papers, review papers, book reviews and translations, abstracts of dissertations, reports of conferences and academic symposia. It is a biannual publication (January and July).

## Vision

The journal seeks to achieve leadership in the publication of refereed scientific papers and rank among the world's most renowned scientific journals.

## Mission

The mission of the journal is to publish refereed scientific researches in the field of humanities according to well-defined international standards.

## Objectives

**The Journal of the North aims to:**

1. Serve as a scholarly academic reference for researchers in the field of humanities and social science.
2. Meet the needs of researchers, publish their scientific contributions and highlight their efforts at the local, regional and international levels.
3. Participate in building a knowledgeable community through the publication of research that contributes to the development of society.
4. Cover the refereed works of scientific conferences.

## Terms of Submission

1. Originality, innovation, and soundness of both research methodology and orientation.
2. Sticking to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. The manuscript must not be published or not submitted for publication elsewhere.
4. The manuscript must not be extracted from a thesis/ dissertation.

# Journal of the North for Humanities

## Editorial Board

### Chairman of the editorial board

**Prof. Farhan Yetaim Alenezi**

Northern Border University, KSA

### Managing Editor

**Prof. Wahid Elsayed Hafez**

Northern Border University, KSA

### Editorial Secretary

**Dr. Ashraf Faroug Abubakr Mahmoud**

Northern Border University, KSA

### Editorial Board

**Prof. Mohamed Ali Brahim Omri**

Northern Border University, KSA

**Prof. Elias Adam Bensalem**

Northern Border University, KSA

**Prof. Mourad Ammar Zmami**

Northern Border University, KSA

**Dr. Awadh Ibrahim Khulaif Alanazi**

Northern Border University, KSA

**Prof. Mardi Bin Mashouh Al-Enezi**

Northern Border University, KSA

**Dr. Saud Shaish Alenezi**

Northern Border University, KSA

**Dr. Hani Mou'nes Awad**

Northern Border University, KSA

### International Advisory Editors

**Prof. Maimonah AL-Sabah**

Kuwait University, Kuwait.

**Prof. Ahmed Zakaria Elshalak**

Ain Shams University, Egypt.

**Prof. Jhon Knox Burton**

Virginia Tech University, Blacksburg, USA.

**Prof. Saad bin Bardi Al-Zahrani**

Umm Al-Qura University, KSA.

**Dr. Mohammed Monthir Al-Ayashi**

University of Bahrain, Bahrain.

**Dr. Amera Ahmed Aljaafary**

University of Dammam, KSA.

### Administrative

**Dr. Abdullah Masood Nasser**

**Dr. Mohamed Abdelhakam Mohamed**

# Journal of the North for Humanities

**Peer-Reviewed Scientific Periodical**

**Published by  
Scientific Publishing Center  
Northern Border University**

**Volume 9, Issue No. 1, Part 3  
January 2024 / Jumada II 1445 H**

<http://ejournal.nbu.edu.sa>  
[h.journal@nbu.edu.sa](mailto:h.journal@nbu.edu.sa)

**p-ISSN: 1658-7006 - e-ISSN: 1658-6999**

© 2024 (1445H) Northern Border University

All publishing rights are reserved. No part of this journal may be reproduced, republished, transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or stored in a retrieval system, without the written permission from the Journal of the North.





IN THE NAME OF ALLAH,  
THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL

KINGDOM OF SAUDI ARABIA  
MINISTRY OF EDUCATION  
NORTHERN BORDER UNIVERSITY  
SCIENTIFIC PUBLISHING CENTER



# Journal of the North for Humanities

## J N H

Peer-Reviewed Scientific Periodical

2007 - 1428

جامعة الحدود الشمالية  
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

Volume (9) Issue No. (1) Part (3) January 2024 / Jumada II 1445H

[www.nbu.edu.sa](http://www.nbu.edu.sa)

p-ISSN: 1658-7006

e-ISSN: 1658-6999